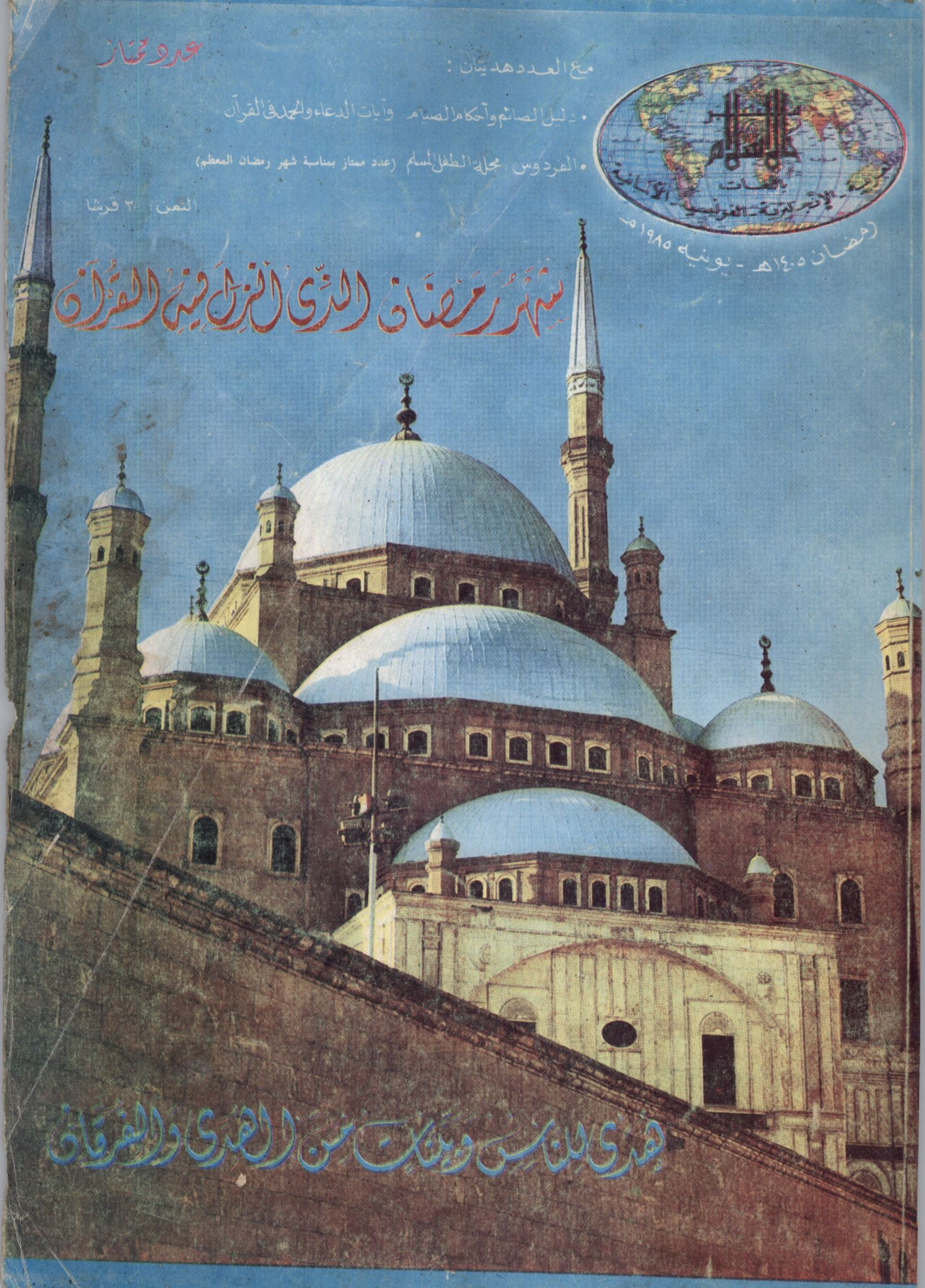

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة دينية وثقافية

كبرى

تقدمها

مجلة منبر الإسلام

بالاشتراك مع

مجلة الشباب وعلوم المستقبل

٧٢٠٠ جنيه جوائز مقدمة

ست مرات سنويا

الحلقة الثانية

انظر المسابقة والجوائز باب الشباب صفحة ٦٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدد ممتاز
تصدر فى غرة كل شهر عربى
باللغات : العربية – الانجليزية
الفرنسية – الاسبانية

بمناسبة شهر رمضان المعظم
العدد ٩ – السنة ٤٣
رمضان : ١٤٠٥ هـ
يونيه : ١٩٨٥ م
الثمن ٣٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مجلس التحرير
المستشار عبد الحليم الجندى
الدكتور أبو الوفا التفتازانى

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

مسجد محمد على بالقلعة

بيت من بيوت الله ترتفع مآذنه شامخه ، يذكر فيه اسمه ، ويعلو فيه الله أكبر ، لا اله الا الله محمد رسول الله .

ويرمز الى حقيقة هامة فى تاريخ مصر التى أرادها الله كعبة للعلماء وموئلا للحضارة ورمزاً لمجد العروبة ... وعزة الاسلام .

ويأتى إحياء مصر لشهر رمضان بالتلاوة والذكر والصيام والقيام نمطا فريداً يعكس مدى حفاوتهم بشهر رمضان المعظم فى ضوء الكتاب والسنة واجتهاد وسلوك السلف الصالح .

مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى :

« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الأهرام شارع الجلاء – القاهرة
ادارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنه كاملة
٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لإتحاد البريد العربى الافريقى [بريد جوى]
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية [بريد جوى]

المراسلات
٩ شارع النباتات جاردن سيتى
تليفون ٢١٦٢٧ – ٢٩٩٦٣ – ٣٣٦٢١
تلغرافياً : منبر الإسلام . القاهرة

إفتتاحية العدد

الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

وأثره فى علاج النفس والروح

بقلم

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

القى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف محاضرة بكلية الطب البشرى بجامعة الزقازيق فى الندوة الدينية التى شهدها اللواء محمد أمين ميتكيس محافظ الشرقية والدكتور محمد عبد اللطيف رئيس جامعة الزقازيق والدكتور عبد الستار مصطفى عميد كلية الطب .. تحدث فيها عن القرآن وأثره فى علاج النفس والروح ، والعلاقة بين علاج النفس وعلاج الجسد قائلا :

سر عظمة القرآن

سورة الفاتحة هى الراقية وهى الشافية التى أجمل الله فيها مقاصد القرآن الكريم كله . اجمل القرآن وأجمل الوحى وأجمل الله عز شأنه فى الفاتحة مقاصد القرآن كله ومن اعجاز القرآن أن يكون فى فاتحة الكتاب إجمال لما سوف يأتى فى الكتاب العزيز كله .

ولقد حدث فى بعض السفرات أن جاء بعض الناس ببعض المرضى وطلب من الصحابة رضوان الله عليهم أن يطبوا له فقرأوا عليه الهاما من الله لهم ثم كان هذا تقريرا من النبى ﷺ لهم .قال : ومن أدراكم أنها الراقية ؟ يريد أن يقرر لهم أنهاّ راقية بعون الله وبركته أن يقرأها المرء على المريض فيبرأ بإذن الله ولايعنى هذا ألا يأخذ الطبيب طريقه أيضا إلى البحث الميدانى وإلى استشفاف وسائل العلاج المادى ، لكن هذا يكون من باب الجمع بين وسيلتين ، الوسيلة المادية إن تيسرت والوسيلة الروحية إن تيسر أمر التكامل بها مع الوسيلة المادية أو إذا اضطر المرء أن يقتصر عليها عند عدم تمكنه من فعل الوسيلة المادية بالعلاج بالعقاقير أو بالعمليات الجراحية أو بما إلى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشفاء بالوصفات المادية

نحن نتفتح على العمل الميدانى والبحث العلمى ونرى أن الطب البدنى أخذ بالوسائل التى لابد للمرء أن يأخذ بها ، ومن الأمور التى أشار إليها النبى صلوات الله وسلامه عليه فى قوله : أنتم أعلم بشئون دنياكم » وانتم تعلمون أن النبى لم يجىء طبيبا وإنما جاء هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، لكنه صلوات الله وسلامه عليه حين يعلمه الله تبارك وتعالى حقيقة علمية فى مجال الطب البدنى فهو يبلغها إلى الناس ومن ذلك أن يرقى المرء المريض بالفاتحة أو ببعض الاحاديث أو ببعض الأدعية التى وردت فى الأحاديث الصحيحة وعندنا بابان فى السنة النبوية ، باب اسمه كتاب الطب ، وبعض المحدثين يؤلف فى هذا الباب ، أو هذا الموضوع ، أو فى هذا الكتاب، كتاب مستقل كالطب النبوى لأبى نعيم وغيره ، وفى البخارى ، وفى الترمذى وغيرهما من كتب السنة تجدون كتابا مستقلا داخل هذا المصنف يسمى كتاب الطب يدرج فى هذا الكتاب ماصح عن النبى صلوات الله وسلامه عليه من الوصفات التى رأى فى وقته أنها فى حالات معينة تأتى بالشفاء بإذن الله ، وقد وصفها النبى ﷺ وهى إما من قبيل الوحى الذى يصدق كل آن ، أو الذى يصدق عندما تتحقق الحالة المعينة بالشرائط ، أو بالمواصفات ، أو بالخصائص التى من أجلها وصف النبى دواء معينا كالاستشفاء بسبع تمرات من العجوة فى المدينة يمكن أن يقال هنا إن الخصائص الموجودة فى هذه السبع التمرات من المدينة ، إذا وجدت لها الحالة التى طب لها النبى ﷺ فإن الطب هنا يقينى وإن الشفاء ايضا بإذن الله وهى من الوسائل التى تتخذ استهدافا للغايات التى من أجلها وصف النبى ﷺ هذا العلاج .. وقد يكون ذلك من باب الاجتهاد النبوى ، كما ينتحى إلى ذلك بعض علمائنا المعاصرين . قد يكون ذلك من باب الاجتهاد النبوى فيما يتعلق بشئون الدنيا ويكون من قبيل الأمور التى يمكن أن يكون فيها مجال للإصابة ويكون فيها مجال لغير الاصابة لكن الأمر هنا ينبغى أن يؤخذ على سنن دقيق أو على صراط دقيق ، هو أن هذا الاجتهاد إنما كان بما وسع النبى ﷺ أن يجتهد فيه . وبما أدت إليه المعارف العلمية وقت أن تحدث النبى ﷺ بهذا .

هذا فيما يتعلق بالوصفات المادية .

الاستشفاء بالرقى والاحاديث والمعوذات أمر يقينى

ومايتعلق بالرقى وبالأحاديث وبالمعوذات فهى أمور يقينية لأن المرء فيها إنما يتعوذ بالله بمثل سورة الفلق أو الناس أو قل هو الله أحد أو بما دعا به النبى ﷺ بنيه أو ابنيه الحسن والحسين « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » وهنا نقول إن هذه مسائل يقينية وهى داخلة فى باب الوحى ولامجال فيها للاجتهاد لأنها أمور تسند إلى الله عز شأنه وأمور تضاف إلى الله وماأضيف إلى الله بمثل هذه الأدعية هو من قبيل الوحى وليس من قبيل الاجتهاد لأن النبى ﷺ لايضيف شيئا إلى الله إلا إذا أذن له فى هذه الإضافة فكأنه يقول قال الله عزوجل . ومعنى هذا أن الاستشفاء بمثل هذه الرقى التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحت والتى وردت عن النبى من طريق صحيح هى يقينية وينبغى أن يكون معها التصديق الكامل ، وينبغى أن لايكون معناها أن نترك الوسائل المادية . وإنما ينبغى أن يتكامل هذا مع ذاك حتى نصل إلى الهدف الذى استهدفه النبى صلوات الله وسلامه عليه وكلكم يعلم أنه صلوات اللهوسلامه عليه كان يمكنه أن يستغنى عن الوسائل وأن يتوكل على الله بدون العبور بهذه الوسائل والأسباب ولكنه قال لمن سأله اعقلها وتوكل قال لما سأله عن الدابة ومعها العقال - أى الحبل والرباط - أعقلها أم أتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل كأن هذه إشارة من النبى ﷺ أن على الناس أن يأخذوا وسائلهم وأسبابهم إلى غاياتهم التى يريدونها ،وأن عليهم أيضا أن يؤمنوا بأن هذه الوسائل لايمكن أن تصل إلى الهدف ولاإلى الغاية إلا إذا كان هناك عون من الله وإلا إذا كانت هناك إرادة من الله فالطبيب يشاء والله يشاء ولايقع فى ملك الله إلا ماشاء ، فإذا ماأراد الله أن تكون هذه الأسباب وسيلة إلى الشفاء شفى الله بإرادته وإنفاذه هذه الوسائل إلى تلك الغايات لأننا نؤمن بقوله تعالى : « وماتشاءون إلا أن يشاء الله » ونؤمن بقوله تعالى : « ولاتقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله » ونؤمن بأن الانسان إنما يصنع ماعليه كما يقول الشاعر

على أن أسعى وليس على إدراك النجاح

فالطبيب عليه أن يسعى بما عرف من علم وعليه أن يقول باسم الله وعليه أن يستعين بالله وعليه أن يعرف تمام المعرفة أنه ان تم شفاء فهو بفضل الله ورحمته ولذلك يقول الله تعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » حتى لايتصور طبيب وحتى لايتصور زارع وحتى لايتصور صانع وحتى لايتصور فارس فى ميدان الوغى أنه إن انتصر أو وصل إلى غايته فقد كان ذلك بعلمه أو بيده إنما ذلك كله بيد الله وبإرادته ، فهو الذى أعطاك العقل وهو الذى منحك الطاقة ، وهو الذى هداك إلى ماهداك إليه من وسائل ، وهو الذى جعل هذه الوسائل نافذة وهو الذى جعل هذا المريض مستقبلا ومحسنا للاستقبال وهو الذى أجرى الشفاء على يد هذا الطبيب فليقل الحمد لله عندما يفرغ من عمله ، وليقل باسم الله حينما يبدأ فى عمله ، هذا هو المنهج .

القوانين المادية لاتؤتى غايتها وقانونهاإلا بإذن الله :

ونحن نرحب بالبحث العلمى وبالمجال التجريبى ونرحب ايضا بكل يقين نصل إليه وبكل حقيقة نصل إليها لكننا لانريد أن ينفصل شبابنا وعلماؤنا عن حقيقة الإيمان ، وعن حقيقة الصلة بينهم وبين رب هذا الكون . وعن الحقيقة المطلقة إن المؤثر الحقيقى فى العالم كله مانعلم منه ومالا نعلم إنما هو الله « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير » .

« قل لمن مافى السموات والأرض قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون . وله ماسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ، قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولايطعم ، قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم » . هذا هو الشعار الذى يجب أن نتخذه جميعا ، قل أغير الله أتخذ شافيا قل أغير الله أتخذ زارعا وصانعا « أفرأيتم ماتحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » هتف أبو كم ابراهيم عليه السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه الحقيقة . وكلكم يعلم أن ابراهيم عليه السلام ، نهض دليلا على أن الأسباب والمسببات لايمكن أن يتم شيء منها إلا إذا أراد الله بل إن ابراهيم كان شاهدا على أن قدرة الله مع هذا الكون لاتنفصل عنه لحظة من اللحظات بعد قوله تعالى « الله لاإله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولانوم له مافى السموات ومافى الأرض » جاء قوله حاكيا عن ابراهيم عليه السلام : « رب أرنى كيف تحيى الموتى »«قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم إجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم » نهض ابراهيم عليه السلام دليلا على أن القوانين المادية لايمكن أن تؤتى غاياتها وقانونا الا إذا شاء الله ، بل نهض أيضا دليلا على أن الله قد يوقف القانون على أن يسير ، بل نهضت حياة إبراهيم عليه السلام على ان القانون المادى الذى نراه يمكن أن ينقلب من طبيعة إلى طبيعة أخرى من خاصيته إلى خاصية أخرى « يانار كونى بردا وسلاما» متى كانت النار بردا ومتى كانت سلاما ؟! يانار كونى بردا وسلاما على من ألقى فيك ليحرق لكن الاحراق إنما هو بيد الله كما أن الشفاء والعافية بيد الله .

ولهذا كان ابراهيم يعلمنا جميعا « الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ، والذى يميتنى ثم يحيين » .

ويقول العلماء فى زيادة هو فى بعض الآيات انما زادت فيما قد يتنازع الناس فيه بعد - قد أتنازع أنى قد أطعمت نفسي وقد يتنازع الطبيب أنه هو الذى شفانى وتأتى كلمة « هو » لتصرف هذا كله ولتقصره على الله وحده .

هل الإنسان مسير أم مخير ؟

فى سورة الفاتحة نجد الاجابة على السؤال الذى حير العلماء قديما وحديثا هل الانسان مسير ام مخير ، هل الانسان وحده فى هذا الكون أم هو موصول الاسباب بالقوة العظمى وبالقوة الغيبية جاء قوله تعالى «إياك نعبد»تعبير عن أن الانسان مخير فى أن يأخذ من الوسائل مايشاء ، ومن الوسائل أن تعبد الله وأن تعبده ببحثك وتعبده بصلاتك وتعبده بزراعتك وتعبده بما تتوصل به إلى غايتك ، ثم ماذا ، تقول يارب لقد عملت ماعلى فأعنى على بلوغ الغاية « وإياك نستعين » لأن هذه الغاية لانصلها إلا اذا شاء وهى التى تفسر لك أنك مسير ولست مخيراً . وبالتالى فالإنسان ليس مسيراً مطلقا وليس مخيراً مطلقا وإنما هو مزيج بين التسيير والتخيير هو مخير فيما كلف أن يعمله ثم هو مسير فيما رفع عنه التكليف فى أن يصله أو لايصله وبالتالى فإن المرء يعمل مافى وسعه وماتسعه طاقتك هو أخذك بالوسائل .

أما أن تصل بالفعل إلى الشفاء أو إلى استحصاد قدر معين من هذ المساحة المنزرعة فليس ذلك وإنما إلى الذى خلق فسوى وقدر فهدى .

الاسلام لايعترف بالدجالين والمخرفين

ومن هنا أهيب بكم وأنتم تعملون فى مجال مادى أن تكونوا موصولين بالأسباب الروحية ، برب الأرباب الشافى المعافى ، ثم لتعلموا جيدا أن ماوصلكم عن النبى ﷺ من الاستشفاء الروحى هو من باب الشفاء بالقرآن .

إننا لانعترف بالدجالين ولاالمخرفين وأصحاب الخرافات ولابالذين يريدون أن يستولوا على أموال الناس زعما منهم أنهم يعلمون الغيب أو يصفون لهم بما يأذن به الله وحق على أولى العلم أن يتصدوا لهؤلاء الدجالين والمخرفين .

د. محمد الأحمدى أبو النور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في رحاب القرآن والسنة

● شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
● نظرت فى سورة طه
● القرآن كتاب عربى مبين
● من اساليب القرآن الكريم فى الدعوة الى الله
● كيف يقرأ القرآن الكريم
● قصص القرآن ومصالح الانسان
● من اسرار الصوم
● الاختلاف فى فهم القرآن
● ازاهير من رياض القرآن الكريم
● ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
● فلسفة الصيام الصحية
● تشريع القصاص فى النفس
● التشريع الاسلامى ومظهره الاجتماعى
● فيوض الرضوان فى شهر رمضان
● العلم والايمان (شعر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن

فضله : وكيف ينبغى أن يكون صيامه ؟!

الدكتور علي محمد نصر

بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين – وبعد : فالصوم لغة مطلق الامساك . وشرعا : الامساك عن شهوتى البطن والفرج يوما كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم : وإليك الكلام عن فرض صوم رمضان وفضله والوجه الأمثل فى صيامه .

١ – فرض الصيام فى رمضان : لقد خلق سبحانه الخلق غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم . فلا تضره سبحانه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه . وإنما ابتلاهم بالتكاليف الشرعية لأن فيها صلاحهم وسعادتهم فى الدنيا والآخره وكان هذا منه سبحانه تكريما لهم على ماسواهم لأنه سبحانه استخلفهم فى الأرض ليقوموا بواجب الخلافة . ومن واجباتها ومقتضياتها الحكم بما أنزل الله والائتمار بأمره والانتهاء بنهيه قال تعالى « وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة »(١)وقال سبحانه « ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »(٢)الآية . وقد رتب سبحانه على تكليفهم وأمرهم ونهيهم إثابة المطيع ومعاقبة العاصى « يوم لاينفع مال ولابنون . إلا من أتى الله بقلب سليم» فهو سبحانه لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» (٣) وصيام رمضان فرض فرضه الله عليهم وابتلاهم به لأن فيه صلاح البدن والدين وتهذيب النفوس وسموها ولأن مقتضى الألوهية أن يعبد العبيد رب العبيد الذى جعل الانسان بعبادته لله وعبوديته له سيد الكون وخليفة الله تعالى فى الأرض قال تعالى « وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون . مأريد منهم من رزق وماأريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين »(٤) وليس هناك عبودية فيها السيادة والشرف إلا العبودية لله سبحانه وقد فرض سبحانه صيام رمضان فى السنة الثانية من الهجرة كما فى الروض (٥) المربع فى فقه الحنابلة وهو الأصح بدليل أن زكاة الفطر فرضت فى الثانية من الهجرة لأن معنى زكاة الفطر أنها تخرج عقب الفطر بانتهاء شهر رمضان كما ذكر صاحب حاشية (٦) الصفتى فى فقه المالكية . وصيام رمضان واجب بالكتاب والسنة والاجماع . أما الكتاب فقوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » إلى قوله تعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »(٧) الآية وأما السنة فما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» متفق عليه . كما فى رياض الصالحين(٨) للنووى . وأما الأجماع على وجوب صوم رمضان

فقد أجمعت الأمة كلها على وجوب صوم رمضان وفرضيته فمنكر صيامه كافر بالاجماع حلال الدم إن لم يتب بعد الاستتابة لأنه أنكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة قال صاحب كتاب رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة : « أجمعوا على أن صيام شهر رمضان فرض واجب على المسلمين وأنه أحد أركان الاسلام واتفق الأئمة الأربعة على أنه يتحتم صومه على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر على الصوم » .(٩) .

ولقد كان من فضل الله على الأمة الأسلامية أن فرض عليها صوم شهر رمضان واختصها به دون سائر الأمم السابقة وإن كان الصوم

شريعة قديمة ففرض صيام شهر رمضان من خصائص الأمة الاسلامية كما فى حاشية الصاوى على الشرح الصغير وقد اقتضت حكمة السميع العليم أن يكون الصيام مفروضا على الأمة كلها فى شهر معين هو رمضان ليتم اتحاد الأمة الأسلامية فى عبادتها وفى صفوفها وحتى لاتجد الفوضى إلى صفوفهم سبيلا فليس لأحد من الأمة ولا لمجموعة ولأقليم من أقاليمها خيار فى أختيار شهر بدل شهر رمضان الأمر الذى يتم به ترابطهم وتآلفهم واتحادهم فى كل مظاهر الدين والدنيا وهذه الحكمة واضحة فى صلاة الجماعة والجمعة والعبدين حيث نرى مظاهر الوحدة ممثلة فى الصفوف الكثيرة المؤتمة بإمام واحد ويظهر ذلك واضحا جليا فى تعيين المكان للسعى والطواف ويظهر ذلك أيضا واضحا جليا وضوح الشمس فى رابعة النهار فى وقوف الجميع بعرفة فى صعيد واحد .

ولهذه الحكمة ولهذا المطلب السامى النبيل كان الأحسن والأحرى بالأمة الاسلامية أن تتحد كلها فى ابتداء الصوم ونهايته إذا كالت تشترك أقطارها فى جزء من الليل وألا تختلف فيما بينها عملا باختلاف المطالع وإن . كان قد قيل به خاصة وبعد أن أصبح الاتصال بين أقطارها مهما بعدت سهلا ميسورا . والقول باتحاد المطالع قول كثير من الأئمة كالامام أحمد والليث وبعض أصحاب الشافعى والامام مالك كما نقل ذلك الموفق وغيره « ذكر ذلك صاحب حكم الشريعة وأسرارها ثم قال « قال فى المغنى والشرح الكبير : (فصل . وإذا رأى الهلال أهل بلد لزم جميع البلاد الصوم وهذا قول الليث وبعض أصحاب الشافعى »(١٠) .

٢ – فضل شهر رمضان وفضل صيامه .

من فضل شهر رمضان الكريم أن الله سبحانه جعله ظرفا للصيام وهو عبادة تفوق فى الاخلاص سائر العبادات لأنها عبادة سرية سربين العبد وربه لايتأتى فيها الرياء والسمعة ولم تقع لغيره سبحانه وهى عبادة يتشبه فيها الانسان بالملائكة الذين لايأكلون ولايشربون ولايفترون عن مراقبة الله وطاعته . وقد ورد فضل الصيام فى الحديث القدسى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به متفق عليه ومن فضائل شهر رمضان أنه اختصه سبحانه بنزول القرآن الكريم فيه . قال تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وقال تعالى « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » وقد ذكر السيوطى فى الإتقان أن القرآن الكريم نزل جملة واحدة فى ليلة القدر إلى بيت العزة فى سماء الدنيا . وأن القرطبى نقل ذلك عن مقاتل بن حيان فأنه حكى الأجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم قال وهذا القول أرجح الآراء (١١) وقد انزل القرآن أول مانزل على رسول الله ﷺ فى رمضان فى السابع عشر منه لأربعين سنة خلت من حياته ﷺ (١٢) .

ومنها أن فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر والتى أمر صلى الله عليه وسلم بالتماسها فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان قال تعالى فى فضل ليلة القدر « إنا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر » وقد قيل إنها دائرة فى سائر ليالى العام والحكمة من عدم تعيينها لتكون الرغبة فى العبادة فى سائر العام فمن يقم الحول يصبها . ولهذه الحكمة أخفى سبحانه ساعة الجمعة واسمه الأعظم ورضاه فى طاعته وسخطه فى معاصيه ليكون التماس ساعة الجمعة مستمرا فى يوم الجمعة وليكون الدعاء بجميع الأسماء الحسنى ولتكثر الرغبة فى جميع الطاعات وليتم البعد عن كل أنواع المعاصى(١٣)

وقد روى البخارى عن أبى هريرة مرفوعا « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »(١٤) .

وعليه فقيام هذه الليلةمرغب فيه وفى صحيح ابن خزيمة : باب مغفرة ذنوب العبد بقيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا .

فينبغى إحباؤها وقيامها للتعرض لنفحات الله تعالى وفضله فالباقيات الصالحات خير ثوابا وخير أملا .

٤ – ومنها أنه شهر المغفرة والعتق من النار وقد سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يحترقها . ومن قامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقد ورد عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقول « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » رواه الجماعة وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبى ﷺ قال إن الله عز وجل فرض صيام رمضان وسننت قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه أحمد والنسائى وابن ماجه »(١٥) .

٥ – ومنها أنه شهر الصوم والصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان فيكون الصوم ربع الايمان . وهو مقتضى حديث بنى الاسلام على خمس والصوم واحد الأركان الأربعة بعد الشهادتين اللذين لا يتحقق الايمان إلا بهما .

٦ – ومنها أنه شهر تصفد فيه الشياطين وتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النيران .

فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » متفق عليه(١٦) .

٧ – ومنها أنه شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة قال تعالى « إنما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »(١٧) .

٨ – ومنها أنه شهر يضاعف فيه ثواب الطاعات فرضها ونفلها ويكثر فيه العمل والرجاء ويزاد فيه رزق المؤمن والصائم النائم فيه في عبادة . وقصارى القول وحماداه أن شهر رمضان شهر فضله الله تعالى على سائر الشهور بفرض الصوم فيه وإنزل القرآن وبليلة القدر . وأن الله سبحانه نصر المسلمين فيه في غزوة بدر وفتح فيه على المسلمين الكثير من الفتوحات الاسلامية فهو شهر البر والانتصارات وإعلاء كلمة الله تعالى .

٩ – ومنها أن ثواب صيامه كامل موفور لصاحبه يوم القيامة لا يستوفى منه حقوق العباد ولاتأتى عليه المظالم بخلاف بقية الطاعات فإنها تستوفى منها حقوق العباد وإذا لم يكن للعبد يوم القيامة سوى ثواب الصوم فإن الله تعالى يتحمل المظالم ويرضى المظلوم ولا يستوفى حق الظالم من ثواب الصوم وذلك فضل من الله عظيم .

ما ينبغى أن يكون عليه الصائم .

لقد شرع الله الصوم لتهذيب النفوس وإصلاحها ولتقوية العزائم وضبط الارادة ولتنمية الأخلاق الفاضلة من الصبر والحلم والتحمل والشجاعة والسخاء وضبط النفس والرحمة بالضعفاء والبؤساء والمحرومين ولتطهير النفس من أدناس المعاصى والمخالفات بمراقبة الله تعالى والبعد عما يغضبه سبحانه والعكوف على الطاعة وجهاد النفس وحفظ اللسان وجميع الجوارح من المخالفات وتطهير القلب من أمراض القلوب . وكل ذلك لايكون إلا إذا كان الصائم على ماينبغى أن يكون عليه .

– فعلى الصائم أولا أن يحفظ صومه مما يبطله من أكل أو شرب واستقاءة وحقنة مؤدية للجوف وجماع وغير ذلك مماكان عمدا مفسدا للصوم فيحرم تعاطى مايفسد الصوم سواء وجب به القضاء فقط أو القضاء مع الكفارة ولذلك تفصيل محله كتب الفقه في المذاهب الأربعة .

وعليه أن يحفظ بصره ويغض نظره عما لايجوز له النظر إليه فإن النظر إلى الحرام يشغل قلبه عن ذكر الله تعالى ومراقبته (فإن النظرة سهم من سهام إبليس فمن تركها خوفا من الله آتاه الله عز وجل إيمانا يجد حلاوته فى قلبه) رواه الحاكم وصحح استاذه من حديث حذيفة رضى الله عنه والنظر إلى مالايجوز استعمال لنعمة العين فى غير موضعها وذلك يؤدى إلى عنائها ومرضها لأن المعاصى تزيل النعم وقد قيل .

إذا كنت فى نعمة فارعها
فإن المعاصى تزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الاله
فإن لأنه سريع النقم

وهو أيضا تعب للقلب وعناء لمايحدث له من شغل وتفكير يصرف عنه النوم ويمرض به الجسم ويشحب البدن ويضمحل . وما أحسن قول القائل .

العين أصل عناها فتنة النظر
والقلب كل أذاه الشغل بالفكر
كم نظرة نقشت فى القلب صورة من
راح الفؤاد بها فى الأسر والحذر
والمرء مادام ذاعين يقلبها
فى أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ماضر مهجته
لامرحبا بسرور جاء بالضرر
فالقلب يحسد نور العين إذ نظرت
والعين تحسده حقا على الفكر
يقول قلبى لعينى كلما نظرت
كم تنظرين رماك الله بالسهر
فالعين تورثه هما فتشغله
والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لأراضى بحكمها
واحكم فديتك بين القلب والنظر(١٨)

٣ – وعليه أن يحفظ لسانه من كل قول منهى عنه كالسب والشتم والغيبة والنميمة والهمز واللمز والطعن فى الأعراض والفحش والخنا وقول الزور والباطل والهذيان والرفث وقد ورد التحذير من مغبة اللسان . وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم . وقد روى البخارى عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه »(١٩) .

٤ – وعليه أن يكف عن السباب والمشاتمة فمن المتفق عليه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم » والمراد بالنهى عن ذلك حالة الصوم وإلا فغير الصائم منهى عن ذلك أيضا . كذا فى فتح البارى .

٥ – وعليه أن يكف سمعه عن الاصغاء إلى كل قول أو صوت منهى عنه فكما لا يجوز أن ينطق بالغيبة أو النميمة لايجوز له سماعها وكذلك يجب عليه صون سمعه عن سماع آلات المزامير واللهو الحرام قال الشاعر .

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به .

٦ – وعليه أن يحفظ بقية جوارحه فلا يبطش بيده ولايستعملها فى منهى عنه ولا يمشى إلى معصية ولايأكل فى بطنه حراما وعليه ألا يفطر إلا على حلال مع عدم الأسراف وعليه أن يحفظ الرأس وما حوى والبطن وما دعى وكل الجوارح من كل المخالفات حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحفظ صيامه ويؤدى الصيام ثماره . قال الصاوى فى حاشيته على الشرح الصغير « ومما ينسب لابن عطيه كما فى المجموع » .

لاتجعلن رمضان شهر فكاهة
كيما تقضى بالقبيح فنونه
واعلم بأنك لن تفوز بأجره
وتصومه حتى تكون تصونه[20]

٧ – عليه أن يحفظ قلبه من الخواطر السيئة ومن سوء النية وخبث الطوية وعليه أن يشغله بمراقبة الله تعالى وذكره . وأن يشغل لسانه بالذكر والتسبيح والقول الطيب حتى يغتنم أوقات الصوم وأن يكثر من الخيرات والجود والسخاء فلقد كان ﷺ أجود الناس وكان أجود مايكون فى رمضان . كما جاء فى حديث ابن عباس المتفق عليه .

وعليه أن يشغل نفسه ولسانه بتلاوة القرآن ولتلاوة القرآن فى رمضان مزية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسله » .

قال النووى فى رياض الصالحين « متفق عليه » وقال النووى أيضا فى التبيان فى الباب الأول الكثير فى فضيلة تلاوة القرآن وحملته واستهل كلامه فى الباب الأول بقوله تعالى « إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور »[21] .

وكفى فى فضيلة تلاوة القرآن أنه يكون يوم القيامة شفيعا لأصحابه قال النووى فى التبيان « وعن أبى أمامة الباجلى رضى الله عنه قال سمعت رسول ﷺ يقول : « أقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه مسلم وقال أيضا « وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » رواه أبو عيسى محمد ابن عيسى الترمذى وقال حديث حسن صحيح » وقد ذكر النووى الكثير فى فضيلة تلاوة القرآن ثم قال فى آخر الباب الثانى[22] فى ترجيع القراءة على غيرها من الأذكار « واعلم أن المذهب الصحيح الذى عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار وقد تضافرت الأدلة على ذلك والله أعلم . وكل ما تقدم مما ينبغى على الصائم مطلوب على كل حال ولكنه متأكد فى رمضان ونكتفى بهذا القدر ففيه كفاية والله الموفق للصواب . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . »

---

[١] ٣٠ – البقرة [٢] ٢٦ – ص [٣] ١١٥ – المؤمنون [٤] ٥٦ – ٥٧ –٥٨ – الذاريات .
[٥] الروض المربع للعلامة منصور البهوتى [٦] حاشيه الصفتى للشيخ يوسف بن عمر ص ٢٢١ [٧] ١٨٣ إلى ١٨٥ – البقرة .
[٨] تأكيد وجوب الزكاة ص ٥٢٣ [٩] كتاب الصيام ص ١١٦ .
[١٠] حكم الشريعة للشيخ حامد محمد العبادى ص ١١٣ [١١] الاتفاق جـ ص ٤٠
[١٢] ذكر ذلك الصابونى فى التبيان فى علوم القرآن ص ١٠
[١٣] انظر حكم الشريعة ص ١٢٥ ، ١٢٦ وانظر فيه أيضا حديث : كل عمل ابن آدم له إلخ ص ١٠٥
[١٤] فتح البارى جـ ٤ ص ٩٢ للحافظ ابن حجر العسقلانى .
[١٥] انظر ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ من كتاب اتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين جـ٢ للشيخ عبد العزيز المحمد السلمان الطبعة الثانية [١٦] رياض الصالحين ص ٥٣٠ للامام النووى .
[١٧] آية ١٠ – الزمر [١٨] الروض الفائق فى المواعظ والرقائق للحريفيش ص ١١٣ [١٩] جـ٤ فتح البارى ص ٩٣ .
[٢٠] حاشية الشرح الصغير جـ١ ص ٢٣٦ . [٢١] آيتا ٢٩ و ٣٠ سورة فاطر .
[٢٢] الباب الأول ص٧ والباب الثانى ص ١٠ ، ١١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في سورة طه

الأستاذ عبد الفتاح السيد محمد

سورة طه وإن كانت لها مقاصد عديدة حيث إنها أبانت عن أفكار ومعان عديد . إلا أن تناسق موضوعاتها وإحكامها جعل مقاصدها كالمقصد الواحد حتى كدنا نحس بعد قراءتها بأنها لا تحمل إلا مايشبه الموضوع الواحد ذا الهدف والغاية الواحدة .

فتكاليف السماء شقوة لمحمد عليه الصلاة والسلام سواء أكان ذلك من تفانيه بما يشق على نفسه من إفراط فى العبادة أم كان ذلك من جهة الحسرة التى تلحقه إذا لم ينفع له عظة مع قوم استبدوا وتحجرت قلوبهم حتى انصرفوا عن دين الله فأصموا آذانهم .

فما على الرسول إلا البلاغ ، ولايملك أن يحيل المستبدين الطغاة إلى قوم آمنوا بربهم فزادهم هدى .

وإن لاقى فى سبيل دعوته مالاقى من ألوان العذاب وصنوفه (لست عليهم بمصيطر - إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر - إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) .

وهذا يقتضى أن يضرب الله الأمثال للرسول ﷺ ، حتى يتأسى بمن قبله من الرسل ، فضرب له المثل بقصة موسى التى اشتملت على كثير من آيات موسى ، وكيف أنه لاقى فكان الظفر نهايته ، « وعد الله لا يخلف الله وعده » .

وبدأ قصة موسى بالمناجاة لتتوافق مع مطلع السورة الذى فيه بيان شأن القرآن الذى حوى ما حوى ، فالقرآن وليد رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، فكان بدء قصة موسى متناسقا مع هذا .

وقصة موسى تضمنت جوانب منها ما يتعلق بحقيقة الإيمان ومنها ما يتعلق بتنفيذ أوامر الله بما يصلح شأن الناس .

أما حقيقة الإيمان فتتجلى فى الإيمان بالله واليوم والآخر (**إنى أنا ربك**)

(**إن الساعةآتية**) ، وأما ما يتعلق بآثار الإيمان وهو تنفيذ الأمر الإلهى فيدور حول الصلاة وما فيها من أذكار (**وأقم الصلاة لذكرى**) .

ومنها ما يمثل أسلوب الدعوة الناجح فقد يكون للين موضع ولأسلوب العنف موضع آخر .

أما اللين (**فقولا له قولا لينا**) فما أحوج فرعون الطاغى إلى أسلوب رقيق لين هادى حينا بوجهه أحد ، ومن مثل موقفه من قومه حينما رجع من كتابة لألواح وواعد الله له أربعين ليلة فوجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قومه على عبادة العجل . فكان أسلوبه حسنا (**قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى**)

فأسلوبه أسلوب عرض لا أسلوب تخصيص وتقريع مكشوف . وذلك لأنهم قريبو عهد بالكفر والطغيان فما أحوجهم إلى هذا الأسلوب .

والخليفة وهو هارون أى تفريط فيما التزم به يكون قد خرج عن الصواب . ولذلك حينما رأى موسى قومه أنصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة العجل خيل إليه أن خليفته ربما قد توانى عن أداء واجبه ولو ببعض الشىء ، وقد كان موسى لا يعلم الحقيقة حينذاك ، فما أحوجه إلى شئ من غلظة القول والعتاب الذى لا يحمل الود حتى شد لحيته وشعر رأسه وهو غضبان آسف .

أما عن السامرى صاحب الفتنة الكبرى فلا تنفعه العظة ، ولا تثمر فيه الكلمة الطيبة وخصوصا بعد أن تأكد موسى من شره حتى عاقبه موسى بما عاقبه به .

وهكذا نرى أن للين موضعا ولأسلوب العنف موضعا آخر ، وقد يتوسطهما ما يسمى بأسلوب الحزم كما هو موقف موسى من أخيه هارون .

والداعى لابد من التزامه بوسائل الإقناع وذلك ببيان البراهين وإقامة الحجج على صحة قوله ، من مثل موقف موسى مع فرعون الذى طرح له قضية الوجود ليعرف الحقيقة فيؤمن بالخالق جل وعلا (**قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الأولى – قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى – الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى – كلوا وارعوا أنعامكم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى**) إلخ .

والدليل المادى من الوسائل الهامة لكشف الحقائق وإنارة السبيل حتى كان السحر المألوف عند قوم فرعون حافزاً على إيمان الكثير من بنى إسرائيل لأنهم عرفوا السحر وحقائقه ، فما صنعه موسى بعصاه ليس من هذا القبيل ، إنها آية تدل على الواحد الأحد (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العلمين رب موسى وهارون) .

ومع وجود الأدلة الساطعة والأخذ بالأساليب الناجحة فى طرق الدعوى فلقد لا تنفع العظة ولا تثمر ثمارها كما حدث لبنى إسرائيل الذين اتبعوا فرعون وظلوا على طغيانهم حتى غشيهم من اليم ما غشيهم .

وهنا نقف وقفة طويلة لنلمس مدى الأحكام والتناسق بين هذه الجوانب الموسوية وما من أجله كانت سورة طه ، ألا وهو تثبيت الرسول محمد ﷺ فى دعوته بعد صرف كل عناء وشقاء قد يجلبه لنفسه .

فرسالة محمد ﷺ كسائر الرسالات لها جانبان : جانب العقيدة ، وجانب السلوك بما فيه تنفيذ أمر الله ، أما جانب العقيدة فقد لاح من أول وهلة فى مطلع السورة حينما حينما أراد الله أن يبين عن شأن القرآن وعظمته فقال بأنه (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى – وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) ثم يختم ذلك قائلا : (**الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى**) .

وهنا من مطلع السورة استبان لنا جانب العقيدة التى تحدثت عنه قصة موسى عليه السلام .

وقد لاح لنا ذكر يوم القيامة كثيرا فى السورة من مثل تصوير معالمها (**يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا**) **الخ فهى دعوة إلى التصديق باليوم الآخر وحمل على تذكر وعيدها ، وهى ما لاحت لنا فى قصة موسى عليه السلام (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)** .

وطرح أساليب الدعوة فى قصة موسى لعل الرسول يتأسى بها وما أحوجه وهو يوجه صناديد قريش إلى أسلوب الحكمة (**أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**)

فما على الرسول إلا الالتزام بمبادئ الدعاة وما عليه بعد ذلك من حرج .

أما تصوير معالم يوم القيامة فى قوله (**يوم ينفخ فى الصور**) **الخ** فهى مناسبة تماما للحديث عمن أعرض عن القرآن فكان أغفل عنه ، ومن المعلوم أن القرآن هو محور الحديث فى السورة كما دل المطلع (**طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**) فالذى يعرض عن القرآن مصيره فى الآخرة (**فإنه يحمل يوم القيامة وزرا – خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا**) .

أما ما يتعلق بالجانب السلوكى فى قصة موسى من مثل قوله تعالى (وأقم الصلاة لذكرى) فهى دعوة إلى إقامة الصلاة وذكر الله ، لأنهما دعامتان أساسيتان فى تكوين صاحب العقيدة الدينية الراسخة ، لأن بذكر الله تطمئن القلوب ، وتصغر أحداث الحياة فى مرأى العين ، حتى تخضع الرقاب لعظمة الله وحده ، وتتلاشى الهواجس من الصدوز ، ومن ثم كان التوجيه الأول لموسى فى هذين اللونين .

وموسى لحظ ذلك حتى كان فى طلبه من ربه أن يشرك معه أخاه هارون علل ذلك بأشياء منها (**كى نسبحك كثيرا ونذكرك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثيرا إنك كنت بنا بصيراً) وقد ذكره الله بذلك ليثبت على ما هو عليه من ذكر الله وذلك حينما لبى طلبه فأرسل معه أخاه فقال تعالى **(ولا تنيا فى ذكرى)** لأنه مع الأخذ بالأسباب ما أحوج الإنسان إلى ربه فى كل لحظة حتى يشد أزره ويعينه على قضاء حوائجه **(وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون)**

ولهذا التقديم فى السورة بما حوته قصة موسى ترى الله تبارك وتعالى يدفع الرسول دفعا على أن يأمر أهله بالصلاة ويسبح بحمده آناء الليل وأطراف النهار ، وكأن فى هذا صرفا عن هموم الحياة وتناسى متاعب وأذى قومه له ، أسوة بموسى عليه السلام (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) .

وبنو إسرائيل لم يهلكهم الله إلا بعد أن لاحت لهم الأدلة على يد موسى ، وكذا حال رسول الله ﷺ مع قومه فلقد أعطاهم الأدلة الناصعة حتى لا يقع منهم العذر (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى)

وهكذا نرى أن قصة موسى بكثير من جوانبها ترتبط تماما بما جاء فى السورة ، وتتناسق تناسقا تاما .

أما عن جو السورة فيشيع فيها رحمة الله بعباده ، وأنبأ المطلع من بدايته على هذه المعونة الإلهية التى تظلل ملكه شبحانه وتعالى ، **فهو يقول فى المطلع جل شأنه (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فهو** يرحم نبيه ويخفف عنه ولا يكلفه بشئ فوق الطاقة البشرية .

ثم سرت الرحمة فى السورة فكانت النار الإلهية مريحة لخواطر موسى **(إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى) .**

وموسى عليه السلام قد لا يتجاسر على مجابهة فرعون فشد الله أزره وقواه بأخيه هارون لأنه أفصح منه لساناً ، والأم الحزينة التى ألهمت بقذف ولدها فى اليم ما أحوجها إلى من يطمئن خاطرها فيرد عليها ولدها **(وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) ، حتى جاءت أخته وقالت (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ، فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق)**

وقد لا يطيق موسى تحويل العصا على يد سحرة فرعون إلى حية تسعى أو ثعبان عظيم ، ولكن رحمة الله عز وجل هيأته أولا لهذا التحويل المادى حينما طلب الله عز وجل منه أن يلقى عصاه (وما تلك بيمينك يا موسى .. الخ **(قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هى حية تسعى – قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى)**

وكذا آدم فى زلته تجلت رحمة الله بعباده ، فتاب عليه وهدى .

وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فى تثبيت الله عز وجل لقلبه حتى لا يضيع منه لفظ من قرآن فضلا عن آية كاملة ، فلقد كان الوحى ينزل والرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن بعده قراءة كاملة ويرتله ترتيلا كما أنزل بلا زيادة ولا نقصان ، وتلك رحمة من الله حتى استجاب لداعى الحق فكان لا يعجل بقراءته أثناء قراءة جبريل له .

ولما كانت الرحمة شاعت فى السورة كانت المواقف المؤلمة تجملها الآية ، للغاية ، أما المواقف البهيجة فتفصلها أو تَبْسُطها ، ومن ذلك (**وفتناك فتونا**) . (**فغشيهم من أليم ما غشيهم) ولم تسترسل السورة فى طريق عذاب بنى اسرائيل كما ورد فى سورة الشعراء (فاوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) الخ .**

كما أنها لم تتعرض لمصائبهم التى صادفتهم ، فإن خفف الله عنهم عادوا لظلمهم كما ورد فى سورة الأعراف **(ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين – فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم**[1] آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين – ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل – فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون – فانتقمنا منهم فأغرقناهم غى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين)

وما أجمل الإيجاز الذى وصل قمة البلاغة فى قوله آخر آية **(قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى) .**

ومن الشئ الذى نلمسه فى سورة طه تكرار بعض الألفاظ مما يشد الانتباه ويضفى على السورة روعة وجمالا ، ومن ذلك كلمة (ألقى) الآية (٦٧) (قال بل ألقوا) والآية (٦٩) والآية (٧٠) فألقى والآية (١٩) (قال ألقها) الخ .

لقد تكررت لفظة الإلقاء فى قصة موسى عليه السلام وفى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية تعطينا معنى رائقاً ومغزى صائباً ، ولنتأمل للإلقاء الذى نسب للسحرة مرتين ، فمرة كان إلقاء جبروت وطغيان ، ومرة كان مسحا للطغيان وخضوعا لرب العالمين (فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى .)

وتكررت كلمة نسى وكلمة ذكرى وما إلى ذلك وفى كل آية تحمل المعنى الضافى والإشارة الصائبة ، فموسى عليه السلام لما ذهب لو عدربه وتلق الالواح ظنه قومه أنه نسى مكان ربه وذهب يبحث عنه فى الطور ، فالعباده تصور بلههم وجهلهم الشديد ، وفى قصة آدم (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) كان النسيان مصورا الطبيعة البشرية التى تتمثل فى آدم عليه السلام ، وهو يتناسب مع ظن الرسول عليه الصلاة والسلام من أنه لم يسارق جبريل فى قراءة القرآن عند نزول الوحى فإنه سينسى ما نزل عليه لأن طبيعة البشر النسيان . حتى طمأنه الله .

وفى قوله (وأقم الصلاة لذكرى) تعليل لإقامة الصلاة فالذكر دعامة أساسية فى الصلاة ، وأما قوله (ولا تنيافى ذكرى) من باب تذكير موسى بما وعد به ، فلقد طلب أخاه معه لأسباب ومنها أن يعينه على ذكر الله وتسبيحه .

وهكذا نلمس هذا التكرار الصائب فى كلام رب العالمين ، إنه تكرار فيه الجمال المطلق والغاية المثلى لأن المعنى المقصود لا يتم إلا به مع النغمة الموسيقية المتآلفة مع لفظ سابق مثله .

أما عن الجو العام لموسيقاها فهو المد المنطلق بالألف المقصورة فى أواخر كل آية ، إذا استثنينا من السورة التى تقع فى مائة وخمس وثلاثين آية ، عشرين فاصلة انطلقت نغمتها فى تسع عشرة آية من المد المذاهب مع الياء ، وفى فاصلة واحدة انطلقت من المد الذاهب مع الواو .

وفى الحقيقة قد نلحظ أن السورة كانت نغمة فاصلتها متفقة تقريبا فأثارت الخواطر بصوتها الندى الذى قد جمع الحروف العربية تقريبا فى انطلاقه مدته مما يؤذن بأن السورة تشيد بفضل القرآن وعظمته فهو المنزل من المهيمن على الكون كله (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى) . فالقرآن من هذه الحروف العربية ومع ذلك أعجز العرب أهل الفصاحة والبلاغة ، وكان متصلا بما ألفوه من حروف حتى لا يضلوا السبيل (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته) .

وانطلاق مدة الألف تؤذن بأن الخواطر المنسكبة ما زال اشتعالها ، فهى لا تفتر ولا ينتهى إحساسها وهذا مما يتفق مع جو السورة ، التى تغذى القلوب بمعان لا تنمحى من الوجدان ، بل تبق ماثلة فى الذكرى .

فأى شئ أبق فى نفس القارىء - مقلا - من أن يتذكر موسى وهو فى صحراء مقفرة موحشة مظلمة ثم يسمع نداء الحق عز وجل بعد أن هداه إلى نوره ووقفه لما رأى ، فالليل ساكن والرهبة تحيط بموسى فلا يسمع إلا صوت الحق ، فيهتز وجدانه ، وتسكن خواطره إجلالا لقدر الله وعظمته وهكذا السورة فى جميع أحداثها تحرك المشاعر حتى تخفق النفوس وتخشع لجلال الله سبحانه .

أما عن المد الذاهب مع الياء وهو فى تسع عشرة فاصلة ، فقد كان لتصوير الأحداث المرتبطة بشخصية موسى ، لإعلان أن هناك أمورا سببية للعبد دخل فيها من مثل الآيات التى تسجل مطالب موسى من ربه لكى ينجح فى دعوته فيقول (قال رب اشرح لى صدرى - ويسر لى أمرى - واحلل عقدة من لسانى - يفقهوا قولى - واجعل لى وزيرا من أهلى - هارون أخى أشدد به أزرى - وأشركه فى أمرى .

فهذه الفواصل الذاهبة بال... الياء تؤذن بأن الأخذ بالأسباب أمر هام فى نجاح الداعيه ، فهو يطلب أولا أن يشرح صدره فييسر له الأمر .

وثانيا أن يحل عقدة من عقد لسانه لكى يفهم القوم كلامه ، وما أحوج الداعية إلى أن يبين لسانه فيظهر قوله ، وثالثا يحتاج إلى عون له ومناصر حتى يقوى به .

فالاتكال على الله لا يمنع الأخذ بالأسباب وإعداد العدة وهذا هو ما فعله موسى عليه السلام ، فكانت الفاصلة المنطلقة بالياء والمغايرة للفواصل قبلها وكأنها توجه الدعاة إلى الأسلوب المستقيم والمنهج القويم ، وكما يقولون (اعقلها ثم توكل) .

أما عن الفاصلة الذاهبة بالضمة إلى الواو ، وهى فاصلة واحدة فى السورة ، فى قوله عز وجل (قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) فهى فاصلة قد تفصح عن جرم ما ارتكبه بنو إسرائيل بعد أن تركهم لتلقى الألواح وتنفيذ وعد الله ، فلقد عبدوا العجل من دون الله (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) .

فإسناد الفعل لواو الجماعة ليفصح عن اشتراكهم جميعا فى هذا الجرم ، وأى جرم أكبر من الشرك بالله ؟

ولما كان قائد الضلال أول ما تقع المسئولية الكبرى عليه ، فهو رأس الفتنة ، والمثير لدخائل النفوس حتى غير القلوب المؤمنة بربها وحولها إلى كفرة فجرة .

لما كان قائد الضلال كذلك ناسب أن تكون الفاصلة فى الآية (٨٥) و (٨٧) مرددة باسمه الذى ينتهى براء مكسورة منطلقة إلى ياء مما تغاير الروى السائد فى معظم فواصل السورة ، وهذا دليل على أنه رأس الفتنة حتى أكدها القرآن فقال (وأضلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السامرى) (أى أضل بنى إسرائيل فى عبادتهم للعجل) .

فإذا كان العجل قد صيغ من الذهب الملقى فى النار ، فمن ألقاه ومن هيأه على خلقة بشرية معينة ، إنه السامرى (فقذفناها فكذلك ألقى السامرى) .

إن اختلاف الفاصلة هنا مجلبة لذكر السامرى لتؤكد الآية تماما مدى انتهاكه لحرمة المعبود بحق وجرمه الذى لا يغتفر حتى استحق ما ناله من عذاب فى الدنيا والآخرة .

وإذا كان إلقاء موسى الرضيع فى التابوت الذى يسبح فى اليم من الأمور التى عظم أمرها لما فيها من خطر جسيم ، فما بالنا وأن فرعون قد التقط التابوت بما فيه ، وهو المعروف حينذاك بقتله للذكران من العالمين ، فلا رحمة تأخذه ، ولا عاطفة طيبة تجيش بصدره (إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين) .

إذا كان الأمر كذلك فنجاة موسى مبعثها الرعاية والقدرة الالهية فناسب أن تختم الآية (أن اقذفيه فى التابوت ... الخ) بقوله (ولتصنع على عينى) ما فيها الفاصلة كسرة ذاهبة بالياء ولو غايرت ما قبلها من الفواصل ، لتفيد أن موسى فى نجاته من هذه المخاطر كلها إنما كان تحت عين الله وقدرته .

وهكذا لمسنا أن فواصل السورة كلها ، ذاهبة بالفتحة إلى الألف وإن تجاوزت ذلك فلأسرار بلاغية وحكمة ربانية سبحانه وتعالى .

ومن الإعجاز الجلى فى هذه الفواصل المتفقة تقريبا فى الانسجام الصوتى فإنها فى جميعها تمثل المعانى التى أرادها الحق عز وجل تماما ، فكل فاصلة المقام يطلبها وبلاغة القرآن تفرضها فهى مطابقة تماما لمقتضى الحال ، ولا يصح أن يقال بأن الله قدم هارون على موسى فى الآية (فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى) وذلك من أجل أن تتوافق النبرة الموسيقية مع الفواصل السابقة والتى ارتبطت بالفتحة الذاهبة إلى الألف وقد يكون الحجة فى هذا أن موسى هو الأصل فى الرسالة فقدم هارون وهو ليس أصلا على موسى وهو الأصل ، وهذا على عكس سورة الشعراء التى التزمت بالحقيقة كما فى الآى (٤٧) و (٤٨) (قالوا آمنا برب العالمين — رب موسى وهارون) . وذلك لتوافق الفواصل ، لأن سورة الشعراء فى قصة موسى وفى هذه المواقف كانت فاصلتها تسير على النون المفتوحة سواء أكان قبلها واوا أو ياء .

فالقرآن الكريم بعرضه هذا إنما أراد بيان القدرة الفائقة على التعبير المعجزه فالمعنى الواحد يصاغ بألفاظ مختلفة ، وفواصل ليست متجانسة ، وفى الوقت ذاته لا يخل بالتناسق الذى يشيع بين جنبات الفواصل .

ومن هذا يستبين أن النغمة الصوتية القرآنية ليست هدفا لذاته وإنما لتبرز المعنى وما توحى إليه الآيات من دلالات إعجازية : حتى كانت الفواصل مطابقة تماما لمقتضى الحال ، ودالة على سحر أخاذ وروعة جمال .

أما عن الآى (١١٦) من سورة طه (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) فليست فاصلتها ذاهبة لتمام المعنى المراد حيث إن الآية اكتفت بذكر الإباء ، فم تتناول استكبار إبليس الذى أدى إلى كفره كما ورد فى سورة البقرة الآى (٣٤) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) .

والجواب أن السورة كما قلنا غير مرة شاع فيها رحمة الله حتى كانت فى مواقف النكال الدنيوى تميل إلى الايجاز المفيد مثل (فغشيهم من اليم ما غشيهم) فأشارت إلى غرق بنى إسرائيل فى أسلوب موجز مما لم تتناوله سورة الشعراء .

فطبيعة السورة الإيجاز فى مواقف كثيرة من السورة حتى فى عرض بعض جوانب القصة الموسوية من مثل) (وفتناك فتونا) وبالتالى قصة آدم مالت فى كثير من جزئياتها إلى الإيجاز المفيد، وليست كما حكيت مثلا فى سورة البقرة ، فإذا قال الحق عز وجل (فكذب وأبى) فى سورة طه يحكى موقف ابليس من الأمر الإلهى بالسجود لآدم ، بأنه امتنع عن تنفيذ أمر الله فعبر بالفاصلة (أبى) فليس معنى ذلك أن الفاصلة الشائعة فى السورة هى التى أدت إلى تركه لبعض المعانى التى تناولتها سورة البقرة مثل (أبى واستكبر وكان من الكافرين) مما قد يؤدى الأمر إلى ترك شئ ربما أنه كان من الضرورى ذكره ، وإنما الإيجاز الشائع فى عرض الكثير من جوانب السورة كان السبيل للاكتفاء بكلمة أبى التى مع تصويرها لنفس إبليس الممتنع عن تنفيذ أمر الله فالنغمة الشائعة فى معظم فواصل الآيات انطلقت منها أيضا .

ومن هذا كان الجمال الصوتى والجمال المنبثق من الألفاظ وتراكيبها والجمال الذى أوحت به المعانى كلها متعانقة تدل على الإعجاز الربانى وهى يشد بعضها بعضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن كتاب عربي مبين

الشيخ محمد حافظ سليمان

يقول الله عز وجل :

[حم . والكتاب المبين . إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون .] .

(سورة الزخرف – ٣-)

ويقول جل جلاله :ـ

[آلر . تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون .]

(سورة يوسف – ١ – ٣ –)

لقد كرم الله خاتم رسله محمدا صلوات الله وسلامه عليه بأن بعثه رحمة للعالمين ، وأنزل عليه القرآن بلغة قومه – العرب – لأن الله يقول [وماأرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم .]

(سورة إبراهيم – ٤ –)

وبفضل هذا القرآن المنزل على النبى العربى الأمى المرسل تألفت القلوب المتنافرة والعشائر المتنازعة ، فأصبحوا بنعمة الله إخوانا ، بعد أن كانوا فى جاهليتهم فى ضلالة وجهالة ، يو كانوا يتفاخرون بالأنساب والأحساب فضلوا الطريق إلى ربهم ، وعبدوا الصنم والوثن ، ووأدوا البنات ، ولما تداركهم رحمة الله شرح الله بالإسلام صدورهم ، ورفع . باليقين قدرهم وأعلى بالقرآن شأنهم والله يقول : [لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون . ؟]

(سورة الأنبياء – ١٠ –)

ولقد أدب الله بالقرآن رسوله فأحسن تأديبه فكان خلقه القرآن وقد منحه الله أعظم شهادة فقال له [**وإنك لعلى خلق عظيم** .] ، ومنح أمته المحمدية التى ادبها هو بالقرآن شهادة خالدة رفيعة لا نظير لها فقال جل جلاله : [**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ..]

ولا ريب أن كل مجتمع من المجتمعات فيه البر والفاجر ، والمسلم والكافر ، والضعيف والقوى ، والفقير والغنى ، والظالم والمظلوم ، والمترف والمحروم ، والأمم كالأفراد ، والجميع محتاج لهداية السماء ، وفيها هداية الحائرين ورشد الضالين

ولقد أنزل القرآن ليكون آخر كتاب إلهى على آخر نبى عربى أمى فليس بعد كتاب الله كتاب وليس بعد رسول الله رسول ، والله يقول : [**نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان** ..]

(سورة آل عمران ٣ – ٤)

وفضل القرآن على البشرية لا ينكره إلا جاحد ، وفضله على اللغة العربية لا يجحده إلا حاقد ، والله يقول (**وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون** .)

(**سورة الزخرف – ٤٤**)

والقرآن عربى كله والرسول عربى قرشى [**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** .]

(**سورة التوبة – ١٢٨**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول [وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها .]

(سورة الشورى – ٧ –)

وفى عروبة القرآن يقول الله عز وجل : [وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا .]

(سورة طه – ١١٣ –)

ويقول عز وجل (قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون .]

(سورة الزمر – ٢٧ –)

ويقول تبارك وتعالى : [ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى ؟ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد .]

(سورة فصلت – ٤٤ –)

ويقول تبارك وتعالى : [تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا .]

(سورة الفرقان – ١ –)

هذا هو القرآن معجزة الرسول الخالدة الباقية التى لا تبلى ولا تفنى لتستمد منه اللغة العربية كمالها وجمالها وجلالها وروعتها وجدتها وقد بلغت القمة فى مجدها وعزها ، وبفضل القرآن ارتقت فى أساليبها وتراكيبها ، وسيظل القرآن حاميها وراعيها وسيحفظ لها دائما شبابها فلن تصاب بالشيخوخة ولن يعتريها الوهن أبدا لأنها لغة القرآن فهى متينة القواعد راسخة الأركان قوية البنيان وكل حضارة إنسانية فإلى القرآن تمتد جذورها وبفضل القرآن أصبحت أرض الصخور مشرقا ومن تعاليمه انبثقت الحريات وروعيت الحرمات فى المشارق والمغارب فاستنارت الحياة واستقامت ، واستقر الأمر واستتب الأمن كما حدث فى أيام الإسلام الأولى ، فأشرقت الأرض بنور ربها ، (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) ولكن الجهل بمقاصد القرآن جعل الشاردين من معرفة أغراضه السامية الرفيعة لا يعرفونه إلا كتابا يترحم به على الأموات عند المناسبات .. !!

أما المؤمنون الصادقون فيعرفونه كتابا بنى أمته على الوحدة والقوة ، وأسس دولته على التعاون على البر والتقوى : فكان أتباعه رحماء بينهم والله يقول فى وصفه ، [كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور]

(سورة إبراهيم – ٢ –)

ويقول سبحانه وتعالى : وهذ [كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون .]

(سورة الأنعام ١٥٥)

ويقول عز وجل :

[إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا .]

(سورة الأسراء – ٩ –)

لا تبديل لكلمات الله :

[وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .]

(سورة الأنعام – ١١٥ –)

والقرآن قادر على حماية المجتمعات فلا تزلزل أركانها ولا يتصدع بنيانها . [أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هارفانهار به فى نار جهنم ؟ :

(سورة التوبة – ١٠٩ –)

ومن رحمة الله بالعباد أن جعل القرآن محفوظا ثابتا لا يتبدل ولا يتغير لكيلا يتبدل الناس ولا يتغيروا إذا التوى ما كان مستقيما فقال عز وجل : [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .]

(سورة الحجر – ٩ –)

الرسول يصف القرآن :

ويقول الرسول الكريم ﷺ فى حديث طويل فى وصف القرآن :

« كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه .. الخ

وهو القائل تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتى .

ويقول أحد العلماء [لو كان القرآن محسوسا لكان هذا الكون ، ولو كان الكون كتابا لكان هو هذا القرآن] ولولا القرآن العربى لما انساح الإسلام إلى بلاد العالمين ولما امتد العالم العربى من المحيط إلى الخليج لأن نور القرآن لن ينطفئ أبدا وستظل التربية القرآنية قاعدة الخلق القويم والسلوك المستقيم ومنها يستمد المسلمون عناصر قوتهم ووحدتهم ودعائم كمالهم وكيانهم .

وبالقرآن يتضح الدليل وتقوى المدارك فلا يهيمن هوى ولا يسيطر إلا الحق الواضح المستبين ، الذى يؤلف النافر ويهدى الحائر ، فقد جاء مكملا لرسالات الله فلا نفرق بين أحد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسله ، لأن القرآن يؤيد ما جاء به النبيون من ربهم ، وذلك لأن القرآن يأمر بالوحدة بدل الفرقة وبالوفاق بدل الشقاق ، وبالتناصر بدل التناحر (**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**) **(سورة الأنبياء – ٩٢ –)**

« ليس فى القرآن كلام غير عربى »

ذهب بعض العلماء أن فى القرآن كلمات غير عربية مثل استبرق والرقيم وأوّاه والرس ، وأباريق ، وتنور ، ودينار ، وقسطاس وسربا والدرى ، والجبت ، إلى غير ذلك ولكن الشافعى رحمه الله تعالى ردّ فقال :

« لا يعقل أن يكون شئ من كتاب الله غير عربى ، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ، فلا يطمئن القلب ولا يصدق العقل أن يكون فى القرآن كلمات أعجمية ، لأن القرآن ليس فى حاجة لأن يستعيرها من غير العربية (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) والقرآن كله بلغة قومه العرب .

واللغة العربية لغة عريقة وعتيقة اتسعت آفاقها قديما وحديثا ، فلا يصح إطلاقا أن يكون القرآن قد استعار كلمات من لغات أخرى لتعارضها مع القرآن العربى المبين ، وهناك ألفاظ اتفقت عليها أجناس من البشر كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس وهذا هو رأى الطبرى رحمه الله .

أما اللغة العربية فهى أقدم اللغات وجدت قبل الفارسية والسريانية والعبرية ، وجدت منذ وجدت العرب البائدة ومنهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم ! ! وهؤلاء درست آثارهم أما العرب الباقية : فهم من ذرية قحطان وعدنان ..

من هذا يجوز أن تكون هى ألفاظاً عربية قديمة عتيقة وهذا إعجاز قرآنى ظاهر كشفه القرآن الذى أنزله عالم الغيب والشهادة ، وعلى أى حال : لا ينبغى أن يستعير القرآن ألفاظا من غير لغته العربية التى تحدى بها الفصحاء والبلغاء وأئمة البيان فى كل وقت وآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، والله يقول : [**يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم .**]

(سورة النساء – ١٧]

ويقول جل شأنه : [**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .**]

(سورة النحل – ٦٤ –)

ويقول : [**كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون .**]

(سورة فصلت – ٣ –)

فى تقدّم أخذ الميثاق عليه زاده الله تعالى شرفا وفضلا لديه

روى ابن سعد عن الشَّعْبي مرسلًا قال : قال رجل : يا رسول الله متى استُنبئتَ ؟ قال : « وآدم بَيْنَ الروح والجسد حين أُخذ منى الميثاق[1] » .

وروى أبو سهل القَطَّان فى أماليه ، عن سهل بن صالح الهمذانى : قال : سألت أبا جعفر محمد بن على : كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الأنبياء وهو آخر من بُعث ؟ قال : إن الله لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذُرِّيَّاتهم وأَشْهَدَهُمْ على أنفسهم : أَلستُ بربكم ؟ كان محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بَلَى . ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بُعث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أساليب القرآن الكريم
في الدعوة إلى الله تعالى.!

الدكتور محمد سيد طنطاوى

– القرآن الكريم كتاب الله ، الذى أنزله على قلب نبيه محمد ﷺ – ليخرج الناس به من الظلمات الى النور ، ولينقذهم من الظلم والفجور . قال تعالى – : « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد »[1] .

– ولقد اشتمل القرآن الكريم على أقوم المناهج ، وأحكم الأساليب ، فى الدعوة الى الحق ، وفى الإرشاد إلى مايصلح الناس فى دينهم وفى دنياهم واذا ماانتفع الدعاة والمصلحون بأساليب القرآن فى الدعوة إلى الله ، نجحوا فى دعوتهم ، والتفت القلوب من حولهم ، واقتنعت النفوس بصحة مايدعون إليه ..

وإذا كان أتباع الباطل يبذلون جهودا متنوعة ، وبأساليب متعددة ، لجذب الناس نحو باطلهم وإفكهم وغيّهم ...

فأولى بأتباع الحق أن يقدموا للناس حقهم وصدقهم ورشادهم ، فى صورة جميلة تجعل السامع يقبل عليهم ، ويحسن الاستماع إليهم ، ويسير خلفهم من مكان إلى مكان ، ويبلغ عنهم ماسمعه منهم ، ويكون لسان صدق لهم « فرب مبلَّغ أوعى من سامع »

– والاساليب التى استعملها القرآن الكريم فى دعوته الناس إلى الحق كثيرة ومتنوعة ، ومن أهمها مايأتى :

١ – بدؤه بالأهم فالمهم ..

وهذا الأسلوب نراه واضحا جليا فى دعوة الرسل أقوامهم إلى ما يصلحهم فى كل شئونهم .

فكل رسول قد بدأ دعوته بتوجيه الناس إلى إخلاص العبادة لله – تعالى – فنوح – عليه السلام –يقول القرآن فى شأنه « لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم إعبدوا الله مالكم من إله غيره ... »[2] .

وهود عليه السلام – يقول القرآن فى شأنه « وإلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ... »[3] .

وصالح – عليه السلام – يقول القرآن فى شأنه « وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ... »[4] .

ويجمل القرآن الكريم هذا المعنى فى قوله تعالى – « وماأرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لاإله إلا أنا فاعبدون »[5] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعل من الخير هنا أن نسوق مثالا واحدا ، لنبي من أنبياء الله - تعال - ، سلك مع قومه دعوتهم إلى الحق ، هذا المسلك الحكيم ، وهو بدؤه معهم بالأهم فالمهم ، وهذا النبي الكريم هو شعيب - عليه السلام .

- ذلك النبى الذى كان اذا ذكره النبي - ﷺ - قال : « ذاك خطيب الأنبياء »

لقد وردت قصة شعيب - عليه السلام - مع قومه فى سور متعددة ، منهاقوله - تعالى - فى سورة هود[٦] « وإلى مدين أخاهم شعيبا قال باقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، ولاتنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط .. »

بهذا الأسلوب الحكيم بدأ شعيب يدعو قومه إلى الحق الذى أرسله الله تعالى به لقد أمرهم - أولا - بما أمر به كل نبي قومه ، بأن قال لهم : « اعبدوا الله مالكم من إله غيره ..» .

أى :اجعلوا عبادتكم لله وحده ، فإنه لاإله لكم على الحقيقة سواه ، فهو خالقكم ورازقكم ..

ثم بعد أن أمرهم بإخلاص العبادة لله - تعالى - نهاهم عن أبرز الرذائل التى كانت متغشية فيهم ، وهى رذيلة التطفيف فى الكيل والميزان فقال : « ولا تنقصوا المكيال والميزان .. » .

أى : ولاتنقصوا المكيال والميزان ، لا عند البيع ولا عند الشراء ، فلا تعطوا غيركم أقل من حقه اذا بعتم له ، ولاتأخذوا منه أكثر من حقكم اذا اشتريتم منه ثم بين لهم الأسباب التى حملته على أمرهم ونهيهم فقال : « إنى أراكم بخير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط »

أى : أخلصوا لله عبادتكم ، والتزموا العدل فى معاملاتكم ، فإنى أراكم تملكون المال الوفير ، وتعيشون فى رغد من العيش ، وانى - أيضا - أخاف عليكم إذا ماتماديتم فى مخالفة ماآمركم به وما أنهاكم عنه ، عذاب يوم أهواله وآلامه شاملة لكل ظالم ، بحيث لايستطيع أن يهرب منها .. فأنت ترى أن شعيبا - عليه السلام - أمرهم - أولا - بعبادة الله ، ثم نهاهم - ثانيا - عن أبرز الرذائل التى كانت متغشية فيهم ، ثم بين لهم - ثالثا - الأسباب التي دعته إلي إرشادهم الى ماأرشدهم إليه ، ثم أخبرهم - رابعا - بأن ماحمله على هذا النصح لهم إلا خوفه عليهم « وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط »

ثم واصل شعيب - عليه السلام - نصحه لقومه ، فأمرهم بالوفاء ، بعد أن نهاهم عن النقص على سبيل التأكيد وزيادة الترغيب فى دعوته فقال : « وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولاتبخسوا الناس أشياءهم ..... » .

أى : ولاتنقصوهم شيئا من حقوقهم المادية أو المعنوية ، بأن تصفوا إنسانا بعيب هو برىء منه ..

فالجملة الكريمة تعميم بعد تخصيص ، لكى تشمل غير المكيل وغير الموزون ..

ثم حذرهم من البطر والغرور واستعمال نعم الله فى غير ماخلقت له فقال : « ولا تعثوا فى الأرض مفسدين »

والعِثِىّ : أشد أنواع الإفساد فى الأرض ، أى :ولاتسعوا فى أرض الله بالفساد ، وتقابلوا النعم بالمعاصى ، فتسلب عنكم ...

ثم أرشدهم الى أن ماعند الله خير وأبقى مما يجمعون من المال الحرام فقال لهم :« بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ » .

أى : مايبقيه الله لكم من رزق حلال ، ومن ذكر حسن ، بسبب التزامكم بالقسط فى معاملاتكم ، هو خير لكم من المال الكثير الذى تجمعونه عن طريق بخس الناس أشياءهم ، إن كنتم مصدقين بما أرسلت به إليكم ، أما اذا لم تكونوا كذلك ، فلن تكون بقية الله خير لكم ، لأنها لاتكون إلا للمؤمنين ، وماأنا عليكم بحفيظ أحفظ لكم أعمالكم ، وأحاسبكم عليها ، وإنما أنا ناصح ومبلغ ماأمرنى ربى بتبليغه ، وهو وحده - سبحانه - الذى سيتولى محاسبتكم . وإلى هنا نجد شعيبا - عليه السلام - قد أرشد قومه بأبلغ أسلوب وأحكمه الى مايصلحهم فى عقائدهم وفى معاملاتهم وفى سلوكهم ...

فماذا كان رد قومه عليه ؟!!

لقد كان ردهم - كما حكاه القرآن عنهم - طافحا بالاستهزاء به ، والسخرية منه ، فقد قالوا له « ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا ،أوأن نفعل فى أموالنا مانشاء ، إنك لأنت الحليم الرشيد »

أى : قال قوم شعيب له - على سبيل التهكم والاستهزاء - ياشعيب : أصلاتك - التى تزعم أن ربك كلفك بها والتى أنت تكثر منها - تأمرك أن نترك عبادة الاصنام التى وجدنا آباءنا يعبدونها ، وتأمرك - أيضا - أن نترك ماتعودنا فعله فى أموالنا من التطفيف فى الكيل والميزان ...

ان كانت صلاتك تأمرك بذلك ، فهى فى نظرنا صلاة با طلة ، لاوزن لها عندنا ، بل نحن نراها لونا من ألوان جنونك وهذيانك ... وجملة « إنك لأنت الحليم الرشيد » زيادة منهم فى السخرية به - عليه السلام فكأنهم - قبحهم الله - يقولون له : كيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأمرنا بترك عبادة الأصنام ، وبترك النقص فى الكيل والميزان ، مع علمك اليقينى بأن هذين الأمرين قد بنينا عليهما حياتنا ، ومع زعمك لنا بأنك أنت الحليم الذى يتأنى ويتروى فى أحكامه ، الرشيد الذى يرشد غيره إلى ماينفعه .

ان هذين الوصفين لايليقان بك مادمت تأمرنا بذلك ، وإنما اللائق بك ماهو ضدهما من الجهالة والسفاهة ...

هكذا كان رد قوم شعيب عليه ، وهو رد يحمل الاستهزاء به فى كل مقطع من مقاطعه ، ولكنه استهزاء الشخص الذى انطمست بصيرته ، وساء أدبه ، وقبحت سريرته .

ومع كل ذلك فقد رأينا شعيبا -عليه السلام - يقابل سفاهات قومه بالإغضاء لأنه يشعر بقصورهم وجهلهم ، فيرد عليهم بقوله « ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى .... » .

أى : قال شعيب - عليه السلام - لقومه ، بأسلوب مهذب حكيم : ياقوم أخبرونى إن كنت على حجة واضحة من ربى ومالك أمرى « ورزقنى منه » - سبحانه - « رزقا حسنا » يتمثل فى النبوة التى كرمنى بها ، وفى المال الحلال الذى رزقنى إياه ، فهل يليق بى بعد ذلك أن أجحد نعمه ، أو أن أخالف أمره مسايرة لأهوائكم ؟ .

كلا كلا إنه لايليق بى ذلك ، وإنما اللائق بى أن أبلغ جميع ماأمرنى بتبليغه بدون خوف أو تقصير .

ثم يكشف لهم عن أخلاقه الكريمه ، وسلوكه القويم فيقول :« وما أريد أن أخالفكم الى ماأنهاكم عنه ... » .

أى : إنى ماأريد بأمرى إياكم بعبادة الله وحده ، مجرد مخالفتكم ومنازعتكم ، أو أن آمركم بشىء ثم لاأفعله ، أو أنهاكم عند ثم أفعله ...

كلا انى لاأريد شيئا من ذلك ، وإنما أنا انسان يطابق قولى فعلى ، وأختار لكم ماأختاره لنفسى .

ثم بين لهم أنه مايريد لهم إلا الاصلاح والخير الذى ينفعهم فيقول« إن أريد إلا الاصلاح مااستطعت ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

أى : إنى ماأريد بما أنصحكم به الا منفعتكم قدر استطاعتى ، وماتوفيقى فيما أدعوكم إليه إلا بتأييد الله دعوته ، فهو وحده الذى عليه أعتمد ، وهو وحده الذى اليه أرجع فى كل أمورى .

ثم يواصل شعيبا - عليه السلام - نصحه لقومه ، فينتقل بهم إلى تذكيرهم بمصارع السابقين ، محذرا إياهم من أن يكون مصيرهم كمصير الظالمين من قبلهم فيقول :« وياقوم لايجرمنكم شقاقى أن يصبيكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وماقوم لوط منكم ببعيد » .

أى : وياقوم وأهلى وعشيرتى ، لاتحملنكم عداوتكم لى ، على افتراء الكذب علىّ وعلى التمادى فى عصيانى ومحاربتى ، فإن ذلك سيؤدى بكم الى أن يصبيكم العذاب الذى أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح ..

فإذا كنتم لم تتعظوا بهم ، فاتعظوا بماأصاب قوم لوط من هلاك ، وهم ليسوا بعيدين عنكم لا فى الزمان ولا فى المكان .

ثم فتح لهم بعد ذلك باب الأمل فى رحمة الله ، إن هم تابوا إليه وأنابوا فقال « واستغفروا ربكم » من كل مافرط منكم من ذنوب « ثم توبوا اليه » توبة صادقة نصوحا .

« ان ربى » ومالك أمرى « رحيم » أى : واسع الرحمة لمن تاب إليه « ودود » أى : كثير الود والمحبة لمن أطاعه .

وهكذا نجد شعيبا - عليه السلام - وهو خطيب الأنبياء - يُلَوِّن لقومه النصح وينوع لهم المواعظ ، ويطّوف بهم فى مجالات الترغيب والترهيب ولكن القوم كانوا قد بلغوا النهاية فى الفساد والعناد والطغيان .. فبمأذا ردوا عليه ؟ .

لقد ردوا على نصائحه الحكيمة لهم بقولهم :« ياشعيب مانفقه كثيرا مما تقول .... » .

أى : قالوا له على سبيل التحدى والتكذيب : اننا لانفهم الكثير من قولك ، لأنه قول لم نألفه ، ولم تتقبله نفوسنا ..

ثم قالوا له - ثانيا - « وانا لنراك فينا ضعيفا » أى : لاقوة لك الى جانب قوتنا ، ولاقدرة لك على مقاومتنا إن أردنا البطش بك .. « لرجمناك » بالحجارة حتى تموت .

ثم قالوا له - رابعا - « وما أنت علينا بعزيز » أى : وماأنت علينا بمكرم أو محبوب أو قوى حتى نمتنع عن رجمك ، بل أنت فينا الضعيف المنبوذ المبغوض ..

وهنا نجد شعيبا - عليه السلام - ينتقل فى أسلوب مخاطبته لهم من اللين إلى الشدة ، ومن التطلف إلى الانكار ، دفاعا عن جلال ربه - سبحانه - فيقول لهم : « ياقوم أرهطى أعز عليكم من الله .... » .

أى : أقاربى الذين من أجلهم لم ترحمونى ، أعز وأكرم عندكم من الله الذى خلقكم ورزقكم ..

« واتخذ تموه وراءكم ظهريا » أى : واتخذتم أوامره ونواهيه التى جئتكم بها منه - سبحانه - كالشىء المنبوذ المهمل من وراء الظهر ...

« ان ربى بما تعملون محيط » وسيجازيكم بما تسحقون من عقاب ثم أضاف إلى هذا التهديد تهديدا آخر لهم فقال : « وياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل سوف تعلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من يأتيه عذاب بخزيه ومن هو كاذب ، وارتقبوا إنى معكم رقيب » .

أى : اعملوا كل ما فى إمكانكم عمله معى ، فإنى ماض فى طريقى الذى أمرنى الله بالسير فيه ، وسوف تعلمون من منا الذى سينزل به العذاب الذى سيفضحه ويخزيه ، ومن منا الذى هو كاذب فى قوله وعمله ، وارتقبوا عاقبة تكذيبكم للحق ، انى معكم مرتقب ماسيفعله الله بكم .

ولم يطل انتظار شعيب - عليه السلام - لما سيحدث لقومه ، بل جاءهم عقاب الله - تعالى - بسرعة وحسم ، بعد أن لجوا فى طغيانهم ..

وقد حكى - سبحانه - ذلك فى قوله فى ختام القصة : « ولما جاء أمرنا » .

أى : بعذابهم وهلاكهم « نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا » .

أى : نجيناهم بسبب رحمة عظيمة كائنة منا لامن غيرنا .

« وأخذت الذين ظلموا» من قومه « الصيحة » التى زلزلتهم وأهلكتهم « فأصبحوا فى ديارهم » التى كانوا يسكنونها .

« جاثمين » أى : هامدين لاتحس لهم حركة ، ولاتسمع لهم ركزا « كأن لم يغنوا فيها » أى : كأن هؤلاء الهلكى من قوم شعيب ، لم يعيشوا فى ديارهم قبل ذلك ، عيشة ملؤها الرغد والرخاء .

« ألا بعدا المدين كما بعدت ثمود » أى : ألا هلاكا مصحوبا بالخزى واللعنة لقوم مدين ، كما هلكت من قبلهم قبيلة ثمود .

وهكذا طويت صفحتهم ، كما طويت صفحات الظالمين من قبلهم ، هذا ومن أهم العبر والعظات التى نأخذها من هذه القصة ، أن الداعى إلى الله - تعالى - من أعظم عوامل نجاحه فى دعوته ، أن يبدأ مع المدعوين بالأهم فالمهم ، وأن ينوع خطابه لهم بحيث يشتمل على الترغيب والترهيب ، وأن يكون قدوة حسنة لهم ، وأن يكون قوله مطابقا لعمله ، وأن تكون غيرته على دينه وعقيدته ، تفوق غيرته على أى شىء آخر ..

وهذا مانراه واضحا فى قصة شعيب - عليه السلام - وفى قصص غيره من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -

---

(١) سورة ابراهيم الآيه ١ . (٣) سورة الأعراف الآيه ٦٥ .
(٢) سورة الأعراف الآيه ٥٩ . (٤) سورة الأعراف الآيه ٧٣ .
(٥) سورة الأنبياء الآيه ٢٥ . (٦)سورة هود الآيات من ٨٤ - ٩٥*

روى ابنُ المُنْذِر ، عن محمد بن على بن الحسين ، عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه : أن آدم لمّا أكل من الشجرة عَظُم كَرْبُه واشتد ندمه علّمه جبريل أن يقولَ دعاءً ومنه : اللّهمّ إنى أسألك بجاه محمد عندك وكرامته عليك أنْ تغفر لى خطيئتى . ففعل آدم . فقال الله : ياآدم مَنْ علّمك هذا ؟ قال : يارب إنك لمّا نَفَخْتَ فىّ الروحَ . فذكر نحو الحديث الأول .

وروى ابن أبى الدنيا عن سعيد بن جُبَيْر رحمه الله تعالى قال : اختصم ولدُ آدم : أىّ الخَلْق أكرمُ على الله ؟ فقال بعْضهم : آدم خلَقه الله بيده وأسجَد له ملائكته . وقال آخر : بل الملائكة الذين لم يَعْصُوا الله . فذكروا الكلام لآدم فقال : لمّا نفخ فىّ الروح لم تبلغ قدمى ، فاستويتُ جالسا فبرَق العرشُ فنظرتُ فيه : محمد رسول الله . فذاك أكرم الخَلْق على الله عز وجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف يقرأ القرآن الكريم اليوم

الشيخ أحمد على مرعى

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ، المكتوب فى المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته .

أنزله الله على رسوله فى أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة ، لا نهاية لحسنه ، ولا غاية لجمال نظمه ، والآيات القرآنية فى فضل القرآن كثيرة منها :

قال تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين الآية ٨٩ سورة النحل .

وقال تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » الآية ٨٨ سورة الاسراء

وقال تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم .

الآيتان ١٥,١٦ من سورة المائدة

وقال تعالى « يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » آية ٥٧ من سورة يونس

وورد فى فضل القرآن أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم .

« خير الحديث كتاب الله » رواه مسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم « اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » رواه أحمد ومسلم

لمصر سمعة قرآنية عالية يجب المحافظة عليها :

إن المسلمين فى جميع بقاع الأرض يعتبرون أن مصر هى الإمام المعلم والمرشد الأمين والقدوة الحسنة فى إتقان حفظ القرآن ، وحسن أدائه وجمال ترتيله ، ومعرفة تجويده وقراءاته المتواترة التى نزل بها أمين الوحى جبريل عليه السلام من رب العزة جل جلاله إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وكان صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل كل عام ، وفى العام الذى قبض فيه عرضه مرتين وقد أخبره جبريل وعلمه تجويد اللفظ وتصحيح اخراج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحروف من مخرجها ومعرفة الصفات وترتيب السور والآيات والقراءات المتواتره ، وتلقاها الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم وتلقاها عنهم التابعون ، وتلقاها عنهم أئمة القرآن وتلقاها عن الأئمة أمم بعد أمم وطوائف جيلا بعد جيل حتى وصلت الينا بهذه الصفة الحسنة بطريق التواتر الذى يفيد القطع واليقين .

وعلى هذا فالإخلال بتجويد القرآن محرم شرعا .

لكن مع الأسف الشديد ابتدع بعض القراء فى قراءتهم أشياء محرمة شرعا وقد أشار إلى ذلك الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه حين قال :

« اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فانه سيجئ أقوام من بعدى يُرجّعُون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهموقلوب من يعجبهم شأنهم » رواه الأمام مالك والنسائى والبيهقى والطبرانى .

والمراد بلحون العرب : القراءة التى تأتى من غير تصنُّع ولا قصد الى الانغام الموسيقية المستحدثة التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر القراءة التى يراعى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين فتكون ذريعة الى التلاعب بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه والانحراف عن جودة القراءة والبعد عن الصواب فى التلاوة ولهذا كانت القراءة بهذه الألحان محرمة ومذمومة شرعا .

وقوله صلى الله عليه وسلم « فإنه سيجئ أقوام من بعدى » يشير إلى هذه الأزمنةالتى كثر فيها التخليط وعدم مراعاة أحكام التجويد ، فهؤلاء ممروفة قلوبهم عن طريق الحق بعيدة عن رحمة الله تعالى وقد عدَّ الائمة هذه القراءة لحنا وخطأ وهو محرم شرعا ، ومن الأمور المحرمة التى ابتدعها القراء أو بعضهم القراءة بالانغام المطربة المرجعة كترجيع الغناء .

وقد أجمع الأئمة على أن الخروج بالتلاوة عن أحكام التجويد المقررة إلى حد التمطيط والغناء الموسيقى محرم شرعا ، ومسئ إلى سمعة مصر القرآنية الطيبة وقال حجة الإسلام الامام الغزالى « كانوا يتلون القرآن حق تلاوته ، تلاوة يشترك فيها اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تدبر المعانى وحظ القلب الاتعاظ والتأثر ، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ .

حكم تجويد القرآن الكريم

أعلم أن تجويد القرآن فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وأجماع الأمة .

أما الكتب فقوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلا »

قال الإمام على كرم الله وجهه : « الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف »

وأما السنة فقول الرسول صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » وقوله صلى الله عليه و - اقرءوا القرآن كما عُلّمتموه » وغير ذلك من الأحاديث وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف بريئة من الزيادة والنقص مراعى فيها ما يجب مراعاته من القواعد والأحكام لاخلاف بين المسلمين فى كل عصر على هذا .

فتارك التجويد آثم ، وقال الإمام ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم : من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الاله أنزلا . وهكذا منه إلينا وصلا

ونصيحتى لقارئ القرآن سواء كانت القراءة فى المساجد أو المحافل أو الأذاعة التى يسمعها العالم الإسلامى أن يحافظ على أحكام التجويد

الغناء الموسيقى الخارج عن أحكام مع حسن الصوت والتدبر والخشوع والتأدب فى قراءته وسماعة وفى القراءوالحمد لله اتقياء صالحون ، وأئمة فى القراءة مجيدون وعلماء فى القراءات معلمون ، مما يجب الا الاقتداء بهم وأخذ جودة القراءة عنهم وهم كثيرون والحمد لله وتفخر جمهورية مصر بإيفادهم للأقطار الاسلامية لتعليم المسلمين القراءة الصحيحة والقراءات المتواترة فكانوا والحمد لله منار هدى وأئمة إرشاد وتعليم وكان لهم فى البلاد الموفدين إليها كل احترام وتوقير وإجلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص القرآن ومصالح الإنسان

دكتور عمارة نجيب

مقدمة : يحمل قصص القرآن من تجارب الأجيال وخبرات الماضين ووقائع الأيام ، وأحداث الزمان ، مايفيد حاضر الحياة البشرية ، ويصلح مستقبلها ، ويحقق مطالب الناس فى الرخاء والأمن والسعادة .

يظهر هذا لمن يتأمل فى قصص القرآن تأملا دقيقا يلاحظ به أساليب ووسائل ومناهج العمل لأشخاص القصة ، وماتقوم عليه من أساليبهم ووسائلهم ومناهجهم من تخطيط وإعداد وترتيب وتقنين وقضاء ، وتربية وتعليم وتوجيه وثقافة وعقيدة وأخلاق ، وسياسة ، واقتصاد ، وغير ذلك من أمور الاجتماع والنفس الانسانية الفردية والعامة .

كل هذا يجعل قصص القرآن يأخذ عند العرض منهجا متميزاً وطريقة خاصة ، تتسق مع الهدف ، وترتبط بالغاية وتؤسس منهجا علميا للمعالجة القصصية ، يبتعد عن اللغو وعن طرح مالا فائدة فيه ، ولاخير يرجى من ورائة . ولاحاجة للانسانية إليه فكان الاكتفاء بجانب معين من مشاهد التجربة ، أو الاقتصار على جزء خاص من وقائع الحياة ومواقف الصراع ، مراعاة لحاجة الناس إلى هذا الجانب دون غيره .

وكان العزوف عن ذكر كثير من التفاصيل تتصل بزمان الحادث أو مكانه أو اسم أشخاصه ، أو هيئاتهم ، مراعاة لمصالح الناس وفائدتهم كذلك .

وهكذا كانت البداية العلمية لقصص القرآن فى اختياره للمواقف وانتقائه للوقائع ، وتحديده لما يجب أن يهتم به المسلم من آثار الماضين وأخبارهم ونتائج أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكهم .

إن البحث عن المفيد من الأمور والقضايا ، والبعد التافه من الأمور والقضايا ، من أهم ما يجب أن يتربى عليه المسلم ، وقد عدّ من الصفات الأساسية للفلاح والنجاح كما جاء فى قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون » واللغو كل مالا فائدة ترجى من ورائه ، قولاً كان أو عملاً .

وهذا المنهج العلمى للبحث فى كل أمور الحياة ، ومنها البحث فى أخبار الماضين ، ونتائج أعمالهم وأفكارهم ، هو المنهج الصحيح للوصول إلى نتائج تمثل حجراً فى بناء التجربة الانسانية ، وتساهم فى إنضاج العقل الانسانى ، واستثمار ملاحظاته وتجاربه السابقة .

وهكذا يجب على المسلم أن ينتبه من البداية إلى هذا المنهج القرآنى العظيم ، فيصب تأملاته على ما أورده القرآن وحكاه ، ليستخرج منه مايفيده فى حاضره ، وما ينفعه ويسعده فى مستقبله ، ويبتعد تماما عمّا طواه القرآن وأهمله من أسماء وصفات وهيئات لايؤدى البحث عنها إلا إلى تضييع الوقت والجهد وتبديد الفائدة المرجوة من هذا القصص المعروض بهذه الصورة المقصودة ، والمنهج المستهدف للوصول إلى العظة والعبرة ، وتحسين الفكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسلوك على أساس من هذه النتائج الظاهرة لقصص القرآن .

فإن الذى يفيد من العلوم هو التجارب ونتائجها ، أما المكان والزمان والأسماء والهيئات والأطوال والأوزان وغير ذلك مما لايتصل بعائد التجارب والملاحظات بالنسبة لآثار الماضين وقضايا حياتهم الفكرية والسلوكية ، فلا يهم غير الأطفال وأصحاب العقول التافهة التى لم تنضج بعد وإذا كان للزمان أو للمكان أو للاسم أو للصفة أو للطول أو للوزن من أهمية للتجربة وعائدها ، فهذا أمر لايخالف المنهج العلمى ولايتعارض مع ماجاء فى القرآن من قصص .

إنما الذى قام عليه قصص القرآن كأساس ومنهج هو إيراد كل مايفيد حاضر الانسان ويصلح حياته ، وطى وإهمال كل ما لايفيد حاضر الانسان ولايساهم فى إصلاح حياته .

ولايعنى هذا نفى الاعجاز عن الايجاز فى سرد القصص ، بل يؤكد اعجاز القرآن الكريم لأن كل موقف وكل تجربة حكاها القرآن تضمنت من المعانى والأحكام والتعاليم والثقافات والتوجيهات ما يعجز البشر جميعا عن جمعه فى مثل الحروف والكلمات التى جمع فيها القرآن قصصه .

هذا بالاضافة إلى ماحمله قصص القرآن من علم يدل أن صاحبه عليم خبير محيط بكل قضايا النفس البشرية الماضية والحاضرة والمستقبلة ، وما يصلح هذه الفردية والاجتماعية وما يفسدها فى كل زمان ومكان .

من هنا فاننا سنقف أمام قصص القرآن موقف المتأمل الباحث فيما يتضمن هذا القصص من عطايا وثمرات تتصل بمصالح الناس ، وتعالج مشكلات حياتهم الماضية والحاضرة والمستقبلة .

فنأخذ من تجارب الأجيال مايوجه ويثقف ويقنن وينظم الحياة وأسلوب التفكير وطريقة معالجة القضايا لنرى مافيها من غناء وهناء .

وما هو كفيل بتحقيق الارتقاء والرخاء فى كل مجالات الحياة - العلمية والعملية

قصه خلق الانسان تنفى نظرية التطور :

يقرر الخالق سبحانه وتعالى أن الإنشاء والخلق لجميع الدواب والكائنات الحية كان من الماء والطين قال تعالى « والله خلق كل دابة من ماء » النور ٤٥

وقال جل شأنه (سبحان الذى خلق الأزواج كلها مماتنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لايعلمون) يس ٣٦

فإذا علمنا بأن الخلق يعنى إنشاء الشىء بعد عدمه ، أى ايجاده بعد انتفاء ، فإن الجعل يعنى تطوير الشىء وتحويله وتغييره وإضافة أمور بعد الانشاء والخلق قال تعالى : (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهراً) الفرقان ٥٤

فالانشاء كان من الماء ، والايجاد لهذا النوع من المخلوقات بعد انعدام وجوده أصلا ، وانتفاء مخلوقيه ، كان من الماء أما التطور إلى شعوب وأسر وعائلات وأقارب وأصهار فذلك الجعل » .

وهو ما يعنى أن الانسان الأول . ذلك الكائن المميز ، لم يسبق بكائن آخر من نفس نوعه ، ولم يكن تطور الحلقات من الكائنات المتطورة ، ذات الخلايا البسيطة ثم المركبة ، بل خلق الله آدم أبا البشرية كلها خلقا متميزا له صفاته الآدمية التى تميزه عن سائر الكائنات الأخرى .

ولقد اشترك آدم فى أصل خلقه مع بقية الكائنات الحية فى مادة الانشاء ، وهى الماء والطين أو التراب الذى أصبح بإضافة شىء من الماء طينا ، قال تعالى (هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون) الأنعام ٢

وقال (إنا خلقناهم من طين لازب) الصافات ١١

وقال جل شأنه مخاطبا عيسى عليه السلام (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيه فيكون طيرا بإذنى) المائدة ١١٠

أما الجان فقد خلق من النار كما أشارت إلى ذلك آيات القرآن فى مثل قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وقوله (قال ما منعك ألا تسجد إذا أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) الأعراف ١٢

قصة الخلق وتجارب آدم عليه السلام :

من الماء والتراب أو الطين أنشأ الله إنسانا أى كائنا بشريا لم يسبق بنشأة أخرى مختلفة ، وكل ماجرى هو التحول فى عناصر الخلق والانشاء فأصبح الماء والتراب طينا ثم صار الطين صلصالا ، ثم تميز هذا الصلصال بصنعة خاصة أو هيئة مختلفة هى خلاصة من الصلصال الذى يشبه الفخار قال تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) الرحمن ١٤ وقال على لسان إبليس (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) الحجر ٣٣ وقال تعالى (وإذا قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون) الحجر ٢٨

كل هذا يؤكد نشأة الانسان الأول وهو آدم من تلك العناصر بعد تحول التراب الى طين باشتراك الماء وتحول الطين إلى صلصال كالفخار ثم نفخ الله من روحه فى هذه الهيئة المصنوعة من الطين الذى أصبح صلصالا كلفخار ، فكان الأنسان ذلك المخلوقالمتمز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد ميز الله منذ نشأته ، بلنفخة فيه من روح الله ، ليأخذ من نعم الله عليه نعمة التميز والتدبر والتفكير وكل وسائل البحث والملاحظة الموصلة إلى العلم .

فكان الأمر للملائكة بالسجود لهذا المخلوق الجديد المتميز ، إعلانا لسائر الكائنات بالخضوع والتسخير لهذا الكائن حينما يستخدم نعمة العقل التى منحه الله إياها وميزه بها عن سائر الكائنات .

من هنا حملت تجربة خلق آدم على هذا النحو عدداً من الحقائق مدعمة بالأدلة والبراهين على تميز هذا المخلوق منذ نشأته ووجوده ، لامدخل للتطور والارتقاء فى هذا التميز ، ولايوجد دليل علمي واحد يشهد بصحة نظرية التطور والارتقاء .

فابتداء تميز هذا المخلوق مقترن بنشأته وبداية وجوده ومنذ اللحظة الأولى لقدومه إلى الحياة .

وكان هذا بصنع الله وحده وبقدرته القادرة القاهرة وكانت دعوة الملائكة للسجود له إعلاما وإعلانا باستحقاق هذا الكائن المكانة التى هيأه الله لها . منذ وجوده ونشأته من هنا نجد فى تجربة خلق الانسان على هذا النحو ، وتقديم القرآن لها على هذه الصورة عدة فوائد وقوانين علمية منها :

١ - تميز هذا المخلوق على سائر الكائنات حتى أمرت الملائكة بالسجود له .

٢ - لامدخل لنظرية التطور والارتقاء بحقيقة خلق الانسان على هذا النحو وتميزه على سائر الكائنات ، وبالتالى فإن النظرية لاتعدو أن تكون خيالاً وتخمينا لاصلة له بالعلم ولابالمنهج العلمى لامن قريب ولامن بعيد .

٣ - الامتياز الذى تمتع به الانسان منذ نشأته منحة من الله الخالق تؤهله لمكانة يمتاز بها عن الكائنات الأخرى ، وتدفعه إلى اختيار طريق يختلف عن الطريق الذى يندفع إليه الحيوانات وسائر البهائم .

٤ - الاعتراف بحق الخالق المنعم فيما خلق وأنعم ، فالعقل مهما بلغ بقدراته وطاقاته ، يدل على وجود قدرة أعلى وأعظم ، وسجود الملائكة للانسان إجلالاً لمنحة الخالق فى الانسان تستوجب الاعتراف بالفارق بين الصانع والمصنوع ، فالعقل مصنوع ، وكل مصنوع له قدرات محددة ، وطاقات تصل إلى منطقة العجز مهما بلغت أو ملكت .

والله هو الخالق الصانع المستحق بمنطق قدرته وعلمه وإحاطته لكل صفات الكمال المطلق .

وعلى كل العقول ألا تتطاول على صانعها وألا تدعى ماليس لها بمقتضى مخلوقيتها ومصنوعيتها .

٥ - حق التوجيه يجب أن يكون من الصانع للمصنوع ومن الخالق للمخلوق ، ولا يصح للصانع أن يسأل عما يفعل ، ويجب الاعتراف بأن كل مصنوع لابد وأن يسأل عما يفعل .

فإذا صح لسفينة الفضاء وقد جهزت بما يمكنها من الوصول إلى القمر والحصول على المعلومات والعينات ، والعودة سالمة إلى الأرض فإنها لايصح لها أن تنفرد بالتفكير والحركة والاستقلال واختيار المكان الذى تذهب أو تعود إليه وإذا تميز الانسان بالارادة الحرة والعقل المستقل ، فإن الواجب والمنطق العلمى يقتضيان ضرورة الرجوع إلى خالق العقل والارادة لمعرفة الطريق الصحيح ، والخط المستقيم للوصول إلى بر الأمان .

برهان الخلق :

وإذا جاز لبعض الناس أن ينكر خلق الانسان على النحو الذى بيناه والذى قرره القرآن الكريم . بلاتطور أو ارتقاء فإن البرهان العلمى يؤكد أن هذا المخلوق بين سائر المخلوقات يعد من أعجزها وأضعفها من الناحية « البيولوجية » المادية الحسية ، وقد سكن الأرض قبل الانسان ومعه مخلوقات متوحشة وأخرى سامة وأحيط بأنواع من النباتات فيها مالا يصلح لطعامه ولو تناول منه لمات فى الحال .

فإذا جاز لهذا المخلوق أن يقدر على مصارعه الطبيعة من حر وبرد وصيف وشتاء ، فكيف يجوز له أن يكسب الصراع ضد الوحوش والهوام وسائر القواتل وفيها المقاتل والسام .

لقد كان يكفى لانقراضه أن يلدغه عقرب ، أو يتعرض له أسد إن القول بأهمية التجارب فى هذا الشأن يؤكد استعداد الانسان للانقراض ولاينفيه ، لأنها ستكون تجارب للفناء لاللبقاء وعلوم الانسان لو تصورناه كما يدعى القائلون بالتطور لاتزيد عن معارف الأطفال ، فهل يفر الطفل من الوحش أم يقبل عليه وإذا فر إنسان فما أدراه عن المكان الذى يفر اليه إن كان يضم عقربا أو ثعبانا أو وحشا من نوع آخر .

إن الغافلين ينسون حاجة الانسان إلى علم مسبق ومعرفة مقدمة على سكنى الأرض ليستطيع الانسان أن يعايش وحوشها وكائناتها القاتلة الأخرى .

وأشد ما يحتاج إليه الانسان معرفته عن الحاجات الأساسية كالطعام والكساء والمأوى ، ومادام الانسان لم يعرف شيئا من ذلك فكيف جاز له البقاء ولم ينقرض كغيره من الكائنات المنقرضة وهل يكفى عقل أطفال العالم لوقايتهم من وحوش الأرض وهوامها أو لحمايتهم من البيئة وأكل الأطعمة القاتلة .

إن برهان القرآن الكريم وهو يؤكد أن الله قد تولى تعليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان وتوجيهه والوحى إليه ، هو البرهان العلمى الدال على تميز الانسان الأول فى الخلق والتوجيه ، فكان خلقه من الطين مباشرة ، وكان توجيهه إلى الطريق الصحيح للمحافظة على حياته ولتناسله واستمراره .

محاولات للتشكيك :

وهناك محاولات للتشكيك فى هذه الحقائق يقودها بعض الغافلين متأثرين بنظرية التطور والارتقاء مدعين أن بعض آيات القرآن يؤيدها مثل قوله تعالى فى سورة آل عمران ٥٩ (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقوله تعالى فى سورة المؤمنون آية ١٢ (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) .

وهذين النصين من وجهة نظرهم يدلان على انتفاء خلق الانسان من الطين مباشرة ، لأن التعبير بكن فيكون يدل على التراخى ولا يدل على الفورية ، وتقديم السلالة على الطين والسلالة جماعة من الكائنات الحية متفقة فى صفاتها العرقية الموروثة)

وللرد على مثل هذا التفكير السطحى جداً نقول بأن التراخى فى « يكون » بعد الأمر يكن ينصب على عملية الانتقال من الطين إلى الصلصال إلى التسوية على الهيئة التى صورتها الآيات ، وهو تراخ ترتيبى وليس تراخيا زمنيا لأن الأمر من الخالق لايحتاج فى استكمال أسباب تحقيقه إلى زمن يقترن به .

وأما ادعاء « أن السلالة جماعة من الكائنات الحيه .. الخ) فقول مغلوط لاأساس له من الصحة لأن السلالة ما استل من الشىء وانتزع منه ، والانسان لم يخلق من كل الطين ، إنما من جزء منه ، وقد اختير هذا الجزء دون غيره لحكمة إلهية يعلمها الخالق ، واشتراط التنوع للسلالة من الطين اشتراط أبله ، لأن السلالة من الشىء نفسه لامانع منها ، ومع ذلك فامكان اختلاف نوع الطين الذى خلق منه آدم عن سائر الطين الذى خلقت منه الكائنات الأخرى أمر لامانع منه .

وقد قصد الذين ادعوا بأن السلالة جماعة من الكائنات الحية نفى خلق الانسان من الطين مباشرة ، لإثبات نظرية التطور مع أن صاحب المنهج الوسيط لما عرّفها هذا التعريف لم يقصد إلى تعريف السلالة المنصوص على وصفها فى القرآن بكونها من طين ، انما عنى صاحب المعجم بتعريف السلالة مطلق سلالة أما وقد حدد القرآن المراد من السلالة بكونها من الطين فهذا تأكيد لخلق الانسان مباشرة من الطين .

وكما سبق أن تأكد لنا بالبرهان أن الخلق لايعنى غير الانشاء للشىء بعد العدامة ، ولو كان كما يدعون لقال هو الذى جعل الانسان من طين ، كما قال (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة) فالجعل التصيير والتغيير بعد ايجاد أصل الشىء أى بعد الخلق .

صحبة الوحى لآدم :

إن البرهان العلمى الصحيح يطالعنا فى مصاحبة وحى الخالق لآدم عليه السلام فى رحلة حياته لشدة حاجته إلى العلم والمعرفة ، وحيث لامعلم له إلا خالقه سبحانه وتعالى ، كان وحى الله إلى آدم توجيها الهيا دائما لما يجب أن يقوم عليه فكر وسلوك آدم عليه السلام .. وإلى لقاء فى حلقة أخرى نستكمل فيها بقية الموضوع

فى دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام به صلى الله عليه وسلم

روى ابن جرير عن أبى العالية رحمه الله تعالى قال : لمّا قال إبراهيم : (ربَّنَا وابعَثْ فيهم رَسُولاً منهم) قيل له قد : استُجيب لك ، وهو كائن فى آخر الزمان .

وروى الإمام أحمد والحاكم عن العِرْبَاض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا دَعْوة [أبى] إبراهيم وبِشَارة عيسى » .

وروى ابن عساكر عن عُبَادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال ؛ قيل يا رسول الله أخبِرْنا عن نفسك . قال : « نعم أنا دعوة أبى إبراهيم ، وكان آخر من بَشَّر بى عيسى بن مريم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسرار الصوم

الشيخ محمد عبدالواحد احمد

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . رواه البخاري ومن أجود وأكرم ممن وصفه الله تعالى بأسمى الصفات وأعز الخلال ممن شرفه بالثناء عليه وخلد هذا الثناء فى كتابه الخالد الذى وعد بحفظه ودوام ترديده من القلوب الى الأفهام والعقول والألسنة كلاما يحفظه الصبى والشاب والكبير والذكر والأنثى وتضم عليه الجوانح وجدانها ضمّن الله تعالى هذا الكتاب القيم أعظم ثناء على رسوله صلوات الله وسلامه عليه فجاء قوله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) وقال تعالى (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم)

إن الصوم تكريم للقرآن ففى شهر الصوم أنزل الله كتابه المجيد نورا وهداية ورحمة للعالمين واستقبل الرسول الهادى عليه السلام هذا الفيض الإلهى بروح المشوق ونفس المحب وقلب المستبصر فى ملكوت الله فوجد فيه أمله المرتجى وأمنيته التى طالما تطلع إلى ربه يناجيه ويستنطق الكون عن منشئه ومبدعه وباريه ومن توافق فضل الله تعالى أن جمل شهر رمضان بنزول القرآن فيه وكرم خلقه بتوجيه عباده الى حفظه ومدارسته وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يستجيب لشوقه الذى يتجدد ويتأكد لكتاب ربه مدارسة ومراجعة مع جبريل عليه السلام .

كما كان يحب أن يستمع إليه من أصحابه الذين عشقوا القرآن وتخلقوا بأخلاقه وزينوا دنياهم بأحكامه فهى مراجعة من الروح الأمين مع الرسول الكريم ومنه عليه السلام مع أصحابه الميامين عليهم الرضوان ومما يقترن باسرار الصوم وما يصحبه من خصوصية قيام الليل ماروى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم . رواه الحاكم على شرط البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله : إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى أنبئنى عن كل شىء قال : كل شىء خلق من الماء فقلت انبئنى عن شىء إذا عملته دخلت الجنة قال : (أطعم الطعام وأفش السلام وصل الارحام – وصلّ بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام .رواه أحمد والحاكم .

إن من حق رمضان أن يفخر على الزمان بهذا الكتاب المعجز المبهر منحة الله الى عباده وتشريعه الى خلقه .

لقد منح الله تبارك وتعالى نبيه الكريم وساما فريدا من الرضا والتقدير وضعه الحق جل جلاله على صدر المصطفى عليه السلام دلالة على صدقه وتكريما لموقعه كنبى خاتم ورسول شاهد،ختم الله برسالته رسالات إخوته الذين اصطفاهم الله لابلاغ دعوته الى خلقه فعم ببهائه آفاق الوجود وأشرقت ظلمات الحياة .

وكثيرا ماكان سيدنا رسول الله ﷺ يراجع ماكان يتنزل عليه من كتاب ربه أثناء نزول الوحى به فيجهده ذلك لما كان يتحمله من توجيه همته الى استقبال كتابه مع ترديد ماكان قد بلغ اليه ليستقر فى فؤاده ويستروح به قلبه ووجدانه ويتعطف الله جل جلاله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على رسوله الكريم المحب الودود فيرفع الحرج عنه ويعفيه من مهمة حفظه وتثبيته فوعده بحفظه تعالى لكتابه بقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون) .

وانه لوعد حق . وقول صدق . اليس مايشغل النبى عليه السلام قرآنه أليس البيان كتابه أليس الحبيب المختار رسوله أليس القرآن ريحانة الحياة ونور الدنيا وحياة القلوب .

فإذا كان من اسرار الصوم نهضة الهمم بدراسة القرآن واحياء لأحكامه التى تضمنت سعادة الدارين والفلاح فى الحياتين فإن فيه غرسا لمبادىء الود والعطف والاحسان على المسكين والفقير والمحتاج استمدادا لمراحم الحنان المنان جل جلاله فإن من أحسن أحسن الله إليه ومن أحصى أحصى الله عليه وهو سبحانه الـولى الغنى الحميد .

إن سلطان العادة إذا استعبد الانسان أفقده حريته واذهب عزيمته وأفنى شخصيته - ولكن اذا تعود الصائم على اضعاف سلطان العادة والتخلص من ثورة النفس الى قوة الارادة مدة شهر كامل كان قادرا على أن يتخذ من عقله حارسا على هواه ومن دينه عصمة تحفظه عن مزالق الهوى ونوازع النفس فيكتسب حميد العادات ويتخلق بجميل السمات والصفات .

ولذا جاء حديث نبينا صلى الله عليه وسلم (انما الصوم جنة) أى وقاية من سيطرة الهوى وزيغ الشيطان فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولايجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم إنى صائم - انه يذكر نفسه بأنه صائم - بأنه ضيف عند ملك الملوك - بأن الله تعالى قد استضافه عنده وآواه الى كنفه وأظله بستره واذن له فى التشبه - بملائكته الابرار الأطهار .

ومن كان كذلك فلا يليق به أن يهزل مع الهازلين أو يغضب مع الغاضبين أو يقع تحت سلطان الشيطان فيثور ويغضب فيندفع مع غضبه نحو التردى فى المهاوى والمخاطر ولمكانة شهر الصوم ولقدر الصائمين عند ربهم فقد اختصهم الله تعالى بخمس مزايا لم يحظ بهن نبى ولم تشرع فى شريعة قبل شريعة الاسلام .

وذلك كما جاء فى حديث جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال أعطيت أمتى فى رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى .

أما الأولى فإنه اذا كان أول ليلة منه نظر الله تعالى إليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابداً .

وأما الثانية فإن الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة .

وأما الثالثة فإن الله تعالى يأمر جنته يقول لها تزينى لعبادى الصالحين يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتى .

وأما الرابعة فإن رائحة أفواههم حين يمسون أطيب من ريح المسك .

وأما الخامسة فإنه اذا كان آخر ليلة منه نظر الله إليهم جميعا فإن العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم .

ومن أسرار الصوم انه يحقق للصائم إجابة الدعوة فهو قريب من ربه أثير لديه عزيز عنده فهو عنده تعالى كبعض ملائكته ودعاء الملائكة لايرد فكذلك من تشبه بهم فقد روى أبو داود عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : للصائم عن فطره دعوة مستجابة وروى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال : ان للصائم عند فطره دعوة ماترد .

وفى مسند الامام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة لاترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول بعزتى لانصرنك ولو بعد حين .

إن الصوم تضييق لمجارى الشيطان فى الجسد فيدنو العبد من مدارج الفردوس الأعلى فقد أوصى نبينا صلوات الله عليه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقال ياعائشة داومى قرع باب الجنة قالت بماذا ؟ قال بالجوع .

وقيل للأحنف بن قيس وكان يصوم الدهر : لم تصوم الدهر وانت شيخ ضعيف كبير السن والصوم يضعفك .

قال : سألت ستة من الحكماء عن ستة أشياء فكان جوابهم واحداً سألت الأطباء عن أنجع الأدوية فى العلاج فقالوا : الجوع وسألت الحكماء عن أفضل شىء فى باب الحكمة فقالوا الجوع وسألت العلماء عن أفضل الأشياء فى حفظ العلم فقالوا : الجوع وسألت العباد عن أنفع شىء فى العبادة فقالوا : الجوع وسألت الزهاد عن أنفع شىء فى الزهادة فقالوا : الجوع وسألت الملوك عن الذ الطعام فقالوا : الذى يكون بعد الجوع لهذا أحببت الصوم لأغتنم منه علاج البدن وصفاء الخلق وتثبيت العلم والقوة على العبادة والتشرف بالزهاده والاستمتاع بالطعام على حاجة للطعام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلاف في فهم القرآن

الدكتور إبراهيم على أبو الخشب

على الرغم من أن القرآن الكريم بلسان عربى مبين وأنه نزل على العرب الذين هم أعلم الناس بفهم أسراره البيانية ومواقفه البلاغية . وإدراك فصاحته النادرة . وروعته الخلابة ، وأدبه الجم . وتهذيبه النافع وتوجيهه الصحيح . وسياسته الرشيدة ، فى قيادة الأمم والجماعات ، فإنهم كانوا يقفون أمامه موقف التلميذ من العالم الكبير ، والأستاذ العظيم ، لا يسعه إلا أن يذعن له بالفضل ، ويعترف له بالفوق ، ويستسلم له بالعجز وينقاد له بالضعف، ويلقى بزمامه بين يديه . ليقول له بلسان الحال أو المقال ، إنه محدود التفكير والعلم . والوعى والإدراك . أمام هذا الذى أودعه الله فيه من الفيض . وخصه به من العلم . وبثه فى ثناياه من الحكمة ، وجعله محتويا عليه من الخير الوفير . والنور الغزير ، والهدى المبين . والاضطلاع الواسع . والتجارب الكثيرة ، .والإحاطة الشاملة ، وأن الإنسان مهما أخذ منه ، ونقل عنه ، وانتفع به ، سيظل محتاجا إلى المزيد منه . والارتباط به ، والفزع إليه والاعتماد عليه . والفقه فيه . ليأخذ من هديه . وينتفع بتوجيهه . ويسير على ضوئه . .

والسبب فى ذلك كله أن القرآن بحر فياض ، لا ينفد مدده ولا ينتهى عوده ولا يجف ماؤه ، ولا يغيب غذاؤه ولا تنطوى صحائفه ، ولا يخلو من الزاد إناؤه . وإن كان لا بد للناظر فيه ، والباحث عن معانيه ، إلى علم خاص وراء معرفة الألفاظ وتذوق الأساليب ، ذلك العلم تارة يكون متعلقا بأسباب النزول لتكشف له عن القصد . ولتبين له المراد . ولتقفه تمام الوقوف على حقيقة المعنى من غير التواء ولا غموض . بحكم كون المعنى يتوقف عليها . ويحتاج إليها ويرتبط بها ويتصل تمام الاتصال بفحواها ومغزاها ولهذا اهتم المسلمون اهتماما عظيما بدراسة تلك الناحية من علوم القرآن . وأولوها عناية خاصة لمالها من الأثر البالغ فى التفسير . . وربما قرأ المسلم هذه الآية « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم » فيقول فى نفسه يقف الدين حجر عثرة فى سبيل العلم ، ويحول بين الإنسان وبين المعرفة ، وينهانا عن السؤال وهو مفتاح المعرفة . والطريق إلى الفهم . وهو يقول فى كتابه «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» لكنه إذا عرف من أسباب النزول أنها نزلت فى رجل كان مجهول النسب ، لا يعرف أحد من أبوه ، وأنه ألح على النبى صلى الله عليه وسلم أن يذكر له من هذا من هو أبوه ، وقد تغاضى النبى مرة وأخرى حتى لا يفتضح أمره ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنكشف حاله ، ويزيد احتقار الناس له ، ويذكرونه بالسوء كلما رأوا هذا الابن غير الشرعى ، وأمام الإلحاح الشديد من هذا الرجل قال له النبى أبوك فلان وكان خيرا له أن يظل حاله مجهولا ، لكنه هكذا فعل ، وجر على نفسه الشر والوبال ، وكان كالتى سعت إلى حتفها بظلفها ، ونزلت الآية إرشاداً لغيره أن يقع فيما وقع فيه . . ويحتاج المناظر فى القرآن الكريم – كذلك – إلى العلم بالناسخ والمنسوخ ، وسواء كان الناسخ من القرآن للقرآن ، أو من السنة للقرآن أو من إجماع المسلمين واجتهادهم ، كما ثبت عن عمر رضى الله عنه أنه ألغى من مصارف الزكاة نصيب المؤلفة قلوبهم . وقال كان ذلك والإسلام قليل الجماعة ضعيف الشوكة ، ذليل الجانب . ولكنه اليوم صاحب دولة وصولة ، وسلطان ونفوذ . فلا يحتاج إلى تكثير سواده بالرشوة ، ولا إلى تقوية جانبه بالمال « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وبذلك لم يبق فى المسلمين من يعبد الله على حرف ، فإن أصابه خيرا اطمأن إليه وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه . .

ويحتاج الناظر فى القرآن الكريم – أيضا – إلى الإحاطة بدقائق اللغة . وغريب الألفاظ ، وأسرار البلاغة ، وأساليب الفحول من أهل صناعة البيان واللسان ، فإن الله الذى أنزله على العرب الذين كانوا يباهون بالبيان ويفاخرون بالفصاحة ، ويقيمون المعارض والأسواق لكلامهم الضخم . وأدبهم القوى . لم يجعله كله فى مستوى العامة ، ولا متناول الدهماء ، بل ضمنه من الإعجاز بالقدر الذى جعله فى الأفق البعيد ، والمستوى المديد والمحيط الواسع . والأكمة العالية . فلم يكن كل فصيح يسبر غوره . ويدرك عمقه ، ويصل إلى ذلك البعد الذى ارتفع إليه . . ولهذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما كانوا عليه من معاصرة له . وتلق عنه . وملازمة له . يختلفون فيه ، ،ويتلاحون فى الوقوف على أسرار بلاغته ، ومن أمثلة ذلك أن اللفظ قد يكون من قبيل المشترك ككلمة القرء فى قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فإن مفردها وهو القرء أوقع الفقهاء فى حيرة وارتباك . إذ ذهب بعضهم إلى أنه الطهر ، وذهب بعضهم إلى أنه الحيض ، وإن كان بعضهم يرجح أنه الحيضات مستدلا بالحديث « دعى الصلاة أيام إقرائك » وهو ما يؤيد أن القروء هى الحيضات التى لا تصح معها الصلاة . ورد هذا بأنه لو كان المراد بالقروء الحيضات لتجردت الثلاثة من التاء لأنها بالتاء مع المذكر . وبغيرها مع المونث ورد هذا أيضا بأن المؤنث المجرد من التاء – مثل قرء – لفظه مذكر ومعناه مؤنث ، وقد يلاحظ اللفظ أو المعنى . .

وكذلك مما يجب مراعاته أن الكلمة قد تكون دائرة بين المعنى الحقيقى ، والمعنى المجازى ، فيحملها مجتهد على الحقيقة ، ويحملها مجتهد آخر على المجاز ومن أمثلة ذلك قوله جل شأنه« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض »فإن النفى من الأرض الذى ذكرته الآية . حمله بعض العلماء على الإخراج والطرد ورأى أن المفسد المحارب لابد من إقصائه عن الأرض التى ارتكب فيها جريمته ، زجراً له عن التمادى فى الباطل ، والمبالغة فى الطيش . وحجته أن الأصل أن اللفظ لا يحول عن حقيقته إلا إذا كان متعذرا، ولا تعذر وقد جرى الشارع على مثل ذلك فى تغريب عام للزانى فى بعض مذاهب الفقهاء ، وحمل علماء الحنفية النفى على المجاز إن المراد به هو السجن ، واعتمدوا فى ذلك على العقل وقالوا لو كان المراد من كل أرض لكان ذلك مستحيلا ، ولو كان من أرض الإسلام إلى أرض الكفر لكان غير جائز ، وإن كان المراد بالأرض الأرض الإسلامية الأخرى التى لم يتحقق أذاه بها . لم يحصل المقصود بكف أذاه عن المسلمين . .

ومن أسباب اختلاف المسلمين فى فهم القرآن أن اللفظ قد يكون عاما فيبقى على عمومه إذ لا مخصص له يوجب تحديد دائرة هذا العموم . وذلك مثل قوله تعالى « وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها »فإنه حكم يتناول كل مادب على الأرض من حيوان وإنسان . وقد يتحتم أن يكون ذلك العام مخصوصا ، وذلك كما فى قوله تعالى « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، فهو وإن كان فى ظاهره عام إلا أنه مخصوص بمن له قدرة على الحرب ، وصد طغيان العدو . ولا مصلحة له تحول بينه وبين الخروج إلى ساحة القتال . . وقد ثبت أن عمر رضى الله عنه على جلالة قدره فى الفهم . ونصاعة رأيه فى الفقه . وسلامة فكره فى التقدير . قرأ الآية . « أو يأخذهم على تخوف » فلم يحضره المعنى ، وإنما استغلق عليه . وأشكل بسبب كلمة « تخوف » وحينئذ سأل عن التخوف ماذا يراد به فى الآية . فانبرى له أعرابى يقول له ياابن الخطاب إن التخوف يجئ فى لغة العرب مرادفا للتنقص ، فقال له وهل تعرف له شاهدا من الشعر فجاء له الأعرابى بالبيت من الشعر فاطمأن إليه ، وشكر للأعرابى فضله عليه ، وبذلك اطمأن إلى أن الآية تقصد إلى أن الله يرميهم بالعذاب الفادح ، بعد أن يصبهم بموت الأعوان والأصدقاء والأنصار . وهكذا كان فهم القرآن ، والوقوف على أسرار انظمة ، ومزايا لفظه ، واختلاف أحكامه ، واستماله على هذا التشريع الرائع . والآداب العالية . والخلال الحميدة والسلوك القويم . والعلوم التى يدرسها الناس على اختلاف فوائدها ، وتنوع أغراضها . وكلها وسيلة إليه . تعين على فهمه ، وتساعد على الأخذ منه ، والانتفاع به ، ومن أختلاف العلماء وهم يلجون بابه ، ويقرأون كتابه ، اتسعت جوانب المعرفة ، وأبواب الفقه ونواحى الإدراك ، ليظل هو المعين الذى لا ينضب ، والثروة التى لا تفنى .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد ، ولم أجد بَنِى أبٍ أفضل من بنى هاشم » .

رواه الطبرانى والبيهقى وابن عساكر .

قال الحافظ فى أماليه : لوامح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه مُعْضَلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أتانى جبريل فقال : يامحمد إن الله بعثنى فطُفْت شرق الأرض وغربها وسَهْلها وجبلها فلم أجد حيًا خيرا من مضر . ثم أمرنى فطُفْت فى مضر فلم أجد حيًّا خيرًا من كِنَانة ، ثم أمرنى فطفت فى كنانة فلم أجد حيًا خيرا من قريش ، ثم أمرنى فطفت فى قريش فلم أجد حيًّا خيرا من بنى هاشم ، ثم أمرنى أن أختار فى أنفسهم فلم أجد نفسا خيرا من نفسك » .

رواه الحكيم الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزاهير من رياض القرآن

الأستاذ/ محمد عبد قناوى

﴿ فضل قراءة القرآن ﴾

عن أبى أمامة – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » رواه مسلم .

وعن عائشة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » متفق عليه .

* ماهر به (مجيد حفظه وتلاوته) ، السفرة (الملائكة يبلغون الوحى للرسل) يتتعتع فيه (يتلعثم فى قراءته) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – عن النبى – ﷺ – قال : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

ولكن قراءة القرآن وحدها لا تكفى بل لابد من تدبر آياته والعمل بها ورحم الله أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حيث قالت : « كانت تنزل علينا الآية فكنا نحفظ حلالها وحرامها قبل أن نحفظ حروفها » .

﴿ القرآن يزكى صاحبه ﴾

روى الإمام أحمد عن أبى الطفيل أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بن الخطاب بعسفان – وكان عمر استعمله على مكة – فقال عمر : من استخلفت على أهل الوادى ؟ فقال : استخلفت عليهم ابن أبزى ، فقال ومن ابن أبزى ؟ فقال : رجل من موالينا ، فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : إنه قارىء لكتاب الله ، عالم بالفرائض ، قاض ، فقال عمر – رضى الله عنه – أما إن نبيكم ﷺ قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين) .

﴿ أطول سورة فى القرآن ﴾

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق وعن فضلها قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » أخرجه مسلم والترمذى . ويقصد الرسول – ﷺ – ألا نجعل بيوتنا مثل المقابر فى عدم اشتغال من فيها من الموتى بالصلاة والقراءة .

وعنه – ﷺ – أنه قال : « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم أن ملكا نزل من السماء فأتى النبى ﷺ فقال له :(أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ حرفا منهما إلا أعطيته) .

وقال ﷺ « اقرءوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة) يعنى السحرة . رواه مسلم فى صحيحه .

﴿ قلب القرآن ﴾

قال رسول الله ﷺ (إن لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يس ، وددت أنها فى قلب كل إنسان من أمتى) أخرجه البزار .

﴿ عروس القرآن ﴾

ورد فى الحديث الشريف (لكل شىء عروس ، وعروس القرآن سورة الرحمن) عن كتاب (صفوة التفاسير) ج ١٧ ص ٤٧ للشيخ محمد على الصابونى .

﴿ ثلث القرآن ﴾

قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فى ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله : فقال : « قل هو الله أحد ، الله الصمد : ثلث القرآن » رواه البخارى .

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له : إنى أحب هذه السورة : قل هو الله أحد ، قال : « إن حبها أدخلك الجنة » رواه الترمذى والبخارى .

وسبب نزول هذه السورة : أن المشركين جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد صف لنا ربك ، أمن ذهب هو ، أم من فضة ، أم من زبرجد ، أم من ياقوت ؟ !! فنزلت (قل هو الله أحد ، الله الصمد ....) السورة . وهذه السورة الكريمة مؤلفة من أربع آيات وقد جاءت فى غاية الإيجاز والإعجاز ، وأوضحت صفات الجلال والكمال ، ونزهت الله جل وعلا عن صفات العجز والنقص : فقد أثبتت الآية الأولى الوحدانية ونفت التعدد (قل هو الله أحد) وأثبتت الآية الثانية كماله تعالى ونفت النقص والعجز (الله الصمد) وأثبتت الثالثة أزليته وبقاءه ونفت الذرية والتناسل (لم يلد ولم يولد) ، وأثبتت الرابعة عظمته وجلاله ونفت الأنداد والأضداد (ولم يكن له كفوا أحد) ومن ثم استحقت أن تكون ثلث القرآن .

﴿ سورة تقى قارئها من عذاب القبر ﴾

إنها سورة الملك ، فقد أخرج الترمذى أن رسول الله ﷺ قال : (هى المانعة وهى المنجية ، تنجى من عذاب القبر) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى أبو داود والترمذى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ قال : « من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهى تبارك الذى بيده الملك » .

« سورة الواقعة حصن من الفقر »

روى ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) أخرجه الحافظ أبو يعلى وابن عساكر .

ومرض عبد الله بن مسعود مرضه الذى توفى فيه ، فعاده عثمان بن عفان فقال له : ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : ألا آمرلك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، قال : يكون لبناتك من بعدك ، قال : أتخشى على بناتى الفقر ؟ إنى أمرت بناتى يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) . تفسير ابن كثير ج ٢٨١/٤ .

« كافر يعجب بالقرآن »

قال المفسرون : مر الوليد بن المغيرة بالنبى - ﷺ - وهو يصلى ويقرأ القرآن ، فاستمع لقراءته وتأثر بها ، فانطلق حتى أتى مجلس قومه من بنى مخزوم فقال : « والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ، والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو وما يعلى عليه » ، ثم انصرف إلى منزله ، فقالت قريش : لقد صبأ والله الوليد ، ولتصبأن قريش كلها . فقال أبو جهل : أنا أكفيكموه ، فانطلق إليه وظل يرضى فيه نزعة الكبر والغرور حتى رجع عن كلامه وقال لقومه : ما هو إلا ساحر ، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ، وما هذا الذى يقوله إلا سحر يؤثر . ولذلك توعده الله بالعذاب الشديد (سأصليه سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقى ولا تذر ، لواحة للبشر) .

المدثر الآيات ٢٦ : ٢٩ .

« ومؤمن يعجب بالقرآن »

قال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتابه (إعجاز القرآن) :

(إنك تجد فى كتاب الله الحكمة وفصل الخطاب مجلوة عليك فى منظر بهيج ، ومعرض رشيق ، ونظم أنيق غير متعاص على الأسماع ، ولا ملتو على الافهام ، ولا مستكره فى اللفظ ، يمر كما يمر السهم ، ويضىء كما يضىء الفجر ، ويزخر كما يزخر البحر ، طموح العباب ، جموح على الطارق المنتاب ، كالروح فى البدن ، والنور المسيطر (الممتد) فى الأفق ، والغيث الشامل ، والضياء الباهر . « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا حتى يكون شفيعا لنا يوم لا ينفع مال ، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

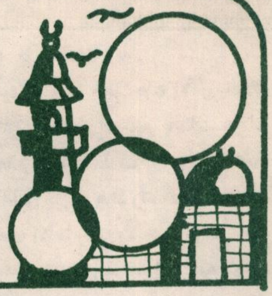

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ – عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ثلاث من كن « فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه الا الله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار .

٢ – وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان : من كان يحب المرء لايحبه الا الله ، ومن كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن كان أن يلقى فى النار أحب اليه من أن يرجع فى الكفر بعد أن أنقذه منه .

٣ – وفى رواية لأنس أيضا بنحو الحديث السابق غير أنه قال : أحب اليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا .

« ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها » تلك الكلمة كلمة التوحيد والاخلاص اذا غرست فى القلب ، ونمت وترعرعت بامتثال الأوامر واجتناب النواهى آتت أكلها ، وأثمرت حبا لله وحبا لرسوله ، اعترافا بفضلها وشكرا لها أن هدى الإيمان بهدايتها .

وينمو هذا الحب ويزداد ويرتقى صاحبه فى درجات الوجد والهيام بالاستغراق فى الفرائض والنوافل ، حتى يغطى حب الله ورسوله كل مشاعره وحتى يكون الله ورسوله أحب اليه من ولده ووالده وماله ونفسه .

وتبرز آثار هذا الحب فى امتثال أمر الله ، والتلذذ بالعبادة والتكاليف الشاقة والرضا بقضائه وقدره ، بل يلتقى المحنة بالنفس الراضية المطمئنة وبنفس الروح التى يتلقى بها المحنة .

فالمحب يرضى بل يحب كل أفعال المحبوب ، ويحرص ألا يخالفه أو يغضبه أو يميل إلى ما يحب .

كما تبرز آثار هذا الحب فى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك طريقته ، والتخلق بأخلاقه ويتفرع عن هذا الحب حب من يحبه الله ورسوله من أجل حب الله ورسوله ، يتفرع هذا الحب حب الصالحين ومجالستهم والاقتداء بهم وتتبع سيرتهم ، والميل اليهم لا لشئ الا لأنهم صالحون ، ولأن حبهم من حب الله ولله وفى الله .

ويتفرع عن هذا الحب بغض ما يبغضه الله ورسوله ، بغض الكفر والفسوق والعصيان بغض الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ، بغض أن يعود المؤمن إلى هذا الظلام بعد أن أنقذه الله منه وأخرجه إلى النور .

من بلغ هذه الدرجة من الحب بلغ قمة الإيمان ، وتمتع بحلاوته ، وسعد بسموه ونوره وهدايته ، وكانت له الجنات العلى ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . .

الحب الميل الى الشئ وهو نوعان : جبلى يغرسه الله فى القلب بأسباب أو بدون أسباب فيحس صاحبه ميلا ولا سلطان له على دفعه ، ولا قدرة له على اكتسابه ، ولا على الحد منه ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم ان هذا قسمى فيما أملك ، فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك .

والنوع الثانى مكتسب بتناول أسبابه ، وتوافر دواعيه ، فحسن الصورة وجمال الصوت من أسباب الحب غالبا وحسن المعاملة والصلاح والنفع ودفع الضر من دواعيه .

ثم هذا الحب المكتسب قد يكون ميلا الى ما يستلذه الانسان وتستطيبه النفس وترتاح اليه الحواس وقد يكون ميلا بالعقل والرشد الى مافيه الخير وان كان على خلاف هوى النفس كالوضوء بالماء البارد فى شدة الشتاء وكميل المريض للدواء . وهذا النوع قاله البيضاوى وان كان العرف يأباه ويقصر الحب على ما يميل إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس استطيابا وتلذذا ، ويجعل الآخر من باب الارادة والعزيمة التى تقهر النفس الى مافيه صلاحها .

وإذا تدبرنا حب المؤمن لله تعالى نجد أنه ينشأ عن التفكر فى فضله ونعمائه والاعتراف بهذه الآلاء التى لا تنقطع عن الانسان طرفة عين ، وينشأ عن هذا التفكر والاعتراف اليه جل شأنه بالفرائض والنوافل ، كلما تقرب قرب ، لأنه ان تقرب من الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، وان تقرب اليه ذراعا تقرب منه باعا .

فإذا ما استغرق فى هذا البحر كان الله سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها وكان الله وأوامره وطاعته هى كل شئ فى حياته ، لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته ، ولكن يفعل ما يريد ربه حبا فيه جل شأنه . وكذلك الحال بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصل حبه عند المؤمنين أن يكون أحب اليهم من والدهم وولدهم وأموالهم حتى من أنفسهم التى بين جنبيهم ، اعترافا بفضله ، وايمانا بعظيم جهاده ونفعه ، واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربه .

وللحب علامات وآثار لا يوجد بدونها ، فطاعة المحبوب ، والحرص على رضاه ، والميل الى ما اليه يميل دليل المحبة وشعارها ، وصدق الله العظيم اذ يقول « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .

فقيام المؤمن المحب لربه بالتكاليف الشاقة ليس للحب العقلى كشرب الدواء المر كما يرى البيضاوى وانما للتلذذ بأداء التكاليف وعدم الشعور بمشقتها فهى حلوة عنده تهفو إليها نفسه ، وتسعد بها مشاعره .

وإذا وصل المؤمن الى هذه الحالة كمل ايمانه ، وشعر بحلاوة الإيمان وحصلت عنده الخصلتان الأخيرتان حصولا لازما تبعيا .

فان حب المرء لله معناه حب من يحبه الله لا لشئ للصلة بالله فكأنه من لوازم حب الله .

وهذا القصر فى الحديث « أن يحب المرء لا يحبه الا لله » يخرج ما كان الحب فيه مشتركا بين الله ونفع دنيوى كمحبة الصالحين لأنهم صالحون وللانتفاع منهم بالمعاملات الدنيوية ، فهذا الحب وان كان حسنا وممدوحا شرعا لكنه لا يصل بصاحبه إلى المرتبة المطلوبة التى بها يجد حلاوة الايمان وجودا كاملا .

وظاهر من هذا أن المراد بالمرء المحبوب المسلم الصالح ، فان الفاسق والكافر ينبغى أن يبغضا لله « مصداقا لقوله تعالى « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم » .

نعم وإذا وصل المؤمن إلى أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما كره الكفر والكافرين ، ومقت الذين يمقتهم الله ، وكانت نار الدنيا عنده أحب إليه من غضب ربه .

وفى هذا يقول البيضاوى : وانما جعل هذه الأمور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان لأن المرء إذا تأمل أن المنعم بالذات هو الله تعالى ، وأن لا مانع ولا مانع فى الحقيقة سواه ، وأن ما عداه وسايط ، وأن الرسول هو الذى يبين له مراد ربه اقتضى ذلك أن يتوجه بكليته نحوه ، فلا يحب الا ما يحب ولا يحب الا من أجله وأن يستيقن أن جملة ما وعد وأعد حق يقينا ، ويخيل إليه الموعود كالواقع ، فيحسب ان مجالس الذكر رياض الجنة وأن العود إلى الكفر القاء فى النار . أ . هـ .

وظاهر كلام الامام البيضاوى أن المراد من النار نار الآخرة وتوجيهه أن المؤمن الذى أحب ربه أيقن بكل ما وعد وأوعد ، وصار عنده ما سيقع فى قوة الواقع ، فان أطاع أحس أنه فى الجنة والعود فى الكفر عنده القاء فى النار ، لأنها متوعد لمن كفر .

وهذا الاحتمال مع توجيهه بعيد عن ظاهر الحديث ، فانه ان ساغ مع رواية (وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار « أى نار جهنم ، فانه لا يسوغ مع رواية « ومن كان أن يلقى فى النار أحب إليه من أن يرجع فى الكفر » إذ لا يقال القاءه فى نار جهنم أحب إليه من العود فى الكفر .

وقد أثار العلماء أشكالا حول قوله ﷺ « مما سواهما » وفى حين أنه صلى الله عليه وسلم قال للخطيب الذى قال : « ومن يعصهما » أى ومن يعص الله ورسوله قال له ﷺ « بئس الخطيب أنت » إذ كان ينبغى على الخطيب أن يقول : ومن يعص الله ورسوله بالافراد ولا يجمعها فى ضمير واحد مما يوهم التسوية بين الله ورسوله ، فحاصل الاشكال : كيف قال ﷺ « مما سواهما » وجمع بين الله ورسوله فى ضمير واحد مع أنه نهى عن ذلك .

ومن خير الأجوبة على هذا الاشكال أنه من الخصائص ، فيمتنع من غير النبى ﷺ ولا يمتنع منه لأن غيره إذا جمع أوهم التسوية بخلافه هو فان منصبه لا يتطرق إليه ايهام ذلك .

ويؤخذ من الحديث :

١ – التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل ، فان الخصلة الأولى والثانية من قبيل التحلى بالفضائل . والخصلة الثالثة : من قبيل البعد عن الرذائل .

٢ – ان للإيمان حلاوة ولذة يحسها المقربون .

٣ – الحث على اتباع الأوامر واجتناب النواهى لنيل محبة الله ورسوله .

٤ – الحث على اخلاص محبة الناس وتمحيضها لله تعالى .

٥ – التنفير من محبة الكافرين والفاسقين ومودة العاصين ..

والله أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة الصيام الصحية

الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى

قال الله جَلَّ ثناؤه : « يَاأَيُّهَا الَّذين آمَنُوا كُتِبَ عليكم الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذين مِنْ قَبْلِكُم لَعَلَكُمْ تَتَّقُون » [آية ١٨٣ – البقرة]

وروى البخارى ومسلم وأبو داود عَنْ أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عَنْ النَّبى « ﷺ » قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيماناً وَاحتسابا غُفر له ماتَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ » .

وروى البيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله « ﷺ » قال : أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نَبّى قبلى :

أمَّا واحدة : فإنه إذا كان أول ليلة مِنْ شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا .

وأما الثَّانية : فإن خلوف أفواهم (أى رائحة أفواههم) حين يمسون أطيب عند الله مِنْ ريح المسك .

وأمّا الثالثة : فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة .

وأمّا الرابعة : فإنّ الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها : استعدى وتزينى لعبادى أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى .

وأما الخامسة : فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا ، فقال رجل من القوم أهِىَ ليلة القدر ؟ فقال : لا ، ألم تر إلى العمال يعملون ، فإذا فرغوا مِنْ أعمالهم وفوا أجورهم .

وعن أبى مسعود الغفارى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله « ﷺ » يقول : « لو يعلم العباد مافى رمضان ، لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان » . [رواه ابن خزيمة فى صحيحه] .

إن رمضان امتناع عن الشهوة ، وتخل عن اللذة ، وسمو بالنفس ، وإطلاق للروح ، فما أجمل أن تكون السنة كلها رمضان ، إذا كان هذا هو معنى الصيام فيه .

لقد كان رسول الله « ﷺ » إذا جاء رمضانُ استعد له بالطاعة والعبادة ، والجود والسخاء ...

فى الصحيحين عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : كان رسول الله « ﷺ » أجود الناس ، وكان أجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، فرسول الله « ﷺ » حين يلقاه جبريلُ أجودُ بالخير مِنَ الريح المرسلة » .

والصومُ وقاية من الأخلاق البذيئة .. روى البخارى ومسلم عَنْ أبى هريرة رضى الله عنه » قال : قال رسول الله « ﷺ » : « الصيّام جُنَّة » أى وقاية ، فأذا كَان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولايصخب ، فإن شاتمه أحد أو قاتله ، فليقل : إنى صائم إنى صائم » .

وروى البخارى عَنْ أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ﷺ » مَنْ لم يَدع قَولَ الزُّور والعمل به ، فَلَيْسَ لله حاجة فى أنْ يدع طعامه وشرابه » .

● الصِيَامُ والصِحَّةُ النَّفْسيَّةُ :

إن للصيام فوائد صحية نفسية منها :

١ – تنمية الإخلاص فى النفس لله تبارك وتعالى ، فجميع العبادات المفروضة علنية ظاهرة للعيان إلا الصيام ، فانه سِرٌّ بين العبد وربه ، لارقيب على الصائم فى صدق تنفيذه إلا الضمير الحى والرغبة الصادقة فى رضاء الله تبارك وتعالى .

عَنْ ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله « ﷺ » : كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف .. قال الله تعالى : الآ الصوم فإنه لى وانا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » [أخرجه البخارى ومسلم] .

٢ – زوال البطر عند الجوع ، وكسر حدّة شهوات المعاصى .. ، فالصيام يضعف كُلّ شهوة ، ويساعد الصائم على السيطرة على نفسه إذا أمرته بسوء .. عن ابن مسعود « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله « ﷺ » « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فأنه له وجاء » (رواه الجماعة) .

أى فمن لم يكن قادرا على المهر والنفقة والقيام بالحقوق الزوجية ، فإن الصوم له وقاية تشبه الإخصاء ، حيث يخفف من شهوته كما يحول دون ارتكابه الفاحشة بآثاره الروحية ..

٣ – تقوية الإرادة ، وترويض النفس على الصبر ، والتكيف على قلة الطعام والتخلى عن سيطرة العادات ..

٤ – صفاء الذهن ، لأن كثرة الأكل والشرب يعقبها كسل فى الجسم وبلادة فى الفكر وميل إلى النوم ..

قال لقمان عليه السلام : « يابنى إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة » .

وقد مما قيل : « البطنة تذهبُ الفطنة » .

وقيل : « أقلل طعاماً تحمد مناما » .

ولقد بين رسول الله « ﷺ » طريق الاعتدال فى الطعام والشراب عن المقدام بن معد يكرب « رضى الله عنه » قال : سمعت رسول الله « ﷺ » يقول : « ماملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيماتٍ يقمن صلبة ، فإنْ كان لامحالة آكل : فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » [أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح] .

وحذر عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » من النهم قال : إياكم والبطنة فى الطعام والشراب ، فانها مفسدة للجسم ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيهما ، فانه أصلح للجسد وأبعد عن السرف .. » [أخرجه أبو نعيم] .

● لماذا الفِطْرُ عَلَى تمرٍ أو رُطب أو ماء ؟

عَنْ سَهْل بن سعد رَضى الله عنه أنَّ رسول الله « ﷺ » قال : « لايزالُ الناسُ بخير ماعجلوا الفطر » [رواه البخارى ومسلم والترمذى] .

وَتعجيلُ الفطرِ أدب نفسى تربوى عالى الحكمة .. يقولُ الله تعالى : « يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولايُرِيدُ بكُمُ العُسْر » . [آية١٨٥ – البقرةَ] .

وتعوّد المسلم تعجيل الفطر يكسب جهازه الهضمى ارتياحاً وانتظاماً فى عَمله ، فالفطر فى وقت معين ينبه إفرازات اللعاب ، وكذا حركة عضلات المعدة ...

عن سلمان بن عامر « رضى الله عنه » عن النبى ﷺ قال : إذا أفطر أحدكم فليفطر عَلَى تمرٍ فإنه بركة ، فإن لم يجدْ تمراً فالماء فأنّه طهور » .[رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه] .

وعن أنس رَضى الله عنه أنَّ النبى « ﷺ » كانَ يُفْطِر قَبْلَ أن يُصلى على رطبات ، فإنْ لم تكنْ رطبات فَتُميرات ، فإن لم تكن تميرات حَسا حسوات مِنَ الماء » . [رواه أبو داود والترمذى] .

إن أسرع شىء يمكن امتصاصه وذهابه إلى الدم ، هى المواد السكرية والنشوية ، وتناول الرطب أو التمر يزود الجسم بمادة سكرية بكمية كبيرة ..

وبالنسبة العالية مِن الماء بالرطب ، أو وجود التمر منقوعاً يزود الجسم بالماء بكمية معقولة تذهب منه إحساس العطش ..

يقولُ الدكتور أنور المفتى : « إن الأمعاءَ تمتصُّ الماء المحلى بالسكر فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر فيه » .

واحتواء الرطب والتمور على أملاح الكلسيوم والحديد والبوتاسيوم ، وأيضاً فيتامين جـ و أ و ب ١ و ب ٢ ، وحمض النيكوتينك الواقى مِنْ مرض البلاجرا ، يُضفى مزيداً مِنَ الأهمية الغذائية لوقاية الصائمين مِنْ أمراض سوء التغذية ونقص الفيتامينات والأملاح المعدنية ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينصح الأطباء الصائمين بعدم تناول الأطعمة أو الأشربة مُثلجة أو باردة أو حتى الحساء ساخنا جداً ، لأنها تضر بالجسم ، فالاشياء الباردة جداً و الساخنة جداً تؤدى إلى حدوث التهابات بجدار المرىء والمعدة ، وقد يَصِلُ الأمر إلى حدوث تقرحات ، والباردة جداً تقلل مِنْ افرازات المعدة أيضاً مع ابطاء حركة عضلاتها ..

ويجبُ النصح بغسل التَّمر والفاكهة والرُّطب لمنع نقل الأمراض .

● لماذا نُصلّى المغربَ قَبْلَ أكمال فطورنا ؟

مِنْ سُنة النبى « ﷺ » أنه كان يُعَجّل فطْره ، ويُعجل الصَّلاة ، وكان يُقدمها عَلى إكمال طعام فطره .. ووراء هذا الأدب النبوى حكمة وفائدة طبية ..

فصلاة المغرب عقب تناول القليل من الطعام فى صورة رطبات أو تمرات أو عصير فواكه .. الخ تعتبر فترة زمنية معقولة يمكن للمعدة والأمعاء خلالها امتصاص المادة السكرية ..

ودخول كمية بسيطة من الطعام ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها إلى المعدة يعد منبهاً معقولاً بالنسبة لحال المعدة والأمعاء .. وكميات الطعام الكبيرة مرة واحدة تؤدى إلى انتفاخ المعدة والأمعاء ..

وترطيب الجسم بماء الوضوء والمضمضة والاستنشاق من الأنف يُساعد عَلى تقليل شعور العطش ، وتقليل مايشربه الصائم بعد الصلاة ، فلا يرتبك الهضم بكثرة السوائل .

والمسلمُ الصائمُ حينَ يتبعُ هذا الهدى النبوى بتفضيله الصلاة على إكمال الفطور ، يعطى دلالة معنوية ورمزية واضحة على أن المسلم يهتم بأمر الروح قبل الجسد ، لأنَّ الرُّوح أهم عنده وأبقى ..

● مِنْ أسرار السحور الطبية :

عَنْ أنس بن مالك « رضى الله عنه » قال قال رسول الله « ﷺ » « تَسَحروا فإنَّ فى السحور بركة » [رواه البخارى ومسلم]

وعن زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع رسول الله « ﷺ » ، ثم قمنا إلى الصلاة - أى صلاة الفجر - قِيلَ كمْ كانَ بينَهما ؟ قال خَمْسُون آية » . [رواه البخارى]

أى الوقت الذى يكفى لتلاوة خمسين آية أى حوالى ثلث ساعة .

والسحور ضرورة لِكُلّ صائم ، لأنه يُعدُّ بمثابة تموين للجسم بالغذاءِ والطاقة الحرارية .. والسحور المتأخر ينظم عمل جهاز الهضم ويريحه ...

تقبل الله تعالى صيامنا وعبادتنا ، وأعاننا جل جَلالهُ عَلى ذكره وشكره وحُسْن عبادته .. والحمد لله تعالى على نعمة الإسلام، وصلى الله تعالى على محمد النبى وعلى آله وصحبه وأمته وسَلم تسليما كثيراً .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خرجتُ من نكاح غير سِفَاح

رواها بن سعد وابن عساكر

وعن على رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يُصبْنى من نكاح الجاهلية شىء ما ولدنى إلاَّ نكاح كنكاح الإسلام » .

رواه العدنىّ فى مُسْنده والطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ولدنى من سفاح الجاهلية شىء ما ولدنى إلا نكاح كنكاح الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشريع القصاص فى النفس وحكمته فى الإسلام

الدكتور السيد عبد الحكيم عبد الله .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ، وبعد .

فمنذ خلق الله الأرض ومن عليها ، والجنس البشرى يرتكب العديد من الأخطاء التى تستوجب العقاب ، وكان العقاب قديما يأخذ شكل الثأر والانتقام الفردى من جانب المجنى عليه أو أسرته أو قبيلته إلا أن الأمر تطور بعد ذلك بحيث أصبحت الجماعة هى التى تتولى العقاب باعتبارها طرفا محايدا يحكم بالعدل بين الطرفين دون تجاوز أو شطط ، ليتجنب الجميع المضاعفات والفوضى التى تحدث نتيجة قيام المجنى عليه أو أولياؤه بمحاولة عقاب من يعتقدون أنه الجانى ، وقد يكون العقاب فى هذه الحالة غير متناسب مع الجرم المرتكب ، مما يؤدى الى مضاعفات تسىء للمجتمع كله .

وقد اختلفت التشريعات التى تنظم كافة العلاقات التى تتم فى المجتمع ، من دولة لأخرى وفقا لاختلاف تفكيرها وعقائدها ، بل وتختلف هذه التشريعات داخل الدولة نفسها من وقت لآخر لأن الطبيعة البشرية فى تحديدها للقوانين قد تتأثر ببعض الأهواء أو المصالح علاوة على مقدرتها المحدودة التى لاتصل الى درجة الكمال ، فتأتى نتيجة أعمالها فى حاجة دائمة إلى التعديل للأفضل .

لهذا أتت الشريعة الاسلامية بالقواعد التى تكفل تنظيم كافة الأنشطة فى المجتمع ، وتأتى هذه القواعد بشىء من التفصيل أحيانا عندما تتعلق بأمور هامة لاينبغى تركها للاجتهاد ، وتأتى هذه القواعد بشىء من الاجمال أحيانا أخرى عندما يتعلق الموضوع بأمور أقل أهمية ، يترك لولى الأمر أو للقاضى المجتهد تنظيمها وفقا لما يراه يحقق الأفضل والأصلح .

وفيما يتعلق بجرائم الاعتداء على الأفراد ، فقد اهتمت الشريعة الاسلامية ببيان العقوبات المناسبة الكفيلة بمنعها وردع المجرمين ، بما يحفظ للمجتمع أمنه واستقراره ، وبخاصة الجرائم التى تقع على النفس فجعلت عقوبتها القصاص من المعتدى ، جزاء وفاقا عما اكتسبت يداه من الاعتداء على الغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى القصاص لغة وشرعا :

القصاص لغة المساواة باطلاق أو المماثلة وكذلك التتبع أما القصاص شرعا فهو المساواة بين الجريمة والعقوبة ، أى القود وهو القتل بالقتل أو الجرح بالجرح .

ويلاحظ أن هناك تناسبا بين المعنى اللغوى والشرعى للقصاص ، فالمعنى اللغوى اذ يعنى المساواة والتتبع مطلقا ، فان المعنى الشرعى يعنى تتبع الجانى أيا كان وحيث يكون لايقاع عقوبة القصاص عليه أى عقابه بنفس الضرر الذى أحدثه بالمجنى عليه ، فهو تتبع للجانى بالعقاب وتتبع للمجنى عليه لشفاء غيظه واعطائه حقه ، لنشر العدل والأمن بين الأفراد .

النصوص الدالة على القصاص :

القصاص عقوبة مقدرة ثبت أصلها بالكتاب والسنة النبوية ، منها قوله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ولكم فى القصاص حياة يأولى الالباب لعلكم تتقون** » [سورة البقرة/ ١٧٨ و ١٧٩] .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : **سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لايحل دم أمرىء مسلم إلا بأحدى ثلاث :** كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس » [سنن أبى داود جـ ٤ صـ ١٧٠ ، ١٧١] .

جسامة جريمة القتل :

تنظر الشريعة الاسلامية إلى جريمة القتل نظرة خاصة ، لما لهذه الجريمة من اعتداء شديد على حياة الفرد ، ويتضح ذلك من آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية التى توعدت القاتل بأشد العقاب فى الدنيا والآخرة ، يقول الله تعالى : « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » [سورة النساء - ٩٣] .

كما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا** » [صحيح مسلم جـ ٣ صـ ١٣٠٤] .

فقد بين الله سبحانه وتعالى العقاب والعذاب الذى أعده للقاتل المتعمد ، وذكر بأنه عذاب عظيم ، وأن عليه لعنة الله وغضبه وأن جزاءه النار خالدا فيها ، فتعدد الجزاء بهذا الشكل لجريمة واحدة ، فيه تهديد شديد للقاتل المتعمد وزجر له عن التفكير أو الشروع أو اقتراف مثل هذه الجريمة ، لأنها من أشد الجرائم .

حكمة تشريع القصاص فى النفس

القصاص عقوبة وسط بين الشدة واللين :

ذكر ابن قيم الجوزية أن خير الأمور الوسط ، ثم ذكر معنى الوسط بقوله : « هو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفى الأفراط والتفريط ، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة ، بل لاتقوم مصلحة البدن إلا به ، فانه متى خرج بعض أخلاطه عن العدل وجاوزه أو نقص عنه ذهب من صحته وقوته بحسب ذلك ، وكذلك الأفعال الطبيعية كالنوم والسهر والأكل والشرب والجماع والحركة الرياضية والخلوة والمخالطة وغير ذلك ، إذا كانت وسطا بين الطرفين المذمومين كانت عدلا ، وإن انحرفت إلى أحداهما كانت نقصا وأثمرت نقصا ... » (كتاب الفوائد صـ ١٢٥)

فتشريع القصاص فى النفس وسط بين ماكانت توجبه بعض الشرائع من وجوب قتل القاتل فى كافة الأحوال ، وقتل الجانى فى جرائم أخرى كالسرقة أو شتم الآباء ، وبين بعض الشرائع الأخرى التى كانت تحث على العفو دائما .

فالتشدد فى تشريع عقوبة القتل وجعله العقوبة الوحيدة أو تقرير عقوبة القتل لبعض الجرائم الأقل شدة ، دون مراعاة لرأى أهل القتيل ، ودون مراعاة ماإذا كان القتل عمدا أو خطأ ، هذا الأمر فيه تشدد لاتستقيم به الأمور ولايتلقاه الناس ولا أصحاب الشأن بالرضى والقبول .

كما أن العفو دائما عن الجانى ومقابلة الإساءة بالإحسان ، ليست من طباع البشر ، فالنفس البشرية تميل إلى دفع الشر عنها ، بل ورد الأذى إلى الجانى حتى لايستمر فى اعتدائه على الناس الآمنين ، وردع غيره ممن يفكر فى أن يفعل مثله .

القصاص خيـر :

تطبيق القصاص يحقق الخير للجميع ، ويؤكد ذلك القرآن الكريم إذ أنه بعد أن بين للناس المقاصد الطيبة والمصالح الناشئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن تطبيق شرع الله وهو القصاص من القاتل ، وجه الخطاب إلى أولى الألباب ، وهم الذين يفهمون مقاصد الأوامر التى توجه اليهم ويتدبرون أحكامها ، ويحاولون الوصول الى ثمراتها الحقيقية التى يمكن أن يجنونها عند الالتزام بها ، دون التوقف على النتائج الظاهرية غير الحقيقية التى لاتغنى عن الحق شيئا .

فأولوا الألباب هم « العقلاء الذين يعرفون العواقب ويعلمون جهات الخوف ، فإذا أرادوا الاقدام على قتل أعدائهم ، وعلموا أنهم يطالبون بالقود ، صار ذلك رادعا لهم لأن العاقل لايريد إتلاف غيره باتلاف نفسه ، فإذا خاف ذلك كان خوفه سببا للكف والامتناع ، إلا أن هذا الخوف إنما يتولد من الفكر الذى ذكرناه ممن له عقل يهديه إلى هذا الفكر فمن لاعقل له يهديه إلى هذا الفكر لايحصل له هذا الخوف ، فلهذا السبب خص الله سبحانه وتعالى بهذا الخطاب أولى الألباب » [التفسير الكبير للفخر الرازى جـ ٥ صـ ٥٧] .

وبهذا يتحقق الخير للشخص الذى فكر فى الاعتداء ، وللشخص الذى كان سيعتدى عليه ولعشيرة كل منهما ممن سيتضررون من الاعتداء الذى يحدث على المعتدى والمعتدى عليه .

القصاص يناسب جسامة الجريمة : قال الله تعالى :

« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ... »

فالله سبحانه وتعالى شبه جريمة القتل لفرد واحد ، كأنها جريمة قتل للناس جميعا ، وفى هذا تنبيه للناس على عظم وجسامة جريمة القتل ليدفعهم إلى تجنب كافة العوامل التى تؤدى إليها حتى لايقعوا تحت طائلة العقاب الدنيوى والأخروى .

فالقصاص من القاتل عقوبة شديدة تناسب جريمة القتل التى تبلغ فى شدتها الاعتداء على الناس جميعا ، والتى توعد الله مرتكبها بالخلود فى جهنم وحلول غضب الله عليه واعداد عذاب عظيم له .

والقصاص فى النفس عقوبة شديدة لأنها تقع على حياة الجانى ، تناسب الاعتداء المتعمد على حياة المجنى عليه المعتدى عليه ، ولايتناسب هذا الاعتداء مع مجرد حرمان الجانى من الحرية بالحبس أو السجن عددا من السنين ، فالسجين رغم تقييد حريته الا أنه يتمتع بالحياة وبخاصة فى سجون بعض دول العالم التى يتمتع فيها المسجونون بكثير من وسائل الراحة والترفيه .

القصاص يحافظ على حياة الناس وكرامتهم :

سبق أن ذكرنا أن من يفكر فى الأقدام على جريمة قتل ، ويعلم أنه سيقتل لامحالة قصاصا ، غالبا مايتراجع عن عزمه وفى ذلك حفاظ على حياته وعلى حياة الطرف الآخر ، كما أن القصاص من القاتل يحافظ على كرامة أسرة القتيل وعلى حقوقهم، أما ترك القاتل بدون عقاب فانه يحط من كرامتها ، ويظهرها بمظهر الضعف لعدم القصاص من القاتل .

وكرامة الانسان وكافة حقوقه تجب له بوصفه انسانا ، بصرف النظر عن لونه أو جنسيته أو ديانته أو غير ذلك من الصفات أو المراكز الاجتماعية .

ومنع الاعتداء على أفراد المجتمع ، فيه حفاظ على الكرامة الانسانية للجميع ، وفيه حفاظ على كرامة المجتمع كله من الفساد .

القصاص فى النفس والمساواة :

النفس الانسانية واحدة لكل البشر ، فلا يمتاز إنسان على إنسان آخر لأن نفسه أفضل منه ، ولايقل إنسان عن آخر بسبب النسب أو الحسب أو المكانة الاجتماعية أو اللون ؛ يقول الله سبحانه وتعالى « يأأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ... » [سورة النساء/١] .

ومادامت النفوس الانسانية تتساوى ، فالاعتداء عليها لا يقابله الا الاعتداء على نفس الجانى بمثل مااعتدى على المجنى عليه ، ولا يكفى فى ذلك أية عقوبة أخرى ، تقع على البدن كالضرب أو على الحرية كالسجن سنوات معدودة مهما طال أمدها ، أو على المال مهما زادت قيمته .

والشريعة الاسلامية بتطلبها القصاص من الجانى بقتله عند اعتدائه على نفس المجنى عليه ، تكون قد طبقت المساواة بين الناس على أتم وجه ، فلم تفرق بين قوى وضعيف أو بين مريض وسليم أو بين ناقص عضو من الاعضاء وبين سالم الأعضاء ، فالمساواة تتحقق بسلامة النفس البشرية التى لاتتجزأ أبدا مادامت الحياة التى وهبها الله للإنسان باقية .

وبذلك يشعر كل انسان أن حياته فى حماية القانون ، وأن أى شخص يفكر فى الاعتداء عليه ، لن يستطيع الهرب من القصاص ، لأن النفس الإنسانية واحدة تتساوى بين الجميع .

القصاص فى النفس والحرية :

خلق الله الناس أحرارا ، يعيشون معا على الأرض فى جماعات يتعاونون نحو تحقيق حاجاتهم المشتركة ، فيؤدى كل منهم بعض الواجبات التى تقع على عاتقه للتمتع بحقوقه ، ومن الحقوق التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتمتع بها كل مواطن الحق فى الحرية ، الحرية فى الحياة وفى العيش بسلام فى المجتمع الذى يعيش فيه .

والاعتداء على حرية الآخرين يأخذ أشكالا متعددة ، منها ماهو مؤقت كالحبس فترة من الوقت أو ايذاء الغير بايذاء مادى أو معنوى ومنها ماهو دائم كاصابته بعاهة أو بأذى يستمر طوال حياته .

أما الاعتداء على النفس بالقتل ، فانه يمثل أقصى اعتداء يمكن أن يقع على النفس البشرية اذ أنه يقع على النفس ذاتها ، فتنتهى حياة القتيل ، وتنتهى معها كافة حقوقه ، وبذلك يكون القاتل باعتدائه على حق الحياة قد اعتدى على كافة حقوق القتيل وحرمه منها .

ولهذا كان تشديد الشريعة الاسلامية على هذه الجريمة ، لأن مرتكبها لايراعى الضوابط التى تقتضيها الحرية ، ولايحافظ على حرية الآخرين فى الحياة .

بزواجر كافية تتغلب على نوازع الشر الكامنة فى بعض النفوس البشرية الضعيفة ، والتى لايردعها الا العقاب الذى يقع عليها ذاتها . لهذه الأسباب وغيرها ، أوجب علينا الله العزيز الحكيم القصاص من القاتل ، ويجب علينا اطاعة أوامره سبحانه وتعالى ، إنما الإشارة والتزام الجميع بالمحافظة على حرية الآخرين ، محافظة فى الوقت نفسه على مبدأ يضمن لهم حرياتهم ، وحرية غيرهم من أصدقائهم وأقاربهم والمقربين اليهم ممن يهمهم أمرهم .

وبعد ،

فهذا إجمال لموقف التشريع الاسلامى من إحدى الجرائم — واخطرها — التى يقع كثيرا فى المجتمعات ، منذ بدء الخليقة وحتى يوم الدين ، لهذا فقد سنت الشريعة الاسلامية لها عقوبة رادعة شديدة بهدف القضاء عليها أو الاقلال منها بقدر الامكان .

والدين الاسلامى جاء للعمل على ايجاد مجتمع آمن تنتشر فيه الطمأنينة ، وتختفى منه الرذيلة ، ولايمكن أن يتحقق ذلك إلا إلى حكمة التشريع قد تفيد فى زيادة اطمئنان القلب وللرد على ضعاف القلوب والنفوس وغيرهم من المستشرقين الذين يحاولون الطعن فيما جاءت به الشريعة الاسلامية الغراء ، رغم أن الحق بين والباطل بين ، والله هو الهادى إلى سواء السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى : ركضتْ أرواحُ الأنبياء فى ميدان المعرفة فسَبقت روحُ محمد صلى الله عليه وسلم إلى روضة الوِصَال .

فإن قيل : أيهما أفضل : العارف بالله تعالى أم العالم بأحكام الله تعالى ؟ فالجواب : قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدَّس الله تعالى سِره : العارف أفضل ، لأن العِلْم يَشْرف بشرف معلومه ، والمعرفة : العلم بصفات الله تعالى ؛ والعلم بها أفضل من كل معلوم سِوَاها لتعلّقه بأشرف المعلومات .

وأما قوله تعالى : (إنما يَخْشى الله من عباده العلماء) فالمراد العلماء العارفون به وبصفاته . كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، لا يجوز الحمل على من سواهم لأن الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صِدْق فلا يُحْمل إلا على من عرفه وخشيه .

التشريع الإسلامى ومظهره الاجتماعى

الدكتور محمد ابراهيم الفيومى

الدين نظام الهى ، قضت الحكمة الالهية بضرورته للانسان ، لذلك جاء مع صورة تتفق مع كمال الله ، وحقيقة الانسان ، فاشتمل على أسس ثلاثة ، يتحقق بها وظيفته الاجتماعية ، والنفسية ، وتلك الأسس الثلاثة هى :

الأساس الأول : التدرج

الأساس الثانى : عدم الحرج

الأساس الثالث : تقدير الطاقة الانسانية ، ورعاية عجزها فى كون التشريع قليل التكاليف .

أولا : التدرج :

وهذا التدرج واضح من وجوه ثلاثة :

أولا : التدرج الزمنى : أى أن الاحكام لم تشرع جملة واحدة .

ثانيا : التدرج التكليفى : أى مبتدأ بالعقائد ، ثم الأخلاق ، ثم العبادات ، ثم المعاملات .

ثالثهما : التدرج حسب المصالح : أى أن الشارع شرع أحكاما ثم نسخها ثم تقرر التشريع على أحكام تتفق ومصلحة المجتمع .

واذا كنا نعلم أن الله سبحانه وتعالى عالم محيط بكل شىء فأن هذا يستدعى منا الايمان بأن الله قادر على أن ينزل القرآن جملة واحدة ، ولكن واقع التشريع والتنزيل لم ينزل جملة واحدة وانما نزل منجما ، فما الغاية من ذلك ؟

يمنع اعتقادنا فى الله ، أنه يحتاج لوقت لمعاناة التأليف حتى ينزل منجما ، انما يقرر اعتقادنا فى الله ، أن وراء تنجيم القرآن مطلب اجتماعى ، يحقق وظيفته الاجتماعية وهذا المطلب هو : تحقيق مبدأ التناسب بين مبادىء التشريع وحاجات الانسان وضرورياته :

هذا التناسب كان أساسه تدرج التنزيل الذى كان هو بالتالى عاملا من عوامل تكييف النفس البشرية بالدين وعاملا تربويا يساعدها لان تقلع النفس عما حرم الله ، ثم تتجاوب مع ماشرع الله .

فى هذا المعنى أخرج البخارى عن عائشة : انما نزل أول مانزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام .

ولو نزل أول شىء لاتشربوا الخمر لقالوا : لاندع الخمر أبداً .

ولو نزل : لاتزنوا لقالوا : لاندع الزنا .

فالتدرج ، كمطلب اجتماعى ، أرشد اليه القرآن .

والتدرج كمطلب تربوى أرشد اليه القرآن .

وتطبيقا لهذا المطلب كان تشريعه :

● اما وفقا لحوادث وقعت بينهم قررها الوحى على ماهى عليها .

واما بيانا لحكم ماعرض لهم فى الواقع .

واما جوابا لأسئلة واستفهامات سألوا عنها .

واما تأسيسا لأحكام لم تكن عندهم .

فالوحى لم ينفصل عن الانسان ومشاكله فى مجتمعه .

ثانيا : عدم الحرج :

بهذا المسلك : رفع المشقة الزائدة التى تضيق بها الصدور وتؤثر على المرء فى جسمه أو ماله قال تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر » ولقد بين الفقهاء موارد التخفيف فى الشريعة وهى :

١ – اسقاط العبادة فى حالة قيام العذر : كالحج عند عدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الامن .

٢ – النقص من المفروض: كالقصر فى السفر .

٣ – الابدال : كابدال التيمم فى الوضوء .

٤ – التقديم : كالجمع بعرفات .

٥ – التأخير : كالجمع بمزدلفة .

٦ – التغيير : كتغيير نظام الصلاة فى وقت الخوف .

٧ – الترخيص : كأكل الميتة عند المخمصة .

ثالثا : تقدير الطاقة الانسانية فى كون التشريع قليل التكاليف :

قال رسول الله ﷺ « ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحدد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم ، فى غير نسيان فلا تبحثوا عنها » .

بتلك الأسس ، تحققت الوظيفة الاجتماعية للدين ، لأنها تساعد الانسان على ترويض نفسه وتطبيعها ، بأنظمة السلوك الجديدة ، وأعطت الفرد فى النهاية امكانية تفاعله مع دينه ومع تنشئته الاجتماعية .

وتعتبر هذه الأسس ، الاطار الحقيقى لكل ماشرعه الاسلام من شرائع لازمة ، ليؤدى الأفراد أدوارهم كأعضاء فى المجتمع ، وساعدت هذه الأسس ، أيضا ، على المزيد من الشعور بالحرية عند الشخص المسلم ، اذ يرى أنه لايكرس نفسه إلا للتضحية من أجل واجباته العليا وهى طاعة الله أولا ، وشئونه ثانيا وذلك بالتكاليف التى قدرت الطاقة الانسانية حق قدرها فخفت عنها الشعور بعبء التشريع المكبل للحرية المفضى الى العبودية .

وبالله التوفيق

فى أسماء المدينة

١ – « أَثْرِب » : بالفتح وإسكان المثلثة وكسر الراء فموحدة ، لُغَةٌ فى يَثْرِب ، اسم من سكنها أولاً ، سُمِّيَتْ به أرض المدينة كلها عند أبى عُبَيْدَة أو هى فقط عند ابن عباس أو ناحية منها . وعلى الثالث فإطلاقه على المدينة مع ذلك صحيح ثابت إما وَضْعاً لها أو من إطلاق اسم البعض على الكل أو المشتهر من باب عكسه ، وورد النَّهْىُ عن تسميتها بذلك كما سيأتى .

٢ – « أَرْضُ الله » : لقوله تعالى (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) قال جماعة المراد المدينة ، وفى هذه الإضافة من مزيد التعظيم مالا يَخْفَى . ٣ – « أَرْضُ الهِجْرَة » : لحديث فيه [المدينة قُبَّة الإسلام] . ٤ – « أَكَّالَة البُلْدَان » : لتسلطها على جميع الأمصار وارتفاعها على سائر بلدان الأقطار وافتتاحها منها على أيدى أهلها فغنموها وأكلوها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيوض الرضوان في شهر رمضان

الدكتور أحمد حسنين القفل

إذا كانت عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا، فقد فضل الله شهر رمضان على سائر هذه الشهور، فليس منها شهر يدانيه منزلة عند الله وقدرا، فهو الشهر الوحيد الذى ذكره الله صراحة فى القرآن الكريم، وليس هذا بعجيب، فهو شهر القرآن وهو شهر الصيام وهو شهر القيام وفيه يستحب الاعتكاف والاعتمار. يقول المولى تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون» سورة البقرة/ ١٨٣ - ١٨٥.

(١)

فى شهر رمضان ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر. ففيها أوحى الله إلى عبده محمد ﷺ بأول بشائر النور من كلامه الحكيم ثم أنزل القرآن بعد ذلك منجما فى بضع وعشرين سنة ليكون منه مع السنة المطهرة دستور حياة المؤمن ونبراس حياة الأمة الإسلامية.

وكتاب الله تبارك وتعالى هو خير زاد يتزود به المسلم قراءة وتدبرا وإذا كان ذلك مطلوبا على امتداد أيام العمر بالنسبة لكل مسلم فإن فى شهر رمضان أوجب طلبا وادسم زاد الترسيخ أصوله فى قرارة النفس وأعماق القلب حتى يكون رمضان فرصة مواتية تشد المؤمن إلى رحاب ربه وتعطيه شحنة متوقدة تقوى صلته بأحكام الله وآداب الخالق جل وعلا.

وقد ورد فى فضل القرآن وقراءته أحاديث كثيرة تقتطف منها مايلى:

● عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقرأ القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه مسلم.

● وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا» تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما» رواه مسلم».

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب» رواه الترمذى.

● وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: «لاحسد إلا فى إثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليل وآناء النهار » متفق عليه .

ويقول سيدنا على كرم الله وجهه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن كقطع الليل المظلم . قال على : وما المخرج منها يارسول الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام « كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ من قبلكم وخبر مابعدكم ، وحكم مابينكم . هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله . هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لاتزيغ به الأهواء ولاتلتبس به الألسنة ولاتتشعب به الآراء ولاتشبع منه العلماء ولايمله الأتقياء ولايخلق على كثرة الرد ولاتنقضى عجائبه . وهو الذى لن تنته الجن اذ سمعته إلا أن قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدى إلى الرشد فآمنا به . من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم » .

وصدق الله حين يقول سبحانه « يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا » النساء/ ١٧٤ وقال تبارك وتعالى « و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » النحل/٨٩ وقال تعا « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » المائدة ١٥ - ١٦ .

والقرآن الكريم هو الذى استضاء شهر رمضان بنوره منذ نزل به الوحى الأمين على خاتم المرسلين ومازال هو القبس الإلهى الذى يفيض على شهر رمضان بالمعنى المضىء والإسم الكريم « شهر القرآن » وإذا كان أول مانزل من القرآن هو قوله تعالى « إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم » العلق/١ - ٥ . وإذا كانت هذه الآيات هى أولى بشائر النور الإلهى والدستور الربانى وإذا كانت على إيجازها تشتمل على سيل من المعانى وكثير من الروحانيات فحسبى الاكتفاء فى هذا المقام بقول الشاعر :

إقرأ .. ويالك من شعارأعظم — إقرأ .. شريعة مرسل ومكرّم
إقرأ .. يعلمك الذى بجلاله — قد علم الإنسان مالم يعلم
إقرأ .. نداء رنّ فى اذن الوجود — نداء عصر عبقرى ملتهم
إقرأ .. وتهتز السماء بقولها — وحى من الله العزيز الأكرم
إقرأ .. وتبدأ رحلة الدنيا إلى — عصر الحضارة والكتاب المحكم

وثبت أن جبريل عليه السلام كانت مدار سته للنبى ﷺ ليلا فدل ذلك على استحباب قراءة القرآن فى رمضان ليلا حين لاشواغل ولاممراءاة وحين يكون التدبر بالقلب وذلك مصداقا لقوله تعالى « إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا » المزمل/٦ وفى سنن أبى داود عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ أنه قال « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين » ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » أى من توزن حسناتهم بالقناطير . وأثر أن بعض السلف كان يختم فى قيام رمضان فى كل ثلاث ليال وبعضهم فى كل سبع « ومنهم قتادة » وبعضهم فى كل عشر . وكان سيدنا مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث وغادر مجالس العلم ليقبل على قراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف . وهكذا كان يفعل الكثيرون من صحابة رسول الله ليقينهم فى حديث معلمهم عليه الصلاة والسلام حين يقول : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة : يقول الصيام : رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه ، فيشفعان » .

ويقول ابن مسعود رضى الله عنه : يعرف قارىء القرآن بليله الساهر إذا الناس ينامون ونهاره إذا الناس يأكلون وبكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون . وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون » وفى هذا المعنى أنشد ذو النون المصرى فقال :

منع القرآن بوعده ووعيده — مُقل العيون بليلها لاتهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه — فهما تذل له الرقاب وتخضع

أما الذين يهجرون القرآن ولايعملون بما فيه فسوف يكون حجة عليهم لأنهم أضاعوا عمرهم فى غير طاعة وفرطوا فى شهرهم فأضاعوه وبئست الإضاعة واتخذوا التفريط والتسويف لهم بضاعة ومن ضيع القرآن وجانب الصيام لايرجى له شفاعة .

ولقد ورد فى فضل القرآن وتلاوته وتدبره ومدارسة علوم الأحاديث الكثيرة والدراسات المستفيضة لايتسع المقام هنا لتسجيل حتى بعضها لضخامتها وكلها متعة لنفس المسلم وطمأنينة لقلبه ، بل إنها مفاتيح جنة العاملين بها المستضيئين بنورها .

ولأمر أراده رب العالمين أنزل الله الكتب السماوية الأخرى التى سبقت نزول القرآن ، أنزل الله كل واحد منها جملة واحدة فى شهر رمضان أيضا ، هداية للبشر ونورا على طريق الحضارة الإنسانية ونعمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنة من رب الناس على الناس تستحق منهم الذكر فالشكر . قال رسول الله ﷺ « أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان » والمعروف أن أول ماأنزل من القرآن كان فى ليلة القدر المباركة وهى تلتمس فى العشر الأواخر من رمضان كما أخبر بذلك خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام .

(٢)

ولما كان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لرسول الله ﷺ والمبعوث للناس كافة بشيرا ونذيرا ، فقد فرض الله الصوم فى هذا الشهر المبارك شكرانا من المسلمين لربهم لأنه حباهم بهذا الدستور الإلهى الخالد . وقد فرض الصوم فى العام الثانى من الهجرة وكانت فرضيته فى شهر رمضان مدعاة لنسخ كل صوم مفروض عداه فأى صوم دونه يعتبر نفلا أى تطوعا .

والصيام بالمعنى الشرعى هو الامتناع عن الطعام والشراب وشهوة الفرج على طول مدة تبدأ بآذان الفجر وتنتهى بالمغرب عند غروب الشمس لقوله تعالى « احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم . وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولاتباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد ، تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » البقرة/ ١٨٧ . وقد ورد فى فضل الصيام أحاديث كثيرة نقتطف منها :

ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال « كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به ، إنه ترك طعامه وشرابه من أجلى » وقال عليه الصلاة والسلام « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

والحديث الأول يدل على منزلة الصوم الكبرى بين سائر العبادات ، فهى جميعها يمكن أن يتسرب إليها الرياء إلا الصوم فإنه سر بين العبد وربه ولأمر أراده الله كان الصوم كفارة لكثير من الذنوب والمخالفات تطهيرا للنفس وإنابة وتوبة إلى الله .

وورد عن النبى ﷺ أنه سمى رمضان « شهر الصبر » كما قال « الصوم نصف الصبر » أخرجه الترمذى . والصبر يشتمل على حالات ثلاث هى : الصبر على طاعة الله ، والصبر على محارم الله والصبر على أقدار الله المؤلمة . والحالات الثلاث تجتمع كلها فى الصيام . ولهذا كان أجر الصيام مضاعفا بمقدار إخلاص العبد فيه وصبره عليه والله سبحانه يقول « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » الزمر/١٠

هذا وان مضاعفة الأجر للعبد المؤمن قد تكون بسبب شرف المكان الذى أديت فيه العبادة « كالصلاة فى المسجد الحرام » أو شرف الزمان « كشهر رمضان » ففى حديث عنه عليه الصلاة والسلام عن فضل رمضان « أن من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » أخرجه ابن خزيمة .

وفى الترمذى عن أنس أن رسول الله ﷺ أجاب على من سأله : أى الصدقة أفضل ؟ فقال « صدقة فى رمضان » وقد يضاعف ثواب الأجر - بالإضافة إلى ماسبقت الإشارة إليه - شرف العابد عند الله ومدى قربه منه سبحانه وعمق اخلاقه وتقواه . ومن ثم ، فقد أضاف الله الصوم إلى ذاته فقال سبحانه « أما الصوم فهو لى وأنا أجزى به » وذلك لأن :

١ - الصيام هو ترك شهوات النفس الحقيقية ولمدة طويلة وهذا مالايتأتى فى العبادات الأخرى .

فطوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب آجل لم يره . لقد آثر العبد رضا مولاه فترك هواه

٢ - الصيام سر بين العبد وربه لايطلع عليه غيره فهو سبحانه المطلع على نيته وهو وحده الذى يعلم مدى صدقه فى ترك شهواته . فالرياء ممنوع والله يحب من عبده أن يعامله سرا بلا رياء .

والصائمون فريقان : أولهما من ترك طعامه وشرابه وشهوته ويبتغى بذلك وجه ربه وتعويضه عن ذلك فى الجنة . فهذا الفريق قد تاجر مع الله تجارة لن تبور فالله لايضيع أجر من أحسن عملا وقد أجاب عليه الصلاة والسلام رجلا سأله فى ذلك فقال مجيبا « إنك لن تدع شيئا اتقاء الله إلا آتاك الله خيرا منه » أخرجه الإمام أحمد . وفى الجنة يعطى الصائم ماشاء من طعام وشراب وكساء مصداقا لقوله تعالى « كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية » الحاقة/٢٤ فقد قيل إنها نزلت فى حق الصائمين .. أما الفريق الثانى فإنه بالإضافة إلى امتناعه عن شهوتى البطن والفرج فإنه فوق ذلك : يحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وماحوى ، ويذكر دائما الموت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبلى ويعيش دنياه كعابر سبيل يعبر عيد فطره يوم لقاء ربه . وفى هذا يقول الشاعر :

أهل الخصوص من الصوام صومهمو
صون اللسان عن البهتان والكذب

والعارفون وأهل الأنس صومهمو
صون القلوب عن الأغيار والحجب

ويرى الإمام الغزالى رضى الله عنه أن الصوم ثلاث درجات :

● صوم العموم : ومعناه كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة

● صوم الخصوص : ومعناه بالإضافة إلى ماسبق كفّ السمع والبصر واللسان واليد والرجل وكل الجوارح عن مقارفة الآثام والمحرمات .

● صوم خصوص الخصوص : وهو بالإضافة إلى ماسبق : صيام القلب عن الهمم الدنيّة والأفكار الدنيوية وكفّه عما سوى الله عز وجل بالكلية .

ويقول الإمام الغزالى : إن هذه الدرجة الثالثة من الصوم يعتبر صاحبها نفسه مفطرا إذا فكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر أو إذا فكر فى أحوال دنياه إلا فى أحوال ترتبط بدينه .

والحق أن الهدف الأصيل من الصوم كامن فى قوله تعالى « لعلكم تتقون » والتقوى على ثلاثة أقسام :

١ - تقوى أهل مقام الإسلام : وهى حفظ الجوارح من المخالفات اتقاء سخط الله . وإلى هؤلاء كان خطاب الله عز وجل فى قوله تعالى « فاتقوا الله مااستطعتم » وهذا مايصل إليه صوم العوام من الناس .

٢ - تقوى أهل مقام الإيمان : وهى حفظ القلوب من الهفوات . وإلى هؤلاء كان الخطاب فى قوله تعالى « فاتقوا الله يأولى الألباب الذين آمنوا » والقلب الطاهر من الهفوات والخطرات يكون مع صوم الخواص من المتقين .

٣ - تقوى أهل مقام الإحسان ، وهى حفظ السر مما سوى الله فهو صوم لايطلب صاحبه عليه ثوابا ولاتكفير خطيئة ولكنه صوم « لذات الله » وصوم « فى محبة الله » لأنه سبحانه وتعالى قال : « الصوم لى » وهذا مايصل إليه صوم خواص الخواص وهم الذين عناهم الله بقوله سبحانه « يحبهم ويحبونه » فقد رضى الله عنهم ورضوا عنه . يقول واحدهم عن الله جل وعلا :

ولو خطرت لى سواك إرادة
على خاطرى يوما ، حكمت بردّتى

ويقول آخر :

الكـــون حجـــاب أجمعـــه
فاطرحه تصلْ أعلى الـــدَّرج

لِمتـــى ياغـــرُّ تـــام؟ أفـــقْ
وسواه قَـــذَرٌ ، وإليـــه فَجِـــى

ويقول آخر :

والله يعلم أننى لست أذكـره
إذ كيف أذكره؟ إذ لست أنساه؟

إن وصف شهر رمضان بشهر القرآن لأنزاله فيه وربط ذلك بفرض صيامه فيه الدلالة الكافية على أن الزمان الذى خصه الله بأعظم آيات الربوبية ناسب أن يخصه بأشق سمات العبودية ، فبقدر شفافية النفس يترقى العبد فى مدارج الأنس وتتجلى له أسرار قرآنه حتى يعلمه ربه مالم يكن يعلم فيرى فى ملكوت مولاه مالايراه سواه . تنفتح أمامه الحجب فيطلعه خالقه إذا شاء ومتى شاء على حكمه وأسراره فينطلق بذلك عقله من عقاله وينفتح لكل شىء وجدانه حتى لقد يصبح ملائكيا أو ربانيا. يقول عليه الصلاة والسلام « نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وذنبه مغفور » .

وكان عليه الصلاة والسلام يجد فى الصوم راحة نفسه ومتاع قلبه وأنس فؤاده وكان لانشراح صدره به يصوم حتى يقال لايفطر وما استكمل شهرا صائما بتمامه غير شهر رمضان .

وكان أكثر مايصوم فى شعبان ولم يفلت منه شهر دون أن يصوم بعض أيامه ولم يصم الأشهر الثلاثة متوالية كما يفعل بعض الناس ولاصام رجبا كله قط وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس وأثر أنه كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وكان يصوم الأيام الستة البيض فى حضر أو سفر وأحيانا كان يواصل صومه - ليله مع نهاره - فى رمضان لكنه نهى أصحابه عن التأسّى به فى المواصلة وكان يفطر ويأمر أصحابه بالإفطار فى الغزوات إن تمت فى رمضان .

(٣)

قبل أن يتضح لرسول الله ﷺ أن ليلة القدر تحل فى العشر الأواخر من رمضان اعتكف عليه الصلاة والسلام فى العشر الأوائل منه ثم فى العشر الأواسط ثم اقتصر اعتكافه بعد ذلك على العشر الأواخر ملتمسا فيها ليلة القدر وداوم على ذلك حتى قبضه مولاه إلى جواره .

وأثر أن ملائكة الله تنزل إلى الأرض فى ليلة القدر حتى يكونوا أكثر من حصى الأرض عددا وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شدّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله » وكان يجتهد فى العشر الأواخر أكثر مما يجتهد فى غيرها وصح أنه كان يطرق الباب على فاطمة وزوجها علّى يوقظهما للصلاة .

وأثر أن المجتهدين والمعتكفين الذين يلتمسون ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان ، كانوا يغتسلون كل ليلة إن استطاعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويلبسون أفخر ثيابهم ويتطيبون شوقا إلى مقابلة مولاهم فى مناجاتهم وتهجدهم على أحسن حالاتهم من نظافة وزينة وطيب رائحة . هذا ويستحب للمعتكف ألا يخالط غيره حتى لاينشغل إلا بذكر ربه والأفضل ألا يشغل نفسه حتى بتعليم غيره وهذه هى « الخلوة الشرعية » وشرعت بالمسجد ليدرك المعتكف فيه الجمعة والجماعات . ومن ثم فإن أحد العارفين يعرف الاعتكاف بأنه « قطع العلائق عن الخلائق للانقطاع لخدمة الخالق » وليلة القدر بالنسبة للمحبين هى ليلة الخلوة بأنس المولى وقربه فالمعتكف يفر من المخلوقين التماسا لمرضاة الخالق . وربما كان إبهام ليلة القدر ضمن العشر الأواخر من رمضان مدعاة للجد فى العبادة وطول الفرار إلى المعبود وإشباعا للعابد بحلاوة العبادة وتجلى المعبود . لقد أقسم الله بالليالى العشر فى قوله تعالى « والفجر وليال عشر » ولعلها هذه الليالى من رمضان .

وامتلاء الأرض بالأعداد الغفيرة من الملائكة حكمته أن يروا بأنفسهم كيف زين عباد الله انفسهم بالطاعات فأسهروا ليلهم واظمأوا نهارهم وحبسوا أنفسهم فى بيوت الله لمناجاة ربهم وزينوها بالمصابيح والقناديل . يباهى الله ملائكته بعباده فيقول لهم « لقد طعنتم فى بنى آدم فقلتم : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فقلت لكم : إنى أعلم مالاتعلمون » فاذهبوا فى هذه الليلة المباركة لتروهم سجدا ركعا ، قانتين خاشعين ، أشهدكم أنى قد غفرت لهم أجمعين . وهذ مصداق قوله عليه الصلاة والسلام « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » .

وأثر أن النبى ﷺ أوصى بالتماس ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان وخاصة فى الوتر منها . وقيل فى وتر السبع الأواخر منه وقيل إنها ليلة السابع والعشرين بالتحديد .

ومن مُلح التفَاسير فى هذا الصدد ماقيل من أن عبارة « ليلة القدر » وقد تكررت فى سورتها ثلاث مرات وعدد حروفها تسعة وبذلك تكون ٣ × ٩ = ٢٧ دالة على ليلة حدوثها . وأكثر من ذلك ما قيل من أن عبارة « سلام هى » الواردة فى السورة تسجل أن كلمة « هى » تحتل فى الترتيب المقام السابع والعشرين من كلمات السورة . والحقيقة أن هذه ملاحظات لبس إلا والله هو الذى يحيط بكل شىء علما .

وإحياء ليلة القدر يكون بقراءة القرآن وتدبره وبالصلاة تهجدا وبالدعاء والإكثار منه أفضل طمعا فى مصادفة الليلة المنشودة . وليل ليلة القدر كنهارها وأفضل الدعاء مانصح به رسول الله ﷺ أم المؤمنين عائشة بترديده وهو « اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى »

شهر رمضان هو أيضا شهر القيام فقد اختصه رسول الله ﷺ بصلاة نافلة بعد العشاء قائلا « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » وهذا بخلاف التطوع أو النفل المطلق والذى بصدده يقول عليه الصلاة والسلام فى حديث قدسى « مايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها ولئن سألنى لأجيبنه ولئن استعاذ بى لأعيذنه » إن الإكثار من النوافل صلاة وصوما تدل على اشتداد رغبة العبد فى الإقبال على ربه طلبا لفضله ونشدانا لمرضاته وأداء لحق شكره على آلائه التى لاتحصى ومن ثم ، فأنها إذا شاء الله تبلغ العبد مقام الحب الإلهى الذى قد يستتبعه إثارة أنوار الهداية ونفحات العناية على عبد ربانى .

والاعتمار – وهو زيارة بيت الله الحرام للطواف والسعى – إن استحب القيام به فى أى وقت من العام إلا أنه أكثر استحبابا فى رمضان لقوله عليه الصلاة والسلام « عمرة فى رمضان تعدل حجة معى » .

(٤)

وكان رسول الله ﷺ يستبشر بقدوم شهر رمضان فقد أثر عنه قوله « ياأيها الناس قد جاءكم شهر رمضان ، وهو شهر عظيم مبارك ، افترض الله عليكم صيامه تُفتَّح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر » ويقول الحسن البصرى رضى الله عنه « إن الله تعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا وتخاذل آخرون فخابوا . فالعجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « ذاكر الله فى رمضان مغفور له وسائل الله فيه لايخيب فأكثروا فيه مما تحبون أن تنالوا أيها الصائمون ، فالله يحب أن تتعرضوا لنفحاته » .

والمسلم خالص الإيمان يحسن استقبال شهر رمضان إذ تنساب فى خواطره مآثره وتستعرض ذاكرته الكثير من أمجاده وفيوض الخيرات فيه على المسلمين وفى هذا الصدد يقول الشاعر :

ضيفنا الواعظ الأثير تجلـــى
بالخير واليمن والهدى والرشاد
وبآى مـــن الكتــاب تلاهـــا
خير داع إلى طريــق السداد
ليلة فيه عادلت ألــف شهـــر
فأتقوا الله .. فالتقى خيـــر زاد

وحين ينفض رمضان يكون مثله كمثل سوق قام ثم انفض ربح

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فيه من ربح وخسر فيه من خسر ربح فيه من التزموا بالطاعات فى نهارهم وليلهم وأرضوا فيه ربهم ومثل هؤلاء يأسفون لانقضاء موسم الخيرات المبارك ويودعونه بدموعهم إذ يقول قائلهم :

بالنور وُدّع والسنا رمضان
فله الثناء يحفه الرضوان
قد كان للخيرات نبعا دافقا
والكل فى روضاته ريّان
والمؤمنون بربهم فى نعمة
كبرى ، وشيمتهم هى الإذعان
والروح من آثاره غذاءه
روحانية قد أزانها الإيمان .
أنعم بشهر فى القلوب جلاله
ورواؤه الإيمان والتحنان

أما الخاسرون فهم الذين يضايقهم حلول شهر رمضان ، وقل أن يلتزموا فيه بصلاة وصوم وبعضهم قد يصوم ولايصلى وقد لايتحرج من اقتراف السيئات ومثل هؤلاء يفرحون بانقضائه يقول قائلهم شامتا بوداعه ، مقبلا على منكراته :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى
مشتاقة تسعى إلى مشتاق .

وإلى مثل هؤلاء نقول : إذا لم يكن رمضان موسمك إلى المصالحة مع الله والسعى لمرضاته؟ فمتى؟ .

والله ولى التوفيق

رمضانيات

١ - كان إطلاق مدفع الإفطار لأول مرة منذ أكثر من خمسة قرون إذ حدث عند غروب أول يوم من رمضان عام ٨٦٥هـ أن اراد السلطان المملوكى (خسقدم) أن يجرب مدفعا جديدا وصله فكان إطلاقه عند أذان المغرب مدعاة لسرور عامة الناس فهرعت جموعهم لبيت القاضى (مقر الحكم) لشكر السلطان على صنيعه ولاحظ السلطان فرط سرورهم فقرر المضى فى إطلاق مدفع الإفطار بل زاد على ذلك فقرر إطلاق مدفع الإمساك أيضا .

٢ - المسحراتى من أجمل شخصيات رمضان وكانت جماعة المسحرين تتغنى فى الأناشيد التى منها :

أيها النوّام قوموا للفلاح
واذكروا الله الذى أجرى الرياح
إن جيش الليل قد ولّى وراح
وتدانى عسكر الصبح ولاح
اشربوا عجلى فقد جاء الصباح

٣ - أول من اتخذ الكنافة طعاما من العرب هو معاوية بن أبى سفيان حين كان واليا على الشام فى خلافة سيدنا عثمان وكان يتناولها سحورا آملا فى تقويته على صيامه نهارا .

٤ - يقال إن « فانوس رمضان » وكذلك « ياميش رمضان » هما ضمن عادات بدأت فى دولة الفاطميين واستمرت هكذا بعدهم .

٥ - أخيرا : يقول أحد العلماء أن الصوم هو بمثابة ضريبة يؤديها المسلم على ماأتاحه الله له من رأسمال لانظير له وهو القرآن الكريم فهو روح الحياة واكسير السعادة الإنسانية فى الدنيا والآخرة .

٦ - من الأحداث الهامة التى وقعت فى شهر رمضان : معركة بدر الكبرى - الاستعداد لغزوة الخندق التى وقعت بعد ذلك فى شوال - فتح مكة - عودة الجيش الاسلامى منتصرا فى « تبوك » - موقعة القادسية - فتح العرب جزيرة رودس - بداية غزو بلاد الاندلس - قيام الدولة العباسية بعد الأموية - إنفصال مصر عن الدولة العباسية بقيادة احمد بن طولون - اتمام بناء الجامع الأزهر (٣٦١هـ) - معركة الزلاقة بالاندلس - موقعة عين جالوت وانهزام التتار - وانهزام الصليبين بواسطة الظاهر بيبرس - انتصار العرب على إسرائيل ١٣٩٣هـ فى حرب العاشر من رمضان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

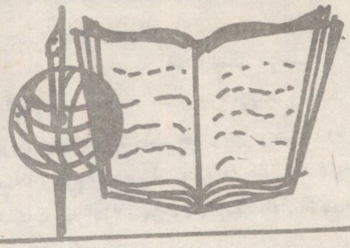

العلم والإيمان

الدكتور حسن جهاد

غـزا الـفضاء عُقابـا واعتلـى القمـرا   وغاص فى الماء حوتا واقتنى الـدررا

وغـالب البحـر حتـى راض جامحـه   وذلّـل البـر حتـى أنطـق الحجـرا

وجـال فـى القفْـر فـاخضلّتْ خمائلـه   وشق فـى الصخـر حتى فَجَّـر النهـرَا

طـوى المسافـات فـى لَمْـحٍ وقربهـا   فمـا تـحس بهـا بعـدا ولا سَفَـرا

آمـنت بالعلـم يُعْلـى كـل شامخـة   ويجـلب الخيـر أو يستدفـع الضررا

آمـنت بالعلـم يبنـى لـلسلام ولا   أديـن بالعلـم يجنـى الفـتك والخطـرا

والعلـم ان لـم تقـده نحـو غايتـه   روحٌ تَـردى الـى المهْـواة وانحـدرا

أودى بعامـر (هورشيمـا) وغامرهـا   ولـم يغـادر بهـا رسمـا ولا أثـرا

وخلـف العالـم الملتـاع فـى قلـق   وشب فيـه أوار الخـوف فاستعـرا

* * *

سبحـان مـن علّـم الانسان مـن قـدم   وبث فـى الكـون مـن آياتـه عبـرا

فِـى الارض آياتـه للمؤمنيـن هـدى   وفـى السمـاء براهيـن لمـن نظـرا

أخلـقْ بمـن يجتليهـا ان تُعرفَـهُ   بـالله لـو أنـه فـى صنعـه فَكَـرا

فأعـجَبْ لمغـرور علـم ماأفـاد بـه   فيمـا يشاهـد ايمانـا ولا اعتبـرا

كم طاف بالارض واجتاز الفضاء على   نجـائبٍ مـن سفيـن يبهـرُ النظـرا

وطـار فـى ملكـوت الله مقتحمـا   حتـى إذا ماستوى فـى أفْقـه كفـرا

وعـاد يسأل : أيـن الله؟ فـى صَلَـفٍ   وقـد تخايـل إعجابـا بمـا ظَفِـرا

إنـى بحـثت فمـا صادفت مـن أثـر   ينـم عنـه ولـم أسمـع بـه خبـرا

ولـم أر المـن والسلـوى كمـا زعمـوا   ولا وجـدت مـن الأقـوات مُدَّخـرا

يامـن يكـف غـرورُ العلـم ناظـره   عـن رؤيَـةِ الله فَكّـر وارجـع البصرا

سبحانـه جـل عـن كيـف وعـن جهـة   ولست الا هبـاء طـار وانتشـرا

هـل كـنت تغـزو الـفضا إلا بقدرتـه   وهـل بغيـر هـداه كـنتَ مقتـدرا ؟

* * *

الله سبحانـه مِـلءُ الوجـود رُؤى   والله نـور بكـل الكائنـات سرى

فى الليـل قـد سَبَحتْ فى بحر ظلمتـه   بـيض النجـوم وقـد نَضَّت بـه الأزرا

فـى بسمـة الفجـر يُزهـى فـى غلائلـه   بيضاً ويسكب من خمر الندى سَكَـرا

فى غرة الصبـح يجلـو مـن سبائكـه   علـى جبيـن الضحـى فـى رَادِهِ غُـرَرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في الروض طاف به روح الربيع وقد | مست أناملـه مغنـاه فازدهـرا
بث الحياة فأمسى طيره غردا | على الغصون وأضحى غصنه وترا
فى الزهر وشّاهُ منظوما ومنتثرا | وفى العبير اذا ما ضاع وانتشرا
فى رقَّةِ النسمة العذراء عابرة | قد عطرتها أزاهير الربا سحرا
فى غضبة البحر، فى عصف الرياح وفى | قصف الرعود وفى البرق الذى سفرا
فى النيّرين، وفى الأفلاك دائرة | فى الشهب، فى الفلك المشحون حين جرى
فى النفس والنفس دنيا من عجائبه | فى الخلق، أبدعه سبحانه وبرا
فى أنة البائس المكسور خاطره | اذا استجار به فى كسره جبرا
فى عبرة الدهر فى المظلوم أنصفه | وحطم الظالم المغرور فانكسرا
فى الخطب يحمل فى أطواء محنته | لطفا تخفى وراء الخطب واستترا
وفى الجمال يُجليه لنا فتنا | وفى الطبيعة يَجلوها لنا صورا
فى كل شىء تجلى الله مقتدرا | وفى مظاهر هذا الكون قد ظهرا

* * *

أخلق بشعب سعى بالله معتصما | أن يدرك الأمل المنشود والوطرا
وليس يجدى سلاح وحده أبدا | اذا الفؤاد من الايمان قد صَفِرا
وللعقيدة فى بأس النضال لظى | لو مس حصنا من الفولاذ لانصهرا
ولايفل شبا الايمان منصلت | وكم يفل شباه الصارم الذكرا
الروح فى كل جيش سر قوته | ولن تراه بغير الروح منتصرا
لما مضى جيشنا بالله معتصما | دك الحصون ورد البغى مندحرا
وراح يعبر آفاق القناة الى | سينا ولولا سنا الإيمان ماعبرا

* * *

والروح فى الشرق سر من ودائعه | لولاه ذاب على الأيام واندثرا
شبيبة العرب حيا الله وثبتكم | وزادكم فى الكفاح الحر مصطبرا
فامضوا على الدرب للآمال واتحدوا | صفا قويا وذودوا الشوك والإبرا
حمى الاسود حماكم فى مناعته | فاخرجوا من شراه الذئب والنمرا
لقد زرعتم بأرض المجد غرسكُمُ | فواصلوا السعى حتى تطلعوا الثمرا
شدوا العزائم بالايمان تقوبه | فلن تروا مثله أزرا ولا وزرا
والدين كوثرة يشفى الغليل ولن | تروا كمنهله ورداً ولا صَدرا
خذوا من العلم وابنوا كل صالحة | وواكبوا ركبه لكن خذوا الحذرا
وطهروا ورده من سم عقربه | وانفوا عن المورد الأوضار والكدرا
نور من الله يعمى عن هدايته | قوم أحالوه من إلحادهم سَقَرا
ولا تستهينوا بما شبوه من شرر | قد تأكل النار من يستصغر الشررا
ردوا إلى مستقيم الدين جامحه | ان أنتمو لم تردوا جمحه عَثرا
وامضوا على هديه المأمون واعتصموا | بعروة الصبر فالعقبى لمن صبرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراث الإسلامي

جهود مطبعة بولاق وجمعية المستشرقين الألمانية فى إحياء التراث

من الجهود العربية المبكرة فى إحياء التراث العربى ، جهود مطبعة بولاق ، ودار الكتب المصرية ، والمكتبة ميمنية ،ودار الكتب العربية الكبرى ، ومكتبة مصطفى الحلبى ، ودار إحياء الكتب العربية ، ومكتبة الخانجى ، ر كتبة السلفية ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، ودار المعارف ، وجامعة القاهرة ، والمجمع العلمى العربى بدمشق ، والمجمع اللغوى بالقاهرة ، والمجمع العلمى العراقى ، ومكتبة المثنى ببغداد ، والمعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، والمعهد العلمى الفرنسى بدمشق ، ودائرة المطبوعات والنشر بالكويت . والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف ، وإدارة التأليف والترجمة والنشر ، والمجلس الأعلى للفنون والآداب ، والمؤسسة العربية الحديثة ، ودار الثقافة ببيروت ، ودار المعارف للتأليف والترجمة والنشر بالعراق . وسأخص بعض هذه المؤسسات بالذكر :

جهود مطبعة بولاق :

أما جهود مطبعة بولاق فتبدوا واضحة فى نشر أمهات كتب التراث : أمثال صحيح مسلم ، وصحيح البخارى ، وخزانة الأدب ، والأغانى ، ولسان العرب ، وصحاح الجوهرى ، والقاموس المحيط ، وكتاب سيبويه ، والمخصص لابن سيده ، وشرح الحماسة للتبريزى ، وشرح المقامات للشريشى ، وقلائد العقيان للفتح ابن خاقان ، وصبح الأعشى ، وكثير غيرها من أمهات الكتب .

ويحفظ لنا التاريخ أسماء شيوخ عظام كانوا يقومون – فى أمانة – بإخراج تلك الكتب على قدر طاقتهم العلمية ومنهجهم الساذج فى الإخراج ، منهم : الشيخ نصر الهورينى ، والشيخ قطة العدوى ، والشيخ محمد الحسينى ، والشيخ طه محمود ، والشيخ محمد عبد الرسول وغيرهم .

جمعية المستشرقين الألمانية :

ويرجع تاريخها الأول إلى سنة ١٨٤٥ حيث أسست فى ألمانيا فى مدينة هاله ، ثم أنشأت فروعاً لها فى الشرق ، أهمها فرع الآستانة ١٩١٨ تولى الإشراف عليه وتأسيس مكتبته المستشرق هلموت ريتر ، وقام مع غيره بنشر طائفة من كتب التراث الهامة : منها مقالات الإسلاميين للأشعرى ، والوافى بالوفيات للصفدى بتحقيق ريتر ثم ديدرنج ، والمحتسب لابن جنى بتحقيق برجستراسر .

ثم فرع القاهرة الذى سمى بمعهد الآثار ، وكان يديره رويمر الذى حقق الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر ، للداودى .

ثم معهد الدراسات الشرقية فى بيروت سنة ١٩٦٠ . ومن جهوده إعادة نشر الأجزاء الأولى من الوافى بالوفيات للصفدى ، وطبقات المعتزلة بتحقيق السيدة فليتسردى فالد من معهد إستانبول ، وكتاب النحاة للمرزبانى بتحقيق سلايم من جامعة فرانكفورت .

الأستاذ عبد السلام هارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراث الأمة الإسلامية
والتعريف بصيانته

الاستاذ أحمد حلمى محمد عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب الكريم ، يختص من يشاء من عباده بفضله العظيم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ المنعوت بأنه بالمؤمنين رءوف رحيم ورضى الله على آله أولى السيادة والتكريم .

الحمد لله الذى علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم

إن ماخلفته الحضارة العربية والاسلامية من كتب خطية تعد من أعظم ذخيرة فكرية مما خلفته أية حضارة أخرى فى العالم . ولقد وصلتنا مئات الآلاف من المخطوطات . ومن مختلف العصور الاسلامية بالرغم من الكوارث العديدة التى أودت بالكثير من المخطوطات وبالرغم من العوامل الطبيعية والآفات التى فتكت بالكثير منها ، وان هذه الذخيرة التى تم حصرها والتعريف بأماكنها فى داخل الوطن العربى وخارجه من خلال مجلة منبر الاسلام الغراء من عدد محرم ١٤٠٥هـ - عدد جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ تحت عنوان : (تراث الأمة الاسلامية والتعريف بأماكنه فى العالم) لتكشف لنا هذه الأعداد عن ضخامة خزائن الكتب فى تلك الفترات . وماكانت عليه حضارتنا العريقة من رقى ونمو فكرى فى عصور تقدمها وازدهارها .

ولقد بدأ الاهتمام بجمع المخطوطات ومتابعتها منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادى بعد أن انتشرت الطباعة . وأصبح الكتاب المطبوع يطغى بمرور الزمن على الكتاب المخطوط . الى ان ترك استنساخ الكتب واختفى النساخ والوراقون فأصبحت بذلك المخطوطات محط أنظار الوافدين الى بلادنا من بعثات تجارية وتبشيرية وسواح ورحالة أجانب وغزاة مستعمرين . فجمعوا ماكانت تضمه الخزائن من نفائس المخطوطات ونوادرها ونقلوها الى اقطارهم التى تزخر اليوم بالآلاف من المخطوطات التى تفتقر الى وجودها فى خزائننا وذلك كما توضح فى العددين ٤ ، ٦ من السنة ٤٣ من هذه المجلة الغراء تحت عنوان : (التراث الاسلامى فى خارج الوطن العربى)

خزائن التراث(١)

ان عملية خزن التراث تتطلب توفر مخازن ذات مواصفات معينة تحدّ من تأثيرات العوامل التى تؤدى الى تلف المخطوطات ، وتتصل هذه المواصفات ببناء المخزن وموقعه ودرجة الحرارة والرطوبة والانارة والخزانات نوجزها فيمايلى :

(ا) أن تكون بناية المخزن ذات جدران سميكة ، ويفضل أن تكون بعيدة عن المعامل والمناطق الصناعية التى تفرز الدخان والغازات الضارة كغاز ثانى اكسيد الكربون . كما يجب ان يتصل بناء المخزن مباشرة بأبنية المكتبة ومرافقها كقاعة المطالعة وغرف الفهرسة ومعمل الصيانة وقسم التصوير ، ويفضل تقليل النوافذ الخارجية وتقليص أحجامها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) استعمال خزانات من الصاج السميك ذات أبواب مقفلة . ويجب ان تثقب الخزانات من الجوانب أو من الأعلى بالقدر الذى يسمح بدخول الهواء إلى داخل الخزانات ، وان تكون الرفوف متحركة لامكان خزن المخطوطات حسب أحجامها وبالوضع الصحيح الذى لايؤدى الى الاضرار بها .

كما يجب استعمال المساند الحديدية أو الصاج للمحافظة على وضع المخطوطات داخل الخزانات بوضع عمودى مع عدم ميلانها ، على أن ترفع الخزانات عن الأرض والجدران بمقدار لايقل عن عشرة سنتيمترات .

(جـ) وضع مادة السيليكاجيل (Silicacrel) داخل الخزانات فى علب مثقبة لامتصاص الرطوبة الجوية فى حالة ارتفاع نسبتها ، وان هذه المادة أمينة لاتؤثر فى المخطوطات ، ويكون لونها مزرقا ، واذا تشبعت بالرطوبة يتغير لونها الى الحمرة ، وفى تلك الحالة يمكن اخراجها وتجفيفها بواسطة الفرن فيعود بذلك لونها الأصلى (ابيض مائل للزرقة) ويمكن استعمالها مرة أخرى . وفى حالة عدم توفر هذه المادة يمكن استعمال مسحوق النشادر .

(د) توفير اضاءة كهربائية غير مباشرة على ان لاتستعمل الاضاءة الزئبقية او اضاءة الفلورسنت حيث انها تحمل أشعة الترافايوليت(Ultraviolat) (الأشعة فوق البنفسجية) التى تؤدى إلى اصفرار أوراق المخطوطات وتغير ألوانها ، ولايجوز بأى حال من الأحوال السماح لأشعة الشمس من الدخول الى المخازن لمالها من تأثير على ألوان الأحبار والأوراق .

(هـ) توفير درجة الحرارة ورطوبة مناسبة ، فقد اتضح بأن للحرارة تأثيرا كبيرا فى المخطوطات تؤدى إلى جفاف الأوراق وتكسرها وتساقط حروفها وتشقق الجلود بحيث يفقد المخطوط طراوته ويصبح غير صالح للتناول والمطالعة . لذلك يجب الحفاظ على درجة حرارة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ درجة مئوية طيلة اليوم (خلال ٢٤ ساعة) حيث أن تفاوت درجة الحرارة يؤدى الى تمدد وانكماش الأوراق مما يضعف المخطوط ويتلفه .

لذلك يجب المحافظة على درجة الحرارة والرطوبة بصورة مستمرة ، وتزويد المخازن بأجهزة تكييف خاصة كأجهزة (الأوركندشين) أو التكييف المركزى مع جهاز (اوركلر) لرفع درجات الرطوبة أو تقليلها حسب الحاجة ، وتتطلب عملية السيطرة على درجتى الحرارة والرطوبة وضع أجهزة قياس الحرارة والرطوبة (هايكرومتر :Hygrometer) أو جهاز(Psyehrometer) ويفضل استعمال الجهاز الأول لأنه يأخذ معدل درجات الحرارة والرطوبة فى عدة أقسام من المخزن

(و) وضع مساحيق ومبيدات لمكافحة الحشرات والجرذان ، ويمكن استعمال (مادتى الـD.D.L أو الـBradix البللورى)

(ز) تزويد المخازن بصناديق تعفير وتبخير لمعالجة المخطوطات ومكافحة ماتحمله من آفات قبل خزنها .

(حـ) اتباع اسلوب وضع رقم الكتاب على كعب المخطوطات وذلك للتقليل من ملامسة المتناولين للمخطوطات ، فلا يحتاج المتناول الى ملامسة المخطوطات المجاورة للمخطوط المطلوب فيستخرجه حسب رقمه المدون على الكعب ويعيده الى مكانه بسهولة تامة .

ترميم وصيانة المخطوطات

من الأمور المهمة والضرورية وجود معمل خاص لصيانة وترميم المخطوطات وتجليدها ، ويجب فى بناء المعمل أن يكون ملاصقا لمخازن التراث . أما المواد التى يجب أن تتوفر فى قسم الصيانة والتجليد فهى :

١ – مكبس حديدى ذو ضغط عالي(High Pressure Press)
٢ – منضدة استنساخ ذات فتحة وسيطة مغطاة بزجاجة شبه شفافة
٣ – ميزان حساس لتعيين المقادير
٤ – أوانى صغيرة وكبيرة ومخابر لتحديد الكميات المراد استعمالها
٥ – شفرات وادوات قص مختلفة المقاسات وملاقط وسكاكين من العاج أو العظم(Ivory Or Bone Page Knives)
٦ – فرش مختلف المقاسات
٧ – آلة لخياطة المخطوطات المعدة للتجليد
٨ – اسطوانة ضاغطة (رولة)
٩ – سخانات كهربائية
١٠ – ماكنة لقص الورق
١١ – مقاييس للحرارة
١٢ – صندوق تبخير
١٣ – صفحتان من الزجاج الثقيل

عملية الصيانة

يمكن تقسيم عملية الصيانة الى ثلاث مراحل :

١ – فحص المخطوطات وتصفح أوراقها للوقوف على وضعيتها ومعرفة مدى التلف الذى أصابها ومقدار ماذهب من معالمها وما يمكن انقاذه فى عملية الصيانة ويجب تصوير المخطوط المراد صيانته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ - بعد عملية الفحص والتصوير تأتى عملية الترميم واكمال الأوراق المخرومة والممزقة والناقصة ، وتتم بأخذ قطع من أوراق مشابهة لورق المخطوط المراد ترميمه وقطعها على مقدار الثقب أو القطع ثم لصقها بالعجينة اللاصقة بواسطة فرشاة أو سكينة من العاج أو العظم ودلكها بحافة دقيقة ملساء ثم وضعها تحت صفيحة من الزجاج الثقيل أو تحت المكبس الضاغط بعد وضع الورقة المخطوطة التى تم ترميمها بين قطعتين من البلاستيك وتركها إلى أن تجف ، أو تكملة الأوراق المخرومة والممزقة بعجينةالورق ، (ويمكن الحصول عليها من معامل الورق) وصقلها إلى أن تتماسك مع الورق المرمم .

أما الأوراق اليابسة أو المتكسرة فيمكن طلاؤها بالعجينة اللاصقة المجففةبعد اضافة مادة جلاتينية لتكسبها بعض الطراوة ، ويمكن كذلك استعمال محلول الرق أو الورق المخفف المخلوط مع المادة اللاصقة

وللحصول على هذا المحلول يقطع الرق أو الورق الى قطع صغيرة جدا ثم يخلط بالعجينة اللاصقة ويترك ليخمر فيذاب مسحوق الرق أو الورق ثم تضاف إليه مادة جلاتينية ويطلى به ورق المخطوط

ويحذر من استعمال المادة النتروسلوزية أو القماش أو أى مادة غريبة عن مادة المخطوط ، كما يحذر من استعمال الصمغ فى لصق المخطوطات لتيبسه وصلابته وكذلك لايجوز استعمال الشريط اللاصق الشفاف (*)الذى يؤثر فى المخطوطات تأثيرا كبيرا فيتلف الأوراق ويغير ألوانها ويزيل الكثير من الكتابات القريبة منه .

٣ - بعد الفراغ من عملية الترميم ، ينقل المخطوط الى المجلد الذى يقوم بلصق كعوب الأوراق المفككة بورق اعتيادى وباستعمال العجينة اللاصقة .

ويستحسن استعمال غلاف المخطوط الأصلى بعد صيانته بدلا من اضافة غلاف جديد ، وفى حالة استعمال غلاف جديد يفضل ألا يحتوى على جلد حيوانى

العجينة اللاصقة

تحضر العجينة اللاصقة من مواد قريبة الشبه بمواد اللصق التى كانت تستعمل للصق اوراق المخطوطات خلال الحقب الماضية ولقد مرت تلك المواد بتجربة زمنية طويلة لم تظهر خلالها أية تأثيرات ضارة بالمخطوطات ، والمواد التى تحضر منها العجينة اللاصقة هى :

١ - ١٠ غرامات من الدقيق الناعم
٢ - ١٠٠ سم ٣ من الماء
٣ - ٢٠٠٠ غرام جلاتين مذاب
٤ - ٢سم ٣ من الكليسرين
٥ - ٢سم ٣ من الثيمول(Thymal) تركيز ٢٪ أو النفثول تركيز ٢٪ ويمكن استعمال مادة(Phenyl Mercuric Acl) بمعدل ٢/٢ غرام لكل ٢/٢ غرام من خليط العجينة

طريقة عمل العجينة :

يسخن الماء الى درجة حرارة ٨٠ درجة مئوية ويذاب داخله الدقيق ثم يضاف المادة الجيلاتينية والكليسرين ثم يضاف النفثول أو الثيمول أو المواد المعقمة البديلة . وبعد ذلك تكون العجينة صالحة للاستعمال .

الأضرار التى تتعرض لها المخطوطات

تتعرض المخطوطات إلى عوامل عديدة تؤدى إلى تلفها وتقادمها وتآكل أوراقها وتغير ألوانها .

بعض هذه العوامل طبيعية كالحرارة والرطوبة والاضاءة وطريقة وضع المخطوطات فى الرفوف والغازات الضارة ، وقد أشرنا الى تأثير هذه العوامل على المخطوطات وكيفية الوقاية منها عند كلامنا عن خزائن التراث

وهناك عوامل اخرى نشير اليها ، كالحشرات الضارة والبكتريا والفطريات :-

١ - النمل الأبيض (الأرضة)

Isoptera (wtermites)

وهى دودة صغيرة بيضاء لاتتجاوز طولها ٥ ملم تعيش فى الطبقة السفلى من الأرض والجدران وداخل الخشب وهى مع رقتها فانها تفتك بأوراق المخطوطات والجلود وتتوغل بين ثنايا الكتب والجدران بسرعة كبيرة .

وتكافح بمادة الكلورين المخفف بالماء بنسبة ١ - ٢٠ أو التبخير بالمواد المبيدة .

٢ - السمكة الفضية

(Silver Fish)

ويبلغ طولها من ٨ - ١٣ملم سريعة الحركة لونها رمادى لؤلؤى مائل للفضة لها أرجل كثيرة تقتات على عجينة الخشب (شحم الخشب) والصمغ والورق تظهر فى الليل وتختفى فى النهار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقرض الورق وتحدث ثقوبا فى المخطوطات والجلود وتنمو هذه الحشرة فى درجة حرارة من ١٦ - ٢٤ درجة مئوية اذا كانت نسبة الرطوبة تزيد على ٥٥٪
وتكافح باستعمال مادة (D.D.T) أو المواد المبيدة بواسطة التبخير .

٣ - الحشرة القارضة
(Corrodentia)

وتسمى هذه الحشرة بقمل الكتب (Book-Lice) وهى صغيرة يبلغ طولها من ٢ - ٣ملم تهاجم الورق وتتغذى عليه وعلى مسحوق الصمغ .
وتكافح بتبخير المخطوطات بالمبيدات .

٤ - دودة الورق
(Book Moth)

(من أنواع عتة الكتب) وهى دودة بيضاء يبلغ طولها سنتيميترا واحدا غليظة وهى سريعة الحركة وشرهة فى أكل الورق وتبدأ بأكل كعوب المخطوطات .
وتكافح بـ (D.D.T) المذاب بالكليسرين حيث يبخر المخطوط به بعد وضعه فى صندوق التبخير وسنتكلم عن مواصفات صناديق التعفير والتبخير فيما بعد .

٥ - دودة الكلوليوبترا (Calaoptera)

وهى نوع من أنواع الخنفساء(Beetless) الا ان حجمها صغير يبلغ طولها من ٢ - ٥ملم تتلف الكتب والمواد النباتية وتضع بيضها داخل الثقوب التى تحدثها فى المخطوطات وفى كعوبها وتموت هذه الحشرة بعد وضع بيضها بأيام قليلة .

٦ - الخنفساء السوداء (Blach Beetles)

وهى أنواع كثيرة وتضع بيضها في الأماكن المظلمة والرطبة ودورة حياتها تختلف حسب أنواعها وتلتهم الخنفساء السوداء المخطوطات والأغلفة المصنوعة من الورق أو الرقParehment Paper والجلود المدبوغة الأخرى .

٧ - الفئران

لايقل خطر الفئران عن الحشرات التى ذكرناها حيث تلتهم اطراف المخطوطات والجلود وتؤدى الى ضياع القسم الكبير منها .

٨ - الاصابات الجزثومية(Bacteria Infection)

وتظهر على شكل بقع ملونة على أوراق المخطوطات شبيهة بالبقع التى تتركها الرطوبة الا أن لونها مائل للحمرة وتنتقل بالعدوى من مخطوط الى آخر .

٩ - الفطريات او العفنيات (Fungi)

توجد أنواع كثيرة من الفطريات تزيد على ١٠٠ نوع وتظهر عندما تزيد درجة الرطوبة عن ٨٠٪ مع عدم وجود تيار هوائى .
ومن الملاحظ ان الفطريات لاتمتص الرطوبة من الجو بل من الشىء المخزون وعادة عندما تكون الرطوبة R.H٪٨٠
ولمكافحة الحشرات والآفات المختلفة والوقاية منها يمكن استعمال مادة الـ (D.D.T) أو البرادكس (Bradex) ووضعها على الرفوف وخلف الكتب وفى زوايا المخازن أو فى أي مكان آخر تأخذ الحشرات طريقها اليه ، وذلك داخل قطعة من الشاش مربوطة من أعلى والمادة الجديدة المؤثرة ضد كل الحشرات التى تصيب الجلود والحشرات المكروسكوبية هى مادة :Silica aerogel)

تعفير المخطوطات

يجب القيام بتعفير وتعقيم شامل لجميع مخازن المخطوطات وقاعات المطالعة وجميع المشتملات المتعلقة بالكتب .
وقبل البدء بعملية التعفير يجب رفع المخطوطات من الرفوف والخزانات وارضيات المخازن ، وفى حالة وجود بعض الحشرات ينبغى مكافحتها بصورة مباشرة ، ثم تعاد المخطوطات الى الخزانات التى تترك أبوابها مفتوحة ليسهل تسرب الغازات بين ثنايا الكتب وترش أرضيات المخازن والزوايا بمادة الكلوردين المخففة بالماء بنسبة ١ - ٢٠ بعد ذلك تبدأ عملية التبخير بـوضع مادة: Potassium Termangonate .
مع مادة(Formaldehyde) بنسبة ١٥٠ غراماً من المادة الأولى الى ٥٠٠ غرام من المادة الثانية التى تبدأ بافراز الأبخرة القاتلة للحشرات والبكتريا ، ويجب ان تغلق كافة المنافذ والأبواب والفتحات وتستمر عملية التبخير لمدة لاتقل عن اسبوع ، ويستحسن القيام بهذه العملية مرة واحدة فى كل سنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صندوق التعفير

يصنع صندوق التعفير من الخشب الجيد السميك والذى يكون غير قابل لتسرب الأبخرة ويكون الصندوق بقياس متر مكعب ويغلف من الداخل بمادة معدنية أو بلاستيكية محكمة وفى أسفل الصندوق توضع شبكة معدنية بارتفاع ٢٠سم من قعر الصندوق حيث توضع المواد الكيماوية الخاصة بمكافحة الأوبئة المختلفة ويفضل استعمال مادة (Peradic hlorobenzene) حيث توضع اسفل الشبكة المعدنية ثم توضع المخطوطات وهى مفتوحة فوق الشبكة لتسرب الأبخرة المتصاعدة . من المواد المعقمة الى جميع اجزاء المخطوط . ثم يحكم اغلاق الصندوق ويترك لمدة لاتقل عن سبعة أيام . ويمكن وضع عدة شباك معدنية تفصل بين كل شبكة واخرى مسافة لاتقل عن ١٥سم لاستيعاب اكبر كمية من المخطوطات فى كل عملية ، كما يمكن استعمال صندوق زجاجى بحجم متوسط لتعفير بعض المخطوطات التى تتطلب عناية خاصة ومكافحة مركزة مثل المخطوطات المصدرة بالألوان

ويجب ان تحتفظ كل خزانة للمخطوطات بصندوق للتعفير توضع فيه المخطوطات الجديدة التى تدخل الى المكتبة قبل خزنها لمكافحة ماقد تحمله من حشرات ضارة والتى قد تؤدى الى اصابة بقية المخطوطات

تعليمات هامة

هناك اضرار قد تصيب المخطوطات نتيجة ملامستها وتناولها من قبل المطالعين او المفهرسين أو المسئولين الآخرين فى المكتبة أو نتيجة عرضها فى المعارض أو المتاحف . لذلك يجب اتباع الشروط والتعليمات التالية والالتزام بها هى :

١- عدم استعمال وسائل التدفئة النفطية أو الغازية أو ماشابه ذلك ، ومنع التدخين باى حال من الأحوال.

٢ - عدم استعمال اقلام الحبر او أى نوع من الأقلام ذات المداد الثابت من قبل المطالعين أو المفهرسين .

٣ - لايجوز الكتابة على اى جزء من المخطوط وبأى مداد كان ، واذا ماأريد اضافة اى ايضاحات أو ملاحظات هامة قد يتوصل اليها الباحث عن المخطوط ، فيمكن تدوين ذلك على أوراق خارجية ووضعها بين صفحات المخطوط .

٤ - لايجوز استصحاب الحقائب والاشياء الخاصة من قبل المطالعين داخل قاعات ومخازن المخطوطات .

٥ - عند عرض المخطوطات فى المعارض والمتاحف يجب ان توضع داخل خزانات معدنية ذات واجهات زجاجية محكمة . واسناد المخطوط بمساند خاصة ، وعرضه أفقيا وعدم وضعه على كعبه أو تعليقه عموديا ووضع ستاير على وجهات خزانات العرض ترفع هذه الستاير عند وجود الزوار للحد من تأثير إنارة المعرض على المخطوطات وفى حالة استمرار العرض لمدة تزيد على ثلاثة أشهر يجب تبديل المخطوطات المعروضة بمخطوطات أخرى . اما الرقعات والاوراق الخطية والاوراق البردية التى تعرض بعد وضعها بين شريحتين من الزجاج الشفاف فيجب فتحها بين فترة واخرى وتعريضها للهواء ويستحسن عدم استعمال هذه الوسيلة فى العرض.

٦ - تصوير المخطوطات النادرة والفريدة التى تذخر بها المكتبة بواسطة الفوتوستات او الزيوركس أو المايكروفيلم . وتقديم هذه المصورات الى المطالعين بدلاً من النسخ الأصلية .

والى لقاء مع قواعد فهرسة التراث الاسلامى فى نماذج من فهرسته وتبويبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصادر البحث :
١ - صيانة المخطوطات للدكتور عبد الستار الحلوجي
٢ - ترميم المخطوطات للاستاذ محمد شبلى
٣ - خزائن الكتب القديمة فى العراق للاستاذ كوركيس عواد
٤ - آفات الكتب فى خزائن الأقدمين للاستاذ ميخائيل عواد

(١) صيانة المخطوطات للاستاذ اسامة ناصر النقشبندى ، المورد مج ٥ : ١٣٩٦هـ

(٥) سوليتيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام السيوطى

رائد الثقافة الإسلامية فى عصره

٢

دكتور محمد عبد المنعم خفاجى

كان الإمام جلال الدين السيوطى نادرة عصره ، بقية السلف ، وحدة الخلف ، ، بل كان جلال الدين والدنيا ، ومقصد التدريس والفتيا ، جمل الله به ملة الإسلام ، وقد حدثنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عن ازدهار الثقافة الإسلامية والعربية فى عصره ، والأئمة الذين عاصروه ومولده ، ومشايخه ..

وفى هذه الحلقة يحدثنا عن مؤلفاته ، وتلاميذه ، وشخصيته وتأثيره فى عصره وما بعد عصره

« التحرير »

ويقول السيوطى عن نفسه (٣٣) : « لقد رزقت التبحر فى سبعة علوم ، هى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع ، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل افلسفة . والذى أعتقده أن الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه ، والنقول التى اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى ، فضلا عن هو دونهم ، وهو فى كتابه حسن المحاضرة يذكر أن مؤلفاته آنذاك بلغت ثلاثمائة ، ويذكر ابن إياس أنها فى جملتها تبلغ ستمائه (٣٤) ، ويذكر بروكلمان أنها أكثر من أربعمائة (٣٥) ، وأحصى له المستشرق فلوكل ٥٦١ مؤلفا (٣٦) ؛ وقد تكون بعض كتبه وريقات قليلات ككتابه « المتوكلى » مثلا ؛ وقد تكون أجزاء كثيرة ، مثل : الدر المنثور ، والجامع الكبير ، وغيرهما . وقد جمع السيوطى فى كتابه « الحاوى للفتاوى » . الذى يقع فى نحو ألف صفحة ثمانية وسبعين مؤلفا منفردا ، أغلبها من الفتاوى والبحوث المنفردة (٣٧) . وجمع فى كتابه « النقابة » أربعة عشر علما ، هى : التفسير والحديث ، وأصول الدين ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، والتشريع ، والخط ، والصرف والنحو ، والفرائض ، وأصول الفقه ، والتصوف والطب .. وله شرح عليه .

وليس فى العالم من بلغ ما بلغه السيوطى فى كثرة المؤلفات سوى رامون لول الأسبانى أحد كتاب العصور الوسطى الذى بلغت مؤلفاته نحو الخمسمائة (٣٨) .. ويقول الداودى (٣٩) تلميذ السيوطى (– ٩٤٥ هـ) الشافعىُّ المصرى العلامة المحدث فى انبهار بعظمة شيخه : كان السيوطى فى سرعة الكتابة آية كبرى من آيات الله (٤٠) .. وهكذا كان جلال الدين السيوطى أرفع علماء عصره همة ، وأعظمهم نشاطا ، وأكثرهم تأليفا ، وأغزرهم مادة ، بل لعله أغزر علماء العربية قاطبة تصنيفا ، حتى لقد ضرب به المثل على طول العصور فى غزارة التأليف ، ولقِّب بابن الكتب

كان التأليف عند جلال الدين هواية وفنا تبحَّر فيه ، حتى لقد اتخذ سلاحا يدافع به عن نفسه ضد مخالفيه فى الرأى ، من منافسيه وخصومه والحاقدين عليه ، يقول : خالفنى أهل عصرى فى خمسين مسألة فألَّفت فى كل مسألة مؤلفا ، بينت فيه وجه الحق (٤١) .

واختصر السيوطى الكثير من نفائس كتب التراث ، حتى لنجد من كتبه :

١ – مختصر الأحكام للماوردى

٢ – مختصر الروضة فى الفقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ – مختصر التنبيه فى الفقه
٤ – مختصر الأحياء للغزالى
٥ – مختصر معجم البلدان لياقوت الحموى
٦ – مختصر تهذيب الأسماء للنواوى
٧ – مختصر تاريخ عساكر، سماه تحفة المذاكر فى المنتقى من تاريخ ابن عساكر

٨ – وله كتاب سماه «ديوان الحيوان» وهو خلاصة لكتاب أحياء الحيوان للدميرى (ت ٨٠٨ هـ)

٩ – ويذكر صاحب كتاب «كشف الظنون» حاجى خليفة ان السيوطى اختصر الطبقات الكبرى لابن سعد وسماها «انجاز الوعد، فى المنتقى من طبقات ابن سعد»

وألف مئات الكتب، فى شتى الفنون والعلوم، فمنها فى التفسير: الدر المنثور – لباب النقول فى أسباب النزول – تكملة تفسير الجلالين الذى كتب نصفه الأخير الجلال المحلى[٤٢] (٧٩١ – ٨٦٤ هـ)، وكتب هو نصفه الأول – الإتقان – وغير ذلك. وللسيوطى الباع الطويل فى التفسير بالمأثور.

وتبلغ مؤلفاته فى الحديث أكثر من ١٦٠ كتابا، من أشهرها: الجامع الكبير – والجامع الصغير. ويقول السيوطى عن نفسه: ليس على وجه الأرض من مشرقها إلى مغربها من هو أعلم بالحديث والعربية منى[٤٣]..

وله فى الفقه عشرات المؤلفات، ومنها: جمع الجوامع، وكتاب الجامع فى الفرائض، وكتاب «أدب الفتيا»

وفى علوم العربية كان له القدح المعلى، وله فضل السبق فى ابتكار علم أصول اللغة والنحو؛ وكان يعدُّ من كبار المصنِّفين فى العربية. ويقول عن علم أصول اللغة: هو علم اخترعته لم أسبق إليه، لم يسبقنى إليه سابق، ولا طرق سبيله طارق[٤٤]، ومن أجلّ كتبه فى هذا المجال: شرح ألفية ابن مالك، الفتح القريب على «مغنى اللبيب»، الاقتراح فى أصول النحو، الأشباه والنظائر، المزهر

وفى علوم البلاغة: ألف الكثير من الكتب، ومن بينها: عقود الجمان فى المعانى والبيان.

وفى الأدب له عشرات الكتب: من بينها: ديوان خطب – ديوان شعر – المقامات – درر الكلم وغرر الحكم – شرح باب سعاد – فضل الشتاء .. الخ.

وفى أدب الرحلات نجد له: الرحلة المكية – الرحلة الدمياطية – الرحلة الفيومية.

وفى التاريخ نجده فى مقدمة مؤرخى عصره، وله فى هذا المضمار كتب كثيرة، منها: تاريخ الخلفاء – حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة – تاريخ السلطان الأشرف قايتباى – تاريخ أسيوط – تاريخ الصحابة. وغير ذلك مما يدل على منهجه التاريخى الذى بلغ فيه وبه غاية التحقيق، وله كتاب فى تاريخ عمرو، وآخر فى تاريخ جامع ابن طولون.

وفى التراجم نجد له كتبا كثيرة منها: واللغويين: الكبرى وهى مفقودة، والوسطى طبعت فى باريس، والصغرى هى التى طبعت بعنوان «بغية الوعاة»

١ – طبقات النحويين
٢ – طبقات الكتاب
٣ – طبقات شعراء العرب
٤ – طبقات المفسرين
٥ – طبقات الحفاظ
٦ – طبقات الأصوليين
٧ – طبقات الشافعية
٨ – حلية الأولياء
٩ – معجم شيوخى الكبير والصغير
١٠ – تبييض الصحيفة فى مناقب أبى حنيفة، طبع فى حيدر آباد
١١ – تزين السالك فى مناقب مالك، وهو فى الخزانة التيمورية
١٢ – المنهاج السوى فى ترجمة النووى
١٣ – ترجمة البلقينى (وهو أستاذ السيوطى)
١٤ – الثغور الباسمة فى مناقب السيدة آمنة
١٥ – الفوائد الكامنة فى مناقب السيدة آمنة
١٦ – نظم العقيان فى أعيان الأعيان، فيه مائتا ترجمة لأعلام عصره، وقد نشره فيليب حتى

وله العديد من الكتب فى التصوف، ومن بينها:
١ – قمع المعارض فى نصرة ابن الفارض
٢ – تنبيه الغبى إلى تبرئة ابن عربى

– ٤ –

لقد انتشرت مؤلفات السيوطى فى العالم الإسلامى كافة، وأقبل عليها الطلاب والدارسون والعلماء بشوق ولذة، وأذن السيوطى فى حياته لتلميذه البراودى بروايتها؛ وقرئت فى بلاد الشام والحجاز واليمن والروم والعجم والحبشة – والمغرب وبلاد التكرور، وامتدت إلى البحر المحيط[٤٥]. وبالمثل سارت فتاواه وعلومه فى سائر الأقطار مسير الشمس، ورزق من القبول من علماء عصره ما لم يرزقه أحد سواه.

وقد كان لمكانته العلمية والأدبية ولأسلوبه السهل الممتنع، ولتحقيقاته الفريدة، ولإحاطته الواسعة بشتى المصادر، ومختلف المذاهب والآراء، ولشخصيته الحرة الشجاعة التى لا تتملق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على إقامة الحدود وتطبيق الأحكام الشرعية ، مهما كلفه ذلك من عنت .

رفض جلال الدين الذهاب مع العلماء لتهنئة السلطان بالشفاء من مرض ألمَّ به ، ذاهبا إلى أن عدم ذهاب العلماء للملوك والحكام سنة ، وألّف فى ذلك كتابه « رواية الأساطين فى عدم المجئ إلى السلاطين »[٤٨] . وذهب ذات مرة لمقابلة قايتباى فى مظلمة لإنسان ، وعلى رأسه الطيلسان ، مما خالف فيه التقاليد المرعية آنذاك ، ومما أخذ عليه عند السلطان فرد على ذلك بكتابة « الأحاديث الحسان فى فضل الطيلسان » .

وحين عزل من مشيخه البيبرسية كتب كتابا عنوانه « التنفيس فى ترك الفتيا والتدريس » .

وكان من أجل تلاميذ جلال الدين : الداودى (– ٩٤٥ هـ) ، والشامى المحدث الحافظ (– ٩٤٢ هـ) ، وابن طولون الدمشقى المحدث (٨٨٠ – ٩٥٣ هـ) ، وسواهم .

وكان السيوطى كثيرا ما ينوه فى كتبه بنفسه وبمؤلفاته وبآرائه فيها ، حتى لنقرأ فى آخر حاشيته على المغنى : وقد أودعتها من الفوائد والفرائد والغرائب والزوائد ما لورامه غيرى لم يكن له إلى ذلك سبيل وفى آخر كتابه « بغية الوعاة » يقول عن الكتاب : الجامع من كل شريدة ووريدة العجب العجاب[٤٩] ، وكذلك كان فى كل كتبه ، يقول فى أنواع البديعية : قررت فيها بضعة عشر نوعا من الأنواع البديعة ، ثم وقع لى التأمل فيها بعد ذلك ، ففتح الله بزيادة على ذلك ، حتى جاوزت الأربعين ، ثم قدحت الفكر إلى أن وصلت بحمد الله مائة وعشرين نوعا[٥٠] ، وقد استخرج السيوطى هذه الأنواع كلها من الآية الشريفة « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » إلى آخر هذه الآية الكريمة ، ومن الأنواع التى ابتكرها ما سماه بالتأسيس والتفريع[٥١] ، وما سماه بالانسجام[٥٢] ، أو بالمنتخل[٥٣] ، أو بحسن الطلب[٥٤] إلى غير ذلك .

وقد دفعت المنافسة إلى إعلان الخصومة بينه وبين السخاوى الذى اتهمه بعدم الأمانة العلمية فيما يكتب ، فكتب السيوطى فى الرد عليه كتابه المشهور « الكاوى فى تاريخ السخاوى » كما عرَّض به فى كتب أخرى له . والسيوطى بخاصة من أكثر العلماء التزاما بالأمانة العلمية ، حتى لنراه يذكر فى مقدمات كتبه دائما « المصادر » التى رجع إليها وأخذ منها ، فى حرص تام على الأمانة العلمية ، فى كل ما يكتبه ، يذكر فى كتابه المزهر[٥٥] بابا جعل عنوانه « عزو العلم إلى قائله » : ويقول فيه : « لاترانى أذكر ثم نصا أو حرفا إلا معزوا لقائل » :

ومن المصادر التى يذكرها السيوطى فى مقدمات كتبه بحده قد اطلع على كثير من المخطوطات التى لم يطلع عليها الكثير من علماء عصره ، وبحق لقد كان مفخرة من مفاخر مصر الثقافية ، وسيظل تراثه خالدا على الأيام .

– ٥ –

والسيوطى كان يرى فى نفسه أنه المبعوث على رأس القرن التاسع الهجرى ليجدد للأمة الإسلامية دينها ، مصداقا للحديث الشريف « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدِّد لها دينها » ، ويقول السيوطى : ومن اللطائف أن المبعوثين على رأس أكثر القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز[٥٦] فى المائة الأولى والشافعى وابن دقيق العيد فى السابعة ، والبلقينى فى الثامنه ، وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر[٥٧] ، وهو يعنى بذلك نفسه .

وكان السيوطى كثير الاجتهاد فى عصره ، وكان يرى أن الاجتهاد فرض كفاية مفروض على العلماء أو خاصتهم ، وألف فى ضرورة الاجتهاد كتابا سماه « من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض » ، وقد تحدث فى هذا الكتاب عن الاجتهاد وضرورته فى كل عصر ، لأنه فرض من فروض الكفاية ، وواجب على أهل كل عصر أن يقوم به طائفة فى كل قطر منهم ، ويحتوى هذا الكتاب على أربعة أبواب :

الأول : فى نصوص العلماء على أن الاجتهاد فى كل عصر فرضٌ من فروض الكفاية .

والثانى : فى نصوص العلماء على أن الدهر لا يخلو من مجتهد ، وأنه لا يجوز عقلا خلو العصر منه .

والثالث : فى ذكر من حث على الاجتهاد وأمر به ، وذم التقليد ونهى عنه

والرابع : فى فرائد الاجتهاد .

وهو فى هذا الكتاب يقف مع العصر ، ومع العقل وينأى عن التقليد والمقلدين ..

كملت عند السيوطى أدوات الاجتهاد على ما اشترط الأصوليون ، فكان عالما بآيات الأحكام وأحاديث الأحكام وشروط القياس ، ومعرفة مواقع الإجماع ، غير أنه لم يجتهد بالفعل إلا اجتهاد المذهب ، بالترجيح على مذهب الإمام الشافعى[٥٨] .

ويقول السيوطى اجتمع عندى بحمد الله الحديث والفقة والأصول وسائر الآلات من العربية ؛ فأنا أعرف كيف أتكلم ، وكيف أستدل ، وكيف أرجح[٥٩] . ويقول : وقد كملت عندى أدوات الاجتهاد – بحمد الله – ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة تصنيفا بأقوال وأدلتها العقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك[٦٠]

ويقول : وقد كملت عندى الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى

حاكما ، ولا تتزلف لكبير ، كان لذلك كله أثره فى عموم النفع بعلمه وكتبه ، إذ كان الشعب يرى فيه صورة الأمين على الشريعة ، والشجاع فى قوله كلمة الحق ، والنزيه فى أحكامه وفتاواه .

كان السيوطى مخلصا للعلم وحده ، صادقا فيه مع نفسه ، بعيدا عن الملق والتزلف والرياء وحب الدنيا والرياسة والجاه ، شديد المراقبة لله عز وجل ، وإن غضب عليه الحكام والسلاطين ، وكم لاقى فى سبيل جرأته وشجاعته ورأيه الحر الكثير من العنت

أرسل إليه السلطان الغورى غلاما وألف دينار ، فردَّ الدنانير وأخذ الغلام وأعتقه ، وقال لرسول السلطان : لا تعد تأتينا قط بهدية فإن الله أغنانا عن مثل ذلك .

وكان الأمراء يزورونه ويعرضون عليه هداياهم وهباتهم فيردّها[46] . وقد عرض عليه الغورى رياسة مشيخة مدرسته بأول الغورية فرفض وقبل البقاء فى عزلته[47] .

ولم يكن يكترث لغضب الأمراء والسلاطين ، وكان الحريص أقول ذلك تحدثا بنعمة الله عز وجل[62]

وبعقلية المجتهد أثرى السيوطى العلم ، وأثرى التراث الاسلامى ، وأثرى الثقافة الاسلامية

— ٦ —

وهكذا نرى شخصية الأمام السيوطى الجليلة فى كل شىء شخصية جعلت منه أعظم رواد الثقافة الاسلامية فى القرن التاسع الهجرى ، وهى شخصية العالم العامل من أجل وطنه وعروبته ودينه ، شخصية المعتز بنفسه وكرامته .

شخصية المجتهد ما شاء له الاجتهاد ، المخلص للعلم إخلاصا شديدا ، الصادق كل الصدق ، الكاره للنفاق والزلفى والرياء والملق للحكام ، المتعفف الزاهد فى المال لا يقبل شيئا منه وإن أتاه من حاكم أو أمير أو غنى فى شخصية العالم المفكر والفقيه الأصيل والأديب البليغ صاحب الأسلوب البارع الجميل والانسانية الرفيعة ، مما نجده فى رسائله وشعره وفى مقدمات كتبه وفى مقاماته ، وعلى الأخص ومقامته اللؤلؤية التى ذكر فيها أسباب تركه للتدريس .

وهكذا تصدر السيوطى مواكب العلماء فى عصره ، حتى كان ظاهرة فكرية فريدة فى تاريخنا العلمى والثقافى الطويل .

كتبه المطبوعة والمخطوطة فى كل مكتبات العالم ، وفى مكتبة الأزهر الكثير من مؤلفاته المخطوطة ، وفى مكتبة جامعة الرياض أكثر من سبعين مخطوطة له ، وقد صدر بها فهرست خاص ، والدراسات عنه تنمو على مدى الأيام ، وكتبت عنه رسائل جامعية كثيرة

فليس بعجيب أن يصبح السيوطى فى عصره وبعد عصره رائدا للثقافة الإسلامية الخالدة ، وأن يكون فى عصره كالجاحظ فى عصره ، كلاهما بعد عن حياة الوظائف والمناصب ، وكلاهما كان ممثلا لشعبه ولعصره ولحياته نفسها ، وكلاهما تصدر زعامة الثقافة الاسلامية العربية فى أيامه

أضاف السيوطى إلى سجل تراثنا الخالد من الثقافة الإسلامية حتى عصره إضافات كثيرة فى كتبه مما جعل العالم الاسلامى كله يتطلع إليه وإلى مصر ومدارسها وجامعتها الكبرى الأزهر الشريف ، وإلى تراث علمائها المحققين ، بكل حب وتقدير

(٣٣) ١/ ١٤١ حسن المحاضرة .
(٣٤) ٣/ ٦٣ ، ٤/ ٨٣ بدائع الزهور
(٣٥) ٢/ ١٤٥ تاريخ الأدب العربى لبروكلمان
(٣٦) ١/ ١٥٧ المرجع نفسه
(٣٧) ١/ ٩٩ - ١٤٦ الحاوى
(٣٨) ٦٠ المؤرخون - د. محمد مصطفى زيادة
(٣٩) ألف ذيلا على طبقات الشافعية للسبكى . وكتب ترجمة شيخه السيوطى فى مجلد ضخم وله ذيل على كتاب شيخه « طبقات المفسرين » وذيل آخر على كتاب أستاذه كذلك « لب الألباب فى الأنساب »[6] (ح) تدريب الراوى
(٤٠) ٢/ ٢٨١ بدائع الزهور لابن إياس
(٤١) راجع ترجمته فى ١/ ١٨٨ حسن المحاضرة
(٤٢) تدريب الراوى - المقدمة
(٤٣) ٦/ ٦٧٦ كشف الظنون نقلا عن المزهر
(٤٤) ٤/ ٦٦ الضوء اللامع للسخاوى
(٤٥) مقدمة تدريب الراوى
(٤٦) ٦٦٣ المزهر
(٤٧) ٢١ ذيل الطبقات الكبرى للشعرانى
(٤٨) ٢/ ١١٩ بدائع الزهور لابن إياس
(٤٩) ٤٦٠ بغية الوعاة للسيوطى
(٥٠) فتح الجليل للعبد الذليل
(٥١) ١٢٤ عقود الجمان للسيوطى
(٥٢) ١٣٥ المرجع نفسه
(٥٣) ١٣٨ المرجع نفسه
(٥٤) ١٥٥ المرجع نفسه
(٥٥) ٢/ ٣١٩ المزهر تحقيق جاد المولى وآخرين
(٥٦) كان أبوه عبد العزيز بن مروان أميرا على مصر فى عهد أخيه عبد الملك بن مروان وقد نشأ عمر بن عبد العزيز طفولته الأولى فى مصر .
(٥٧) ١/ ١٣٥ حسن المحاضرة
(٥٨) مقدمة كتاب تدريب الراوى تحقيق د. عبد الوهاب عبد اللطيف
(٥٩) الكاوى فى تاريخ السخاوى
(٦٠) ٢/ ٢٤٨ الحاوى للسيوطى
(٦١) ١/ ١٤١ حسن المحاضرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنوار رمضان

الأستاذ رشاد محمد يوسف

تعالوا خيرة الصحب … الى الايمان والسحب

الى القرآن والرضوان والغفران والتوب

تعالوا للهدى والنور … ننعم من رضا ربى

فشهر الصوم بالانوار يكشف ظلمة الدرب

تعالوا نغترف منه … كؤوس الكوثر العذب

ونزرع أحرف القرآن بين مشارف القلب

ونغسل بالتقى والنور … كل الاثم والذنب

فبالرحمات أوله .. … يفيض بخيره الرضب

ومغفرةٌ بأوسطه … ننال مضاعف الكسب

وآخره لنا عتقٌ … من النيران والرعبْ

وننعم فيه بالجنات … يَمْن حدائق غلب

أخلاء بلا مَنٍّ … أحباء بلا ريبِ

★ ★ ★

تعالوا اخوة الايمان … من عجم ومن عرب

نصون محارم الاسلام من غصب ومن سلب

ونحفظ شرعة المختار … فى اثوابها القشب

نقدمها لكل الناس فى شرق وفى غرب

شفاء من لظى الايام … من كرب ومن جدب

به يتقا سمون الرزق … من ماء ومن عشب

★ ★ ★

سألت الله أن يرضى … ويكشف ظلمة الحجب

سألت الله تفريجاً … لما نلقى من الكرب

ولطفا بالذى سطر … أو قدر فى الغيب

فهل لله من عود … وهل لله من أوب

نسارع فيه للرحمن … ننهل نعمة القرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب .. في الإسلام

إشراف وإعداد : فؤاد هيبه - حامد المرسي

نتناول في هذا العدد :

● **المسابقة الدينية الثقافية الكبرى**

● وجوب تبليغ الدعوة الاسلامية إلى كل المجتمعات الإنسانيه — الدكتور جبر محمد حسن

● الفكر الاسلامي والروحية — الدكتور محمود بن الشريف

● الهلع والناجون منه — الدكتور محمد كامل الفقي

● لماذا يصحوا المسلمون اليوم ؟ — الاستاذ محمد سعدى عامر

● الميزان في القرآن — الاستاذ محمدعبد الرحمن عوض

● مكانة الصبر والشكر في منهج الاسلام — الدكتور شوقي ابراهيم عبد الله

● صفحات مشرقة — الاستاذ أحمد عبد الرحيم السايح

● وتحققت رؤيا رسول الله ﷺ — الدكتور ضاحي عبد الباقي

● العطر والطيب من هدى الرسول الحبيب — الاستاذ على محمد سلام

● يا أمة الاسلام (شعر) — الاستاذ عمر موسى البرعي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظمت مجلة منبر الإسلام

بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل

أكبر مسابقة دينية ثقافية بين الشباب

من الجنسين والأعمار المختلفة بين ١٦ ، ٣٥ عاما

تتضمن المسابقة التى وافق

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف

على اعتماد جوائزها وقدرها ٧٢٠٠ جنيها

عددا من الأسئلة المتنوعة بين الدين والأدب والتاريخ والثقافة وعددا من الأبحاث فى أحد الموضوعات التى تطرح نفسها على ساحة المجتمع المصرى والإسلامى وتهم الشباب.

الجوائز

• أداء العمرة • جوائز نقدية • مكتبات دينية

• إشتراك فى مجلتى منبر الإسلام ، الشباب وعلوم المستقبل

[والمطلوب هو الأجابة على هذه الأسئلة التى تقدمها مجلتا منبر الأسلام والشباب معا فى نفس الوقت مرة كل شهرين وستعلن نتيجتها اولا بأول حيث تحدد جوائز كل مسابقة على النحو التالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة والجوائز

الجائزة الأولى – اداء العمرة على نفقة وزارة الأوقاف
الجائزة الثانية – ١٥٠ جنيها
الجائزة الثالثة – ١٠٠ جنيه
الجائزة الرابعة – ٧٥ جنيها
الجائزة الخامسة ٥٠ جنيها

● الجوائز من السادسة الى العاشرة مكتبة دينيه تتضمن المنتخب فى تفسير القرآن الكريم والاحاديث القدسية وغيرها من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة اشتراك لمدة سنة فى كل من مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل بالاضافة الى المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

الجوائز من السادسة عشرة الى العشرين – اشتراك لمدة ستة اشهر فى مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل وستعرض الاجابات على لجنة متخصصة باشراف اساتذة جامعيين لتحديد الفائزين الذين ستقوم وزارة الاوقاف بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل بنشر اعمال المتميزين منهم فى كل مسابقة ثم تجمع الاجابات المتميزة فى كتاب يترجم إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية لتوزيعه على المراكز الاسلامية المصرية بالخارج وعلى التجمعات الشبابية بالداخل .

تنشر أسماء الفائزين فى كل مسابقة فور اعتماد اللجنة بنتيجة المسابقة وفيما يلى اسئلة الحلقة الثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكبر مسابقة دينية ثقافية
بين مجلتي
الشباب ومنبر الإسلام

الحلقة الثانية

* ماهى الأسباب التى جعلت من الربا حراما ، فى الوقت الذى جعلت من المضاربة حلالا ، مع أن كلا منهما فائدة ؟ أبدأ أقوالك بآيات من القرآن الكريم .

* ماالفرق بين النبى والرسول ؟ .. وكم بالتقريب وصل عدد كل منهما ؟ اذكر رسولين من أولى العزم وخمسة من غيرهم !

* أول من قام بمهمة المسحراتى فى عهد رسول الله ﷺ بلال - على ابن أبى طالب - أبو الأسود الدؤلى وهل قامت المرأة بمهمة المسحراتى من قبل ؟ .. وفى أى عصر ؟

* مدفع الافطار وصل إلى مصر خصيصا من (روسيا - المانيا - بريطانيا) ، وذلك سنة (١٨٧١م - ١٩٠٠م - ١٧٠٠م) .

* اذكر نص ثلاثة أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ جاء فيها ذكر كلمة الصيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* أنشىء بنك مصر عام (١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١) ، وتوفى المقرىء الشيخ محمد رفعت عام (١٩٤٠ - ١٩٥٠ - ١٩٦٠) ، بينما وقعت معاهدة مونترية بشأن الغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر عام (١٩٣٥ - ١٩٣٧ - ١٩٣٩) .

* تحتاج مصر من مياه الفيضان كل عام (٥٥٫٥ بليون م ٣ - ٥٠٫٥ بليون م٣ -٦٠٫٥ بليون م٣) . والمتوفر فى نهر النيل هو (٢٥ بليون م٣ - ٣٥ بليون م٣ - ٤٥ بليون م٣) . وبذلك سيعوفر من مياه السد العالى (١٨ بليون م٣ - ٢٠٫٥ بليون م٣ - ٢٥ بليون م٣) .

* «ان القيم لا تبلغ حظها من السمو .. الا اذا طبع السلوك على مقتضى هذه القيم » . والقائل هو (الشيخ محمد متولى الشعراوى - خالد ابن الوليد - الامام الشافعى) !

* « ان أولى الناس بالعفو .. أقدرهم على الانتقام ، وإن أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .. القائل هو (معاوية بن أبى سفيان - على ابن أبى طالب - عثمان بن عفان) .

* فصول السنة الأربعة .. ماهى ؟ .. ومتى يبدأ كل منها وينتهى ؟

و .. الى اللقاء فى العدد القادم

ابعث بأجوبتك بالعنوان التالى :
٩ ش النباتات جاردن سيتى القاهرة
مجلة منبر الإسلام
المسابقة الدينية الكبرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوب تبليغ الدعوة الإسلامية إلى كل المجتمعات الإنسانية

خلق الله الانسان بفطرة سوية ، ينشأ عليها عند مولده ، ويخرج إلى الحياة بهذه الفطرة السليمة ، وكما يقول رسول الله ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » والفطرة السليمة أن يعرف خالقه سبحانه ويتبع منهجه . ومن اتباع المنهج أن يبلغ منهج الله إلى كل المجتمعات الانسانية ليؤدى الأمانة التى حملها وحول تبليغ الدعوة إلى كل المجتمعات يحدثنا الدكتور جبر محمد حسن .

التدين فطرة مركوزة داخل كل انسان فكل إنسان يبحث لإشباع هذه الغريزة بأى وسيلة . والناس تختلف فى إشباعها باختلاف البيئات والثقافات حتى أهل البيت الواحد قد يختلف بعضهم مع البعض فى العادات والأفكار والثقافات فبعضهم يستقبح مايستحسنه الآخر بل قد تقلب الأحوال تجعل الشخص الواحد يستحسن ماكان يستقبحه أو يستقبح ماكان يستحسنه ولعل هذا هو السبب فى اختلاف البشر فى تفسير المفاهيم الانسانية العامة والدينية ... البشرية .

فمثلا مسألة الحرية تختلف فيها المجتمعات الشيوعية عن المجتمعات الغربية عن المجتمعات الاسلامية وقد يصل الانسان بفطرته إلى الحق فى مسألة ما إلا أن الغضب والهوى قد يغير هذا الحق إلى ضده لكل هذا وغيره لايستغنى الانسان عن دين خال من التحريف ، منهجه واحد وكتابه واحد لايختلف باختلاف الأفراد ولا باختلاف المجتمعات ولا باختلاف الأهواء والرغبات ولايكون هذا إلا فى دين الإسلام لإنه صالح لكل زمان ومكان وهو من وضع العليم الخبير المحيط بالنفس الانسانية وبخصائصها ويعلم مصلحة الفرد والجماعة ويعلم المصلحة الدائمة والمستقبلة وأهمية تبليغ الاسلام ترجع إلى جانبين :

الأول : من جانب الناس حيث أن مصلحتهم وسعادتهم تدعوا إلى تبليغ الاسلام إليهم والاهتمام به ونشره إلى كافة الناس[١] لأن نفوس البشر تعرض لها العلل الخلقية كما تعرض العلل للأجسام .

ويقول الشيخ على محفوظ : إن الأمراض والعلل تعرض للإجسام فتذهب بجمالها وكثيرا ماتودى بحياتها إذا لم تسعف بالعلاج الناجع قبل استفحالها واشتداد خطرها . والقلوب كالاجسام تعرض لها من الأمراض والعلل مايطفىء نورها وماقد يفقدها حياتها وذلك بورودها مرد الغى والضلال وانهماكها فى اللذات والشهوات وعدم المبالاة بأنواع الفسق والفجور وسيئات البدع فمن هذه الأفعال تكون أمراض القلوب وعللها ولا دواء لها إلا من مراهم الشريعة الغراء المركبة تركيبًا علميا كيماويا دقيقا .[٢]

والثانى : من جانب الأسلام الذى يعالج كل إنسان ويصلح لكل زمان ومكان ولمعالجة المجتمعات المعاصرة .

ويقول الشيخ الخضر حسن : لاننس أن المضللين المخادعين فى هذا العصر قاموا بفتح نواد وصحف وجمعيات وانفقوا الاموال ضد الاسلام[٣] لهذا كله ولغيره كانت أهمية تبليغ الاسلام إلى كل المجتمعات وسأتكلم عن التبليغ فى

١ - المجتمعات الاسلامية

٢ - المجتمعات غير الاسلامية

أولا : ضرورة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمعات الاسلامية .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ضرورتان فى الاسلام ويحتاج إليهما أى مجتمع ينشد السعادة ويسعى إليها لأن البشر يحتاجون دائما فى رحلة حياتهم إلى من يذكرهم بما يصلح حياتهم ويحذرهم مما يضرهم .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وظيفة الانبياء جميعا عليهم السلام فما من رسول بعثه الله إلى أمة ما إلا وقام يدعوهم إلى الخير وينهاهم عن الشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقرآن الكريم ضرب لنا من أمثال الرسل العدد الكثير وقص علينا من أخبارهم فى صور كثيرة من القصص لتكون عظة وعبرة لأولى الألباب وقوانين تستعين بها الأمة الاسلامية فى كل عصر .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وردا فى القرآن فى آيات[4] كثيرة وأود أن أبين مفهوم المعروف والمنكر فى اللغة والاصطلاح .

يقول الراغب فى المفردات المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والمنكر ، كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف فى استقباحه واستحسانه العقول فتحكم بقبحه الشريعة »[5] .

والمعروف فى الاصطلاح « اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان إلى الناس حسب مقتضى الشريعة .. والمنكر ضده »[6] .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضتان من فروض الكفاية . ومعنى فرض الكفاية إنه إذا فعله طائفة من الناس سقط الوجوب عن الباقى منهم .

ومعنى هذا أنه يجب على الدعاة المتخصصين أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بقدر طاقتهم وإمكانياتهم فإذا اتبع الناس الخير وابتعدوا عن الشر سقط التكليف عن باقى الناس .

أما إذا لم تنته الطائفة المأمورة وتمادت فى غيها متبعة لشهواتها بقى على جميع المسلمين شبابهم وشيوخهم ونسائهم الالتزام بواجبهم نحو الدعوة كل حسب طاقته وامكانياته . فالشيخ الكبير يدعو بالكلمة والشاب يدعو بها كذلك وكذا المرأة كل مع من يتفق مع سنه وجنسه وذلك فى الأمور التى يستوى فيها العالم والجاهل كالزنا وشرب الخمر والربا والغيبة والنميمة والكذب والحلف بغير الله وصفاته والاعتماد على غير الرازق سبحانه وتعالى وأذى الناس وإعانة الظالم وترك الصلاة والزكاة والصيام والحج إلى غير ذلك مما عم العلم به وشاع بين أفراد الأمة واصبحت معلومة من الدين بالضرورة سواءً نفعت الذكرى أم لم تنفع وعليها حملت « إن » فى قوله تعالى : « فذكر إن نفعت الذكرى » على معنى « قد »[7] .

دوافع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تتلخص فى :

١ - رجاء ثواب الله

٢ - الخوف من العقوبة على تركه .

٣ - الغضب لله أن تنتهك محارمه .

٤ - النصيحة للمؤمنين والرحمة بهم ورجاء انقاذهم مما أوقعوا انفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه فى الدنيا والآخرة .

٥ - إجلال الله وتعظيمه ومحبته وانه أهل لكل طاعة[8] من الأدلة على الأمر بالمعروف .

وينبغى للداعية إلى الله أن يكون قوله ليناً وإسلوبه هيناً حتى يكون أكثر تأثيرا فى الناس[9] .

والمتأمل فى كتاب الله تعالى يجد أن وظيفة الرسول الأولى هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما قال الله تعالى « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون » .

ووظيفة الأمة الاسلامية هى وظيفة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول تعالى « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

ويقول تعالى فى وصف الجماعة المؤمنة رجالها ونسائها « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » .

وعن النقيض من هذه الصفات تكون صفات المنافقين يقول تعالى « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون » .

الأدلة عن النهى عن المنكر .

وإذا كان الأمر بالمعروف واجباً على الأمة الاسلامية فإن النهى عن المنكر أوجب ، وللنهى عن المنكر درجات كما حددها رسول الله ﷺ فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

فدرجة تغيير المنكر باليد درجة أولى الأمر المسئولين عن تغيير المنكر فى مجتمعاتهم لأن الله يذع بالسلطان مالا يدع بالقرآن وغيرهم من الكتاب الذين يستطيعون تغيير المنكر بأقلامهم .

وأما درجة تغييره باللسان فهى درجة العلماء ومن على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاكلتهم من المصلحين وأما انكار المنكر بالقلب فهى أقل درجة وهى درجة الضعفاء الذين لايملكون من الأمر شيئا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ « مامن نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون سنتهم ويأتمرون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبه خردل »[10].

ويحذر الرسول ﷺ من التهاون فى النهى عن المنكر فعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم[11].

ويقول الله : « مخاطبا الأمة الاسلامية » « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »[12].

وللعلماء فى وجوب تبليغ الاسلام حول هذه الآية أراء هل تبليغها فرض عين أم كفاية فرضية التبليغ بين العبد والكفاية.

اختلف العلماء فى نوع تبليغ الدعوة الى فريقين :

الفريق الأول : « يرى أن التبليغ للدعوة فرض كفاية ومعنى فرض كفاية أنه إذا فعله البعض سقط الوجوب عن الباقين ومعنى ذلك أن الدعوة تجب على الجميع ولكن المكلفين بها هم العلماء فقط .

وإذا لم يقم العلماء بواجب التبليغ للدعوة أثمت الأمة كلها ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى : « وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

والآية تدل على أن التبليغ واجب على كل طائفة من كل فرقة وهم الذين تفقهوا فى الدين (أى العلماء) لأنه لاينبغى للمؤمنين أن يخرجوا جميعا للقتال بل على كل طائفة منهم البقاء لتعليم الناس أمور دينهم وانذار قومهم بما تفقهوا .

والفريق الثانى :

يرى أن تبليغ الدعوة فرض على كل مسلم ومسلمة كل بقدر طاقته وحسب استطاعته . فالعلماء المتفقهون عليهم واجب بقدر علمهم . وتفقههم واستنباطهم للأحكام من الأدلة الشرعية . والشيخ العجوز يجب عليه تبليغ الدعوة حسب قدرته والمرأة يجب عليها تبليغ الدعوة بين النساء بقدر وسعها وهكذا على كل فرد أن يبلغ الدعوة حسب وسعه لقوله تعالى : « لايكلف الله نفسا إلا وسعها » .

ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى : « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وفى هذه الآية اوجب الله الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الأمة الاسلامية ولن يستثنى منها أى فرد وقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

وأرى : أن الرأى الثانى هو الأرجح لأن الخطاب جاء فى سائر الآيات موجهاً إلى الأمة مع تقرير ايجاب خاص على العلماء القادرين وايجاب عام على الأمة .

ان الأمة الاسلامية بجميع أفرادها ملزمة اليوم أكثر من أى وقت مضى بأن تقوم بواجبها لأن الأفكار تتصارع بوعى وقوة .

والأمم تبذل الكثير من أجل نشر مبادئها فى الناس ولايصح ان يقصر المسلمون إذا خاصة بعد التقدم العلمى الرهيب فى كل المجالات .

ومع الدعوة الصريحة الى الإلحاد بكافة السبل والوسائل ولذلك فإن أفراداً كثيرة من المجتمعات الغربية معذورة فى عدم ايمانها لأن الدعوة لم تصلهم على صورتها الصحيحة وانما وصلتهم من الحاقدين على الاسلام المتربصين به الدوائر المفسرين له على أهوائهم ورغباتهم بدافع من حقدهم .

ولعل ذلك يرجع إلى تقصير بعض الهيئات التى تقوم بواجب الدعوة إلى الله وتقصير بعض الدعاة الفاقهين الذين يتمكنون أن يصلوا إلى تلك لينشروا دعوة الله فى الأرض .

تبليغ الدعوة الاسلامية إلى المجتمعات غيـر الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم من لم تبلغهم الدعوة واصنافهم :

إذا كنت أريد اصدار حكم عام على الناس لابد أن أقسمهم باعتبار وصول الاسلام إليهم أو عدمه إلى اقسام .
قسم من لم تبلغهم الدعوة أصلاً .

الفريق الأول : وهم اهل الفترة وهل يجب عليهم الإيمان باعتبار أن لهم عقول أولا يجب عليهم لأن الله لم يرسل لهم رسولا قال تعالى : « وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا»[١٣] .

الفريق الثانى : من علموا بالاسلام وسمعوا عن الرسول ولكن بصورة مشوهة منفرة أو سمعوا عن الاسلام ورسوله من غير المسلمين كأهل أوربا الآن وماهى العقبات التى تمنعهم من الدخول فى الاسلام .

أ أسباب ترجع إلى المسلمين .

ب - أسباب ترجع إلى اعداء الاسلام .

الفريق الثالث : صنف بلغهم الاسلام بصورة واضحة جلية وعلموا كل شىء عنه بواسطة الدعاة أو المجاورة أو المخالطة أو غير ذلك كأهل الكتاب ومن على شاكلتهم من الملاحدة الشيوعيين وأبين القول فى كل فريق بإيجاز .

إما عن الفريق الأول فخلاصه الرأى فيه لايجب عليهم الايمان إلا إذا وصلهم بطريق شرعى صحيح إستنادا إلى قول الله تعالى : « ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل وتحزى »[١٤] وقوله تعالى : « وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا » قطعا للأعذار .

أما عن الفريق الثانى وهم الذين سمعوا عن الإسلام وعن الرسول بصور مشوهة من مصادر أربعة .

١ - المصدر الاول : آباء الكنيسة فهم يقومون بالتأثير فى غيرهم من أهل أوربا والمستغربين فى العالم الاسلامى بصورة مباشرة أو غير مباشرة وهذا التأثير واضحا فى جميع مجالات الحياة فيها فهم يعملون فى اتجاهين :

الأول : التبشير بالدين المسيحى ويشمل ابراز المسيحية وتشويه غيرها من الاديان خاصة الاسلام فهم يصفونه بأنه دين الهمجية والتخلف والرجعية وأن المسلمين مغلبون على أمرهم .

الثانى : صد الهجوم عن الديانة المسيحية وذلك بمنع بعض الكتب التى تنشر الاسلام فالكنيسة الأوربية غرست فى اتباعها غريزة الكره للاسلام بما نشرت عنه من معلومات خاطئة وفيها صورته لهم بصورة تنفرهم منه إلى معاداته والعمل على محاربته وملاحقة أبنائه أينما كانوا وحيثما وجدوا تدفعهم إلى محاربتهم اقتصاديا لأنهم لو انتعشوا فى هذا المجال لأصبحوا خطرا على اوربا وغيرها فى العالم كله .

٢ - المصدر الثانى . المستشرقون : وهم القائمون على كراس الدراسات الاستشراقية فى الجامعات التى كان الهدف من انشائها خدمة المستعمرين لأنهم كانوا ومازالو مستشارين لحكوماتهم فى شئون الدول الاسلامية فقد ادعوا أنهم يفهمون المنهج العلمى الحديث فى الدراسات الاسلامية لكن بحوثهم دارت فى دهاليز التعصب ضد الاسلام .[١٥]

ومن الانصاف القول أن الطابع العام أقل جدة مماكتبه آباء الكنيسة لأنه ظهر بينهم أفراد التزموا الحياد العلمى فى الشكل لا فى الموضوع لأنه لايوجد عالم يستطيع أن يتملص كلية من آثار مجتمعه الثقافى .

٣ - المصدر الثالث . كتاب القصص والرحلات : يعتمدون على القصص والخيال خاصة فى القرون الوسطى فقد كتب ماركو بولو عن رحلته إلى الشرق فى جزئين حشاهما بضرائب الثراء والاخلاق والأديان كما كتب شابا عن رحلته إلى الشرق ووضع فيها من الضلالات التى لايصدقها عقل بشر مثل قوله إن للشرقيين ثمانية أنامل ورأسين فكثير من الروايات التى كتبت عن الاسلام طمست معالمها وشوهت جوانب الاسلام فيها فإذا هيأت الظروف لواحد منهم الاطلاع على مصادر اسلامية موثوق بها ظهر انعكاسها باختا فى رواياته وقصصه لأن هذا التأثير العابر لايمكن أن يمحوا أثرا رسخ فى ذهنه منذ طفولته وواكبه فى مراحل عمره وفى رحلة وترحاله .

٤ - المصدر الرابع . أصحاب الاتجاه اللبرالى : وهم كتاب كتبوا عن الاسلام إشباعا لرغبة البحث عنه وتعبيرا عن غريزة الكتابة لديهم ليسهموا فى بناء حضارة أمتهم وليصححوا بعض المفاهيم الشائعة بين بنى قومهم من وجهة نظرهم ويضم هذا الفريق كتاب وفلاسفة واجتماعيين وسياسيين واقتصاديين ورجال إعلام وقد كتب بعضهم عن الاسلام كجزئية ضمن عديد من قضايا بحثه ومنهجهم غالبا يلتزم الموضوعية فهو غير منهج آباء الكنيسة والمستشرقين إلا أن نشأتهم الاجتماعية والثقافية منعت تحقيق هذا الهدف على الوجه الأكمل لأنه مشدود بجذور ثقافية ضاربة فى اعماق التاريخ حتى الحروب الصليبية إن لم يكن أقدم من ذلك ومكبل بسلاسل اعلامية سواء كانت اذاعية أو صحفية أو نشرات دورية أو كتب ثقافية وتخصصية تحجب عنه الجانب الايجابى فى الاسلام وتصوره له بصورة تنفره منه وتبعده عنه إذا مااقترب يوما من الاسلام بفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموجات الليبرالية التى اجتاحت أوربا فى العصر الحديث .(١٦)

أما مايرجع إلى أسباب تنفير غير المسلمين من الاسلام فأوجز أهمها .

١ - بعد المسلمين عن سلوك الاسلام وصورهم السيئة نحوهم .

٢ - مايسود البلاد الاسلامية من تخلف ومايسلكه المسلمون فى البلاد الاسلامية من توهن الاسلام فى نفوسهم فتنتشر الاخلاق والعادات التى لايقرها الاسلام ولايقبلها ولا تقبلها أمم الغرب كالكذب وخلف الوعد والتهاون فى آداء الواجبات وشيوع الرشوة والمحسوبية .

٣ - انتشار الجهل والأمية بين ابناء المسلمين حتى تخلف التعليم فى المدارس والجامعات وتأخرت عن مثيلاتها فى الدول الأوربية .

٤ - تفرق المسلمين والدول الاسلامية إلى شيع وأحزاب متناحرة وبناء على ذلك فإن الدول الأوربية والاسلامية هما السبب فى هذا الفساد والتأخر . ولامعنى إذا أن ينسب التأخر إلى الاسلام فهناك فرق بين الاسلام كدين سماوى وفرق بين المسلمين الذين يلتزمون به أولا يلتزمون .

وبناء على هذا فإنه يجب على الأزهر أن يقوم بإرسال البعثات والعلماء الذين يفهمون دينهم ويمثلونه بقدوتهم قبل قولهم وعلى مجمع البحوث الاسلامية أن يقوم بواجبه نحو هذه الشعوب بإرسال مطبوعاته التى تصور الاسلام بصورة صحيحة وأن يقوم بترجمةالكتب التى تبين حقيقة الاسلام ومزاياه وأن يبين زيف كتب المستشرقين التى تشوه صورة الاسلام . وعلى الأزهر أن يدعم المراكز الاسلامية فى البلاد الأوربية ماديا ومعنويا وثقافيا حتى تقوم بدورها خير قيام وأن يساعد الاقليات الاسلامية فى الدول الأوربية بكافة انواع المساعدة .

أما عن الفريق الثالث فهم ينقسمون

إما إلى أهل كتاب وهم اليهود والنصارى .

وإما إلى ماديين ملاحدة .

أما القسم الأول فإن دعوة الاسلام تكون لهم حسب الترتيب الآتى أن يخيروا إلى اعتناق الاسلام فإن لم يستجيبوا فالجزية فإن لم يستجيبوا فالحرب .

وأما الفريق الثانى منهم يخير إما بقبول الاسلام واما الحرب ولا ثالث لهما .

وهكذا فالدعوى الى الاسلام هى الأساس الأول والحرب ضرورة اقتضتها طبيعة الدعوة إما لرد الحقوق الى اصحابها من المسلمين واما لصد العدوان وصدق الله العظيم اذ يقول : « يأأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

والله الموفق

جبر محمد حسن

١ الدعوة الاسلامية أصولها ووسائلها د. احمد غلوش صـ ٢٢٩بتصرف .

٢ انظر هداية المرشدين للشيخ على محفوظ صـ ٦٩ ، ٧٠ .

٣ انظر الدعوة إلى الاصلاح للشيخ محمد الخضر حسين صـ ٩ بتصرف

٤ - ورد لفظ المعروف فى القرآن الكريم ثمانية وثلاثين مرة وورد لفظ المنكر فيه ستة عشرة مرة . راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم اعداد محمد فؤاد عبد الباقى .

٥ انظر المفردات للراغب مادة المعروف والمنكر

٦ - انظر بحث علامات ضوئية على طريق الدعاة د. محمد جميل غازى - تمهيد لكتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لشيخ الاسلام ابن تيمية ٦٦١ - ٧٦٨ صـ ٧ ، ٨ .

٧ راجع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لأبة المنكر لأبى تيمية صـ ١٣

٨ المرجع نفسه ونفس الصفحة يقول سفيان الثورى لايأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال . رفيق بما يأمر . رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى .

٩ راجع صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان كون النهى عن المنكر من الايمان .

١٠ راجع صحيح مسلم كتاب الايمان باب بيان كون النهى عن المنكر من الايمان يزيد وينقص

١١ رياض الصالحين صـ ١٠٧ قال الأمام النووى رواه الترمذى باسناد حسن طه عيسى البابى الحلبى

١٢ صحيح البخارى كتاب العلم باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

١٣ رياض الصالحين صـ ١٠٧ رواه الترمذى باسناد حسن .

١٤ انظر الدعوة الاسلامية : اصولها ووسائلها د. احمد احمد غلوش بتصرف صـ ٢٢٧ . وانظر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابن تيمية صـ ١١٥ بتصرف .

١٥ انظر الاسلام فى الفكر الأوربى ا.د محمد شامة صـ ٥ بتصرف .

١٦ انظر أوربا والاسلام د. عبد الحليم محمود صـ ٣٤ط دار المعارف بتصرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر الإسلامي والروحية

الانسان خليط من المادة والروح . إذا غلبت المادة على الروح ضل الانسان وطغى وبغى وإذا غلبت الروح على المادة تعطلت الحياة ولابد من التكافؤ والتوازن بينهما بحيث لايطغى أحدهما على الآخر . فلا اتجاه إلى مادية بحتة ولا إلى روحية بحتة وعن الفكر الإسلامي والروحية يحدثنا الدكتور محمود بن الشريف فيقول :

حظيت كثير من التيارات الوافدة على مجتمعنا الاسلامي بكثير من عناية الدارسين والباحثين . وبخاصة فى هذه الآونة الأخيرة .

ومما يثلج الصدر أن الاتجاهات الدراسية والأبحاث المعاصرة بدأت تُلقى بثقلها فى الوقت نفسه على تبيان تيارات الفكر الاسلامي وروافده بعرض جديد . وطريقة محببة . وبحث حق صادق . جلّى الكثير من حقائقها وأزال اللبس . وأحاط بزواياها . وأطاح بالتشويه الذى أصابها .

فالروحية الإسلامية ، وهي من التيارات الفكرية الوجدانية التى لها فعاليتها فى إعداد المسلم وصقله وتوجيهه ، هذه الروحية كثير يخطئون فى فهمها ، ويبلورونها فى الزهد ، والتبتل ، والتقوقع ، والابتعاد عن معايشة القضايا الاسلامية وعن مشكلات المجتمع الاسلامي وركزوا مفهومها فى « السلبية » ومما زاد الطين بلّة أن بعض الباحثين الذين تعرضوا للروحية بحثوها بحثاً هامشياً ، أو ظاهرياً ، لم يكشف اللب ، ولم يفصح عن الجوهر .. !! وتناولوا أموراً تتصل بالروحية وليست هى الروحية فى واقعها .. !! وثالثة الأثافى كانت فى تعرّض المستشرقين لهذه الروحية الإسلامية فتحدثوا عنها بأسلوبهم المغرض وصوّروها صورة لوّنوها بخيالهم .. وافترائاتهم ، ومينهم .. !!

وما كانت الروحية الاسلامية فى يوم ما عزوفاً عن الحياة الكريمة الشريفة ، ولا ابتعاداً عن الواقع والحياة ، ولا تهجداً فى معبد ، ولا انقطاعاً فى محراب ، ولا ترداد ترانيم موضوعة .. ولا أقاصيص كواذب .

إنما الروحية تيار قلبى ، علمى ، يستمد روافده من تعاليم الإسلام الصرفة التى توجهه نحو اتجاهات وأهداف رسمها الشارع الحكيم وحددتها العقيدة ..

إن الروحية شحن الطاقات بالقيم ، وشحذ الهمم بالمثُل ، وتصعيد بالأناسىّ إلى ما هو أنبع همٍ وأرفع ، فهى : مجاهدة ، ومجالدة ، ومغالبة .. هى قوة دافعة فى قلب المؤمن دافعة له إلى المعرفة واليقين ، وإلى السلوك الخيِّر ، وإلى السمو بالروح إلى آفاق من الخير ، وإلى قمم من المحبة شامخة ، يقول الدكتور مصطفى حلمى[1] : « **هل هناك حياة روحية أرق من هذه التى يدأب فيها الانسان على تصفية نفسه ، وتنقية قلبه ، وجلاء عن بصيرته ، وعلى التأمل المتصل فى الكون ، والاتصال الدائم بمبدع هذا الكون ومفيض الوجود والحياة والجمال عليه ؟ ! وهل هناك مذهب أعمق أثراً فى نفس الذى ينتهى إليه وفى توجيه حياته العملية من هذا المذهب الذى أقيم على دعائم قوية من الحب الصادق والرضا الخالص ، والاطمئنان إلى كل شيء .. والقبول الحسن لكل شيء ، بحيث تصبح اللذة والألم والنعيم والعذاب والفقر والغنى والسعادة والشقاء كلها لديه سواء ؟**

وهل هناك حياة أنعم حالاً وأوفر كمالاً من هذه الحياة التى يبسط عليها الحب والإخاء والمساواة أجنحتها على هذا الوجه ؟

ويقول الإمام ابن القيمّ :[2] « والمحبة عقد الإيمان الذى لا يدخل فيه الداخل إلاّ بها ، ولا فلاح للعبد ، ولا نجاة له من عذاب الله إلاّ بها ، فليشتغل بها العبد ، ومن لم يتحقق بها علماً وحالاً وعملاً لم يتحقق بشهادة أن لا اله إلا الله ، فإنها سرّها ، وحقيقتها ، ومعناها . وإن أبى ذلك الجاحدون وقصر عن علمه الجاهلون فإن الله هو الحبيب المعبود الذى تألهت القلوب بحبه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتدعوه فى مهاتها ، وتتوكل عليه فى مصالحها وتلجأ إليه وتطمئن بذكره وتسكن إلى حبه .. وليس ذلك إلا لله وحده .

فهذه المسألة قطب رحى الدين الذي عليه مداره ، وإذا صحّت صح بها كل مسألة وحال وذوق ، وإذا لم يصححها العبد فالفساد لازم له فى علومه وأعماله وأحواله وأقواله » .

ويستطرد الإمام قائلاً : « **والمقصود من الخلق والأمر إنما هو هذه المحبة ، وهى أول دعوة الرسل ، وآخر كلام العبد المؤمن الذى إذا مات عليه دخل الجنة . اعترافه واقراره بهذه المحبة وإفراد الله بها هو أول ما يدخل به فى الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا إلى الله . وجميع الأعمال كالأدوات والآلات لها ، وجميع المقامات وسائل إليها ، وأسباب لتحصيلها وتكيلها وتحصينها من الشوائب والعلل ، فهى قطب الرحى وروح الإيمان وساق شجرة الإسلام ، ولأجلها أنزل الكتاب ؛ فالكتاب دال عليها ومفصل لها ، ولأجلها خلقت الجنة والنار .**

فإذا حصل للنفس هذا الحظ الجليل لاستغناء القلب بما وصل إليه من نور الحق سبحانه وتعالى ، فجرى أثر ذلك فى سمعه وبصره وعظمه ولحمه ، ودمه ، وأحاط بجهاته صار عمله نوراً ومدخله نوراً ، ومخرجه نوراً » .

إن الروحية فى الإسلام على النقيض من المادية ، تلك المادية التى تنادى بأن الوجود مادى ، والأحساس به مادى ، وكانت شعارات الملحدين واللادينيين تزعم أن ارتقاء المجتمع ينبع من ارتقاء الأنتاج وحده ، وارتقاء الأنتاج قائم على استغلال المادة التى يتكون منها هذا الوجود ، ويدّعون أنه لا وجود فى الحياة إلا للمادة ، وللمجتمع المادى ، أما الحياة الروحية فهى نداء الخاملين ، وأفيون المجتمعات المنحطة المتأخرة . والمادة هى كل شئ ، والروح لا شئ ، والعالم المادى الذى يدرك بالحواس هو الحقيقة الوحيدة ، والحياة هى المادة .

إن الماديين يحاولون الحجر على الأناسىّ وجعلهم يعيشون فى قوقعة وعزلة عن المواجيد والروحانيات وأن يصبُّوهم فى قوالب معينة لا تعرف السمو النفسى ، ولا واحة الشوق الروحى ، ولا باحة الحب ، وحاولوا أن يطمسوا العقيدة وأن يجعلوها لدى أهلها مقصورة على كلمات وحروف ، ومحصورة فى تراتيل تُردد ، وجُمل تقال ، ولا شئ بعد ذلك .

هذا ، وقد جاء تيار الاستشراق من الغرب متقنعاً بقناع العلم ، ومستتراً برداء المعرفة وحرية البحث وقداسة التفكير ومكانة المنهج الفنى ، ومن وراء هذه الشعارات والرداءات أطلق سمومه محاولاً تشويه الروحية الإسلامية التى تتركز حول محبة الله وقداسة الذات العلية ومراقبة النفس والسمو بالروح وتزكية الوجدان وتطهير الظاهر والباطن .

وفى جرأة جريئة أذاع المستشرقون مزاعمهم التى ادَّعوا أنهم توصلوا إليها بعد بحث ودراسة ، وبعد مقارنة وتفصيل ؛ فقالوا إن الإسلام دين قانون وسيف فقط ، لا دين روح ولا قلب ولا حب . وأن ما فيه من وجدانيات وفكر روحى إنما هو طارئ ودخيل عليه من أفكار وصلت إليه عن طريق بعض المجوس أو الهنود أو المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام تحت ظلال ظروف خاصة .

ويزعم « **الفريد فون كريمر** » فى كتابه « **الأفكار البارزة فى الإسلام** » : أن الزهد الاسلامى إنما هو وجه آخر مستعار من الزهد المسيحى .

ويدّعى المستشرق (**فولك**) كذلك أن كثيراً من علماء الإسلام الذين ظهروا فى أقليم خراسان وشمال بلاد فارس قد نقلوا أفكارهم وشعاراتهم ووجدانياتهم من المجوس الذين ظلوا على مجوسيتهم فى بلاد فارس بعد الفتح الاسلامى ! !

وحاول المستشرقون – ومازالوا يحاولون نفى الأصالة عن الروحية الإسلامية ، وحاولوا وما زالوا يحاولون تشويه وجهها الوضاء بما تثروه عليه من مزاعم وادعاءات ! !

وأعشت مزاعمهم هذه أبصار وبصائر البعض الذين رددوا فى ببغاوية وإمعيَّة ما إذاعه بوق المستشرقين حول الروحية الإسلامية من أضاليل وأباطيل .

ولو تتبعوا مسار الروحية الإسلامية الأصيلة لوجدوها قد تألقت فى القرن الأول للهجرة . وما كادت شمس هذا القرن تغيب وتغرب حتى كانت أخصب بقاع الدنيا وأغنى ساحاتها وأعزّ مواردها فى قبضة العالم الاسلامى ، لقد فتحت الدنيا على المسلمين .. الدنيا التى حذَّرهم الرسول ﷺ من سحرها وقال (**إنه لا يخشى عليهم إلَّا من فتنتها**)

ولم يحفظ المسلمون وصية نبيهم الصادق الأمين ، فوقعوا فرائس سهلة فى قبضة الترف وجنون الملذات .. لقد بدأ الحرص على متاع الدنيا يغزو جميع طبقات المجتمع الاسلامى .. وابتدأ الصراع على الرياسة والتطاحن على المال ، وما يترقرق بين الملك والمال من فتنة مطاغة وهوى مُتَّبع .. ! !

وتميز عن هذا المحيط العام الزهَّادُ الذين اعتصموا من فتنة الدنيا بربهم ولم يمدوا أبصارهم إلى بريق الملذات وأضوائها . لقد كان هذا الزهد هو السمة الأولى التى تميزها القلّة المستمسكة بالعروة الوثقى . والزهد سمة من سمات الحياة الروحية الإسلامية ، وجزئية من جزئياتها ، ولكنه ليس هدفها الأكبر ، ولا غايتها التى تصعد إليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالزهد بذاته مجرد انطواء على النفس وانكماش فى ساحة الحياة .

أما الحياة الروحية الكاملة فهى انطلاق ، وانفساح ، وقوة واشراق ، وانطلاق فى آفاق المعرفة ، وانفتاح فى حياة القلب ، وقوة تدفع إلى خالد العمل ، وإشراقة إيمانية عامرة بالفيض والإلهام (٣)

إن الإنسانية اليوم بتكالبها المحموم على المادية الجامحة الجانحة ..

وإن العالم الذى أضنته آلام النفس ، على الرغم من أن بيده كل أسباب الرفاهية والنعيم المادى .. وهؤلاء الذين أصابهم الجنون والصرع والتمزق فاندفعوا نحو الانتحار على الرغم من تقدمهم « التكنولوجى » ..كل هؤلاء وأولئك يتطلعون إلى منقذ ومخلّص مخلص يأخذ بأيديهم نحو طريق الأمن النفسى ، والأمان الروحى ، والسعادة القلبية .

والروحية الإسلامية الهادية الهادفة ، المشعة بالنور ، المتوجهة إلى الله عزّ وجل ، المحبة للخير التى ترى الحياة كلها جمالاً ونوراً ومحبة وإيماناً ، مع عزم وعمل وجهاد وجلاد هى المنقذ .. بيدها تخليص العالم القلق من هذه الأجواء المادية إلى أجواء من رحمة ، ومحبة ، وخير . وآفاق من أمن وإيمان وسلامة .

إنها أمل العالم .. ولديها وحدها انقاذه مما يعيش فيه من جاهلية جاهلة جموح ، بعثت القلق فى النفوس ، والبلبلة فى القلوب ، والسخط على الحياة .

وأخيراً ..

بقى أن نقول إن على العلماء ودعاة الإيمان وسدنة الفكر الإسلامى أن يقدّموا لعالم اليوم تلك الروحية الاسلامية المتقدة بمحبة الله تبارك وتعالى ، المتوهجة بالعمل الصالح وصالح العمل .. يقدّموها مبرّأة مما شابها وشانها من فهم سقيم وجهل بحقيقتها ..

يقدموها فى ثوبها الحق السليم الصحيح حتى يفهها الناس حق الفهم .. فقد كان من نتاج الفهوم الخاطئة السقيمة لحقيقة الروحية أن عمقت – فى هذا الوقت الذى فُهمت فيه على غير حقيقتها – أن عمقت الفرقة بين طوائف المسلمين بعضهم وبعض ، وأججت نار الجدل الجاهل المحموم الذى رمى بعض طوائف المسلمين بشرر من الكفر والزندقة حيناً . وحيناً رماها بلظى الفسوق عن الدين والمروق من طريق المحجة البيضاء .

محمود بن الشريف

(١) فى كتابه « الحب الإلهى »

(٢) فى كتابه « طريق الهجرتين » ص ٤١٤ – ٤١٥

(٣) وعن هذا الزهد حديث مستفيض فى ص ٢٨ وما بعدها من كتاب « الحياة الروحية فى الإسلام » للمرحوم طه عبد الباقى سرور .

روى الحاكم والطبرانى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما اقترف آدم الخطيئة قال : ياربّ أسألك بحقّ محمد لَمَا غفرت لى . قال وكيف عرفتَ محمدا ؟ قال : لأنّك لمّا خلقتنى بيدك ونفختَ فىّ من روحك رفعتُ رأسى فرأيتُ على قوائم العرش مكتوبا : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله . فقلت : إنك لم تُضف إلى اسمك إلاّ أحبَّ الخَلْق إليك . قال : صدقتَ ياآدم ، ولولا محمد ما خلقتك »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهلع والناجون منه

طبيعة الانسان وفطرته لاتقبل الشدائد وتضيق بنزول البأساء وتجزع عند الصدمة ، وتشح عند كثرة المال . وتفخر عند المنصب والجاه والسلطان ، ولكن المؤمنين الواثقين من خالقهم ومعبودهم فالأمر عندهم سواء ، يستوى عندهم الفرح والشرور ، والشدائد كل من عند الله ، وفي كل خير .

وعن الهلع والناجون منه يحدثنا الدكتور محمد كامل الفقى قائلا :

فى طبع الإنسان وفطرته ، وفى جبلته وفى خلقته ، أن يكره حلول الشدائد ، ويضيق بنزول البأساء والنوائب ، وأن يصيبه بالمكاره ما يصيبه من النكد والهمّ الذى يحيل حياته إلى فزع موصول ، وهلع دائم «إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا» فشأن الانسان أن يفزع لنزول الشر ، ويمنع الخير إن حل به ،

لكن النص الكريم الذى يقرر أن الانسان خلق كذلك ، يستثنى طائفة من المؤمنين لا يهلعون إذا مسهم الخير ، ولا يجزعون إذا مسهم الشر ، وهم بذلك مؤهلون لمآل سعيد ، ومصير كريم ، **«إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم ، والذين يصدقون بيوم الدين ، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ، إن عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم بشهاداتهم قائمون ، والذين هم على صلاتهم يحافظون ، أولئك فى جنات مكرمون»** .

إن هذه الآيات الكريمات من سورة المعارج تحمل فى وضوح شديد الحكم على الناس بسرعة الجزع عندما يمسهم المكروه ، وسرعة المنع عندما يمسهم الخير.

ولما توجه محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أحمد بن يحيى فسأله عن الهلع ، قال له : قد فسره الله ولا يكون تفسيراً أبين من تفسيره ، وهو الذى إذا ناله شر أظهره شدة الجزع ، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس .

والخير المال والغنى ، والشر الفقر ، أو المراد ، الصحة والمرض ، إذا صح الغنىّ قبض يده ومنع المعروف ، وضنّ بالمال ، وإذا مرض جزع وأخذ يوصى بالبذل ، فالإنسان لإيثاره الجزع والمنع ، وتمكنهما منه ، ورسوخهما فى نفسه ، كأنه مجبول عليهما ومطبوع . وكأنهما فيه أمر خلقى على وجه الضرورة ملازمة ، لا اختيار فيه ولا يفارقه ، ونظير ذلك قول الله جل وعلا : **«خلق الإنسان من عجل»**

استثنى الله من الناس ، وكأن فى طبعهم أن يمنعوا ويشحوا إذا مسهم الخير ، من غنى أو صحة ، وأن يجزعوا إذا مسهم الضر من فقر أو مرض . جماعة عاشوا مع قيم فاضلة ، وآخوا سلوكا شريفا ينفى عنهم صفة الهلع فلا يحبسون خيراً فى رفاهتهم وعافيتهم ، ولايجزعون إذا لحقتهم البأساء والشدة ، كأن هؤلاء اكتسبوا مناعة من هذا الداء ، وصاروا فى حصانة من تلك المذمة ، وكفل الله لهم أن يكونوا فى جنات مكرمين ، أول هؤلاء الذين هم على صلاتهم دائمون ، وهم كذلك على صلاتهم يحافظون ،

والمراد بدوام هؤلاء على صلاتهم ، أن يواظبوا على أدائها ، لا يخلون بها ، ولا يشتغلون بشئ عنها ، أيا كانت الشواغل . يقول النبى ﷺ : **«أفضل العمل أدومه وإن قل» وتقول عائشة رضى الله عنها فى رسول الله عليه الصلاة والسلام : «كان عمله ديمة» [متفق عليه]** المجلة .

أما محافظتهم على الصلاة ، فأن يراعوا إسباغ الوضوء لها ، ومواقيتها ، وأن يقيموا أركانها ، ويكملوها بسننها وآدابها ، ويحفظوها من الإحباط باقتراف المآثم ، فالدوام يرجع إلى نفس الصلاة ، والمحافظة ترجع إلى أحوالها .

لماذا نفى الله عز وجل صفة الهلع عن المصلين؟ ان الذين هم على صلاتهم دائمون ، وهم على صلاتهم يحافظون ، يجدون فى هذه العبادة روضة ينسون بلذاتها ومتعتها شواغل الدنيا ، وهم بالجو الروحى الذى يحظون به ، منصرفون عن العاجلة حتى لا تستبد بهم . فان جاءهم الخير لم يستغرقوا فيه ، وإن حل بهم الشر لم يجزعوا به ، وجدوا قرة عينهم فى الصلاة ، ورأوا السعادة كلها فى الخشوع والمناجاة ، ورأوا الرَّوْح والريحان فى القيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقعود ، والركوع والسجود ، وتلاوة الكتاب الذى هو الحق والهدى والنور ، واقتربوا من ربهم حين رأوا سكينته تتنزل عليهم ، وملائكته تباركهم وتشهدهم ، وازدادوا قربا من ربهم حين عنت وجوههم لجلالته بهذا السجود الذى جعلهم أقرب ما يكون من ربهم « فاسجد واقترب » وأقرب العبد مايكون من ربه وهو ساجد .

نهتهم صلاتهم من الفحشاء والمنكر ، وأزالت ما بينهم وبين الإله الأعظم من حجب ، فهان شأن الدنيا لديهم ، فما هم حريصون عليها إن أقبلت عليهم ، ولا هم يبكونها إن أدبرت عنهم .

ليست الصلاة إحدى دعائم الاسلام فحسب ، لكنها أعظم ما يعبد الله به ، ويتقرب إليه ، فلهذا ولغيره لم يكن المصلون من ذوى الهلع فى شئ .

« والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ، يخرجون الزكاة ، ويعطونها لأخوانهم عونا ورحمة ، لم يفتنهم المال ، ولم ينسوا بإغرائه أمر الله لهم ، وحق المجتمع عليهم ، فما أبعدهم عن الهلع ، وما لهذا الداء من سبيل إلى قلوبهم .

والذين يصدقون بيوم الجزاء تصديقا بما يأتونه من أعمال ، وبما يكونون عليه من الأهبة والاستعداد ليوم يجعل الولدان شيبا .

والذين هم مشفقون من عذاب ربهم لأن عذابه غير مأمون ، فهم بين الخوف من الله . والرجاء فيه ، مهما بلغت طاعتهم .

والذين ارتدُوا برداء العفة فكانوا لفروجهم حافظين إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم .

والذين رعوا الأمانات فى شتى أحوالها ، وعلى مختلف مظاهرها .

والذين هم قائمون بشهاداتهم لا يكتمونها ولا يتخلون عن إعلانها وهى نوع من الأمانة . هؤلاء جميعا ، أتوا من وجوه الخير ، وضروب الطاعة ، وألوان العبادة ، ما صفت به قلوبهم ، وطهرت به سرائرهم ونفوسهم ، ونقيت من إغراء الدنيا وشهواتها ، ووهب لهم من الغرم الأكبر ، والبأس الشديد ، ما جعلهم فوق مستوى الهلع ، لا يدنو منهم ، ولا يتدلون إليه ، فهم بسلطانه فى حصن حصين .

ومن ثم كانوا مع الذين أداموا الصلاة وحافظوا عليها فى موضع الرضا من ربهم ، ومكان الحب من خالقهم . ومن أحبه الله أفاض عليه من رحمته ، وأغدق عليه من إحسانه وجعله من المكرمين فى جناته .

والآية فى معظم أهدافها ومغازيها تلتقى مع قول الله عز وجل فى سورة « المؤمنون » **« قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .**

وقد جعل الله جزاء الأولين فى النص السابق أن يكونوا فى جنات مكرمين . وجعل جزاءهم فى هذا النص أن يرثوا الفردوس وأن يكون لهم فى الفردوس الخلود .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه العرب مُضَر ، وخير مضر بنو عبد مناف ، وخير بنى عبد مناف بنو هاشم بنو عبد المطلب ، والله ما افترقت فرقتان منذ خلق الله آدم إلا كنتُ فى خيرها رواه أبو نعيم[1] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا يصحو المسلمون اليوم؟

الاسلام صالح لكل زمان ومكان ، لأن دستوره [القرآن الكريم] وضع الحلول لكل مشاكل الحياة ، ونبى الاسلام آخر الانبياء .

ولو اتبع المسلمون نهج ربهم وسنة نبيهم لاستطاعوا أن يقدموا للمجتمع المعاصر الحلول للصراع الفكرى الدائر فى العالم ، ولوضعوا الكثير للمشكلات العالمية ويقدم لنا الأستاذ محمد سعدى عامر عن أسباب صحوة المسلمين اليوم فيقول :

إن العالم كله يشهد الآن دعوة لنوع من التدين بعد الانغماس فى الحياة المادية والغفلة عن الله وعن الدار الآخرة والميل إلى الدنيا ومتاعها وحظوظها العاجلة ، بالإضافة إلى حدوث التوتر والقلق والخوف والصراعات سواء على مستوى الجماعات أو الأسر أو الأفراد .

والإسلام يستطيع أن يقدم للمجتمع المعاصر جديدا فى صراعه الفكرى . وذلك لأن الجميع يتحدث عن فشل الايديولوجيات مابين ماركسية يسارية وليبرالية يمينية حيث كلتاهما تزعم تصوراً معيناً ولكنها من حيث الواقع لم تستطع أن تجعل من ذلك التصور سوى رداء يغطى أهدافاً قوية وأنانية ذاتية بل وتوسعاً استعماريا .

إن صحوة المسلمين فى العالم اليوم ظاهرة واضحة . والبحث فى طبيعتها وظروفها وأسبابها ونتائجها يشكل قضية فكرية أساسية تتعلق بجوانب الفكر الإنسانى بصورة عامة . والبحث فى هذه القضية أمر جوهرى له علاقته بعقيدة المسلمين أنفسهم وأهدافهم ووجودهم فى هذه الدنيا . والقضية ليست أمراً جزئيا أو بحثا جانبيا إذ أن لها علاقة بمصير المسلمين ، يجب عليهم فهمها جيدا ووعيها وعياً شاملاً ، كى يعدوا العدة ويتأهبوا للعمل فى سبيل تصحيح مسارها .

والاستعمار من بين ماسبب صحوة المسلمين اليوم . وأقصد بالاستعمار فرض السيطرة السياسية والفكرية والعسكرية والاقتصادية لاستغلال الشعوب واستنزاف خيراتها وطاقاتها ومواردها .

فمنذ أتيح للغرب الصليبى أن يتسلط على الشرق الإسلامى ، أخذ يحدث التغيير السياسى اللازم لبقاء سيطرته أولا ثم لتحقيق الهدف من هذه السيطرة ثانيا ، فكان : احتلال فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٠م وتونس سنة ١٨٨١م ، ومراكش سنة ١٩١٢م وللشام سنة ١٩٢٠م . وكان احتلال بريطانيا سنة ١٩٥٧م للهند إيذاناً بزوال إحدى الدول الإسلامية الكبرى التى قامت فى مستهل القرن السادس عشر . واحتلالها لمصر سنة ١٨٨٢م والعراق سنة ١٩١٤م وفلسطين سنة ١٩١٨م ولم يكن ذلك التوزيع وليد الصدفة ، فلقد كشف الاتفاق المنعقد بين بريطانيا وفرنسا سنة ١٩٠٤م عن جانب من سياسة تقطيع أوصال العالم الإسلامى .

وصحب ذلك التقسيم إثارة القوميات المختلفة كالقومية الطورانية فى تركيا ، والقومية العربية فى البلاد العربية ، حتى اقتتل المسلمون تحت قيادة النصارى باسم القومية والتحرير . وكان المفروض أن تقف الحملة الضارية على الإسلام والمسلمين عند حد تقطيع دولة الخلافة والقضاء عليها ، لكن الصليبيين وعوا من الإسلام درساً هاما عن الإسلام والمسلمين وهو ماصرح به أحدهم من أن صحوة الإسلام تتم بسرعة ، وماصرّح به بعضهم من أن المسلمين أشد خطورة عليهم من اليهود والبلاشفة والشعوب الصفراء .

وقد منى المسلمون بالاستعمار عشرات من السنين ، لاقوا على يديه كل صنوف القهر والإذلال ، مما حرّك فيهم أحاسيس الخلاص وأفكار التحرر ، ووجدوا فى العقيدة الإسلامية عاصماً يأوون إليه ، وصخرة راسخة للوقوف عليها . ولقد أصاب الاستعمار كبد المسلمين وفرض عليهم التخلف والفقر والعوز ، واتبع سياسة التجهيل والإضعاف ، فلا غرابة إذا ضاق المسلمون ذرعاً منه ، ومن وسائله وأساليبه .

والتبشير من أسباب هذه الصحوة الإسلامية ، حيث إن طلائع المبشرين الذين وفدوا إلى بلاد المسلمين فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى ، كانوا تمهيداً للاستعمار الغربى الذى بسط سيادته على العالم الإسلامى . ومازالت جماعات المبشرين ومؤسسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التبشير وجمعياته وهيئاته تزداد نموا يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى حتى استفحل خطرها فى تشكيك المسلمين فى دينهم وزعزعة عقائدهم ، لافرق بين بلد إسلامى وآخر .

واتخذ التبشير لدعوة المسلمين أساليب عديدة ، أظهرها لنا :

المدارس المختلفة التى فتحت فى أرجاء العالم الإسلامى ، ولم تنج منها حتى عاصمة الخلافة الإسلامية نفسها ، وباشرت تلك المدارس التأثير على الطفولة البريئة والشبيبة الغضة من أبناء المسلمين وكانت لها نتائج إيجابية محدودة ، لكنها إن لم تمح فى المجموع عقائد التلاميذ فيكفى أنها بذرت فيها بذور الشك أو الانحراف ، ولاتزال من آثار تلك المدارس الجامعة الأمريكية فى مصر ، والجامعة الأمريكية فى بيروت الأمر الذى لاينكره رجالات الغرب أنفسهم . الرجاء من الأخ القارىء مطالعة كتاب ملخص التبشير الذى نقله إلى العربية محب الدين الخطيب وساعد اليافى تحت عنوان الغارة على العالم الإسلامى ص ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٢ .

ويلحق بوسيلة التبشير تغريب التعليم أو علمانيته وهوما فعلته انجلترا فى مصر والهند وغيرهما من البلاد الإسلامية .

ومن أخطر هذه الوسائل البعثات إلى الدول المسيحية الغربية ، ثم تأتى سائر وسائل التبشير مثل فتح المستشفيات وبعث الإرساليات الطبية التى يقرر كثير من المبشرين فى مؤتمراتهم وكتاباتهم أنها أدت إلى نتائج أسرع وأفضل من عمل القسس التبشيرية . ثم المحاضرات والندوات والكتب والمجلات والصحف والنشرات .

فعلى كل حال ، فإن التبشير قد اعتمد العديد من الوسائل لنشر أفكاره ومبادئه وتحقيق أهدافه كالتعليم والتطبيب والطباعة والنشر والزراعة والأعمال الاجتماعية التى تتزيا بزى الانسانية وعمل الخير ، وعن طريق هذه الوسائل يبث مايريد من اتجاهات وأفكار وأساليب حياة ، تحت ستار الأعمال الإنسانية والخيرية . وهذه الوسائل فى حقيقتها وسائل تبشير دينى ، وهو بدوره وسيلة أخرى إلى استعمار سياسى واقتصادى . ومهما يكن من أمر ، فإن التبشير يستغل الأحوال السياسية والاقتصادية السيئة التى يعانى منها المسلمون من فقر وضعف وتيه وضياع ، وهنا تكمن الخطورة .

ولاينبغى أن ننظر إلى هذه الموجات التبشيرية ببساطة وعدم اكتراث ، بالعين الفاحصة لنعمل على تلافى خطرها وإيقاف زحفها وإفشال برامجها فى مجتمعات المسلمين .

ومن الأسباب والعوامل التى أدت إلى ظهور صحوة المسلمين اليوم وجود الحركة الماركسية الملحدة التى تتنافى مع الإسلام ، وتتناقض مع عقيدته وأهدافه تناقضا كليا وجذريا . وهذه الماركسية تقوم على أساس من المادية الجدلية . فهى تقوم على المادة وتؤمن بالجدل . والمادة فى فكر ماركس – مؤسس الماركسية – هى ماتقع عليه الحواس ، ومن ثم قامت فلسفة ماركس ونظريته على أساس من ذلك التعريف الذى صار طالب المدارس الثانوية يعرف اليوم أكثر منه . والأحزاب الشيوعية فى العالم وسيلة لنشر الماركسية فى أى مكان . وهى ترتبط بولائها وفكرها ارتباطاً وثيقاً بروسيا الدولة وبالحزب الشيوعى الروسى . وكل حزب شيوعى ينتهز فرصة وجود الفقر والعوز فى الأوساط الشعبية ويطرح الفكرة الماركسية كعلاج لمشكلة الفقر والظلم الاجتماعى ، وكأداة لتحرير الشعب وإنقاذه من أنياب الجوع ، وبراثن المرض والجهل . ويطرح الأفكار الماركسية بصفة أفكار سياسية لاكفكر عقائدى يبحث فى الكون والإنسان والحياة ، لأنه يعلم أن الشعوب الإسلامية تعتنق العقيدة الإسلامية التى تتنافى مع الفكرة الماركسية .

وماركس المؤسس لم يخف رأيه فى الدين ، بل إن الدين على قرنه التاسع عشر فى أوربا كان تمهيداً طبيعيا للماركسية بمآل إليه أمره من تعقيد العقيدة ، ثم بما آل إليه أمر أهله أو رجاله من تنفير وتشويه بعد التحريف والتأويل .

وماركس وأتباعه يردد فى أكثر من مكان أن الدين أفيون الشعوب ومخدر الفقراء وأنه انعاكس لشقاء فعلى واحتجاج على هذا الشقاء .

ويسعى الحزب الشيوعى إلى إذابة جميع العلاقات الإسلامية والأفكار والأخلاق الإسلامية ، ويحاول تحويل هذه العلاقات إلى علاقات اشتراكية ماركسية ، وإحلال الأفكار الماركسية الملحدة محل الأفكار الإسلامية ويحرص الحزب الشيوعى على إيجاد التناقضات بين أبناء الشعب الواحد من ناحية ، وبين أبناء الشعب والحكم القائم من ناحية ثانية ، كما يعمل على إيجاد التناقضات بين الحكومات نفسها ، ويعمل على جعل التخريب بجميع صوره وأشكاله من مظاهرات واضرابات واضطرابات وصدامات وإثارة نعرات وغرس الكراهية والبغضاء وغيرها من أساليب التشويش والفوضى ، يجعل كل ذلك من الوسائل الفعالة لزعزعة كيان البلاد حتى يحقق إثارة الصراع الطبقى الأحمر الممتزج بالدماء .

وظلت الماركسية تعتز بموقفها من الدين طوال صدامها مع الكنيسة حتى إذا قيض للماركسية أن تجد لها أتباعاً فى شرقنا الإسلامى ، فإنها بدأت تراجع موقفها من الدين لتتخذ إزاءه خطة مرحلية بعدما وجدت من عقيدة الإسلام صخرة صلبة تقف فى طريقها ، وكان أن قرر بعض المؤتمرات الشيوعية ضرورة الابتعاد عن الهجوم على الدين ، وتلا ذلك نصائح بعض مفكريهم بعدم إنكار أثر الدين وبمحاولة الاستفادة منه . وهكذا يقول أحدهم :

وإن هناك لأملاً كبيراً مشتركاً بين ملايين المسيحيين فى العالم وبين ملايين الشيوعيين وهو أن نبنى المستقبل دون أن نضيع شيئاً من ميراث القيم الإنسانية التى جاءت بها المسيحية منذ ألفى عام ويضيف أن تكذيب صيغة أفيون الشعوب التى لخص بها ماركس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولينين تجربة لاسبيل إلى نكرانها ، ليس قضية فحسب بل هو أيضاً أمر ممارسة سياسية واجتماعية .

ويحارب الحزب الشيوعي الأفكار الدينية ، لأن الأديان في نظر الماركسية قيود وأغلال في أعناق الناس ، وخرافة تقعد بهم عن النضال والكفاح ، ولأن الأديان - كما يقولون - فكرة ابتدعها الماليون الحاكمون ليخدروا بها الشعوب . كما يبث الحزب الشيوعي الأفكار السياسية اليسارية تحت شعارات براقة خادعة كالتقدم والتقدمية والتحرر والتحررية لجعل أفكاره ذات فعالية وذات تأثير .

فلئن كان في ظروف الدين المسيحي - على وضعه الحالي - ماأتاح للماركسية أن تنتهكه بل أن تلتهمه ، فليس في ظروف ديننا الإسلامي شيء من ذلك . ليس في ديننا ذلك التعقيد في العقيدة ، وليس في العقيدة الإسلامية أقانيم ولاتثليث ولاإشراك ، وليس في ديننا شيء من التحريف أو التشويه ، كما حدث لدين المسيح عليه السلام مماحدا بمفكرى الماركسية أن ينظروا إلى الدين على أنه مشروع إنساني أي جهد بشرى .

ومحاولة التوفيق أو التلفيق التي يصنعها أذكياء الماركسية للتدليس أو التملق إلى الإسلام ، بإعلانهم قبول الإسلام عقيدة والاشتراكية العلمية منهجاً محاولة مردودة . لأن ذلك يتنافى مع طبيعة الإسلام ، فهو عقيدة ومنهج حياة . وهو في هذا لايقبل التجزئة ولاالتفرقة ولاالمساومة ولاالتلفيق ولاالترقيع ، ويسمى كل ذلك : كفراً وفتنة وجاهلية ومحادة لله ورسوله ، يقول الله تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) البقرة : ٨٥ ، ويقول : (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماأنزل الله إليك) المائدة : ٤٩ ، ويقول : (أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) المائدة : ٥٠ ويقول : (اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور صحوة المسلمين اليوم ذلك الغزو الصهيوني الغاشم الذي تعرضت له الأرض المباركة فلسطين ، قلب العالم الإسلامي ، بما فيها القدس ، والمسجد الأقصى ، وغيره من المقدسات .

وكان من أهم أهداف هذا الغزو الاستيطان في فلسطين وطرد شعبها خارج دياره ، وتمزيق العالم الإسلامي ، واستنزاف جهوده ، والقضاء على وحدته ، وطمس معالم حضارته الإسلامية ، واستمرار القلق والاضطراب في حياته . وكان هذا الغزو أثراً من آثار الغزو الاستعماري الغربي ، وقد تعاون على دعمه الشرق والغرب على السواء . وكان من الطبيعي أن تتحرك لدى الجماهير الإسلامية الأحاسيس من أجل إنقاذ الأهل والمقدسات والمسجد الأقصى والأرض المباركة والدفاع عن الكيان والمصير ، وطرد المعتدين ، والحيلولة دون تحقيق أهداف الحركة الصهيونية ، تلك الحركة التي تكون مقوماتها الدينية هي امتلاك فلسطين والأقطار المجاورة لها وفكرة المخلص المنتظر وإخضاع العالم لسلطان اليهود الذين يدعون بأنهم شعب الله المختار ، وهم يعتمدون في تنفيذ سياستهم الاستعمارية على ركائز أربعة :

١ - السيطرة الفكرية : وسبيلها الدعاية العريضة المنظمة عن طريق أجهزة الإعلام الفعالة لتهيئة الأذهان وتطويعها لأهوائهم سواء كانت هذه الأجهزة منظمات يهودية سافرة ، أم منظمات اجتماعية مموهة ، سرية كانت أم علنية . ويعتمد الصهيونيون اعتماداً كبيراً على وسائل الإعلام ، ويرون في الدعاية الصاخبة المدوية مفاعلا أبلغ تأثيراً وأقوى نفاذاً .

٢ - السيطرة المالية التي تتحقق عن طريق البنوك وبيوت المال التي يهيمن عليها اليهود ويوجهون بها النشاط الصناعي والتجاري لمصلحتهم ، ويتحكمون في الاقتصاد الفردي والاقتصاد الجماعي بمايدعم نفوذهم السياسي ، فيبتزون بها الثروات الخاصة والعامة ويمتصون الأموال من المجالات الحيوية ، وهي عصب الحياة في المجتمع حتى يتحطم وينهار ، وذلك عن طريق الاحتكار والمضاربات المالية والاقراض بالربا الفاحش ، وإشاعة الفقر والدمار والإفلاس ، وشراء ضمائر السياسة والحكام توصلاً إلى مايبغون من مآرب وأطماع .

٣ - السيطرة السياسية : وسبيلهم إليها التغلغل في الأوساط السياسية ، واكتساب التأييد الدولي ، وضم كبار الساسة والمسئولين إلى صفوفهم بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة ، فتراهم في الدول الرأسمالية يمالئون النظام الرأسمالي ليكونوا من دعائمه وزعمائه ، ثم هم في روسيا الشيوعية دعاتها المتحمسون رواد الثورة البلشفية الحمراء .

٤ - السيطرة العسكرية : وهي المرحلة الأخيرة في مناهج الحركة الصهيونية ، ومؤداها العمل على إعداد جيش يهودى مزود بأحدث الأسلحة والعتاد الحربي لحماية دولتهم ، والتوسع العدواني بالغزو المسلح .

تلك هي الأسباب التي أدت إلى ظهور صحوة المسلمين اليوم ، إذ أنهم شعروا بالخطر ، وأدركوا أبعاده على حاضرهم ومستقبلهم ، وأخذت أحاسيس التجمع تظهر في حياتهم لدفع الخطر ودرء العدوان ، ووجدوا في العقيدة الإسلامية عنصراً مهما يشحذ هممهم ويقوى عزائمهم للوقوف صفا واحداً لمجابهة العدوان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميزانُ فِي القرآنِ

الله سبحانه وتعالى هو العدل ، وقد شرع الله العدل فى كل شىء وجعله قانونا عاما لينتظم به الكون ، وتسير به الحياة ، ولو سار الناس على طريقه ، واتبعوا تعاليمه ، لاصبحت الدنيا كلها خير ، ولعاش الناس فى سلام ، لاظالم ولامظلوم .

وعن الميزان فى القرآن الكريم يحدثنا الأستاذ محمد عبد الرحمن عوض فيقول :

جاءت كلمة (الميزان) فى القرآن الكريم بمعنى العدل فى مثل آية سورة الرحمن : (**والسماء رفعها ووضع الميزان**) وآية سورة الشورى : (**الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان**) وآية سورة الجديد : (**لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط**) .

فالميزان فى هذه الآيات الكريمة هو العدل الذى أنزله الله تعالى فى كتبه وأمر الناس به ، وقد أنكر الإمام الغزالى أن يكون الميزان فى هذه الآيات هو الميزان الحقيقى الذى توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها ، وإنما هو ميزان معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته لنتعلم كيفية الوزن به من أنبيائه كما تعلموا هم من ملائكته .

وقد شرع الله تعالى العدل فى كل شىء من خلقه ، وجعله قانونا عاما ينتظم به الكون وتنتظم به كائناته ، فكل شىء فى هذا الوجود خلق بمقدار معين كأنما يوزن بميزان لا تفوته ذرة مهما صغرت وضؤلت فليس هناك جور ولا ظلم فى خلق الشئ فى ذاته ولا فى خلقه مقرونا إلى غيره من أشباهه ونظائره . قال الله تعالى : (**إنا كل شىء خلقناه بقدر**) **وقال** : (**وخلق كل شىء فقدره تقديراً** »

وقد أراد الله تعالى أن يلفت نظر الناس إلى أن الكون من حولهم محكوم بنظام دقيق أشد ما يكون الإحكام ، ليحفزهم إلى أن يقوم الوزن بالعدل فى سلوكهم ومعاملاتهم وأحكامهم لتستقيم أمورهم كما استقام الكون من حولهم وإلا تعرضت حياتهم للفساد والاضطراب ، ولهذا طلب الله تعالى إلى عباده أن يتمسكوا بالعدل وقسطاسه المستقيم فى شتى مناحى الحياة ، بل جعل ذلك أمرا محتوما ، فقال تعالى : (**إن الله يأمر بالعدل**) وقال : (**إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلهاوإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**) ، وكرر مرارا قوله تعالى : (**إن الله يحب المقسطين**) أى الذين يحكمون بين الناس بالقسط والعدل .

والله تعالى يأمرنا أن نقيم علاقاتنا بالأفراد على أساس من العدل لا على الغرض والهوى فقال تعالى :

(**ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى**) وقال : (**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين**) .

وإذا كان القرآن قد استعمل كلمة (الميزان) بمعنى العدل والتوازن فإنه كرر الدعوة إلى العدل فى الميزان الحقيقى الذى توزن به الأشياء ، فقال (**وأوفوا الكيل والميزان بالقسط**) وقال : (**فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم**) ، وقال : (**وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم**) . والقسطاس المستقيم هو أقوم الموازين وأعدلها ، ولا شك فى أن ضبط الكيل والميزان مظهر من مظاهر العدل تصان به الحقوق بين الناس .

وقد توعد الله تعالى الباخسين حقوق الناس فى المكيال والميزان بالويل والثبور وعظائم الأمور ، فقال تعالى : (**ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**) أى هلاك للمطففين الذين إذا أخذوا الكيل من الناس يأخذونه وافيا زائدا ، وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصونهم حقهم الواجب لهم اعتداء عليهم :

والله تعالى يحاسب الناس على أعمالهم بالعدل ، ويزن بميزان العدالة الإلهية أعمالهم الحسنة والسيئة وزنا عادلا دون ظلم أو بخس . قال الله تعالى : (**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**) وقال : (**فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية . وأما من خفت موازينه . فأمه هاوية . وما أدراك ماهيه . نار حامية**)

والآيات بهذا المعنى تشير إلى ما ينبغى أن يتحراه الإنسان فى معاملاته وفيما يأتيه من أموره وشئونه فى الوزن وغير الوزن من العدل الذى لا تستقيم الحياة بدونه حتى لا يخسر ميزانه يوم القيامة أو حتى لا يعرضه للخسران :

بقلم/ محمد عبد الرحمن عوض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

مكانة الصبر والشكر في منهج الإسلام لتربية الإرادة

الصبر والشكر صنوان للمؤمن ، أن إصابته ضراء صبر وان اصابته سراء شكر ، وليس ذلك لغير المؤمن فهى خاصية يتميز بها المؤمن ، وينفرد بها فلا توجد إلا فيه فطبيعة الانسان الضجر عند الشدة ، معمرد عند الرخاء ولكن المؤمن دائما ينتظر ماعند الله فهو صابر شاكر .

ويحدثنا الدكتور شوقى ابراهيم على عبد الله عن مكانة الصبر والشكر فى منهج الاسلام فيقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما يرويه مسلم بسنده عن صهيب قال : عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وان أصابته ضراء فصبر كان خيرا له

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب من أمر المؤمن ويعلل لهذا بأن أمره كله خير له وهى خصيصة يتميز بها المؤمن وينفرد بها فلا توجد الا فيه ثم هو يفصل هذا الاجمال فيقرر انه فى حياته لا يخلو من حالين : حال نعيم وحال بؤس وانه يفضل ايمانه شاكر فى الحال الأولى صابر فى الحال الثانية ظافر بالخير فى كلتا الحالتين نتيجة لصبره وشكره .

ونرى أن نقف قليلا عند كل من الصبر والشكر لنتبين حقيقته ومكانته فى منهج الإسلام لتربية الارادة

إن الصبر هو حبس النفس على ماتكره أو عما تحب أو هو حبسها عن الجزع هكذا يعرفه اللغويون أما علماء الشرع فيعرفونه بمثل ما يعرفه الإمام الغزالى – بعد أن يصور الصراع بين باعث الدين وباعث الهوى فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الشهوة فإن ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة – فقد نصر حزب الله تعالى والتحق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصبر فى دفعها – التحق باتباع الشياطين »

ولكنا هنا نحتاج إلى أن نتبين مراد الغزالى بباعث الدين وباعث الهوى والعلاقة بينهما وأنه يقول فى هذا : « فلنسم هذه الصفة التى بها فارق الانسان البهائم فى قمع الشهوات وقهرها – باعثا دينيا – ولنسم مطالبة النفس بمقتضياتها باعث الهوى . وليفهم أن القتال قائم بين باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من الملائكة . الناصرين لحزب الله تعالى ومدد باعث الهوى من الشياطين الناصرين لاعداء الله تعالى »

وانما يعنينا هذا الكلام هنا لانه يكشف لنا عن جانب هام من مكانة الصبر فى تربية الارادة أنه الصراع العنيف الذى يفتر لحظة بين باعثين يمت أحدهما إلى الطبيعة بصلات من الغرائز الأصلية التى فطر عليها الإنسان وبوشائج من العواطف الجياشة التى ينبض بها قلبه ويفور بها دمه ويمت الآخر إلى الفطرة النقية بأحساس صادق : من العبودية لله الجديرة بالانسان المخلوق .

ومن الشكر الذى يجب أن تستقبل به نعمه التى لا تحصى كثرة لكن كل غريزة فى الإنسان تجد غذاءها وقوتها أراد أو لم يرد واحساسه الصادق بعبوديته لله لا يجد الغذاء الا حين تهيؤه له الارادة ثم هو يستمدها قدرته على البقاء وعلى مداومة الصراع كلما تسرب إليه شئ من الوهن نتيجة للاجتهاد وماذا يعنى ثبات باعث الدين فى مقاتلة باعث الهوى ؟ أن الثبات ليس بالأمر الهين أو اليسير لا فى محاولته ولا فى نتيجته فهو أمر يبدو عسيرا على كثير من الناس ولو للحظة خاطفة قد ترسم هى نهاية المعركة .

ثم إن نتيجته المحتومة هى النصر فإن انتصار مقاتل على خصمه معناه أن هذا المقاتل المنتصر قد استطاع أن يثبت حتى انهارت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاومة خصمه وكان ممكنا أن يعكس الوضع لو أن الذى انهارت مقاومته ثبت دقيقة أو بضع ثوان .

وهذا الثبات مفروض على المؤمن فى معارك كثيرة يخوضها فى كل يوم لأن خصمه فى هذه المعارك هو نفسه وغرائزه وأسباب هذه المعارك متوافرة دائما مادام على الأرض شئ اسمه الحياة وفى النفس شئ اسمه الرغبة وللدين قانون اسمه الحق !

على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل مرة عن الايمان فقال هو الصبر ويعنى هذا أن أكثر أخلاق الإيمان داخلة فى الصبر لأنه كان فى مصيبة تستوجب الجزع والهلع عادة فهو الصبر مجردا وأن كان فى حرب ومقاتلة سمى شجاعة ويضاده الجبن .

وإن كان كظم الغيظ والغضب سمى حلمًا ويضاده التذمر وإن كان فى نائبة مضجرة من نوائب الزمان سمى سعة الصدر ومضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وإن كان فى اخفاء كلام سمى كتمان السر وسمى صاحبه كتوماً وان كان عن فضول العيش سمى زاهدا ويضاده الحرص وإن كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعة ويضاده الشره .

ويستطيع كل إنسان أن يتصور مدى مايسهم به كل ضرب من هذه الضروب للصبر فى منهج الإسلام لتربية الارادة ولمكانة الصبر فى الإسلام كان صلى الله عليه وسلم يقول فيما يدعو به ربه : « اللهم اسألك من اليقين ما تهون على به مصائب الدنيا » وكان قوله فيما يعلم به»

انتظار الفرج بالصبر عبادة وذكر الله عز وجل الصبر فى كتابه الكريم أكثر من مائة مرة فوعد الصابرين أن يجزيهم بأحسن ما كانوا يعملون حيث قال : « ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وبشرهم بمضاعفة الأجر لهم على صبرهم إذ قال أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ثم بين أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب فى قوله : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وسواء أكان صبرا على الطاعة أم كان صبرا على المعصية أم كان صبراً فى الملمات والشدائد فإن أثره فى تربية الارادة واضح شديد الظهور فيستطيع كل انسان أن يلمسه ! !

وإذا كان نصف مايواجه المسلم فى حياته يستوجب الصبر ونعنى به الضراء والبأساء وكل مايضيق به الصدر أو تضعف أمامه النفس فإن النصف الأخر يستوجب الشكر ونعنى بهذا النصف السراء والنعماء وكل مايشرح الصدر ويملأ النفس ثقة وطمأنينة .

ولكن ما هو الشكر ؟ وما مكانته فى تربية الارادة ؟ إن الشكر ليس كلمة تقال مهما تكن عذوبتها ورقتها وليس هو الحمد والامتنان والثناء على المنعم المتفضل وانما هو عمل ناطق فى كل مراحله ومظاهره وبواعثه بعرفان الجميل ومحاولة استقباله بما هو جدير به وهو بتعبير علماء السلف شكر النعمة هو صرفها فيما خلقت لأجله وبتعبير الغزالى : « استعمال نعم الله تعالى فى طاعته مع التوقى من الاستعانة بها على معصيته »

فالحياة – وهى كبرى النعم – انما أنعم الله بها على عباده ليعبدوه بها ويعبدوه فيها واذن فالعبادة هى شكرها .

والعلم – وهو أيضا نعمة كبرى – انما أنعم الله به على عباده ليستثمروه فى كل ما يصلح شئونهم فى العاجل والآجل فمن شكره معرفة الله وعبادته به على كل هدى .

ومن شكره تعمير هذه الأرض وتيسير سبل الحياة عليها ومن شكره استخدامه فى البحث النافع للوصول إلى كل ما يسعد الناس ويخفف عنهم آلامهم وهكذا .

والعقل خلق ليفكر فى الاصلاح لا فى الفساد فشكره هو تسخير لما فيه صالح الجماعة وصالح صاحبه لافيما يضر

والقلب خلق ليحب كل إنسان لا يغلى بنيران الحقد والكراهية والحسد فشكره هو أن يحب لكل انسان ما يحب لنفسه والحواس خلقت لتستخدم فيما يرضى الله لا فيما يغضبه فمن الكفر بنعمه التسمع والتجسس بالأذى على الجيران والمعارف وغيرهم .

ومن الجحود بنعمة البصر إلى ما يحرم : من النساء الاجنبيات عنه إلى المال الذى يملكه غيره إلى الجمال الذى أنعم الله به على غيره إلى النعمة التى يرفل غيره فيها وقد حرم هو منها وغيرها .

وهكذا « وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها »

فهل يستطيع انسان أن يشكرها لله فيوفيها حقها من الشكر ؟

وهنا تظهر مكانة الشكر فى تربية الإرادة فإن الإنسان كما وصفه الله عز وجل فقال وهو الخبير به : « إن الإنسان لظلوم كفار » وكما قال : « وقليل من عبادى الشكور »

وبسبب هذا الجحود والكفران فى الانسان لم يجد إبليس مطعنا فى الناس شرا من نفيه عنهم فقال» ولا تجد اكثرهم شاكرين » مع أن الله عز وجل قرن الشكر بالإيمان فى أن كليهما منجيان من العذاب فقال : واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم » ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم أجاب أصحابه رضى الله عنهم عند ما رأوه يطيل التهجد ويكثر من الدعاء والبكاء فسألوه ماحاجته إلى هذا مع أنه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر قال : « افلا أكون عبدا شكورا ؟ وانما يتجلى أثر الشكر فى تربية الإرادة من حيث أن الشاكر يقاوم نزعة أصيلة فى نفسه الجحود ثم من حيث أنه يغالب اغواء الشيطان واغراءه بأن يكفر ولا يشكر ثم من حيث انه اذا التزم الشكر منهجا له فى حياته – وإيمانه – يحتم عليه هذا – فسيمده بسلاح من أمضى أسلحة النصر فى كل معركة يخوضها وسيمده هذا كله إرادته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعوامل قواتها وعمكن لها فيربيها التربية المثلى أما أنه اذا كانت الحياة ابتلاء للمؤمنين ولكل انسان بما تسوق اليه من النعم وما تلقى على كاهله من اعباء ومتاعب وكوارث فإن المؤمن يمده إيمانه القوى بعوامل النجاح اذ يحتم عليه استقبال كل نعمة مهما صغرت بالشكر وكل كارثة مهما عظمت بالصبر وأى فرق فى نظر المؤمن بين النعمة والمصيبة مادامت كلتاهما ابتلاء من الله له ومادامت ارادته القوية تزوده باسباب النجاح فى هذا الابتلاء أن النعمة التى يتفضل الله بها على الانسان لتكشف للانسان نفسه عن موقفه من المنعم بها أيشكر له أم يجحد نعمته ؟ أيثبت بشكره لها أنه أهل لها أم يثبت عدم استحقاقه لها اذ يبطر ويركبه الغرور ولن يكون المؤمن الا ذلك الانسان المستحق للنعمة الشاكر لله انعامه بها والمصيبة تنزل بساحة المؤمن لتختبر فيه موقفه منها أيصبر ويرضى ويضبط نفسه أم يجزع ويهلع ويفقد نفسه ؟ أيثبت بصبره عليها أنه مؤمن بخالقها أم ينسى ربه وخالقه ؟ ولن يكون المؤمن الا ذلك الانسان الذى يستيقن أن المصيبة – كالنعمة – من الله فيصبر عليها .

إن الصبر والشكر مقاومة لنزعات أصيلة فى الإنسان ولوسوسة الشيطان التى لا يكاد يخلو منها لحظة وتغليب للعقل على الطيش والرزانة على الخفة وللخير على الشر وللإيجاب الذى تتقدم به عجلة الحياة إلى الإمام على انقاض السلبية التى تعمل على عرقلتها وتحطيمها فإن لم يكن فى هذا كله تربية للارادة وشحذ لقواها وتمكين لسلطانها فاين نجد هذا كله ؟ رضى الله عن ابن مسعود حين قال : الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر» والله اعلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ماولدتنى بَغِىٌّ قط منذ خرجتُ من صُلْب آدم ، ولم تَزَلْ تنازعنى الأُمَمُ كابرًا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيَّيْن من العرب : هاشم وزُهْرة » .

رواه ابن عساكر .

وعن أَنس رضى الله تعالى عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد جاءكم رسولٌ من أَنفَسكم » بفتح الفاء وقال : « أنا أَنْفَسُكم نسَبًا وصِهْرا وحَسبا ، ليس فى آبائى من لدن آدم سِفَاح ، كلُّنا نكاح » .

رواه ابن مَرْدَويه .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خرجت من لدُن آدم من نِكَاح غير سِفَاح » .

رواه ابن سعد وابن عساكر[1] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد فى الإسلام أعلى أنواع الطاعات ، لأن الاسلام يعلو به ، وهو أفضل الأعمال على الاطلاق ، رباط يوم فى الاسلام خير من الدنيا وماعليها . ولقد ضرب أصحاب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة وسطروا صفحات ناصعة من التضحية والفداء ، فكانوا سباقين إلى الشهادة ، لايرهبون عدوا ولايخشون جمعا ، لأن هدفهم الأول والأخير نصرة الله ورسوله .

ويقدم لنا الأستاذ احمد عبد الرحيم السايح صفحات مشرقة لهؤلاء الرجال الافذاذ فيقول :

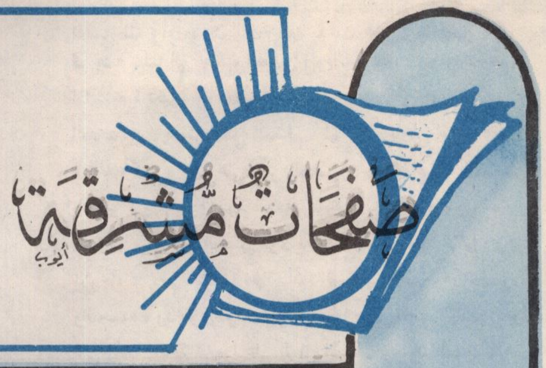

صفحات مشرقة

صيانة لمبادىء الشرف والعزة والكرامة ، وحماية لها من ظلم الغاشمين ، وعبث المعتدين ، جعل الله عز وجل الجهاد فريضة محكمة .

ومن أجل ذلك كانت دعوة الاسلام مسجدا ومصحفا ومدفعا .. فهى الشمس المشرقة لكل من استرشد واهتدى ، والصواعق المحرقة لكل من بغى واعتدى .. ولقد ضرب الرسول ﷺ المثل الاعلى حينما رفع مشاعل الهداية ، وحمل بالاخرى سلاحه للذود عن مبادىء الاسلام ، ولتحرير المستضعفين ، وقهر الظالمين ..

كما ضرب أصحاب الرسول ﷺ وأتباعه امثلة رائعة ، ورسموا صفحات لامعة من التضحية والفداء والشجاعة والاقدام .. جاهدوا فى الله دون أن يخشوا لومة لائم ، ولا بطش قوى ، ولامكر غادر . لم يرهبوا الاعداء مهما تجمعوا ، ولم يخافوا جموع المتربصين ، وأن تألبوا وماكان قولهم الا ماقاله الله عز وجل عنهم : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم »(١) كان كل منهم يعتبر شرفا أن يشترك فى قتال يدور فى سبيل الله ، وفى رحاب هذا الميدان الطاهر – فى سبيل الله – برز رجال تفرقوا حتى على أنفسهم .. فأظهروا شجاعة أصيلة ، وشهامة نبيلة ، وبطولة فذة ..

ويذكر التاريخ الاسلامى بطولة هؤلاء الرجال فى صفحات مشرقة ، حيث انزاحت العوائق من طريق الدعوة الاسلامية ، ووطدت دعائم الدولة الاسلامية ، وارتفعت راية الامة خفاقة فى العالمين ..

والتاريخ الاسلامى – يسجل للمسلمين أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عقد لعمرو بن العاص القائد الاسلامى ، اللواء على الجيش الذى سيره لفتح فلسطين ، فتوالت انتصاراته على الروم فى جميع المواقع التى خاض غمارها .. وكان لما أظهره عمرو بن العاص من ضروب البسالة والكفاءة القيادية فى يوم اليرموك وفى (أجنادين) وفى بيت المقدس وغيرها أثر كبير فيما أحرزه المسلمون من نصر مشرف على جيوش الروم ، وتطهير أرض الشام والاماكن المقدسة من أرجاسهم واثامهم ..

لذلك حين استأذن عمرو بن العاص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى فتح مصر للقضاء على الرومان هناك . كما قضى عليهم فى الشام . لم يجد الا أن يوافق بعد أخذ رأى الصحابة وموافقتهم على ذلك (١)

ولئن كان الخليفة عمر قد تردد فى بادىء الامر – كما تذكر بعض رويات التاريخ – فإن تردده لم يكن لعدم كفاءة القائد أو الجنود ، أو عدم أهمية طرد الرومان الذين يشكلون عقبة كبيرة فى وجه الاسلام فى مصر ..

وأنما كان لما يحيط بفتح مصر من اخطار وصعاب . كان يخشاها عمر بن الخطاب على جيش المسلمين .. لكن القائد الاسلامى عمرو بن العاص كان يعرف عن مصر الكثير – تاريخيا وجغرافيا وأجتماعيا – وكان واثقا من نصر الله . لان جنود الجيش الاسلامى الزاحفين معه ، كان قد تم اعدادهم وتكوينهم فى مدارس الجهاد فى سبيل الله .. واذا كان الاعداد والتكوين امرا شاقا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفوس ، عسيراًعلى الناس ، فانه عند المؤمنين بالله ، المتوكلين عليه ، أصحاب النفوس العزيزة ، والهمم العالية – أمر طيب ، ومرغوب فيه .. لذا استطاع عمرو بن العاص بحسن سياسته وفطنته وكياسته أن يحصل على الاذن بفتح مصر .

وما ان اذن الخليفة حتى تحرك القائد عمرو بن العاص اليها . بجيش قوامه نحوا من أربعة الاف مقاتل [٢] .

وكان أول صدام المسلمين مع الرومان عند مدينة « الفرما » فانتصر عليهم المسلمون .. وتوالت انتصاراتهم بعد ذلك فى فتح البلاد .. حتى جاءوا الى « حصن بابليون » فاستعصى عليهم فتحه ، فحاصره عمرو حصارا شديدا رجاء التسليم .. ولكن طالَ أمد الحصار دون نتيجة .. كان الحصن منيعا جدا . وكان المتحصنون به عندهم المؤن التى تكفيهم لسنوات ، وكان الحصن عبارة عن مدينه محصنة موجودة بالقرب من موقع القاهرة « الان » جنوب مصر القديمة ، وكان فيه مركز الحكومة وتجارة الغلال .

وفكر عمرو بن العاص ماذا يصنع ؟ وهداه تفكيره بعد مشاورة وأخذ ورد ، الى أن يرسل للخليفة عمر بن الخطاب يطلب منه مددا من الجنود ، ونفذ ماعزم عليه . وأمده عمر بأربعة آلاف رجل عليهم أربعة قواد ، هم الزبير بن العوام وعباده بن الصامت ، والمقداد بن الاسود ، ومسيلمه بن مخلد ، وجميعهم من أصحاب الرسول ﷺ ، من الرعيل الاول .. وأرسل عمر الى عمرو كتابا يقول فيه : « لقد أمددتك بأربعة الاف عليهم أربعة من مشاهير الصحابة الواحد منهم بألف رجل »[٤] .

وقد فهم المؤرخون والدارسون أن الواحد – من القواد الاربعة الذين هم من مشاهير الصحابة – بألف رجل .. وقد يكون الامر كذلك لعود الضمير لاقرب مذكور . ولكن من يتأمل العبارة جيدا بإمعان نظر ، وامعان فكر ، قد يهديه الفهم الواعى الى أن الرجل الواحد من الجنود البالغ عددهم أربعة الاف بألف رجل من غير المؤمنين بالله سبحانه وتعالى .. وتكون عبارة « عليهم أربعة من مشاهير الصحابه » بيان للقيادة التى تتولى أمر هؤلاء الجنود .. وسواء كان هذا أو ذاك فان الايمان بالله جعلهم فى شجاعة لاتعرف الوهن ، وعزيمة لاتعرف التردد ، وقوة لاتعرف الضعف ، واقدام لايعرف اليأس .. وكان عمر رضى الله عنه نعم الخبير بالرجال ، فعلى يد واحد من هؤلاء الرجال الاربعة فتح الحصن العتيد . ذلكم الرجل هو الزبير بن العوام .. فقد غامر بعملية فدائية ، غاية فى الشجاعة وقوة الايمان .. فلقد بلغ الصراع بين المسلمين والمتحصنين مرحلة دقيقة . وأصبح الامر بالنسبة للمسلمين اما انتصار وظفر ، وأما هزيمه واندحار ، والموت دون ذلك ..

هنا يسجل التاريخ فى صحائف الشرف بأحرف من نور أن الزبير بن العوام يتقدم فى ثبات واقدام . وهو يقول : « أنى أهب نفسى لله وأرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين »[٥] .

ثم يضع سلما الى جانب الحصن ، ويصعد عليه ، ويأمر المسلمين اذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جمعيا .. وعلى حين غفلة من هؤلاء المتحصنين ، صعد البطل المسلم . ثم صاح بأعلى صوته قائلا : « الله أكبر » وهو على رأس الحصن .. فدوى صوت المسلمين بالتكبير ، وتسابق الجنود المسلمون الى السلم ، يصعدون عليه .

ولما سمع أهل الحصن دوى تكبير المسلمين يملأ الافق ، ويهز الأرجاء .. لم يشكوا فى أن المسلمين افتتحوا الحصن ، واقتحموه ، ودخلوه عنوه ، فهربوا .. أما حرس الحصن الذين كانوا على رأسه ، فلقد تتابعوا على البطل المسلم يريدون القضاء عليه ، ولكنه أخذ يحصدهم الواحد بعد الاخر ، فلا يتصدى له أحد الا اطاح براسه .. وسرعان مااعتلى الحصن بعض المسلمين يعملون عمله فتركهم الزبير بن العوام على رأس الحصن ، ونزل هو الى الباب ، فقاتل حراسه وحده ، حتى استطاع ان يفتح الباب للجيش الاسلامى ليدخل ويقل من قابله [٦] .. وكانت هذه الحركة المفاجئة من رجل مسلم وهب نفسه الله ، سببا فى أن فقد المتحصنون بالحصن رشدهم ، فلم يدروا ماذا يفعلون غير أن يطلبوا الصلح ، وأسرع عمرو بن العاص فأجابهم الى الصلح ، ولكن لماذا أجابهم الى الصلح .

لان الاسلام يرسم الطريقة المثلى لكسب ود غير المسلمين وصداقتهم .. وفى اتباع هذه السياسه مايؤدى الى كسب الثقة ، وازاله حاجز الخوف الذى يفصل بين المسلمين وبين غيرهم . حتى يقارنوا بين ماهم عليه وبين مايدعو اليه الاسلام ، وما يعاملهم به المسلمون من بر وعدالة . ولقد يكون ذلك اقصر السبل الى هدايتهم .. قال تعالى : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون »[٧] .

ولاشك أن هذه العملية الفدائية الجريئة التى قام بها البطل المسلم الزبير بن العوام كانت سببا فى فتح الحصن الذى استعصى على المسلمين نحوا من ثمانيه شهور .. لقد فتح الحصن بسبب رجل ، ولكنه بألف رجل . ويسقوط هذا الحصن فى الواحد والعشرين من ربيع الثانى سنه ٢٠ هـ الموافق ٩ من أبريل سنه ٦٤١م تقرر مصير مصر[٨] .

أما هذا الرجل الذى ثبت حقا بأنه بالف رجل من الرجال فهو الزبير بن العوام ابن خويلد الاسدى وهو ابن أخى خديجة بنت خويلد وكنيته أبو عبد الله[٩] .. وأمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفية بنت عبد المطلب عمة رسول ﷺ ، وكانت أمه تكنيه : الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب[١٠] أسلم وهو ابن اثنى عشر عاما ، وقيل ابن ثمانية أعوام .. وهو رابع اربعة أو خامس خمسة فى الاسلام ، وعندما أسلم عذبه عمه ، ولكنه تحمل العذاب فى سبيل دينه وظل متمسكا به ، وهاجر الى الحبشة ، ولما رجع منها الى مكة هاجر الى المدينة[١١] .

وكان الزبير أول من سل سيفا فى الله عز وجل ، وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبى ﷺ بمكة ، وقع الخبر أن النبى ﷺ قد اخذه الكفار ، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه ، والنبى ﷺ باعلى مكة . فصلى عليه النبى ﷺ ودعا له ولسيفه[١٢] ..

وشهد الزبير المشاهد كلها مع الرسوْل ﷺ بدرا وأحدا والخندق ، والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف[١٣] .. وشهد فتح مصر وجعله عمر بن الخطاب فى الستة أصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافه بعد . وقال : « هم الذين توفى رسول ﷺ وهو عنهم راض »[١٤] .. يقول عروة : كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف ، كنت أدخل أصابعى فيها ، اثنتان فى بدر ، وواحدة فى اليرموك[١٥] ..

ويوم أحد قاتل الزبير قتالا شديدا ، ورأى مصرع خاله حمزه بن عبد المطلب، فلم يرهب أو يبطش، بل صبر وصمد، وأبلى بلاء حسنا[١٦] ..

وفى غزوة الاحزاب يوم ان تحزب انصار الكفر يريدون ان يطفئوا نور الاسلام ، فلما بلغ النبى ﷺ ماجمع عليه الكفار ، : قال : من يأتنى بخير القوم ؟ فقال الزبير : أنا .. فقال النبى ﷺ : « أن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير »[١٧] . ويوم حنين كان الزبير فارسا مغوارا ، ومحاربا تفر من أمامه صناديد الكفار ..

ولما علم الرسول ﷺ بأن المشركين أعماهم ضلالهم وقتلوا « خبيبا » رضى الله عنه ، وكان النبى بعثه وعشرة من أصحابه ليجمعوا له أسرار الاعداء فوقعوا فى الاسر ، وقتلوا جميعا ..

وكان نصيب خبيب بن عدى القتل والصلب ، وغمر النبى ﷺ أحساس عميق بأن أصحابه فى محنة ، وتراءى له جثمان خبيب معلقا ، فقال ﷺ : « أيكم يحمل خبيبا من خشبته وله الجنه » ؟ فقال الزبير : أنا وصاحبى المقداد . وركبا فرسهما وخرجا يسيران بالليل والنهار حتى وصلا الى المكان .. فاذا حول الخشبه المصلب عليها خبيب أربعون رجلا قياما ..

فتسلل الزبير والمقداد . وحمله الزبير على فرسه وسار ، فانتبه المشركون ولحقوا بهما .. فقال الزبير : ماأجرألكم علينا ؟ أنا الزبير بن العوام ، وأمى صفية بنت عبد المطلب ، وصاحبى المقداد بن الاسود ، أسدان رابضان أن شئتم ناضلتم ، وان شئتم انصرفتم .

فانصرفوا .. وقدما على رسول ﷺ ، وعنده جبريل عليه السلام ، فقال يامحمد : ان الملائكة لتباهى بهذين من أصحابك[١٨] .

وفى واقعة « اليرموك »[١٩] رأى الزبير أكثر المقاتلين من جيش الاسلام يتقهقرون أمام جموع الروم الزاحفة بعددها وعتادها ، فصاح « الله اكبر» وهجم على جموع الروم يعمل سيفه . وكان عمر بن الخطاب يقول : الزبير ركن من أركان الاسلام .

ولقد ظل الزبير بن العوام رضى الله عنه وفيا لدينه حتى لقى ربه شهيدا فى سبيل الله ، وهو مقيم على عهده له ولرسوله .. وفى ذلك يقول حسان بن ثابت :

أقام على عهد النبى وهديه
حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه
يوالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى
يصول اذا ماكان يوم محجل
وان امرءا كانت صفية أمه
ومن أسد فى بيته لمرفل
له من رسول الله قربى قريبة
ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه
عن المصطفى والله يعطى ويجزل
واذا كشفت عن ساقها الحرب حشها
بأبيض سباق الى الموت يرفل
فما مثله فيهم ولاكان قبله
وليس يكون الدهر مادام يذبل[٢٠]

ان التاريخ الثبت الصحيح ليشهد أن المسلمين لم يكونوا يوما من الايام وهم متمسكون بدينهم الا نماذج صدق ، وايات فخار فى الالتزام بمبادىء الحضارة الفاضلة ، ومعطياتها .

والامة الاسلامية فى أشد الحاجة الى قراءة صفحات البطولة والتضحية من سيره رجالها الافذاذ ، الذين كانوا يحرصون على الموت فى ساحة الجهاد أكثر من حرصهم على الحياة ..

ليكون ذلك باعثا على الاقتداء بهم والايمان الكامل ، واليقين الثابت ، والعمل الدائب والسعى المتواصل .

أحمد عبد الرحيم السايح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة آلى عمران ، الآيتان ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) الاستاذ حسن ابراهيم حسن « زعماء الاسلام » ص ١٤١ ط القاهرة

(٣) الاستاذ حسن ابراهيم « زعماء الاسلام » ص ١٤٢ .

(٤) الاستاذ حسن ابراهيم (زعماء الاسلام) ص ١٤٢ .

(٥) المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٦) ابن الاثير الكامل ج٢ ، ص ٢٣٨ .

(٧) سورة الممتحنة ، الآية ٨ ، ٩ ..

(٨) دائرة المعارف الاسلامية ج٣ ص ٢٥١ .. الطبعة الاولى . القاهرة

(٩) ابن الاثير ، أسد الغابة ، المجلد الثانى ص ٢٤٩ ط كتاب الشعب ، القاهرة .

(١٠) المصدر السابق ص ٢٥٠ ..

(١١) ابن حجر ، الاصابة فى تميز الصحابه ج٣ ص ٥ ط القاهرة .

(١٢) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ص ٢٥٠ .

(١٣) ابن الأثير ، أسد الغابة فى معرفة الصحابه ، ج٢ ص ٢٠١ .

(١٤) المصدر السابق .

(١٥) ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابه ج٣ ص٦ .

(١٦) محمد السعيد ، من فضائل العشرة المبشرين بالجنة ، ص ١٩٩ .

(١٧) الشيخ منصور على ناصف ، التاج الجامع للاصول ، ج٣ الطبعه الرابعة ط الحلبى بمصر .

(١٨) محمد السعيد ، من فضائل العشره المبشرين بالجنة ص ٢٠٠ . والطبرى ، الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج٢ ص ١٥٧ .

(١٩) اليرموك : واد بناحية الشام فى طريق الغور يصب فى نهر الاردن ثم يمضى الى البحيرة وكانت موقعة اليرموك فى عهد عمر ابن الخطاب .

(٢٠) ابن الأثير ، أسد الغابة ج٢ ص ٢٥٠ .

فى فضل العرب وحبهم

لما كانت العرب أصلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسُن ذكر بعض فضائلهم ..

وقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : ليس فى العرب قبيلة إلا وقد ولدت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُضَرِيّها وربيعيّها ويَمَانيها[1] .

رواه عَبْد بن حُمَيْد وابن أبى أسامة وابن المنذر .

وفيه أنواع : الأول : فى أن الله تعالى تخيَّر العرب من خلقه وتخيره صلى الله عليه وسلم منهم .

عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العربَ ، واختار من العرب مُضَر ، واختار من مضر قريشًا ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم . فأنا خِيَار من خيار إلى خيار ، فمن أحبَّ العرب فبحُبِّى أحبَّهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم » .

رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى وأبو نُعَيْم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحققت رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله ﷺ كان صادق الرؤيا ، فإذا رأى رؤيا تحققت حتما ، وقد أورد لنا القرآن بعضا من هذه فيقول ، لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون »

وعن تحقق رؤيا رسول الله ﷺ يحدثنا الدكتور ضاحي عبد الباقي

السيدة أم حرام الأنصارية ابنة مِلْحان بن زيد بن حرام من بني عديّ بن النجار . وبنو عديّ هؤلاء كانوا أخوال عبد المطلب جد رسول الله ﷺ . وبين ظهرانيهم توفي والده عبد الله وهو في عودته من الشام وكان قد خرج إليها تاجرا . وكانت أم حرام - رضي الله عنها - زوجا لعبادة بن الصامت أحد نقباء الأنصار العشرة في بيعة العقبة الثانية ، وهي أيضا خالة سيدنا أنس بن مالك - رضوان الله عليه - الذى وهبته أمه لخدمة رسول الله .

كانت أم حرام من السابقات إلى الاسلام وكان لها عند رسول الله ﷺ منزلة سامقة ودرجة عليّة ، فكان يكرمها ويزورها في بيتها وقد يقيل فى منزلها . وفي إحدى المرات - على مايروى ابن اختها أنس بن مالك - وكان الوقت قيلولة أخذته - ﷺ سنة من النوم ، فاستيقظ وهو يضحك ، وقال : عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة . قالت : فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : إنك منهم ، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك ، فقلت : يارسول الله . مايضحكك ؟ فقال : عرض على ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة . قلت : يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال : أنت من الأولين »[1] فامتلأ قلب أم حرام بهجة وسرورا وتهلل وجهها بشرا وحبورا لهذا النبأ العظيم ، وأخذت تنتظر هذا اليوم الميمون الذى بشرها به النبى الكريم الصادق الأمين الذى مانطق عن الهوى ومارأى في حياته رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح وضوحا وبيانا .

ومرت الأيام ودارت السنون والأعوام وصعدت روح رسول الله ﷺ الطاهرة إلى بارئها ، وتولى أمر المسلمين خليفته أبو بكر الصديق صاحب المواقف الجبارة في إعادة سكان الجزيرة العربية إلى حظيرة الإسلام بعد أن إرتد عنه فريق منهم وامتنع فريق آخر عن أداء الزكاة ، ثم في اقتحام الدولتين الكبيرتين : الفارسية والرومية ليدخلهما في دائرة هذا الدين وحوزته . ويجيء من بعده الفاروق عمر فيتابع مسيرة الشيخ الأول ويتم النصر في عهده على هاتين الدولتين . ويخلفه ذو النورين عثمان بن عفان وينهج نهج سلفيه العظيمين في توسيع رقعة الإسلام . وفي عهده يحدث تطور في الاستراتيجية العسكرية إذ كان من سبقه يكتفي بأن يجعل البر ميدان المعركة ، لأن ذلك يتلائم وبيئة العربي ، حتى أن الخليفة عمر رضى الله عنه لما استأذنه معاوية بن أبي سفيان وكان واليه على الشام أن يغزو الروم في البحر أرسل إلى عمر وبن العاص واليه على مصر - وهو المشهود له بأنه من أكبر قادة المسلمين دراية بالحرب وفنونها - يطلب منه أن يصف له البحر ، فأجابه عمرو قائلا : « اني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير . أن ركن خرق القلوب ، وإن تحرك أذاع العقول . يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة . هم فيه كدود على عود . ان مال غرق ، وأن نجا برق » فلما قرأ الخليفة عمر ذلك كتب إلى معاوية يحذره من جعل البحر ميدانا للقتال ، قائلا : « لا والذى بعث محمدا بالحق لأحمل فيه مسلما أبداً .

ولعل الذى حدا بخليفة المسلمين أن يتهيب غزو البحر تجربة سابقة حدثت فى أثناء فتح بلاد الفرس ، وذلك أن جيشهم وكان على رأسه « بهمن » واجه جيش المسلمين وكان قائده أبا عبيد بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسعود الثقفى وحجز بينهما نهر الفرات فبعث بهمن إلى أبى عبيد يقول له : إما إن تعبروا إلينا وندعكم والعبور وإما أن تتركونا نعبر إليكم فأشار الناس على ابى عبيد بعدم العبور فترك الرأى ولم يستمع إلى المشورة وعبر . ودارت رحى المعركة وكانت على أشدها وعندئذ قطع رجل من ثقيف الجسر ليحض المجاهدين على الاستماتة ولكيلا يفكر أحدهم فى العودة إلى ماخلف النهر ، وبذل المسلمون قصارى طاقتهم إلا أن كفة الفرس كانت هى الرابحة واستشهد من المسلمين أربعة آلاف مابين جريح وغريق .

ولما وصل الخليفة نبأ هذه الفجيعة تأثر تأثراً شديدا وكان للخبر وقع مرير على نفسه .

ذلك إلى أن العربى كان يجيد فن القتال بالصحراء لأنه ولد بها وتجول فى ثناياها فسلك أغوارها وعرف أسرارها ولذا فإنه يستطيع أن يلقى الحتف بعدوه إذا ماواجهه فيها لأنه يجهل كل شىء عنها . وموقف سيدنا عمر رضى الله عنه وتوجيهه لسارية بن زنيم من فوق منبر رسول الله ﷺ بالمدينة بأن يلتزم الجبل لخير دليل وأصدق برهان على ذلك ، فيروى أنه بينما كان سيدنا عمر يخطب الجمعة قال : « ياساريةُ الجبلَ الجبلَ . من استرعى الذئب ظلم » فلما فرغ من الصلاة قال له الإمام على كرم الله وجهه : « ماشىء سنح لك فى خطبتك ؟ قال : قولك : ياساريةُ الجبلَ الجبلَ ، من استرعى الذئب ظلم . قال : وهل كان ذلك منى ؟ قال : نعم قال : وقع فى خلدى أن المشركين هزموا أخواننا فركبوا أكتافهم وأن يمّرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا وأن جاوزوا هلكوا ، فخرج منى ماتزعم أنك سمعته » . ثم جاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر أنه سمع فى ذلك اليوم فى تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر : ياساريةُ : الجبل الجبل فعدلنا أليه ففتح الله علينا .

أما فى عهد سيدنا عثمان وبعد أن دخل فى دين الله كثير من غير العرب الذين كانوا يتعاملون مع البحر فلا مانع من أن تختلف الاستراتيجية العسكرية وتتنوع فنون الحرب ، فاستأذن معاوية الخليفة الجديد فأذن له فى ذلك ولكنه اشترط عليه أن يجعل الأمر محض اختيار للمجاهدين فلا ينتخب من الناس ولا يقترع بينهم . فجهز معاوية لفتح جزيرة قبرص وكان ذلك عام سبع وعشرين من الهجرة وكان هو على رأس هذا الجيش :

وسمعت السيدة أم حرام وزوجها عبادة بن الصامت بالخبر فأخذ قلبها يرقص فرحا وطربا وصدرها يمتلىء بالبشر والسرور وهى تحدث نفسها باليوم الذى وعدها فيه رسول الله ﷺ بأنها ستنال شرف الخروج فى طليعة الجيش البحرى للمسلمين فركبت السفينة وسارت بها فى ثبج البحر . وما إن وصل المسلمون الجزيرة حتى قربوا لأم حرام دابة لتركبها فصرعتها وماتت رضى الله عنها شهيدة ودفنت هناك بالجزيرة ، وتحققت رؤيا رسول الله ﷺ .

ضاحى عبد الباقى

(١) الاصابة فى معرفة الصحابة ٤٤١/٤

حب العرب حب للنبى صلى الله عليه وسلم .

عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحبَّ العرب فقد أحبَّنى ، ومن أبغض العرب فقد أبغضنى » .

رواه الطبرانى :

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحب العرب فبحبِّى أحبَّهم ومن أبْغض العربَ فببغضى أبغضهم»(٤) .

رواه الحاكم .

العطر والطيب

من هدى الرسول الحبيب «ﷺ»

العطر اسم جامع للطيب ، والطيب من نعم الله سبحانه وتعالى ، فهو متعة للروح ، يملك على الانسان مشاعره ، والطيب من أحب الاشياء إلى رسول الله ﷺ وحث الرسول ﷺ عليه وأمر به ، من كان عنده طيب أن يمس منه ، فان الملائكة تحبه ، والشيطان ينفر منه .

ويحدثنا الاستاذ على محمد سلام عن العطر والطيب من هدى الرسول الحبيب ﷺ قائلا :

العطر أسم جامع للطيب ، كما قال صاحب لسان العرب ، وجمعه عطور ، وبائعه العطار ، وحرفته العطارة ، ويقال رجل عاطر ومعطير أى محب للعطر . والطيب هو مايتطيب به ، وهو من طاب الشيء أى لذوزكا .

والشذا شدة ذكاء الريح الطيبة ، وشذا يشذو أى يتطيب بالشذو وهو المسك .

أما الرائحة والعرف فتطلقان على الريح طيبة أو خبيثة .

وعبقت الرائحة بالشيء بقيت ولصقت ، ورجل عبق اذا تطيب فتعلق به الطيب ولايذهب عنه ريحه أياما وتضوعت الرائحة أى نفحت وانتشرت .

والأريج هو توهج ريح الطيب ، والعبير ضرب من الطيب .

الطيب نعمة :

الطيب من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده ، هو متعة الروح ، ولذة الحس ، ينعش البدن ويبهج الفؤاد ، ويملك على الإنسان مشاعره ، ويأخذ بمجامع قلبه ، وهو يشد العقل ، قال رسول الله ﷺ « ماطابت رائحة عبد الا زاد عقله » ومن خصائص الطيب أن الملائكة تحبه ، والشياطين تنفر منه ، فكل روح تميل إلى مايناسبها .

هدى الرسول «ﷺ» فى الطيب :

كان الطيب من أحب الأشياء إلى رسول الله « ﷺ » وكان لايرده ، حيث قال « حُبب الى من دنياكم النساء والطيب وقرة عينى فى الصلاة » رواه أحمد والنسائى ، وكانت الرائحة الطيبة صفته « ﷺ » وان لم يمس الطيب ، وكأن كفه كف عطار طيبا ، مسها بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ، ويضع يده الشريفة « ﷺ » على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه ، يقول أنس رضى الله عنه : « مامسست ديباجة ولاحريرة ألين من كف رسول الله « ﷺ » » ، ولاشممت مسكة ولاعنبرة أطيب من رائحة رسول الله « ﷺ » ، وتقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله « ﷺ » أحسن الناس وجها ، وأنورهم لونا ، لم يصفه واصف قط الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر ، وكان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ ، وأطيب من المسك الأذفر « رواه أبو نعيم » وتقول ايضا : « كنت أطيب النبى « ﷺ » قبل أن يحرم ، ويوم النحر ، وقبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك » .

« كنت أغلف(١)لحية رسول الله « ﷺ » بالغالية(٢) . ويروى أن رسول الله « ﷺ » : « كان يضمخ(٣)رأسه بالطيب كأنما يقطر . وكان يستجمر بالألوة(٤) .

وحث « ﷺ » على التطيب بعد الاغتسال : « ان لله حقا على كل مسلم ، أن يغتسل فى كل سبعة أيام وان كان له طيب ان يمس منه » . كما حث على التسوك لأنه يطيب الفم ويرضى الرب حيث قال : « طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن . « وقال : « لولا ان أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك والطيب عند كل صلاة » « فالمصلى يناجى ربه وتصافحه الملائكة . وعن ابن عباس رضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنهما قال قال رسول الله « ﷺ » : من سنن المرسلين ، الحلم والحياء ، والحجامة والسواك ، والتعطر ، وكثرة الأزواج . « رواه البيهقى » . وكان « ﷺ » تشق عليه الرائحة الكريهة ولذا قال : « من أكل ثوما او بصلا فليعتزلنا ، وليعتزل مجلسنا ، وليقعد فى بيته ». ومن خصائصه « ﷺ » مما حرم عليه ، وأنه اختص بأن لا يأكل كل ماله رائحة كريهة كثوم أو بصل لتوقع نزول الملائكة والوحى .

أخبار الصحابة :

عن أنس رضى الله عنه قال : « دخل علينا رسول الله « ﷺ » فنام[٥] عندنا فعرق ، وجاءت أمى بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبى « ﷺ » فقال : ياأم سليم ماهذا الذى تصنعين ؟ قالت : هذا عرقك نجعله فى طيبنا ، وهو من أطيب الطيب » رواه مسلم .

وعن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمى قالت : كنا عند عتبة أربع نسوة ، فما منا امرأة الا وهى تجتهد فى الطيب ، لتكون أطيب من صاحبها ، ولايمس عتبة الطيب ، الا أن يمس دهنا يمسح به لحيته ، ولهو أطيب ريحا منا ، وكان اذا خرج الى الناس قالوا : ماشممنا ريحا أطيب من ريح عتبة ، فقلت له يوما انا لنجتهد فى الطيب ، ولأنت أطيب ريحا منا ، فمم ذلك ؟

قال : أخذنى الشرى[٦] على عهد رسول الله « ﷺ » ، فأتيته فشكوت إليه ذلك ، فأمرنى أن اتجرد وقعدت بين يديه « ﷺ » وألقيت ثوبى على فرجى ، فنفث رسول الله « ﷺ » فى يده ، ثم مسح ظهرى وبطنى بيده ، فعبق بى هذا الطيب من يومئذ . « رواه الطبرانى » .

وعن جابر بن سمرة قال : « صليت مع رسول الله « ﷺ » صلاة الأولى[٧] ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدى أحدهم واحدا واحدا ، قال : وأما أنا فمسح خدى ، قال : فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما اخرجها من جونه[٨] عطار » رواه مسلم .

ويروى عن الفاروق شهيد المحراب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « لو كنت تاجرا مااخترت على العطر ، ان فاتنى ربحه ، لم يفتنى ريحه » .

طيب المديح النبوى :

يفوح طيب المديح فى رسول الله « ﷺ » من قول

الامام البوصيرى فى بردته :

لاطيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم
أبان مولده عن طيب عنصره
ياطيب مبتدأ منه ومختتم

كما ينتشر الشذا من قول أمير الشعراء أحمد شوقي في الهمزية النبوية:

بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكا بك الغبراء

وقيل أيضا

ياخير من دفنت في القاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

المدينة المنورة (طيبة)

سميت المدينة المنورة طيبة ، وطيبة ، وطابة ، من الطيب ، بعد أن كان اسمها قبل هجرة رسول الله « ﷺ » يثرب من التثريب والفساد ، وقيل فى تسميتها من طيب العيش فيها ، وخلوصها من الشرك ، وكان من اختلف فى طرقات المدينة وجد عرفا طيبا ، وقيل :

اذا لم أطيب فى (طيبة) عند طيب
به (طيبة طابت فأين أطيب

وقال رسول الله « ﷺ » من حديث طويل : هذه طيبة ، والذى نفسى بيده ، مافيها طريق واسع ، ولا دقيق ، ولاسهل ولاجبل ، الا عليه ملك شاهر سيفه الى يوم القيامة » .

ريح الجنة مسك

قال رسول الله « ﷺ » فيما يرويه مسلم «اطيب الطيب المسك . فهو ملك انواع الطيب وأشرفها وأطيبها ،هو كثبان الجنة ، ومقاعد الصديقين ...... وختام شراب الابرار في عليين النعيم ، كما تحدث التنزيل : « يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » . [المطففين ٢٥ ،٢٦] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله « ﷺ » : « الجنة بناؤها لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، وملاطها المسك الأذفر[٩] ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونختم باب الشباب بقصيدة للاستاذ عمر موسى البرعى نداء لأمة الاسلام ، ان تهب لقيادة الخليقة ، وتتطلع للمجد والعلا وأن تتمسك بشريعة الله بكتابه الكريم ، وأن تتسابق للاخاء والتضامن وأن يتعاونوا على البر والتقوى ، وأن يعودوا إلى نهج الحبيب محمد ﷺ

يـا أمـة الإسـلام

عمر موسى البرعى

يا أمة الاسلام هيّا من غدِ قودى الخليقة كلها وتسيّدى
وتطلعى للمجد وامضى للعلا هذا كتاب الله منه تزودى
وبه اقتدى بالمصطفى فى عزة وبه اقتنى هَدْىَ الحبيب محمد
قودى الكفاح وبالحبيب تيمنى وتحملى شرف الكفاح وكابدى
كونى الطليعة للشعوب جميعها ولأجلها قومى بدور رائد
وتعهديها بالرعاية والحمى وتتبعى فيها الرخاء ومهدى
وبشرعة الله الكريم تمسكى وكتابه فى البيان فجدى
وإلى التضامن والاخاء تسابقى للسلم فى ثقة ودورك أكدى
ياأمة الاسلام قد عز الرجا فَرِدى الحياة بحكمة وتوحدى
ضمى الصفوف ووحدى منهاجها واستصرخى قوادها وتجددى
فالمسلمون الأولون بجبهم جمعوا شتات الشمل دون تشدد
وتعاونوا فى البر إذ كانوا يدا سباقة للمجد بل والسؤدد
والمسلمون اليوم قد بلغوا المدى فى الأنقسام وشره المتعدد
وتطاحنوا حتى اشتكوا من سقمهم ونسوا المهيمن بالقتال السائد
فانظر إلى أحوالهم واحزن لها إذ أصبحت كظلام ليل أسود
يا أمة الإسلام عودى للهدى وتمسكى بالحق فورا واصمدى
وتجنبى الشحناء ان سمومها فتاكة تنمو بفعل الحاقد
وتجاوزى تلك الرذائل كلها واستنكريها جملة كى تخلدى
وابنى المساجد واصنعى خطباءها فبهم ينير الله قلب العابد
والله قد منح الثواب تفضلا لعباده عُبَّادِهِ فى المسجد
وارعَىْ حدود الله لا تشقَىْ بها فحدوده ذخر لكل موحد
يا أمة الإسلام صونى مبدأً الله قدسه ولا ترددى
عودى إلى نهج الحبيب محمد وبدينه وبشرعه فلتقتدى
ومع الرسول تصالحى وتأدبى وبهديه رودى الحياة وجددى
وابنى الصروح بفضله وبجاهه ولربه منذ البداية فاسجدى
وتقربى لله خشية نقمة وامضى العقود مع القوى ووطدى
سيرى طريقك فى الحياة على هدىً وبصيرة فيها السعادة تسعدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

الجمعية التأسيسية للمركز الدولى للسيرة والسنة

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يعلن بدء العمل بالمركز الدولى للسيرة والسنة ويرى عن يمينه الدكتور حسن عباس زكى والمهندس أحمد على كمال وعن يساره فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس مركز السيرة والسنة .

● عقد صباح يوم الاحد ٤/٢٨ الاجتماع الاول للجمعية التأسيسية للمركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية شهده الدكتور محمد الأحمدى ابو النور وزير الاوقاف والدكتور الطيب النجار والدكتور حسن عباس زكى والمهندس أحمد كمال والسيد/ أحمد عبد الله طعيمة والسيد ناصف طاحون وعدد من كبار المسئولين عن المصارف الاسلامية .

وتم فى هذا اللقاء اختيار الدكتور الطيب النجار رئيس جامعة الازهر السابق وعضو مجمع البحوث الاسلامية ليكون رئيسا للمركز الدولى للسيرة والسنة وتحديد بدء العمل بالمركز مع بداية شهر رمضان إن شاء الله .

وقد القى فضيلة الدكتور الوزير كلمة قال فيها هذا يوم تاريخى هو اليوم الذى تشهد فيه مصر اجتماعا تمهيديا لإنشاء أول مركز دولى للسيرة والسنة وسيكون لهذا المركز دور فى توجيه الرسائل العلمية والدراسات المقارنة واستقطاب العلماء فى العالم الاسلامى والعمل على درء الشبهات التى علقت بالسيرة والسنة وتنقيتها والرد على مايثار حولها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلبة الكليات الأزهرية
أئمة فى المساجد

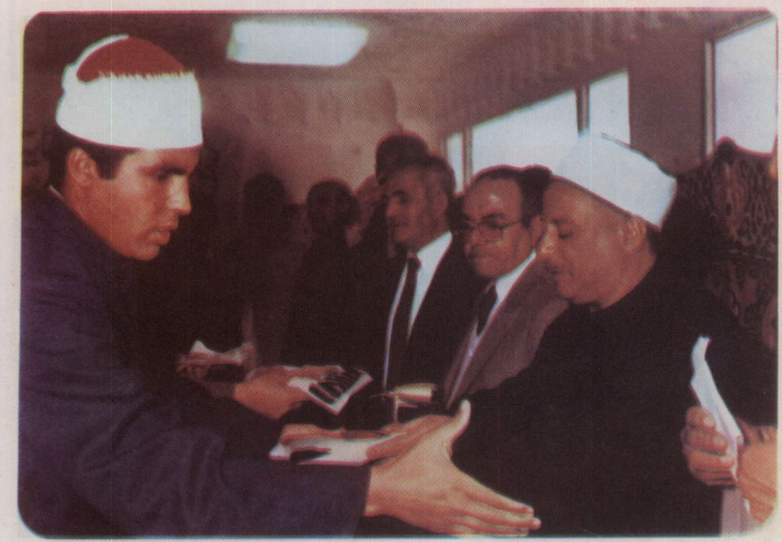

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يعلن أثناء توزيع الجوائز على طلبة كلية أصول الدين بالشرقية الفائزين فى المسابقة الدينية التى أجرتها الكلية : وزارة الأوقاف تأخذ على عاتقها توفير الدعم المادى لطلاب كليات الأزهر .

أعلن فضيلة الدكتور محمد الاحمدى أبو النور أن وزارة الأوقاف تأخذ على عاتقها توفير الدعم المادى لطلاب كليات الأزهر الذين تعتمدهم الكلية ليكونوا أئمة فى المساجد فى صلاة المغرب والعشاء على أن يمنح الطالب عشرون جنيها ، وهذا طوال فترة الدراسة بالاضافة إلى قيام الوزارة بسداد مايتطلبه الطالب لتعلم اللغات الأجنبية فى فترة الأجازة .

وطالب فضيلته بضرورة التنسيق بين كلية الدعوة وأصول الدين ومديرية الأوقاف فى إعداد دروس للفقه تكون ضمن خطة الدراسة بكلية أصول الدين . يحضرها الأئمة وطلاب الكلية ، وأعلن عن مساهمة الاوقاف بخمسة آلاف جنيه للمسابقات الدينية بكلية أصول الدين .

جاء هذا فى لقاء فضيلة الدكتور الوزير بطلبة كلية أصول الدين والدعوة وأعضاء هيئة التدريس بالزقازيق بمحافظة الشرقية . شهد اللقاء السيد اللواء محمد أمين ميتكيس محافظ الشرقية ، والدكتور محمد عبد الرحمن الكردى نائب رئيس جامعة الأزهر ، والدكتور محمد أبو النور الحديدى عميد الكلية .

وقد أرسى فضيلة الدكتور الوزير واللواء محافظ الشرقية حجر الأساس لمسجد سيدى أبو عيشة بعزبة مظهر بمحافظة الشرقية ، واعلن عن تخصيص خمسة آلاف جنيه مساهمة من وزارة الأوقاف فى إنشاء هذا المسجد وأعلن أيضا عن تخصيص خمسة آلاف جنيه مساهمة فى انشاء مسجد المعهد الدينى بميت أبو عرابى بالشرقية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاة بلجيكية

جاءت من اليونان لتعلن اسلامها فى مصر

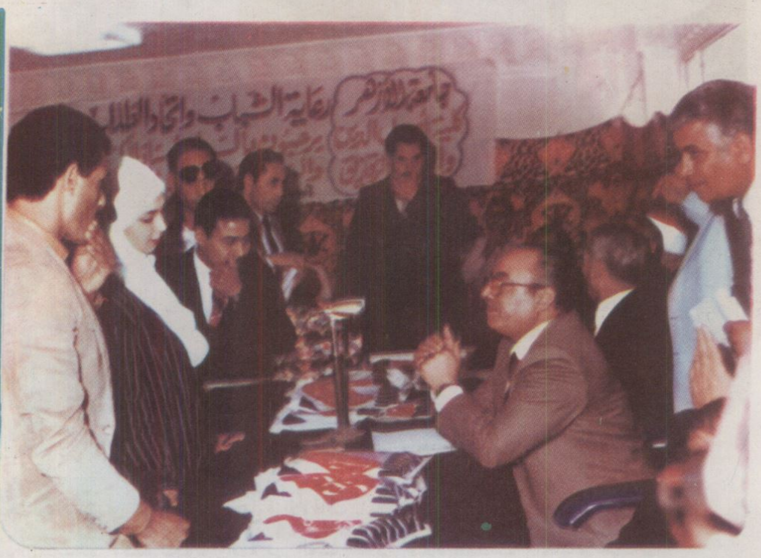

ليلى الصباغ البلجيكية تعلن إسلامها أمام الدكتور الأحمدى أبو النور وأعضاء هيئة التدريس بكلية أصول الدين وعلماء الأزهر وجمهور الحاضرين فى المؤتمر الدينى بالكلية .

أثناء لقاء فضيلة الدكتور وزير الأوقاف بطلبة كلية أصول الدين فوجىء الحاضرون بشاب مصرى ومعه فتاة أجنبية وقال إنها تريد أن تعلن إسلامها أمام وزير الأوقاف وجمهور الحاضروين .

ورحب بها فضيلة الدكتور الوزير وأعرب أن وزارة الأوقاف على إستعداد لتوفير كل ماتحتاجه هذه الفتاة ومساعدتها فى تعلم اللغة العربية باعتبارها مفتاحا لفهم الشريعة الإسلامية .

وكان لنا لقاء مع السيدة/ ليلى مصطفى وزوجها عمر مصطفى السيد الصباغ بعد أن قابلهما فضيلة وزير الأوقاف بالمجلس الاعلى للشئون الاسسلامية حيث قام فضيلة الدكتور الوزير باهدائها مجموعة كتب اللغة الإنجليزية عن الاسلام من مطبوعات المجلس وأعرب عن استعداده لتوفير كل مايلزمها لاتاحة المناخ الملائم لها فى رحاب الإسلام .خاصة بعد أن تركت أسرتها فى بلجيكا وضحت بكل شىء حبا وتضحية فى الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف اعتنقت الإسلام ؟

ليلى الصباغ تتصفح المطبوعات الإسلامية التى أهداها فضيلة وزير الأوقاف أثناء استقباله لها بمكتبه بالمجلس الاعلى للشئون الإسلامية .

تقول ليلى الصباغ انه فى بلادها بلجيكا يعتنق الابن أو البنت ديانة أبويه حتى سن ١٢ سنة وبعدها له حق اختيار الديانة التى يرغبها ويرى اتباعها ويقتنع بها . وأنها كانت تعيش فى أسرة لاتتحدث عن الإله ومن خلال بحثها عن ديانة لم تجد أفضل من الاسلام فاعتنقته والتقت بالمسلمين وعرفت أن الله واحد لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله ومما دفعها الى اعتناق الاسلام أنها كانت ترى المسلمين فى صلاتهم وأرادت أن تتعرف على صلاتهم وماذا يقولون فى الصلاة وهى تراهم خاشعين وأحست أنهم قريبون إلى الله .

ومن خلال الذين يدرسون الاسلام فى بعض المدارس فى بلجيكا تعرفت على الاسلام أيضا ولكنها لم تتمكن من الالتحاق بتلك المدارس لظروف عملها .

ويقول زوجها مصطفى الصباغ انه مسافر للعمل والدراسة فى المانيا ثم انتقل الى اليونان ثم إلى جزيرة كريت حيث التقى بها فى مصنع للأغذية – وفى فترة الراحة بين الواحدة والساعة الثانية وهو يصلى كانت هذه الفتاة ترقبه حيث كانت تعمل فى نفس المصنع فكانت تسأله عن صلاته وعن ديانته ، وعرفت أنه مسلم فطلبت منه أن يساعدها فى أن تعلن إسلامها وتصل إلى اعتناق الاسلام إعتناقا سليماً .

ولذلك فضلت الزواج من مسلم يحدثها عن الاسلام ويفهمها بأمور الدين وبكتاب الله .

وقد ذهبت إلى شيخ الأزهر حيث أعلن الشيخ عبد الفتاح بركة إسلامها وحصلت على شهادة بإسلامها وتغير إسمها من مارى دياك إلى ليلى محمد الصباغ .

ماشعورك وأنت فى مصر بين المسلمين

تقول ليلى الصباغ انها فى مصر حين تسمع الآذان تحس أن هناك واجبا وفرضا عليها يجب أن تؤديه وتسأل فتعلم أن الأذان للصلاة وتجد أنها لابد وأن تتعلم اللغة العربية وبسرعة لتعرف كيف تؤدى الصلاة وماذا تقرأ فيها – ولكنها ستبدأ بإحضار كتاب عن الصلاة مترجم إلى لغة بلدها وهى الدودج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل سفير ايرلندا ووفد الأمم المتحدة للاسكان

ويستقبل السيد هارت تشاف رئيس وفد صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية .

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل السيد سفير ايرلندا بالقاهرة .

أستقبل الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الأوقاف السيد/ هيمون راين سفير ايرلندا وتم بحث ايفاد دعاة وقراء القرآن الكريم لاحياء ليالى رمضان بالجالية الاسلامية فى ايرلندا ودعم المسجد الذى أقيم هناك بالمكتبات والمراجع الدينية .

كما استقبل وفدا يمثل صندوق الامم المتحدة للنشاطات السكانية برئاسة السيد/ هارت تشاف رئيس لجنة الخبراء .

ودار الحديث خلال اللقاء حول دور أئمة المساجد فى ترشيد وتوعية السكان فى القضايا الاجتماعية وقضايا تنظيم الاسرة ومسئولية الازهر الشريف ووزارة الاوقاف وأئمة المساجد فى هذا المجال .

وابدى رئيس الوفد استعداده بطبع رسالة الدكتوراه التى حصل عليها فضيلة وزير الاوقاف من (منهج السنة فى الزواج) وترجمتها إلى اللغات الحية وتوزيعها داخل المنطقة الاسلامية وخارجها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى ابو النور يستقبل وفد المملكة الأردنية

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل السيد مينرال ريز استاذ الدراسات الاسلامية بالمكسيك .

ويستقبل الدكتور عبد الرحمن طيبه – رئيس وفد البنك الإسلامى بجدة .

واستقبل د. الوزير السيد/ مينرال ريز استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة المكسيك ودار الحديث خلال اللقاء حول التعاون بين وزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية وجامعة المكسيك فى مجال الدراسات الاسلامية والعربية وتبادل المطبوعات العلمية فى هذا المجال وارسال المراجع العلمية الاصيلة فى مجالات العقيدة والتشريع الاسلامى .

كما استقبل الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف وفدا يمثل البنك الاسلامى للتنمية بجدة برئاسة الدكتور عبد الرحمن طيبة ودار الحديث خلال اللقاء حول التعاون بين البنك الاسلامى للتنمية بجدة والمركز الدولى للسيرة والسنة فى مصر من اجل تحقيق اهدافه فى خدمة السنة والسيرة ونشر التوعية الدينية – كما تم بحث دور الدعاة فى التوعية الدينية خلال موسم الحج القادم .

● كما استقبل الدكتور الوزير وفدا يمثل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية والمقدسات الاسلامية بالمملكة الاردنية برئاسة الدكتور عبد السلام العبادى وكيل الوزارة ودار الحديث خلال اللقاء حول الدعوة الاسلامية وقضاياها ووسائلها ومقوماتها بالنسبة للعالم العربى والاسلامى والجاليات الاسلامية فى مختلف انحاء العالم .

وايفاد عدد من أئمة المساجد فى مصر للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالأردن وارسال المكتبات الدينية التى تضم امهات الكتب والمراجع الثقافية والدينية دعما للعلاقات الدينية والثقافية بين البلدين واتاحة الفرصة لأئمة مساجد الاردن لتلقى دورات تدريبية بمعهد الامامة فى مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم العلاقات الدينية بين مصر وباكستان

الأستاذ عبد الهادى شكيب وكيل أول وزارة الأوقاف يستقبل وفد علماء باكستان ويرى فى الصورة رئيس الوفد السيد محمد عبد القادر آزاد .

استقبل السيد الأستاذ عبد الهادى شكيب - وكيل وزارة الأوقاف نائبا عن السيد الدكتور وزير الأوقاف يوم الأربعاء ٨ / ٥ / ١٩٨٥ - وفدا يمثل مجلس علماء باكستان برئاسة السيد/ محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس العلماء حيث تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية وتبادل المطبوعات الإسلامية والثقافية بين البلدين ..

والوفد فى زيارة لمصر تستغرق أسبوعا يلتقى خلالها بكبار رجال الدعوة الإسلامية بالأوقاف والأزهر الشريف دعما للروابط الدينية والثقافية بين مصر وباكستان .

وقد ألقى المفكر الاسلامى الكبير محمد عبد القادر كلمة فى حفل الغداء الذى أقيم تكريما للوفد كلمة أشار فيها بالدور الرائد لمصر فى نشر الدعوة والوحدة العربية بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك وشقيقه الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق .. كما قدم الشكر الخالص لفضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودعا له بالتوفيق فى رحلته على رأس وفد لزيارة الصين عامة ومسلمى الصين بصفة خاصة وأشاد بدوره فى تنشيط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وجعله منارة اسلامية ذات دور رائد فى اصدار التراث الاسلامى ومجلة منبر الاسلام ورسالة الامام فضلا عما يوليه من رعاية فائقة لابناء العالم الاسلام ومايقدم اليهم من منهج دراسة تهيىء لهم بأسباب الريادة فى مجال النشر الثقافة والفكر الاسلامى الصحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم التعاون مع الصين فى مختلف المجالات

وزير الأوقاف يبحث فى بكين وطوكيو

وكراتشى تنشيط الخدمات الاسلامية

اعلن السيد تيان جى يون نائب رئيس مجلس الدولة فى الصين خلال استقباله للوفد الدينى المصرى الذى يزور بكين حاليا برئاسة الدكتور الأحمدى أبو النور ان بلاده تسعى جاهدة لزيادة اواصر التعاون مع مصر فى جميع المجالات خاصة الاقتصادية والسياسية والعلمية ، وقال وزير الاوقاف ان العلاقات القوية بين البلدين منذ القدم ستستمر فى المستقبل لأن اهداف الشعبين واحدة وان مصر قررت المشاركة فى المؤتمر الاقتصادى الذى سيعقد فى الصين خلال شهر ديسمبر القادم .

وأضاف المسئول الصينى أنه منذ بدء تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى على العالم فى الصين وأوجه التعاون بينها وبين مصر فى ازدياد حيث الهدف المشترك هو رفع المعاناة عن المواطنين وزيادة مستوى الاجور والدخول فى ظل زيادة الانتاج وتطويره كما تتخذ الصين حاليا سياسة تنويع مصادر التعليم وتدعيم الصناعة بهدف الاستفادة بسياسة الانفتاح الاقتصادى داخليا وخارجيا لتحقيق رفع مستوى المعيشة للمواطنين .

وكان وزير الاوقاف قد وصل الى العاصمة الصينية منتصف هذا الأسبوع فى أول زيارة يقوم بها وزير أوقاف مصرى للصين منذ أكثر من ٣٠ عاما بعد أن توقف فى كراتشى وطوكيو حيث أجرى عدة مباحثات مع كبار المسئولين بالشئون الدينية فى كراتشى وفى مقدمتهم السيد انعام الله الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى بباكستان .

كما اجتمع الدكتور الأحمدى ابو النور مع السيد محمد حنيفة وزير الشئون الدينية والمواصلات لسرى لانكا والذى كان فى زيارة لباكستان فى نفس الوقت .

هذا .. وقد رافق فضيلته كل من :

- د. محمد الطيب النجار رئيس مركز السيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ورئيس جامعة الأزهر السابق .
- د. محمد على محجوب رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب .
- د. عبد الودود شلبى أمين عام اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالأزهر .
- أ. محمود بدوى الخولى رئيس الإدارة المركزية لشئون مكتب الوزير .
- أ. طه السيد غلوش المستشار الفنى لفضيلة الوزير .
- أ. محمد رجائى القاضى مدير عام العلاقات الثقافية والخارجية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعداد لإحياء ليالى رمضان المباركة فى محافظات الجمهورية

أصدر فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا تضمن حركة القراء داخل الجمهورية - وهى عبارة عن ٥٥٣ قارئا إلى مختلف محافظات الجمهورية .. وقد تم الاختيار أيضا بعد مسابقة أجرتها الوزارة ... وكان التوزيع على المساجد الجامعة - والمساجد المشهورة - والمجالس المحلية - والجهات الرسمية الطالبة ..

وسيتم أيضا إحياء ليالى شهر رمضان المعظم فى السرادق العام بميدان عابدين بإلقاء المحاضرات الدينية من كبار رجال الدعوة - وتلاوة القرآن الكريم من مشاهير القراء ..

وكان توزيع القراء على المحافظات على الوجه الآتى :

القاهرة	١٠٠ قارىء	الشرقية	٥٣
الجيزة	٢٣	كفر الشيخ	١٦ قارئا
الفيوم	٨	البحيرة	١٢
بنى سويف	١٦	وادى النطرون	٦
المنيا	١٤	الاسكندرية	٣٥
أسيوط	٨	مديرية التحرير	٧
الوادى الجديد	٨	مرسى مطروح	٧
سوهاج	٧	الاسماعلية	٦
قنا	٨	السويس	٧
البحر الأحمر	٦	بور سعيد	٨
أسوان	٦	دمياط	٩
القليوبية	٣٤	شمال سيناء	٩
المنوفية	٢٩	جنوب سيناء	٩
الغربية	٤٣	جنوب سيناء	٦
الدقهلية	٦٣		

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف يحضر مؤتمر اسلاميا شعبيا بالعراق

● حضر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف المؤتمر الإسلامى الشعبى الذى عقد فى بغداد بالعراق – واستمر لمدة خمسة أيام فى الفترة من ٢٢ حتى ٢٦ ابريل الماضى ..

وقد رافق فضيلته كل من د. جمال الدين محمود – أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد – مدير عام المساجد بالوزارة ..

اشترك فى المؤتمر وفود من ٥٠ دولة اسلامية ..

إيفاد ٩٨ قارئا من وزارة الأوقاف الى دول العالم الإسلامى فى رمضان

أصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا بإيفاد ٩٨ قارئا إلى مختلف دول العالم بمختلف القارات لإحياء شهر رمضان المعظم بين المسلمين فى هذه الدول ..

وقد تم الاختيار بناء على مسابقة كبرى أجرتها الوزارة – لاختيار الناجحين الأوائل من بين مختلف القراء وبالترتيب .. وفى حالة تساوى الدرجات يفضل من له معرفة باللغات الأجنبية .. كما تضمنت الحركة القراء الاذاعيين الناجحين فى المسابقة – بالإضافة إلى المتقدمين (بطلبات) من قراء الإذاعة بالبرنامج العام ..

هذا .. لتيسير أمر استقبالهم .. وسيكون الإيفاد إلى ٤٤ دولة .. هى .. كينيا – ساحل العاج – فرنسا – انجلترا – تركيا – الأرجنتين – البرازيل – فولتا العليا – بناما – السودان (وقد خصص لها ١٨ قارئا) – جواتيمالا – سنغافورة – كوتونو – الدانمرك – الكونغو برازفيل – البرتغال – السنغال – الكاميرون – افريقيا الوسطى – أمريكا (وقد خصص لها ١٠ قراء) – الفلبين – الصين الشعبية – استراليا – زامبيا – أسبانيا – الهند – تنزانيا – فنزويلا – بورندى – مدغشقر – رواندا – بلجيكا – لاوس – كندا – سيريلانكا – هولاندا – مالاوى – مابوتو – أورجواى – غنيا – اندونسيا – النمسا – جزر المالديف – تايلاند – قطر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الاحمدى أبو النور
يبعث ببرقية تهنئة إلى
الرئيس محمد حسنى مبارك
بمناسبة عيد العمال

أرسل الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ببرقية تهنئة بمناسبة عيد العمال إلى السيد رئيس الجمهورية جاء فيها :

السيد الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك

يسعدنى والأخوة العاملين معى بوزارة الأوقاف أن أبعث لسيادتكم بأطيب التهانى وأمجد الأمانى بمناسبة الاحتفال بعيد العمال .

والله المسئول ان يسدد خطاكم ويتم توفيقه عليكم وأن يبارك جهودكم ويرعى خطاكم فى سبيل عزة وطننا الحبيب .

حقق الله بكم الآمال ، وأنجز على ايديكم عظائم الاعمال .

محمد الأحمدى أبو النور
وزير الاوقاف

كما أرسل سيادته ببرقيته التالية إلى السيد سعد محمد أحمد . جاء فيها :

السيد الاستاذ سعد محمد أحمد

وزير القوى العاملة ورئيس اتحاد العمال

يسعدنى ان ابعث اليكم وللأخوة عمال مصرنا العزيزة باخلص التهانى بمناسبة الاحتفال بعيد العمال .

واسال الله ان يوفقنا جميعا لما فيه خدمة وطننا بقيادة الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك .

محمد الأحمدى ابو النور
وزير الاوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحتفال وزارة الأوقاف بليلة النصف من شعبان

●● احتفلت وزارة الاوقاف بليلة النصف من شعبان مساء يوم السبت ٨٥/٥/٤ بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه وقد اناب السيد رئيس الجمهورية السيد يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة لحضور هذا الاحتفال الذى شهده الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الأوقاف والشيخ حسن فارح وزير العدل والشئون الدينية الصومالى والسيد عبد الرحمن فارح مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية الصومالية والدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر الشريف والدكتور محمدالسعدى فرهودرئيس جامعة الازهر ووكلاء وزارة الأوقاف وكبار العلماء بالاوقاف والازهر .

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم من الشيخ محمود على البنا والقى الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر والشيخ حسن فارح وزير العدل والشئون الدينية الصومالى كلمة بهذه المناسبة .

ثم ابتهالات دينية من الشيخ نصر الدين طوبار .

إيفاد ٤٠ اماما إلى اليمن

بمناسبة شهر رمضان المبارك ولمدة عام

● وافق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على إيفاد ٤٠ إماما من العاملين بمختلف مديريات الأوقاف بالقاهرة والأقاليم للعمل فى مجال الوعظ والإرشاد بالجمهورية العربية اليمنية . وذلك لمدة عام قابل لتجديد .

● رسالة الإمام

صدر العدد الأول من سلسلة دراسات إسلامية دورية تحت اسم « رسالة الإمام » .. وتهدف إلى معالجة القضايا المطروحة على الساحة الاسلامية . فى بحوث علمية ذات طابع منهجى فى الدراسة والاستقصاء والمناقشة . يجعل منها حجة يستدل بها . ومرجعا يستضاء بفكره فى القضية التى تناولها بأقلام المؤلفين المتخصصين .

صدر العدد الأول يوم الجمعة ١٣ مايو .. وموضوعها « عقائد المسلمين والعقائد الباطلة » للدكتور محمد عبد المنعم القيعى .

وقد أصدر الدكتور وزير الأوقاف توجيهاته بأن تصدر الرسالة أسبوعيا بمناسبة شهر رمضان المعظم .. حتى تتحقق المعايشة بين المسلمين ، والرسالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الاوقاف يدعو إلى تنظيم حملة قومية لبناء مساكن للأئمة

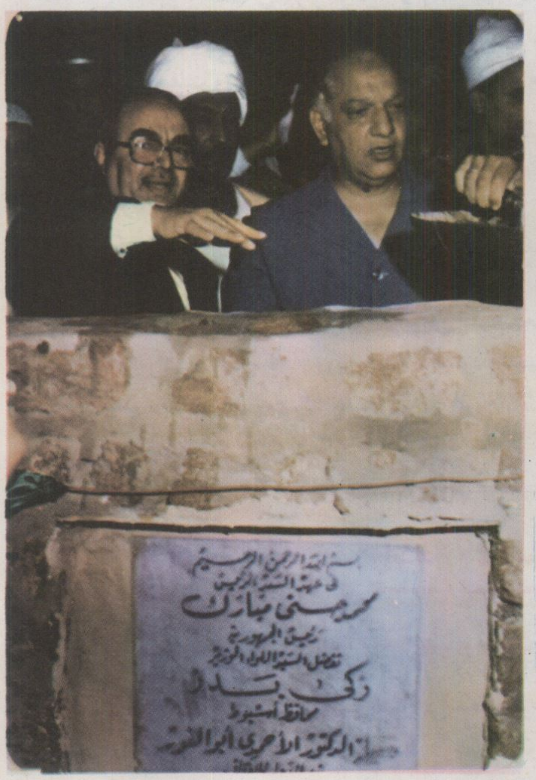

د . الأحمدى ابو النور واللواء زكى يرسيان حجر الاساس بدار المناسبات الملحقة بمسجد الشيخ صالح بأسيوط

فى اطار احتفالات محافظة اسيوط بعيدها القومى وبدعوة من اللواء زكى بدر محافظ اسيوط قام فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الأوقاف بزيارة أسيوط حيث التقى برجال الدعوة من الأوقاف والازهر والقى الدكتور الوزير كلمة قال فيها : كيف ندعو الى الله وكيف نأمر بالمعروف وكيف ننهى عن المنكر وكيف نحبب الناس فى دينهم وكيف نحسن الحوار مع الناس ومع المخالفين لنا فى الرأى وان نعلم الناس كيف يكون النقد البناء ؟ وطالب بالاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وقراءته وتلاوته التلاوة الصحيحة .

عشرة آلاف جنيه لاجراء مسابقات دينية وثقافية بجامعة أسيوط

وأعلن الدكتور الوزير عن انشاء مركز لتدريب الدعاة بفرع جامعة الازهر باسيوط ودعا الى تنظيم حملة قومية لبناء مساكن للأئمة وانشاء صندوق لبناء مساكن للأئمة فى المحافظات دعما لاستقرار الامام ، وقرر الدكتور الوزير خلال زيارته لمسجد سيدى جلال الدين السيوطى بمدينة اسيوط اعادة بناء هذا المسجد مع انشاء مجمع اسلامى كبير بعد دراسة تتم بين محافظة أسيوط وهيئة الاوقاف المصرية مع بناء عمارة اقتصادية للعاملين بالاوقاف والهيئة على احدى الاراضى الفضاء التابعة – للوزارة بمدينة اسيوط .

وقد قام الدكتور وزير الاوقاف واللواء زكى بدر محافظ أسيوط بافتتاح بعض المشروعات الاسلامية بأسيوط منها معهد الشيخ مصطفى العسيلى للقراءات ومسجد الشيخ صالح الجعفرى ببنى عدى ومسجد ابى شقة بمدينة أسيوط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقرر الدكتور الاحمدى ابو النور خلال الندوة الدينية التى اقيمت بالمركز الاسلامى بمدينة اسيوط لطلبة وطالبات جامعة أسيوط وفرع جامعة الازهر بها تخصيص عشرة آلاف جنيه لاجراء مسابقات دينية وثقافية تتناول القضايا الملحة والمعاصرة كما قرر تخصيص خمسة آلاف جنيه لدعم انشطة المركز الاسلامى واهدائه مكتبة دينية وثقافية تضم أمهات الكتب والمراجع وكتب اللغويات من مطبوعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية كما قرر فضيلته اهداء مكتبة دينية لمسجد ابى شقة بمدينة أسيوط وصرف مكافأة ١٥ يوما لجميع العاملين بالاوقاف والهيئة بمحافظة أسيوط .

الف جنيه سنويا للمسابقات الدينية بإدارة شمال القاهرة التعليمية ومكتبات إسلامية للمدارس بها

حضر الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الأوقاف مساء يوم احتفال ادارة شمال القاهرة التعليمية لتوزيع الجوائز على اوائل الشهادات العامة وعلى الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم، وقرر الدكتور الوزير تخصيص الف جنيه سنويا للمسابقات التى تجريها ادارة شمال القاهرة التعليمية وتزويد خمس مدارس سنويا بمكتبات دينية وفرش ثلاثة مساجد بثلاث مدارس سنويا .

افتتاح مبنى نقابة القراء

وعشرة آلاف جنيه لتأسيس مقر نقابة قراء القرآن الكريم

افتتح فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف مبنى نقابة قراء القرآن الكريم بشبرا الخيمة مساء يوم ٨٥/٤/٣٠ وشهد حفل الافتتاح الدكتور فاروق المكاوى رئيس مدينة شبرا الخيمة والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية ومشاهير قراء القرآن الكريم .

وناشد الدكتور الاحمدى ابو النور فى كلمته ان تتبنى نقابة القراء حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتعميمها بالمساجد وان نعيد الى الناس صورة كتاب القرية داعيا الى تآزر الجهود بين الاوقاف والازهر للحفاظ على كتاب الله والعمل به مثلما كان يعمل السلف الصالح للمساهمة فى محو الامية ونشر التعليم الدينى الاساسى فى تعميق قيمة التقوى ومراقبة الله . « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

واختتم الدكتور الوزير كلمته بتخصيص عشرة آلاف جنيه مساهمة من وزارة الاوقاف فى تأسيس مقر نقابة قراء القرآن الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يفتتح مسجد الاخلاص بشبرا

● ● افتتح الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الأوقاف يوم ٨٥/٥/٢ مسجد الاخلاص بحى شمال القاهرة بشارع شبرا وحضر حفل الافتتاح اللواء عادل السيد نائب محافظ القاهرة للمنطقة الشمالية والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية والسيد المهندس صلاح حسب الله رئيس شركة المقاولون العرب .

أقيم المسجد بالجهود الذاتية ويتسع لألف مصل ويقع على مساحة ٧٠٠م٢ .

وزارة الاوقاف

والدور الرائد فى دعم روابط الأخوة

بعث اللواء أركان حرب عبد الستار أمين الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للتكامل برسالة إلى فضيلة الاستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الاوقاف وفيما يلى نصها :

أتشرف بأن أنتهز هذه الفرصة لأعبر لسيادتكم عن صادق الشكر والتقدير للدور الذى تقوم به وزارة الأوقاف فى تقديم العون للاخوة السودانيين الذين زاحو من ديارهم بسبب الجفاف .

ولقد كانت – دائما – وزارة الأوقاف صاحبة الدور الرائد فى تدعيم روابط الأخوة بين الشعبين الشقيقين وتعميق روح المحبة والتكامل بين المواطنين .

وأخيرا لكم منا خالص الشكر والتقدير ،،

الامين العام المساعد

لواء ا.ح عبد الستار أمين

شارك فى الاعداد صلاح شحاته ، احمد حسن ، حمدى فارس ، تصوير : سعيد عبيد ، نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة إسلامية

لكن الحق ينتصر

الأستاذ محمد الخضرى عبد الحميد

« المشهد الأول »

« حجرة فى بيت كعب بن أسد ، كبير يهود بنى قريظة »
« فى المدينة ، يلوح كعب مرهقا . يتثاءب ، مشيراً »
« إلى خادمة بالأنصراف ...... »

الخادم : سيدى كعب . إيذن لى أن أرجو إليك رجاءًحارا . بحق التوراة : قم ، فنم !. إنك تنسى أن يهود بنى قريظة لهم على زعيمهم كعب بن أسد : حقا !. أن يحافظ على صحته من أجلهم ، فلا يرهق بدنه وفكره إلى هذا الحد . كفى ياسيدى إرهاقا ، واعط نفسك قسطا ولو يسيرا من الراحة!

كعب : ماهذا يافتى بوقت نوم وإخلاد للسكون والدعة . الموقف خطير ، والتبعة جسيمة ، و..واحتمالات الغد رهيبة!

الخادم : آه ! هذا مايشغل بالك ! . هؤلاء المسلمون !! إنهم لايستحقون أن تكدر خاطرك من أجلهم هكذا . ماذا نفعل أكثر مما فعلنا لهم ؟! . ألم نوقع معهم عهداً بالموادعة يحمى ظهرهم ، وإنه لكسب لمحمد ورجاله جد عظيم ؟! . لولا ذلك الميثاق لانضممنا إلى بقية اكشود ، ولكان لنا مع الآخرين فضل استئصال شأفتهم بأيسر الجهد .

كعب : ويحك يافتى !ماهذا القول العجيب الذى يجرى به لسانك :. أقسم برب موسى وهارون أن هذا الكلام : موحى به إليك من غيرك!!. وماعهدتك يامنكود تتحدث بهذه الجرأة والحدة! قل لى بصراحة ، من الذى ...؟

الخادم : « مقاطعا » عفواً سيدى! لأحد أوحى إلى بشىء ، ولكنه مكنون الصدر ، أبوح به إليك وأنت الأب والزعيم . إن الأهوال أحدقت بمحمد وبالمسلمين من كل جانب ، وقد يهلكون عن آخرهم ، دون أن تكون علينا – نحن يهود بنى قريظة – أية تبعات!. لأدنى مسئولية . فما يقلقك؟. قم نم ، وقرعينا واصبح على خير .

كعب : « باسما » سأفعل ، ولكن .. إياك أن تثرثر أمامى بهذه الأقوال مرة أخرى!

« يومىء الخادم بالايجاب وينصرف . تسمع دقات خافتة على الباب » .. من ياترى ؟! أعاد المخبول ليكمل ثرثراته ؟! « مناديا » .. من بالباب؟؟

صوت : أنا ياكعب . أنا حيى بن أخطب . افتح!

كعب : « يهب مهرولاً ، فاتحا بابه مرحباً » : اهلا . تفضل ياحيى . مالذى أتى بك إلينا ، وفى هذا الوقت المتأخر من الليل؟! . لعله أن يكون خيرا .

حيى : وأى خير ياكعب . جئتك ببشارة الخير كله . جئتك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ابن أسد » بعز الدهر ، وببحر طام . جئتك بقريش وغطفان ، على قادتها وسادتها . تعاهدت وإياهم هناك على ألا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه » .

كعب : « مقطبا جبينه » ، وقد انقلبت سحنته » : ماذا؟!! أهذا الذى جئتنى به؟ جئتنى والله بذل الدهر . حتى أنت ياحيى؟ عجبا!. ماهذا الخبال الذى أصابكم يا آل يهود؟! . اسمع ، إن بينى وبين محمد عهداً ، ولست بالذى ينقض العهد من جانب واحد . ثم إنا لم نر من محمد إلا الصدق ، والوفاء .

حيى : « ضاحكا » نعم ؟؟! صدق ، ووفاء ؟!! . مالنا نحن ولهذه الأشياء ؟! نحن يهود ياكعب!! مصلحتنا – يا أخ! – فوق كل شىء!. ليستمتع محمد ومسلموه . بممارسة فضائل : النبل ، والصدق والوفاء ، كما يحلوا له ولهم .. لكن علينا نحن – كيهود أصلاء – أن نراعى المصلحة قبل كل اعتبار . لاتدع عدوى هذه المثاليات المحمدية تنتقل إليك .. الاحزاب تكتلت ضد محمد ، ونحن من بينهم . من قريش بكل ثقلها ، إلى بنى وائل . وبنى النضير . لقد دسسنا فى معسكر المسلمين من ينشرون الشائعات الذكية المثبطة للهمم ، الداعية إلى التخاذل ، فاليأس .. إليك مثالا يسيرا . أكد لنا « نعيم بن مسعود » أن فريقا من الاحزاب بات على ثقة من أن محمداً فور الحرب : سيخرجكم من هاهنا إذا كان النصر له ، كما أخرج بنى قينقاع ، وكما أجلى بنى النضير .

كعب : هراء!. كذب وافتراء!. ماعهدنا من محمد غدراً قط .. وأنت أول من يدرك زيف هذه الأراجيف . المسلمون لايعتدون ، ولكن : يقاومون العدوان . إنى لن أوافقك على ماتقترح ، فكف عن هذا اللف والدوران!!

حيى : فاسمع إذن : هذا الجديد المثير!. إن من بين المسلمين الآن من ضاق ذرعا باحتمال الجهاد مع محمد . دعنى أطربك بمزيد من الأنباء! تؤكد مصادرنا الوثيقة الصلة بما يدور هنا فى الخفاء ، أن بعض مسلمى محمد : خارت عزائمهم ، حتى أن أحدهم ممن يربضون خلف الخندق قال لزميل له متأففا ، ضجراً : « كان محمد يعدنا أن نأخذ كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لايأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط!! . وأن جندياً آخر قال بصوت لم يحاول إخفاءه : « لاسبيل لنا لملاقاة كل هؤلاء » . طبعا ياكعب . أكثر من عشرة آلاف ليث متعطش للدم ، بقيادة أبى سفيان بن حرب ، تحيط بجند المسلمين الآن ، وأنتم هنا – وحدكم – « النشاز » . لم يبق فى المدينة إلا أنتم يابنى قريظة ، تتشدقون بكلمات « عهد » و « ميثاق » و .. وما إلى ذلك من مأثورات محمدية!! أفق يارجل هات يدك فى يدى ، وعاهدنى على أن تكون معنا .

كعب : « يهتز مترددا » : وعهدى مع محمد؟!

حيى : أووه!! عدت تصدع رأسى عن العهود!! ياسيدى إلى أن يكتشف محمد نقضك للعهد ، ستكون الهزيمة الماحقة قد قضت عليه ، وعلى إسلامه ، وعلى شراذمه ، ها ، ها ، ها ،!!.. اجل . لن تقوم لهم قائمة ، بعد الهجمة الشاملة الآتية .. وتعود لنا – ياكعب! السيادة ، والمنعة ، وعز المكانة! .

كعب : كفى إغراء ياحيى . لقد كنت مضطراً لأن أكون عند كلمتى مع محمد ، لأنه الأقوى ، و .. ومن الحصافة وبعد النظر أن تساير الأقوياء ، حتى .. حتى تحين فرصة مواتية!!

حيى : اتفقنا!. أخيراً . ها قد حانت يابطل – الفرصة . لاتتردد . ابسط يدك يارجل ، ابسط .:.!!

كعب : « يمد يده إليه ، بتردد أول الأمر »

« ثم بكامل الرغبة .... » : لابأس ، و .. وليكن مايكون .. وإن كنت أخشى ...

حيى : لاتخش شيئا ، وكن معى ، ومع إخوتك اليهود .. تكسب ، وتهنأ ، وتسود . اسمح لى أنصرف ، فلقد جئت متخفيا بمعونة أرصادنا فى المدينة . هه ، مبارك ياكعب وموفق بكل تأكيد .

« يخرج .. ويظل كعب متسمراً مكانه »

« يحدق أمامه بذهول ... »

المشهد الثانى

« باحة أمام باب جانبى ، يشع منه النور ... »

« عربى يتربع فوق صخرة ناتئة ، ثم يتلو الآيات الكريمة التالية ... »

العربى : بسم الله الرحمن الرحيم . « إذا جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً »

المقاتل : « يدخل مندفعا ، منفعلا » : صدق الله العظيم .. أين الرسول ؟ . أهو هنا؟ ..

« مشيرا ناحية الباب وهو يهم بالدخول . يمنعه العربى »

العربى : مكانك . عنده ضيف . فيم تريده؟

المقاتل : أبلغه الخبر الرائع . وقع بطل من أبطال المشركين الكبار ، ممن يحاولون دائما! اقتحام الخندق ، بلا جدوى . أراد « عمرو بن عبد ود » أن يقتحم جانبا من الخندق ، فتصدى له ليثا الشاب « على بن أبى طالب » ، فقتله شر قتلة!

العربى : « ببساطة » : أهذا كل مافى جعبتك من روائع الأنباء؟!

المقاتل : « دهشا » كيف؟! . ألا ترى أن هذا .. يعد نبأ رائعا؟!

العربى : « جادا أكثر » : ياأخى !! .. أما سمعت الآية الكريمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى كنت أتلوها؟ .. اسمع هذه أيضا .. « .. وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غروراً »

المقاتل : صدق الحق سبحانه . لكن .. ماذا تريدنى أن أفهم

العربى : الموقف عصيب . جداً . استشرى الخور والوهن فى نفوس بعض ضعاف الإيمان من بيننا .. « ثم مشيراً بأبهامه إلى الباب المضىء » .. منذ قليل كان هنا فى حضرة النبى : ضيفان .. زعيما الأنصار « سعد بن معاذ » و « سعد بن عبادة » .. استدعاهما نبينا للتشاور ، وتبادل وجهات النظر ...

المقاتل : هه .. وبعد؟؟ . إلام انتهى الرأى؟!

العربى : « يتنهد بألم ، مهموما » هيه!. كاد « محمد » صلوات الله عليه وسلامه ، أن يميل إلى فكرة تستهدف كسر حدة الخطر الكبير المحدق الآن بالمسلمين . طرح للمناقشة رأيا بعقد صلح مع غطفان ، لخلخلة تكتل الأحزاب ضده .. تساءل هل يمكن مفاوضتهم على أن نعطيهم ثلث ثمار المدينة إذا تخلوا عن قتاله .. لكن ابن معاذ وابن عبادة سألاه : « يارسول الله . أمراً تحبه فتصنعه .. أم شيئا أمرك الله به ، لابد لنا من العمل به .. أم شيئا تصنعه لنا »؟؟ . أجابهما: « بل هو شىء أصنعه لكم ، والله ماأصنع ذلك إلاّ لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم ، إلى أمر ما ... » .

المقاتل : يالهول الموقف! . فماذا كان الرد؟

العربى : جاء الرد من سعد بن معاذ ، هكذا : « يارسول الله كنا وإياهم مشركين .. أفحين أكرمنا الله بالإسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا؟! والله لانعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم .

المقاتل : مرحى!. ياللروعة . إذن فإنه : الإصرار ، والصمود ، والثبات ، أليس كذلك؟

العربى : تماماً . لامحيص ولامناص من خوض المعركة أتدرى أن شائعات ترددت عن نكوص بنى قريظة ، برغم المعاهدة؟. معنى هذا أنه حتى الإمدادات والميرة نحن مهددون بقطعها عنا ، ونحن فى ساحة المعمعة!. ومع ذلك : لابد من القتال ، فهم المعتدون ، ونحن نصد العدوان ، ونحمى الرسالة لتعلو كلمة الحق ، و .. وليفصل الله بقضائه بين معسكرى الحق والضلال .

المقاتل : قلت أن هنا : ضيفين .. « مشيرا تجاه الباب » .. ثم عدت تقول إن بالداخل ضيفا .. فهل انصرف أحدهما ، وبقى الآخر؟

العربى : الإثنان كانا قبل ذلك ، وانصرفا معاً .. أما الآن فبالداخل شخص واحد ، آخر .. نعيم بن مسعود!

المقاتل : « يقفز محتداً » : من؟! . نعيم؟! . سحقاً!! المجرم الضال . كيف يستقبله النبى ، بل و .. ويبقيه فى حضرته هكذا طويلاً؟!

العربى : ياصاحبى ، إن للرسول القائد ، بكل تأكيد ، حكماً على الأشخاص والأمور ، يختلف عن حكمك .. « فجأة يومىء إليه منبهاً » .. هس!. إنه يتهيأ للخروج ...

صوت نعيم : السلام عليك يارسول الله ، ورحمة الله . « يظهر خارجا من الباب ، ناظراً إليهما » . السلام عليكما .

« لايردان . يبتسم هازاً رأسه قبالتهما » .. ردّا السلام على الأقل ..!!

المقاتل : لانرد السلام على مشرك ، نذل!

نعيم : « مربتا كتفه ، والبسمة على شفتيه ماتزال » ياولدى ، لاتتسرع فى الحكم على الرجال! .. « يهم بالإنصراف ، فيحاول المقاتل الانقضاض عليه ، فيمنعه عنه العربى بحزم ، ويقفان محدقين فى نعيم، الذى يلحظ الحركة ، فيرد قائلاً قبل خروجه ... » لولا أننا فى مقام حرب ، لقلت لكما الآن مابرغمكما إرغاما على أن تقرّا لى بالتقدير والإجلال!. لكن للحرب آدابها . وواجبى الآن يحتم على التزام الصمت ، والصبر ، و .. وإلى لقاء بعد خوض المعمعة .

المشهد الثالث

« لفيف من رجال ، فى العراء على الرمال ، أمام خيام مكتظة خلفهم بالناس ، وتبدوا أشباح الإبل والخراف على بعْد . الرجال فى المقدمة يحيطون بأبى سفيان كدائرة : هو فى مركزها يروح ويجىء ثائراً مهتاجا »

أبو سفيان : قلتها كثيراً ، وأعود فأكررها على أسماعكم . لاتصدقوا كل مايقال ، جزافاً . أوليس « محمد » نفسه هو الذى يقول : « الحرب خدعة »؟

رجل/١ : محمد قالها جملة مفيدة ، كاملة . لكنك لاتريد أن تصدق إلا شطرا من الجملة فحسب إن الأنباء التى تسربت حول موقف « نعيم » جديرة بالتأمل ، ياأبا سفيان!

أبو سفيان : نعيم بن مسعود رجل « متين » فى الشرك ، أبا عن جد . محال أن ينحاز إلى صف محمد ، إنى على ثقة من هذا ، لكنه ليس رجلاً اعتياديا بسيطا ، هذا كل مافى الأمر . نعيم داهية جبار ، أنا أدرى منكم به .. ولمثله أن يتصرف كما يحلو له ، دون أن تثار حول حركاته الظنون ، هل هذا مفهوم؟!

رجل/٢ : طيب .. فلماذا لم يعد إلينا ، بعد جولاته السرية التى اتفق عليها – مسبقا – معنا؟!

أبو سفيان : ليعد حينما يشاء ، أو فليبق بالمدينة إن أراد ، لكنى مطلقا لاأشك فيه ، ولا أسمح لأى منكم بإثارة شىء من الريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوله . إنه عندنا ليس بمتهم ، فكفوا ، وفكروا معى فيما هو أهم . المهم الآن هو : لماذا تأخر عكرمة؟

رجل/١ : « يقفز بغتة ، يشير خلفهم » : هاكم هو!. عاد عكرمة إنه يقبل من هناك ، مهرولاً « ينظرون كلهم إلى الاتجاه المعين . يظهر مندفعا مغموما – عكرمة بن أبى جهل يصيح عالياً فى انفعال حاد ... »

عكرمة : الموقف غامض ياقوم ، ويطّرد غموضاً ساعة بعد ساعة!. والله لكأن محمداً هذا يسحر أفئدة الناس ، بدينه الذى لايقاوم!

أبو سفيان : « صارخاً فيه بغضب » : عكرمة!! .. اعطنا أخباراً وتقارير ، لانصائح وفتاوى!! هه . ماوراءك من جديد؟!

عكرمة : واللات والعزى إنى لحائر لاأعرف لنفسى رأسا من قدم!

رجل/٢ : ادخل فى الموضوع .

عكرمة : أتذكرون ماقاله لنا نعيم ، من أن يهود قريظة ندموا على نقضهم للعهد مع محمد ، وأنهم يخافون مابعد المعركة ، فإن انتصرنا على المسلمين ، سنرحل ونخلى بينهم وبين الرجل ، وهم لاطاقة لهم به؟؟ . لقد وجدت ذلك حقيقيا .

أبو سفيان : على التحديد ... ماذا قلت لهم؟

عكرمة : قلت ماكلفتنى به ، حرفياً . قلت لهم : لقد حددنا يوم السبت موعداً لبدء القتال ، ولقد ضاق بنا المنزل ، ولم نجد المرعى .. اغدوا للقتال معنا فى الموعد المحدد ، لنناجز محمداً ، ونستأصل الإسلام والمسلمين من بيننا » ..

رجل/١ : فبم أجابوا ؟

عكرمة : عن التوقيت قالوا .. إن السبت يوم مقدس لديهم ، لايعملون فيه شيئا!

رجل/٢ : شىء بديع!!

أبو سفيان : فإن بدلنا بيوم السبت : يوما آخر؟؟

عكرمة : ممكن! . ولكن : لهم عندئذ ، شروط . أن ندفع إليهم : رهنا!

رجل/١ : أموالا؟؟

عكرمة : رجالا!! يريدون أن نعطيهم بضعة نفر من أشراف رجالنا ، رهائن عندهم ، لتعزيز العهد ، وتوكيد الكلمة! . يخشون إن اشتد علينا القتال أن نرحل ونتركهم ، وجهاً لوجه مع محمد والمسلمين ، ولاطاقة لهم بمجابهة رهيبة كتلك .

رجل/٢ : ياللأنذال الجبناء . هذه نهاية عقد عهود ، مع آل يهود !

أبو سفيان : فإلام انتهى بكم الرأى ؟

عكرمة : قلت لهم بصريح العبارة : « إنّا والله لاندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا .. فإذا أردتم فالموعد تحدد ، فاخرجوا معنا فقاتلوا »

رجل/١ : وانتهى المؤتمر بينكم على هذا؟

عكرمة : لا . سمعت من خلف ظهرى : تعليقا أثار الدم فى عروقى ..!

رجل/٢ : أى تعليـق

عكرمة : بعد انتهاء الحديث ، وإذ أنا أتهيأ للعودة إليكم ، سمعت أحدهم يقول لآخر همساً : « كان نعيم ، إذن ، محقا »!

أبو سفيان : « متفكراً ، وقد تهدج صوته » : نعيم؟!! أيكون « نعيم » قال لهم رأياً ، وتحققوا أنه كان على صواب؟ هيه . الأيام بيننا يانعيم!

رجل/١ : أترون؟! أما قلت لكم؟! مؤكدا نعيم قال لهم شيئا ضدنا ، وطلب إليهم اختبارنا بمسألة الرهائن ، فلما رفضنا ظنوا أن « نعيم » أصدقهم القول! . ياناس ، استيقظوا من سباتكم . صبأ نعيم ، وأنتم عن خفايا جولاته غافلون .

رجل/٢ : سمعتها من صديق لى بغطفان .. أكد لى أن « نعيم ابن مسعود » أسلم ، وأراد أن يخدم الإسلام بكل مايملك من دهاء وخبرة بكل الاطراف ، فاجتمع بمحمد سراً ، ووضع نفسه فى خدمة معسكر محمد ، وأن محمداً قال له بالحرف الواحد : « خذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة » .. قلتها لأبى سفيان فلم يصدق قط . فقط صدق الشطر الثانى من الجملة ، ونفى صلب الموضوع!

أبو سفيان : « يجأر صارخاً » : كفانا نقاشا أجوف . الهلاك مخيم على الأعناق ، ونحن هنا نناقش ألفاظا . ليكن أن خلافاً فى وضوح الرؤية وقع بين الأحزاب .. السؤال الآن هو : ماذا نفعل؟!

عكرمة : الرأى عندى ...« يصمت منصتا فى ذعر ، إذ بدأت تندلع دمدمات عاصفة هوجاء عاتية ، اشتدت حدتها بسرعة مع انتشار غبار الرمال ، وصار للريح عواء وعويل .. فانطلقت النار وتكسرت القدور ، وتناثرت الأحجار واقتلعت وتطايرت الخيام ، واطرد عويل الريح وصار صفيراً ثاقباً اختلط بثغاء النوق والماعز التى نفرت تلتظم بالحطام المتطاير وبالرجال المتخبطين ببعضهم البعض وبين قتامة الرمال لاح شبح أبى سفيان يتواثب كالمخبول هلعاً ، يصرخ فيمن حوله متفجعا »

أبو سفيان : « يامعشر قريش .. والله ماأصبحتم بدار مقام . هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، ولقينا من شدة الريح ماترون ، فارتحلوا فإنى مرتحل ..!!

عكرمة : « يجرى فى إثره وهو يصرخ » : ويحك أبا سفيان إنك رأس القوم وقائدهم . تبالك من قائد!!

أبو سفيان : « مبتعداً ، يدارى خجله بتكرار الصراخ » : ارحلوا!! ارحلوا!! ارحلوا ....!!!

« مع اضطرام سعير العاصفة المدمرة ، وتكاثف الرمال والأحجار الطائرة تلطم أعقاب الهاربين من الميدان .. »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم

محمد ﷺ والتحول العظيم

الأستاذ محمد حسنين الشاعر

من المقولات التى نالت قدرا أكبر من قيمتها العملية ودلالاتها التاريخية قول فلاسفة الشيوعسسن ومن سار فى فلكهم أن الدين مخدر للشعوب وأنه خدعة بورجوازية تتستر من وّرائها من أجل مطامعها ومن هذا المنطلق انقضوا علىٰ كل القيم الدينية يجردونها من كل مضمون ويمسخونها بتفسيرات ملتويه تضع الدين والاقطاع المستغل والجمود الفكرى فى سلة واحدة .

ولم ينج نبى الاسلام محمد ﷺ ودعوته من تهجمهم ودعاواهم بل خصوه بمزيد من الآراء والأحكام المتعسفة ومن ذلك ماقاله م . أ ريتسبر السوفيتى فى كتاب أيديولوجية الشرق « أن محمدا استطاع أن يستخدم عقيدة الاله الواحد فى تحقيق حكومة مركزية تهيمن على طرّيق التجارة وتكفل لعمليات التبادل التجارى الأمان » .

ولذلك كان الاسلام فى رأيه عقيدة الرأسمالية التجارية باعتبارها بناء اقتصاديا اجتماعيا ساد بلاد العرب من القرن السابع حتى الثانى عشر .. »(١)

فهل كان ﷺ فى دعوته ، داعية استسلام لظلم اجتماعى ، أواستعلاء طبقى ؟

وهل أوحت أقواله وأفعاله بتدمير ارادة الانسان وسلب روح المقاومة عنده

وهل دعا أحدا إلى نبذ الحياة او رفض العمل أوقبول الهوان ؟

أكان العالم الذى واجهه محمد أفضل أم العالم الذى تركه بعد جهاد ثلاثة وعشرين عاما ؟

لقد كانت عزة الإنسان غايته وتحريره جوهر رسالته وارتقاؤه وتقدمه أساس دعوته .

كان يأسى لفساد عقيدتهم ، ويحزن لانحراف مسيرتهم حتى تذهب نفسه حسرات عليهم فكان كما وصفه الله تبارك وتعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » (سورة التوبة)

لقد اتجه الرسول الكريم أولا إلى تحرير الإنسان من العبودية إلا لخالقه فلاسجود لصنم أوبشر ولاتعظيم أو ركوع إلالله . وقضى فى تعميق معانى الايمان وتحويل كلمة التوحيد الى حقيقة يشع نورها فى القلب ويتحقق تأثيرها فى السلوك سكينة وأمنا سنوات عدة لم تلن له فيها قناة ولم يتسرب إلى قلبه يأس رغم عنف المقاومة وضراوة الخصومة .

ويوم أن كان الملوك والأباطرة آلهة أو انصاف آلهة ووقت أن كان الحكام يحكمون بنظرية التفويض الالهى كان محمد ﷺ يقول للناس .

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد » (سورة الكهف) ،ويعلن الأخوة الانسانية

« يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ») (سورةالحجرات)

وكان يسكب فى أذن كل مؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » (سورة المنافقون)ويحذر من الضعف فى أى صورة من صوره ، ويبين أن الذين يعيشون وهم أذلاء ويموتون وهم مستضعفون سيسألون لم لم يجاهدوا أو يهاجروا لايجاد المناخ الملائم لحياة عزيزة كريمة ؟ .

« إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» سورة النساء

– ثم اتجه الى تحرير لقمة العيش .

فدعا الى العمل واعتبره شرفا يسمو بالانسان عن ذل السؤال واعتبر العامل بيده والساعى لكسب قوته وإعفاف نفسه وعياله مجاهدا فى سبيل الله .

كما اعتبر الفقر مرضا اجتماعيا ودعا إلى التعوذ منه فكان من دعائه عليه السلام « اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون وسئ الاسقام » (٢)

وقاوم بكل الوسائل طغيان الأغنياء على الفقراء . وذكر أن التفاوت فى الرزق لايعنى التفاوت فى الحقوق والواجبات ،

فالمال وظيفة اجتماعية . وليس سبيلا لاستغلال حاجات الناس واستثمار معاناتهم . ولذا حرم الربا وذكر أنه أخبث الكسب وأدان آكل مال اليتيم وخيانة الشريك ، ولعن الراشى والمرتشى وقرر الحجر على السفيه الذى لايحسن التصرف فى ماله .

« ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما » سورة النساء

واستمر فى بنائه للانسان يحرره من كل خوف ، و كل خرافة أووهم ، ويطهره من كل دنس أو رجس ، ويحد بالعبادة ، ويسلحه بالاستقامة ويسمو به فوق الغرائز والشهوات

فاستقام المعوج وتحولت قوى البشر الذين آمنوا به الى طاقة تعمير وبناء وتضحية وفداء ، وأصبح الجميع أسرة واحدة كلهم لآدم وآدم من تراب كل واحد منهم راع ومسئول عن رعيته يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم أمرهم شورى بينهم ، يعمرون الحياة وعيونهم على الآخرة إذا أخطأوا تابوا إن قصروا أنابوا لهم رسالة يحيون من أجلها ويموتون فى سبيلها .

وأصبح المسلم الحق كما يقول شاعر الاسلام محمد اقبال لم يخلق ليندفع مع التيار ويساير الموكب البشرى حيث اتجه وسار بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والمدنية .

ان مقامه مقام الامامة والقيادة ، ومقام الارشاد والتوجيه ، إن الخضوع لأوضاع القاهرة والأحوال القاسرة ، والاعتذار بالقضاء والقدر من شأن الضعفاء والأقزام أما المؤمن فهو بنفسه قضاء الله الغالب وقدره الذى لايرد) (٣)

وهذا ما حققته هذه النماذج البشرية التى لم يعرف التاريخ عنها شيئا فى جاهليتها فإذا بها بعد إسلامها تبهر الدنيا علما وقيادة وقدرة وكفاية وتؤسس حكومة على غير مثال سابق وتملأ كل موقع برجال كأنما خلقوا له وأعدوا من أجله ، وهذه علامات العظمة

الحقيقية فى الدعوات الانسانية :

يقول العقاد فى كتابه عبقرية عمر : (من علامات العظمة الحقيقية التى تحيى موات الأمم أن تختص بقدرتين لاتمهدان فى غيرها :

اولاهما : ان تبتعث كوامن الحياة ودوافع العمل فى الامة بأسرها وفى رجالها الصالحين لخدمتها .

ثانيتهما : أن تنفذ ببصيرتها فى أعماق النفوس فتعرف بالبديهة الصائبة والوحى الصادق فيم تكون عظمة العظيم ولأى المواقف ا ، وبأى الأعمال يضطلع ومتى يحين اوانه وتجب ندبته ، و التريث فى أمره الى حين) (٢) .

ولسنا ندرى هل أحاط الذين اتهموا الاسلام وافتروا عليه بهذا علما ؟

وهل تجردوا من الهوى والغرض وهم يلقون بهذه الاحكام التى تفتقر الى الموضوعية والانصاف ؟

وهل وجهوا لأنفسهم هذا السؤال ؟ أيستطيع المخدرون ان يقيموا بناء أو يغيروا واقعا إلافى عالم من الوهم والخيال ؟

ان التحول العظيم الذى أحدثه محمد ﷺ فى الحياة والأحياء كان ترجمة حقيقية وتطبيقا واقعيا لمضمون الآية الكريمة :

(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرممن خلقنا تفضيلا)(سورة الاسراء)

ولكنه الهوى الذى يضل والعمى الذى يتعدى الأبصار إلى البصائر

« فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » صدق الله العظيم

(١) مجلة المسلم المعاصر
العدد السابع ص ٦١

(٢) رواه الحاكم والبيهقى

(٣) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين
لابى الحسن الندوى ص ٦

(٤) عبقرية عمر
عباس محمود العقاد ص ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر الحديث النبوى في الشعر العربى

الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى

لاريب أن الشعر من الفنون الجميلة ، التى تشرح الصدور ، وتمتع الأسماع وتحيى الروح الإنسانية من سباتها المادى ، إلى عالمها العلوى الشفاف وإذا صدق الناظم مع نفسه ، خرجت الكلمات من فمه رقراقة تنساب بلسماً للجراح ، ودواء للأدواء بيد أن رسالته تقويم الطباع وغرس المثل العليا .

وقد ارتأى « بومجارتين » إيجاد منطلق للخيال باتباع نظام لانضباط الخيال الإنسانى بقوة العقل ، ناهيك أن علاقة الدين والأدب . لاتنفصم أبداً ... سئل عمرو بن عبيد : ماالبلاغة ؟ قال مابلغك الجنة ، وعدل بك عن النار ومابصرك مواقع رشدك وعواقب فيك . ومامن شك فى أن الإسلامَ هذّب أغراض الشعر وحولها إلى درب الفضيلة بأسلوب يخاطب الوجدان والعاطفة ، ومن هنا كان « القرآن الكريم » منهلاً عذباً للشعراء المسلمين الذين ساروا فى موكب الدعوة رافعين راية التوحيد خفاقة عالية ...

ولما كان النبى -ﷺ- يملك أسلوب البيان الحكيم الذى سدد لفظه وحكم وضعه ، وجزل تركيبه فجاءت أجزاؤه متآلفة سهلة التناول قريبة المفهوم مما حدا بالأدباء إلى استظهار العبارات والاقتباس منها حتى يكونوا أدلة بينة على صدق الإيمان ، وتغدوا آثارهم معبقة بعطر البيان المحمدى الفواح ! .

وإنك لواجد فى أحاديثه ثروة أدبية تسمو بالأدب العربى إلى علياء تنطلق إلى العالمية قلت : ولعل الدافع إلى التزود من الحديث ، والنسج على منواله يكمن فى « القصد والإيجاز والاقتصار على ماهو من طبيعة النفس فى حظها من الكلام وجهتيه اللفظية والمعنوية وكأن الجملة تخلق من منطقه -ﷺ- خلقاً سويا أو هى تنتزع من نفسه انتزاعاً » ولاجرم أن الشعراء المسلمين يسايرون نصوص السنة التى تدعو إلى الحق والخير والجمال وها هى فى الحديث النبوى التى رسمت خطوط القريض لهم .

من البيان النبوى إلى الشعر العربى
(١)

عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله -ﷺ- : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى » متفق عليه .. قال الإمام الشافعى : فى الحديث سبعين باباً من الفقه وماترك لمبطل ولامضار ولامحتال حجة إلى لقاء الله ،، قلت ولاتصح النية إلا بالايمان المنبثق عن العقيدة ، ولأهمية الحديث سجل الإمام بنظمه مايدعو إلى توكيده فى قلوب الناس .. فقال :

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنيك واعملن بنية

ومن العجيب أن البيت الثانى يتضمن ثلاثة أحاديث من كلام النبى ، وكأن الشافعى كان مزيجا من الكتاب والسنة ، قولاً وفعلاً فانعكس ذلك على بيانه فجاء هاديا .. قوله (اتق الشبهات) من قول الرسول : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم ،، وقوله (وازهد) من قوله -ﷺ- « ازهد فى الدنيا يحبك الله » رواه ابن ماجه أما قوله (ودع ماليس يعنيك) فمقتبس من الحديث الشريف « دع مايريبك إلى مالايريبك » رواه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٢)

عن ابى مسعود البدرى قال : قال رسول الله – ﷺ – « إذا لم تستحِ فاصنع ماشئت » رواه ابن عساكر .. قال القاضى عياض : « معناه أن الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وذلك أمر قد علم صوابه وظهر فضله » وإذا ضاع الحياء من مجتمع تفككت أواصره وتفتت دعائمه ، وقد تيقظ الشاعر فأخرج الحديث فى قالب موسيقى رائع :

إذا لم تخش عاقبة الليالى
ولم تستح فاصنع ماتشاء
فلا والله مافى العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

أجل ! فالحياء ستر للعورات ، به تصان الأعراض وتؤمن البيوتات ، وقد أحسن الشاعر القول وأجاد فى ثوب قشيب يسر الناظرين .

(٣)

عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » رواه البخارى يقول الإمام الغزالى : « الرحمة إضافة الخير على المحتاجين ، ولاتخلو عن رقة مؤلمة تعترى الرحيم فتحركه إلى قضاء حاجة المرحوم » وهى فضيلة لحفظ قوى المجتمع من الانهيار وليست مختصة بالإنسان فحسب بل بكل الكائنات ، ولو تراحم الخلق لأمنوا وانتظمت حياتهم بلا ضغائن أو أحقاد وقد صاغ ابن حجر الحديث النبوى الشريف فى بيتين يكشفان عن صلته بأخلاق هذا الدين يقول :

إن من يرحم أهل الأرض قد
آن أن يرحمه من فى السما
فارحم الخلق جميعاً انما
يرحم الرحمن منا الرحما

(٤)

عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – « إياكم والطمع فإنه الفقر الحاضر » رواه الطبرانى .. يقول الماوردى « الحريص أسير مهانة لايفك أسره ... فذلل للمقادير نفسك واعلم بأنك غير نائل بالحرص الاحظك » والذى يطمع فى غير ماقدر له يسىء الأدب مع العليم الخبير الذى يعلم أحوال العباد فيعطيهم على قدر حاجاتهم وصدق محمد بن حازم حين قال :

يأأسير الطمع الكا
ذب فى غل الهوان
إن عز اليأس خير
لك من ذل الأمانى

فعلام التهافت ، ومن قنع بالميسور رضى بالمقدور ، وكلما ازداد طمع المرء انقلب حسداً فأودى بصاحبه إلى الهلاك والدمار .

(٥)

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – « كثرة الضحك تميت القلب » رواه القضاعى يقول الحسن البصرى : « واعتياد الضحك شاغل عن النظر فى الأمور المهمة مذهل عن الفكر فى النوائب الملمة وليس لمن أكثر منه هيبة ولاوقار » ولعمرى لاينتشر الضحك الفاضح إلا بين السكارى والمهووسين ، وهو من خفة فى العقل وطيش فى السلوك ولله در القائل :

كلما أبديته مباحثة
قابلنى بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء فى فقهه
فالدب فى الصحراء مأأفقهه

فليس الضحك دليلاً على الظرف أو برهاناً على الأريحية بل هو سخف وسخرية وبعد : فتلك بعض الأحاديث النبوية التى نهل منها الشعراء فقدموا قيماً تربوية فى قالب محبب للنفوس ولو أنصف شعراؤنا المحدثون لساروا على درب الاسلام يستضيئون بأنوار السنة ذلكم القنديل المضيىء لمن اهتدى ، اللهب الحارق لمن غوى !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات المسلمين في أفريقيا

الدكتور عبدالله نجيب محمد

لم يسجل التاريخ تحولا جماعيا إلى دين من الأديان فى افريقية مثلما سجل للاسلام ، والغريب أن كثيرا من المتحولين كانوا على أديان كتابية ، تحولوا إلى الاسلام بمحض الرضا والاقتناع العقلى ، ومنهم مفكرون معدودون ، ورجال علم مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والتفوق ، فالاسلام هو الدين العالمى الوحيد المؤثر دائما فى غيره من الأديان ، ولم يسجل لنا التاريخ استثناء واحدا له اعتبار ينفى هذه القاعدة أو ينقضها .

ولقد تحير المكفرون فى تفسير هذه الظاهرة ، والتمسوا لها الأسباب الجزئية والكلية، الخاصة والعامة ، ولكن الجمهرة منهم ادركوا فى النهاية أن السبب الرئيسى والقوة الغالبة ، والأثر الفعال ، هو الشريعة الاسلامية ، وماتمتاز به من طواعية وليان ، وقدرة على المواءمة بينها وبين كل الخصائص المحلية المختلفة فى المجتمعات البشرية ، ليس ذلك فحسب ، بل إن الشريعة الاسلامية شريعة شاملة جامعة مفسرة ومقننة لكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية العالمية والمحلية .

عندما انتشر الاسلام فى أفريقية ، قامت على أساسه مجتمعات اسلامية افريقية متشابهة الثقافة إلى حد بعيد ، تجمعت حول قواعده الشرعية التى اندمجت فيها الأعراف والقواعد الافريقية المحلية وتعكس تلك الثقافات الناشئة قوة الشريعة الاسلامية ، وقدرتها على التوحيد الاجتماعى ، والتغلب على كثير من التقاليد المحلية والطقوس القبلية .

ولعل أهم مايلفت النظر أن قوانين الشعوب الافريقية ومأثوراتها العرفية بصفة عامة (خاصة عند البانتو) جماعية بطبعها ، ولذلك سرعان ماالتقت مع الشريعة الاسلامية ذات النزعة الجماعية الاجتماعية ومع ذلك تلاحظ أختلاف درجات انصهار هذه المجتمعات فى الثقافة الاسلامية ، ودرجات اعتمادها على أسس الشريعة الاسلامية ، وفى رأينا أنه لو اتيح للاسلام الوقت الكافى لغير بلا شك العادات القديمة ، التى لاتزال تعوق التحول الكامل ، ولأمكنه فى النهاية أن يطبع عليها طابعه ، ويدخلها فى حظيرته .

وفى القارة الافريقية الآن ، نزعة عارمة نحو الاصلاح والتطوير ، فالبناء الاجتماعى فى كثير من المناطق ، وخاصة الريفية ، لم تتطور إلى الافضل بسبب الاستعمار ، بل لعله أصيب بأضرار بالغة من جرائه ، إذ أنه قطع حبل التأثير الاسلامى ، ووقف عائقا فى سبيله ، والدليل أمامنا فيما فعله الاستعمار البرتغالى فى شرق افريقية ، الذى تسبب فى وقف اعاقة الوحدة القومية ، وأصاب الناس فى ارزاقهم ، وحطم مدنهم ، واستغل ثرواتهم .

من أبرز العادات والقواعد عند الافريقيين ، تلك المتعلقة بالعائلة ، فالنساء لايرثن عند البانتو ، ويرث المتوفى أقرباؤه حتى مع وجود أنجاله ، وفى القبائل الأموية مثل « الديجو » وغيرها ، لازال الرجل ينتمى إلى أسرة والدته من ناحية الميراث ، والميت يرثه أولاد شقيقته ، فإن لم يكن لهما أولاد ، يؤول ميراثه إلى أسرة والدته ، كذلك التوارث عند « الياو » أموى ، يؤول إلى الابن الاكبر للأخت الكبرى ، والزواج عندهم بلامهر ، وينتقل الزوج إلى مسكن الزوجة ، وتتوارث الأسماء من خلال الفرع الأنثوى للأسرة ، وينسب الأطفال إلى أمهاتهم .

أما فى الاسلام ، فالنساء يرثن ، ويحجب الابن الاقرباء ، ولقد أستطاع الاسلام أن يؤثر فى تلك القبائل تدريجيا ، حتى أن زعماء « الياو » لم يعودوا يقيمون أبدا فى قرى زوجاتهم ، كما يقفون ضد النظام الأموى الذى يحرم أبناؤهم من خلافتهم .

والأسرة هى أكثر الأشكال الاجتماعية قدسية عند « البانتو » وغيرهم ، وهى كذلك فى الاسلام ، الذى استطاع أن يحول كثيرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من العائلات الاموية النسب إلى أبويه، ومع ذلك لاتزال بعض المشكلات تنبعث عندما تتعارض هذه الاعراف القديمة مع مبادىء الشريعة الاسلامية .

ومن عادات البانتو وقوانينهم أيضا أن الأرض لاتملك للأفراد ، بل يجعلون للعائلة كلها من الجد إلى الأحفاد (وذلك هو شكل العائلة عندهم) حق استغلال قطعة معينة من الأرض وزراعتها ، أما الاسلام فيبيح الملكية الفردية ، كما أنه لايحرّم الملكية الجماعية ، وقد حمى الرسول (ﷺ) قطعة أرض بالبقيع لصالح المسلمين جميعا ، وكذلك فعل الخليفة عمر رضى الله عنه ، ويبدو أن الواقع الآن يقرب البانتو من شريعة الاسلام فقد أخذت الملكية الفردية تنتشر ، وخاصة فى المدن ، ولازال الاسلام يكتسب مزيدا من التأييد الضمنى لنظمه وشرائعه .

وكما شكل الاسلام تهديدا مستمرا للوثنية الافريقية فى الماضى،فإن الشريعة الاسلامية فى الواقع هى التى تهدد الآن بعنف واصرار العادات المحلية ؟ وخاصة فى الزواج والميراث والملكية ، ففى جزيرة « زنجبار » وجزيرة « بمبا » وفى مقاطعات « كيلوا » و « ليندى » و « ميكيزرانى » على ساحل تنزانيا ، أدى تأثير الاسلام إلى التغيير فى نظام حيازة الأرض وملكيتها ، بل أدى أيضا إلى الاعتراف بحقوق الفرد جملة . بحيث أضبحت الشريعة الاسلامية هى القانون الأساسى فى هذه المناطق ، ومناطق أخرى على الشريط الساحل فى « كينيا » أما فى الداخل وبعيدا عن الساحل ، فلا زالت تسوء حالة نسبية من عدم الاستقرار والتردد .

وفى غرب افريقية نلاحظ أن القضاة أكثر تفتحا من زملائهم فى شرق افريقية ، واستطاعوا الملاءمة بين الشريعة الاسلامية وواقع الناس ، كما أنهم يقبلون « العرف » حيث لايكون متعارضا مع الشريعة الاسلامية ، ونتيجة لذلك قلت المنازعات بين السكان . الذين أقبلوا على المحاكم الشرعية واعتمدوا عليها فى حل خلافاتهم ، وهذا عينه مايتطلبه الواقع فى شرق افريقية ، أعنى مزيدا من المواءمة بين « العرف » — وهو مصدر من مصادر التشريع الاسلامى — وبين الأسس الشرعية المعروفة .

ولقد خلق الاستعمار الأوروبى أيضا عددا من المشاكل التى تواجه المسلمين ، ولعل أبرزها هو ازدواج القوانين فى كثير من المناطق ، واتخاذ القانون الغربى فى بعضها ، مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية ، ليس ذلك فحسب بل إن الاستعمار استطاع أن يبدل كتابة اللغات الاسلامية مثل السواحلية والهوسا وغيرها من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية ، وأراد بذلك أن يحرمها من مغزاها الاسلامى ، ويقطع الطريق عليها فى الاستفادة والاستمداد من العربية ، ومع ذلك فلازال التحول إلى الاسلام مستمرا ، ومشكلة المسلمين الأساسية الآن بصفة عامة فى افريقية كلها ، هى قلة المعلمين الدينيين المثقفين ، ممايضطرهم إلى الاعتماد فى كثير من الأحوال على رجال قل حظهم من الثقافة الاسلامية بوجه عام ، وهم يواجهون المدارس التبشيرية العديدة التى أدخلت البرامج الحديثة فى التعليم والتثقيف ، بينما المدارس الاسلامية لاتزال تعانى من قلة الامكانات والمدرسين الأكفاء ، بل وعدم الاستقرار على برامج معينة مدروسة ومنظمة ، ومع ذلك فهم يجمعون على ضرورة الاهتمام باللغة العربية والثقافة الاسلامية فى مناهج التطوير الحديثة .

ولقد استعان المسلمون برجال تعلموا فى الأزهر الشريف وهم لازالوا فى حاجة ماسة إلى مزيد من هؤلاء ، ولقد استطاعت مصر بصفة خاصة أن تساعد بوسائل حديثة على نقل العديد من المبادىء والأفكار الى أفريقية إلا أن تلك الوسائل ليست كافية ، كما أن علاقات المسلمين فى شرق افريقية بصفة خاصة ترتبط بعمق بجنوب شبه الجزيرة العربية فى المجالين الثقافى والاجتماعى ، وهؤلاء لم يتغيروا كثيرا فى اتجاهاتهم وأساليبهم وقدراتهم ، ولازال الكثير منهم يعارضون تطوير وسائل التعليم وأسسه القديمة : ولم تنجح إذاعة القاهرة « السواحلية » فى احداث التغير المطلوب بالقدر الكافى ، كما لم ينجح المسلمون الآسيويون — رغم قيادتهم الاتجاه نحو التغيير ، ويرجع السبب فى ذلك إلى انعزالهم النسبى ، حيث لايشتركون مع الافريقيين فى كثير من احتفالاتهم الدينية ، واختلافهم المذهبى مع أهل السنة ، وبرغم أن السنيين فى شرق افريقية يتسامحون دائما معهم ، وبرغم التقدم الذى حققه المسلمون مؤخرا فى زيادة مدارسهم ، فأنهم لازالوا حائرين بين المدرسة ذات النظم الحديثة والمدرسة الاسلامية التقليدية .

إن أكثر المشاكل الحاحا فى افريقية الحديثة ليست فى مجرد فتح مدارس جديدة ، وأنما فى وضع البرامج التعليمية الملائمة ، وصعوبة الحصول على المدرسين ذوى الثقافة الاسلامية العالية ؛ ويجب أن نلاحظ أن تزايد الاعتماد على العلم فى افريقية لايؤثر بطبيعة الحال فى العقيدة الدينية أو فى شريعة الاسلام ، بل إن المسلمين ليشعرون شعورا فطريا بدهيا ، أن الاسلام هو عامل الثبات فى هذا العالم المتغير ، ذلك أن أحدا من المسلمين لايفقدون صلاته بتقاليد الاسلام كما فقدها الكثيرون من المسيحيين فى المجتمعات الغربية والمسيحية الحديثة فى افريقية ، وما ينشب من خلاف بين المسلمين يدور حول رغبة المثقفين المسلمين فى التطوير ، وعدم رضاهم عما يقوم به جهلة القائمين على امور الناس الدينية ممن تخرجوا فى الماضى ولازالوا متمسكين ببعض النظم التقليدية غير الملائمة لمقتضيات العصر ، وهم لذلك لايرحبون بالطرق الحديثة ولايثقون بها ، ولا يوفرون للاسلام الفرص للقضاء نهائيا على الطقوس والمعتقدات القبلية .

إن حاجة افريقية المتزايدة من المعلمين والكتب تعكس رغبتها الأكيدة والطموحة نحو النهوض فى ظل الثقافة الاسلامية والشريعة الاسلامية ، الركن الركين للاسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد
وفضل الشهادة في سبيل الله

الأستاذ عبد المعز عبد الحميد الجزار

الجهاد فى سبيل الله من الأمر المعروف والنهى عن المنكر وهو أعلى أقسامه وأشرفها وأفضلها لأنه أمر برأس المعروف الذى هو التوحيد والإسلام ، ونهى عن أفحش المنكرات والآثام الذى هو الكفر والإشراك .

وأول الجهاد الدعوة إلى الإسلام ثم القتال بالسيف . والجهاد ذروة سنام الإسلام وأعلى أنواع الطاعات إذ به يظهر الاسلام ، ويعلو على سائر الأديان وليس ذلك لغيره من العبادات ، والجهاد لايقاومه شىء وقد صح أن النبى ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال « إيمان بالله ، والجهاد فى سبيل الله » وقال عليه الصلاة والسلام « اغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » وقال عليه الصلاة والسلام « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها » وأيضا « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لايخرجه إلا جهاد فى سبيلى ، وإيمان بى ، وتصديق برسلى ، فأنا ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذى خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده مامنكم أحد يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئتة يوم كلم ، لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ، ولكن لاأجد سعة فأحملهم ولايجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » الكلم هو الجرح .

وقيل : يارسول الله : مايعدل الجهاد ؟ قال : لاتستطيعونه » فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : « لاتستطيعونه » ثم قال فى الثالثة «مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صلاة ولاصيام حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله » .

وقال عليه الصلاة والسلام « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، مابين الدرجتين كمابين السماء والأرض » .

وقال ﷺ « مااغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار » وأيضا « لايلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مسلم أبدا » . وأيضا « كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عينا بكت من خشية الله وعينا باتت تحرس فى سبيل الله » .

فضل الشهادة فى سبيل الله :

فضل الشهادة فى سبيل الله أعظم من أن يحاط به وأجل وأكبر من أن يأخذه حد ومقدار قال تعالى « والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ..» .

وقال رسول ﷺ « إن للشهيد عند الله سبع خصال أن يغفر له فى أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلية الايمان ، ويجار من عذاب القبر ،ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس شىء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق فى سبيل اللهوأما الأثران فأثر فى سبيل الله ، وأثر فى فريضة من فرائض الله » .

وقال ﷺ « مايجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ

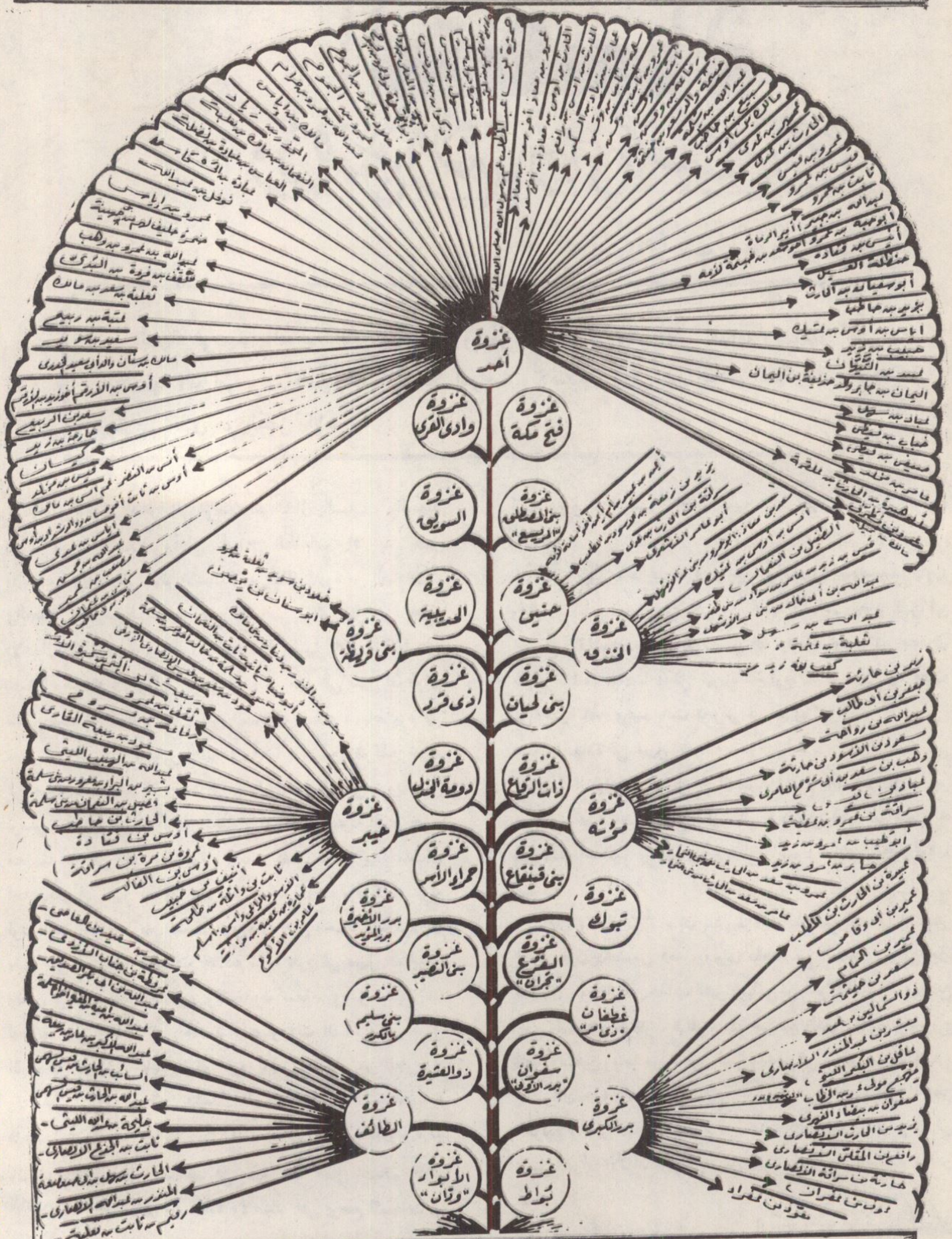

شهداء المسلمين في الغزوات

٨ من رجب ١٤٠٥ هـ / ٢٩ مارس ١٩٨٥ م — تصميم عبد المعز عبد الحميد الجزار

فائدة هذه الشجرة معرفة الحق لأهل الحق، وفضيلة السبق لأهل السبق وحسن العهد وتجديد الذكر والمسارعة إلى الدعاء لهم بالرضوان والغفران على اليقين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوب الإخلاص لله في الجهاد :

ومن أهم الأمور على المجاهد فى سبيل الله ، وأوجبها عليه وآكدها فى حقه : الاخلاص لله فى جهاده وأن يريد به وجه الله ، ونصرة دينه ، وإعلاء كلمته ، دون غرض آخر من مراءاة الناس ، وطلب الذكر والمنزلة عندهم ، ونيل غنيمة أو شىء من حظوظ الدنيا قال رجل يارسول الله إنى أقف الموقف أريد وجه الله ، وأريد أن يرى موطنى ، فلم يرد عليه حتى نزلت (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا) .

لم سمى الشهيد بهذا :

يطلق اسم الشهيد على من استشهد فى حرب بين المسلمين والكفار لإعلاء كلمة الله تبارك تعالى لأن ملائكة الرحمة تشهده أى تحضره فهو بمعنى مشهود أى محضور .

وقيل : لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله .

وقيل : لأنه يبعث وله شاهد بقتله ، وهو دمه أى مثلا .

وقيل : لأن الله ورسوله وملائكته شهدوا له بالجنة ومايؤدى إليها .

وقيل : لأن روحه تشهد الجنة ، وتنعم فيها دائما .

وقيل : لأن روحه تشهد الجنة فى الآخرة قبل غيره .

وقيل لأنه حى كأنه عند ربه شاهد أى : حاضر (لاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) سورة آل عمران الآية ١٦٩ .

فالقتيل فى سبيل الله حى حياة حقيقية بذاته وروحه وإن كانت كيفيتها غير معلومة لنا . وإن الموتى وإن كانوا كلهم أحياء لاتصال أرواحهم بأجسادهم اتصالا معنويا لكن حياة هذا أكمل ، وأكمل منها حياة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل حياة الصديقين فإن درجتهم تلى درجة النبيين ، ولايلزم من كون حياتهم حقيقة أن يحتاج البدن كما فى الدنيا إلى نحو الطعام والشراب ، فأن أكل أو شرب فللتلذذ لا للاحتياج

وقيل سمى شهيدا لأنه يشهد الملك والملكوت .

وقيل : لأنه يشهد يوم القيامة على الأمم .

وقيل : لقيامه بشهادة الحق فى أمر الله حتى قتل .

وقيل : لأنه شهد المعركة .

وقيل : لسقوطه على الشاهدة أى الأرض .(1) .

أقسام الشهيد :

الشهداء على ثلاثة أقسام :

أولاها : شهيد الدنيا والآخرة : وهو من مات فى المعركة فى حرب الكفار أو البغاة ولم يراء ولم يخن فى الغنيمة ، ولم يقتل مدبرا عن القتال ، وهم أحياء فى البرزخ حياة خاصة قال تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين آل عمران الآيات ١٦٩ - ١٧١ .

وقال جمهور الفقهاء إن حياة الشهداء حياة محققة ترد اليهم أرواحهم فى قبورهم فينعمون ويرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها .

ثم إن السنة قد وردت بأن أرواحهم فى حواصل طيور ، وأنهم يرزقون فى الجنة ويأكلون ويتنعمون . فى كرامة ربهم ويرزقون الرزق المعروف فهم يأكلون من ثمار الجنة ، وهم مسروورن بما ساقه الله إليهم من الكرامة بالشهادة ، وماصاروا فيه من حياة طيبة ومايصل إليهم من رزق الله تعالى ، ويفرحون بما أعطاهم وبما أعد لاخوانهم الشهداء وغيرهم الذين لم يموتوا بعد لأنهم لما عاينوا ثواب الله وماأعده الله للمسلمين ، وتيقنوا بحقية دين الاسلام استبشروا بذلك لجميع أهل الإسلام وإن لم يقتلوا فهم فرحون بأنفسهم بما أعطاهم الله مستبشرين للمؤمنين بألاخوف عليهم ولاهم يحزنزن (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين) كرر : يستبشرون للتأكيد ولبيان أن الاستبشار ليس لمجرد عدم الخوف والحزن بل به وبنعمة من الله وهى الجنة والمغفرة والفضل من النعمة ذكر بعدها للتأكيد .

وفيه دليل على اتساع النعمة وأنها ليست كنعم الدنيا فهم يستبشرون بنعمة الله عليهم وبأن الله لايضيع أجر المؤمنين .

وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : « الشهداء على بارق - نهر باب الجنة - فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا »(2) . أى تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وغشيا فيصل إليهم الوجع والحزن وهو يدل على أن الأرواح جواهر قائمة بنفسها تبقى بعد الموت مدركة .

وتخصيص الشهداء بما ذكر لاختصاصهم بمزيد البهجة والكرامة وهذا لاينافى أن نعيم القبر وعذابه كما يكون للروح يكون للجسد لأن للروح اتصالا به .

ثانيها : شهيد الدنيا فقط : وهو المقتول فى حرب الكفار ، وقد خان فى الغنيمة أو قاتل رياء ، أو قتل مدبرا فله حكم الشهادة فى الدنيا فلا يغسل ويصلى عليه عند الحنفين ولايصلى عليه عند غيرهم ولاثواب له على الشهادة فى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثها : شهيد الآخرة فقط : بمعنى أن له ثوابا خاصا وهو من مات فى الطاعون ، والغريق والمبطون وذات الجنب وتسمى أيضا **ذات الخاصرة ، والمرأة تموت بجمع كما فى خبر«أيماامرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة »** . أى لم تفتض بكارتها بالتدمية بل ماتت ببكارتها ، أو ماتت وفى بطنها ولد أو عند الولادة عن جابر ابن عتيك أن النبى ﷺ قال : « الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله : المطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيدة»[٣] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قال : « ماتعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا يارسول الله ، من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء أمتى إذا لقليل ، قالوا فمن هم يارسول الله ؟ قال : من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد، ومن مات فى الطاعون فهو شهيدومن مات فى البطن فهو شهيد ، والغريق شهيد »[٤] .

وأخيرا ينبغى على كل مسلم أن ينوى الجهاد ويحدث به نفسه حتى يسلم من الوعيد الوارد فى ترك ذلك قال عليه الصلاة والسلام **« من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه »** .

كما ينبغى الاكثار من سؤال الشهادة مصداقا لقوله عليه السلام « من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » .

وليقتد بسلفنا الصالح فى جهادهم فى سبيل الله بالنفس والنفيس ويتمنون الشهادة فى سبيل الله حيث كانوا رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار فحموا بشجاعتهم الأوطان وعزوا فى ديارهم فارتفع بعزهم الدين والايمان . اللهم اجعلنا من المجاهدين فى سبيلك بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضاتك بفضلك ومنتك ياكريم .

وبالله الهدى والهداية

---

(١) وسائل الرحمات فيما يطلب لمن مات للشيخ أحمد الحلوانى ص ٣١٦ .

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط بسند رجاله ثقات والحاكم **وقال صحيح على شرط مسلم** .

(٣) أخرجه مالك وأحمد والأربعة إلا الترمذى بسند صحيح .

(٤) أخرجه مسلم . الدين الخالص ٦٢/٨ والنصائح الدينية لباعلوى ١٥٥

فى طهارة أصله صلى الله عليه وسلم

قال الله سبحانه وتعالى : « اللهُ أَعْلَمُ حيث يَجْعل رسالته »[٢]

وعن عِكْرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى « وتقلّبك فى الساجدين »

قال : من صُلْب نبىّ إلى صلب بنى حتى صرت نبيا .

رواه البزّار ، والطبرانى . رجاله ثقات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسين الحلاج

فتنته .. ونهايته

الأستاذ مصطفى عبد الحليم الجندى

الغلو يفضى الى الزيغ

الذى يحلو له أن يتتبع قضية الغلو فى العقيدة أو الفكر أو السلوك : وهو (مجاوزة الحد ، والاسراف والافراط) فى أى منها : لابد أن تجابهه هذه الحقيقة : وهى أن الغلو ينتهى بأصحابه دائما إلى الضلال والزيغ ، كما ينتهى بهم الى الضياع والتخبط والفتنة فضلا عن القلق والحيرة والهلاك فى الدنيا والآخرة جميعا .. وما يتبع ذلك من خزى وسوء منقلب .

ولذلك : ضل اليهود حين ادعوا غير الحق وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار ، وغلا النصارى فى دينهم حتى قالوا فى عيسى عليه السلام : ولد الله – وانهم لكاذبون ، لأنه سبحانه لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .. الأمر الذى حدا بالقرآن الكريم الى هذه الدعوة الهادئة المنصفة . وهذه الهداية المعجزة التى تعز على النظير حين قال تعالى « يأهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق .. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد »(١) ولم ينته أمر الغلو الى هذا الحد .. بل ظل ساريا كما يسرى السرطان فى الجسد لينتهى به الى الهلاك .. فرأينا البيئة [اصحاب عبد الله بن سبأ] يؤلهون على ابن أبى طالب(٢) ، والراوندية من بعدهم يؤلهون أبا جعفر المنصور(٣) ، والخطابية يؤلهون جعفرا الصادق(٤) .

ثم : كان من المتصوفة من غلا فى كل شىء يتعلق بالعقيدة أو الفكر ومايتبع ذلك من سلوك .. حتى قالوا : أنه لاموجود فى كل شىء الا الله : ومن هنا نشأ مذهب وحدة الوجود الذى خالف مذهب جمهور المسلمين ، وكان من شأنه أن جعل العالم خيالا : لاحقيقة : كما وحّد بين ذات الله وذات الانسان وبعد أن قال المتكلمون من دعاة الحق فى الاسلام : بوحدة الذات الإلهية .. قال الصوفية : بوحدة شاملة لكل شىء .

وبعد أن كان الأولون يقولون بفعل الله فى كل شىء : قال الآخرون : بوجوده فى كل شىء(٥) .

وقد نظر (السنيون) الى هؤلاء المتصوفين الغلاة نظرتهم الى المشبّهة الذين يشبهون الله تعالى بالانسان (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) كما ينظرون اليهم نظرتهم الى المجسمة الذين يجسمون الله فيجعلون له جرما واحدا ، وإلى الحلوليين الذين يقولون : بحلول الله فى الأجسام .

وكان من هؤلاء المتصوفين الغلاة : (أولئك الذين أفرطوا وجاوزوا الحد) : الحسين بن منصور الحلاج الذى كان يكنى بأبى مغيث ، وهو مجوسى الأصل : من أهل بلدة البيضاء بفارس ونشأ بواسط ثم قدم بغداد واتخذها داراله ، واختلط بالصوفية حتى لقد صحب أبا القاسم الجنيد وغيره والمتصوفين الكبار وفى تسميته (بالحلاج) قيل : لأنه اطلع على سر القلوب ، وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج ... ولاشك أن ذلك ضرب من التطرف والغلو فى حبه من جانب الموالين له .

وقيل : كان الحسين بن منصور يقعد (بواسط) بدكان حلاج : يحلج القطن ، فمضى الحلاج من دكانه فى حاجة له ثم رجع .. فوجد القطن الذى بالدكان محلوجا كله مع كثرته فسماه الحلاج .

وقد اشتغل الحسين بن منصور فى أول أمره بالتصوف وله فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا شطحات كثيرة .. وقد سرح (البغدادى) فى كتابه(الفرق بين الفرق[1] حقيقة الشطح فقال : أى (ان كلامه) يحمل معنيين : أحدهما حسن محمود والآخر قبيح مذموم .

شخصيته المتلونة المستغربة :

وكان ظاهره : أنه ناسك صوفى ، وكان الناس قد اختلفوا فى شأنه فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ، ومنهم من يكفره[8] وكان انسانا متلونا متذبذب العقيدة والفكر حتى انه لم يتمذهب بمذهب محدد أو يستقر فى ذلك على رأى ومعتقد .. فإذا علم أن أهل بلده يرون الاعتزال صار معتزليا ، أو يرون الإمامة صارا إماميا بل وأراهم من نفسه أن عنده علما بامامهم ، وإذا رآهم قد رأوا رأى أهل السنه صار سنيا[9] .

أما هيئته وزيه وملبسه : فكان الحلاج فى ذلك لايلبث أو يقر على هيئة أو صورة واحدة .. إذ كان مخلطا يلبس الصوف والمسوح تارة ، والثياب المصبغة تارة ، والعمامة الكبيرة والدراعة تارة أخرى ، وتارة يلبس القباء وزى الجند ، وقد طاف البلاد وقصد الهند ، وخراسان ، وبلاد ماوراء النهر وتركستان وغيرها .

وقال بعض أصحابه : « صحبته سنة الى مكة – فأقام بمكة بقدر رجوع الحجاج الى العراق وقال : ان شئت ان تعود فعد ، فإنى قد عولت ان امضى من هنا الى بلاد الهند .. وكان الحلاج كثير الأسفار ، ثم انه نزل فى البحر يريد الهند فصحبته الى بلاد الهند .. فلما وصلنا إليها استدل على امرأة ومضى اليها وتحدث معها ، ووعدته الى غد ذلك اليوم .. ثم خرجت معه الى جانب البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلم ، فقالت المرأة كلمات ، وصعدت فى ذلك الخيط ، وكانت تضع رجلها فى الخيط حتى غابت عن أعيننا !! ورجع الحجاج وقال لى : لأجل هذه المرأة كان قصدى الى الهند[10] .

وكان لهذه (الشعبذة) والتى تعلمها الحلاج فى الهند خاصة أثر كبير فى عقول الناس والعامة الذين التفوا حوله ، ومالوا إلى مذهبه المغرق فى الغلو ، حتى ان بعضهم رماه بأنه أحد دعاة مذهب القرامطة[11] الذى ساد فى أيامه على يد أبى طاهر الجنابى المتوفى سنه ٣٣٢هـ .

وقيل : ان الحلاج (القرمطى) كان يدعو فى اول امره الى الرضا من آل محمد ﷺ[12] .

وقد استطاع الحلاج (بمهارته ، وتمويهه) أن يجذب اليه العامة : فكان يحفر فى بعض الطرقات موضعا يضع فيه زقا من الماء ، ثم يحفر موضعا آخر يضع فيه طعاما ، ثم يسير مع أصحابه الى الموضع الأول ، فإذا مااحتاجوا الى ماء يشربونه ويتوضأون منه ، نبش هذا الموضع بعكاز فيخرج الماء ويشربونه ويتوضأون ، ثم يسير الى الموضع الآخر فيخرج منه الطعام ، ويوهم أصحابه أن ذلك من كرامات الأولياء ، ولم تقتصر أساليبه فى اجتذاب الناس اليه على ذلك : بل كان يحفظ الفواكه ويخرجها فى غير أوانها على أنها كرامات . خوارق تجرى على يديه !! .

وقد انتهى أمر الحلاج إلى ادعاء الألوهية : وذلك فى عهد الخليفة المقتدر العباسى سنة ٢٩٥هـ إلى ٣٢٠هـ حتى ادعى بعضهم أن الحلاج : أحيا طائراً لابن الخليفة المقتدر وان المقتدر نفسه قد أرسل الى الحلاج خادما معه طائر ميت قال : إن هذه الببغاء لولدى أبى العباس ، وكان يحبها . وقد ماتت .. فإن كان ماتدعى صحيحا : فاحيى هذه الببغاء ، فقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبال وقال : من تكن هذه الحالة حاله (أى البول والغائط وغيره لايحيى ميتا فعد الى الخليفة وأخبره بما رأيت ، وبما سمعت منى . ثم قال : بلى إلى من إذا أشرت اليه أدنى إشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى . فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع . فقال : عد اليه وقل له : المقصود إعاد الطائر الى الحياة ، فأشر الى من شئت . قال : فعلى بالطائر ، فأحضره اليه هو ميت فوضعه على ركبته وغطاه بكمه ، ثم تكلم بكلمات ، ثم رفع كمه وقد عاد الطائر حيا ، فأعاده الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى[13] .

وليس لنا من تعليق على ذلك بالقبول أو بالرفض .. بل نحيل الأمر على فطنة (القارىء العزيز) حتى يستنتج الحق من ذلك : فلقد كان الحلاج خفيف الحركات ، شعوذيا ، قد حاول الطب ، وجرب الكيمياء ، فلم يزل يستعمل المخاريق (الحيل والتمويهات : كما يضع الحواة فى قيامهم بأعمال تعتمد على خفة الحركة وخفة اليد) حتى استهوى بها من لاتحصيل عنده .. حتى ادعى الربوبية وقال : بالحلول .. وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسله ، ووجدت له كتب فيها حماقات ، وكلام مقلوب ، وكفر عظيم ، وقال فى بعض كتبه : إنى المغرق لقوم نوح ، والمهلك لعاد وثمود ، بل كان يقول لأصحابه : أنت نوح . وانت موسى وانت محمد .. قد أعدت أرواحهم الى أجسادهم[14] .

فلعل الحلاج قد تمكن من أحضار طائر حى فى الفترة التى رد فيها الخادم .

وقد ألف الحلاج كتبا ذكر فيها مبادىء تخالف المبادىء الاسلامية :

١ – فأباح ترك الصلاة لمن صلى ركعتين من أول الليل الى آخره فإن ذلك فى نظره يغنيه عن الصلاة طول حياته .

٢ – وأباح الافطار فى شهر رمضان لمن صام ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر وافطر فى اليوم الرابع على ورقات من الهندب[15] فإن ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يغنيه عن صوم رمضان !! وكأن الحلاج بذلك يأتي الناس بشرع جديد .

٣ - وأعفى من الزكاة من تصدق بجميع مايمتلكه في يوم واحد . كما أعفى من العبادة قد زار قبور الشهداء بمقابر قريش واقام بها عشرة أيام يقضيها في الصلاة والصوم مع أفطاره على قليل من خبز الشعير والملح[١٦] (ونحن لاندرى عن أى من الشياطين تلقى الحلاج هذه الشريعة العجيبة .

٤ - كما أباح الحج الى غير مكة لكل من بنى في بيته بناء مربعا وطاف حوله في أيام الحج وأدى فيه مناسك الحج ، وأطعم ثلاثين يتيما بيده ، وكساكل واحد منهم قميصا ومنحه سبعة دواهم فان ذلك كله يقوم مقام الحج ... !![١٧] (وهكذا تسول له نفسه ان يدعو الناس الى مثل هذه الحماقات المضحكات) وقد راجت دعوة الحلاج بين كثير من الناس ، حتى زعم بعض الجهلة المتبعين له أنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء ، وكان اكثر الذين افتتنوا به خاصة : أهل بغداد والطالقان (بخراسان) حتى خشى أهل السنة أن يتفاقم خطرة فرموه بالكفر والقول بالحلولية فقد أثر عنه قوله : من هذب نفسه في الطاعة وصبر على اللذات والشهوات : ارتقى الى مقام المقربين ، ثم لايزال الصفو ويرتقى في درجات المصافاة حتى يصفو عن البشرية ، فإذا لم يبق فيه من حظ بن مريم ، ولم يرد حينئذ شيئا إلا كان كما أراد . وكان جميع فعله فعل الله تعالى[١٨] .

حقيقة ماإتهم به الحلاج :

لانجد اضطرابا أو اختلافا في شخص من أفراد الناس ، **كالاضطراب والاختلاف في الحكم على شخصيه الحسين بن منصور** الحلاج .. وحتى المراجع التاريخية نفسها اختلفت واضطربت في الحكم عليه وذلك بسبب اضطراب الروايات نفسها واختلافها فيه .. والباحث أمام هذه الشخصية الفريدة الغريبة الأطوار .. وامام مانقله المؤرخون عنه لاسيما من أرخو للفرق الاسلامية .. وأمام النهاية التي انتهى اليه مصيره .. لايسعه إلا أن يؤكد مروق الحلاج عن الدين .. كما يمرق السهم من الرمية ..فقد عقد الامام عبد القاهر البغدادى (الفصل التاسع) من كتابه وجعله وقفا على ذكر أصناف الحلولية وبيان خروجها عن فرق الاسلام وذكر منهم (الحلاجية) الذى ينسبون الى الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وقال : إن هذه الفرق كلها كانت في دولة الاسلام : وغرض جميعها : القصد الى افساد القول بتوحيد الصانع[١٩] .

ولذلك : فلم تقف دعوة الحلاج عند حد التأثير في العامة ، بل قد تأثر بها كثير من رجال البلاط والكتاب وبعض كبار الهاشميين .. وقد رمى (نصر) حاجب الخليفة المقتدر ، وأنصاره باعتقاد مبادىء الحلاج ، حتى إنهم اعتقدوا انه يحيى الموتى ، وأن الجن يخدمونه ، ويحضرون إليه مايريد ، وأن في استطاعته أن يأتى بالمعجزات التى أتى بها الرسل والأنبياء ، كما اعتقدوا ألوهيته ، ونبوة أحد اتباعة[٢٠]

ولم يقف خطر الحلاج عند هذاالحد .. بل انتشر دعاة مذهبه في الأمصار الاسلامية لبث سمومه ، وانشاء ضلالاته ونشرها في كل انحاء المجتمع الاسلامى .. (وقد اتبع في ذلك طريقة دعاة كبار الاسماعيلية) : إذ خطط لأصحابه طريقة الدعوة الى مذهبه **من نقل المدعوين اليه من حال إلى حال أخرى .. ومرتبة الى مرتبة .. حتى يبلغوا الغاية القصوى ، وان يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم ، وعلى استجابتهم وانقيادهم كما كان بكابتهم بألفاظ مرموزة لايعرفها الا من كتبها ومن كتبت اليه)**[٢١] .

الأمر الذى يزكى فكرة أنه كان يعمل لحساب تيار عقائدى معين : وأنه كان أحد دعاه القرامطة وهو المذهب الذى كان قد ساد في أيامه على يد أبى طاهر الجنابى كماسبق أن أشرنا الى ذلك ..

أما دعواه الألوهية ؛ فذلك هو ماأقربه على نفسه في كثير من أقواله .. والافراد حجة على المقر لايطلب قط بعده دليل آخر أو برهان حتى يحكم به عليه :

من ذلك قوله « مافى الجبة غير الله » وهو يعنى جبة نفسه .

كما روى عنه أنه قال : (أنا الحق) . وكان تغنى بقوله :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته
واذا أبصرته أبصرتنا[٢٢]

نهاية الحلاج ومصيره : أقلقت مبادىء الحلاج بادعائه الربوبية وقوله بالحلول (الخلافة العباسية) ، وظهر خطر الحلاج في مستهل القرن الرابع الهجرى فقبض عليه ببغداد سنه ٣٠١هـ وشهربه ، وعلى الرغم من أن على بن عيسى وزير المقتدر قد وقف على جهله بالقرآن وعلوم الدين وعلى الرغم من أنه كان يعتقد أن في الحلاج قدرة خارقة ، وأنه قادر على أذاه . ولذلك تهيب من قتله .. فقد كان (حامد بن العباس) وزير المقتدر أيضا يكره الحلاج ويعمل على التخلص منه ، فاتخذ من امرأة ابن الحلاج عينا عليه ، واستشهد بها عليه ، كما أحضر كتبه وقرأها ووقف على مافيها من شعوذة وكفر . ثم عقد له مجلسا ضم كبار القضاة : ناظروه فيما كتب وبينوا له بطلانه وخروجه على الاسلام ، ورموه بالكفر ..

وافتوا بذلك وأحلوا دمه ؛ فأمر الخليفة عندئذ بضربه الف سوط ، واحرق جثته والقاء رمادها في دجلة ..

وبذلك : كانت نهاية (الحسين الحلاج) وعواقب فتنته التيأضل بها البلاد والعباد .[٢٣]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) الآية ١٧١ من سورة النساء (٢) صـ ١٥٥ ج ١ من الملل والنحل تخريج الدكتور بدران .
(٣) ص٢٢٩ تاريخ الاسلام السياسى والدينى ج٣ دكتور حسن ابراهيم حسن .
(٤) ص١٥٩ ج١ من الملل والنحل تخريج دكتور بدران الطبعة الثانية سنه ١٩٥٦ .
(٥) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ترجمة الدكتور ابو ريدة ص١٢٧ ومابعدها .
(٦) ابن خلكان ج١ ص١٤٨ ومابعدها .
(٧) ص٢٤٧ ط سنه ١٩٧٣ بيروت .

(٨) ابن خلكان ح١ ص١٢٦ (٩) ص٢٢٥ ج٣ تاريخ الاسلام السياسى والدينى دكتور حسن ابراهيم حسن نقلاً على صلة تاريخ الطبرى لابن سعد ص١٠٢ ، ص١٠٣ .
(١٠) نفس الموضع والمصدر السابق ص١٠١ ومابعدها .
(١١) من أشهر ألقاب الاسماعيلية [احدى فرق الشيعة] فى العراق (١) الباطنية (٢) والقرامطة (٣) والمزوكية : أما خراسان : فمر اشهر القابهم : التعليمية والمتحدة .. ولكن اللقب الذى لزم الاسماعيلية والباطنية : لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويلا . ينظر ص١٧٢ ج١ من الملل والنحل للشهر ستانى تخريج دكتور بدران .
(١٢) ص٢٢٥ ج٣ من تاريخ الاسلام السياسى عن الفخرى ص٢٣٤ ، ص٢٣٥ .
(١٣) ص٢٢٥ ، ص٢٢٦ ج٣ من تاريخ ال سلام السياسى والدينى نقلا عن صلة تاريخ الطبرى لابن سعد ص٩٣ .
(١٤) ص٢٢٦ ج٣ المصدر السابق نقلا عن نفس المصدر ص٨٩ ، ص٩٢ .
(١٥) بكسر الحاء وفتح الدال : وهى بقلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلا .. وللسعة العقرب ضماداً .
(١٦) ص٢٢٦ ج٣ تاريخ الاسلام السياسى والدينى نقلا عن صلة تاريخ الطبرى ص١٠٥ ، ص١٠٦ العريب بن سعد .
(١٧) المصدر السابق نقلا عن نفس المصدر ص٩٣ .
(١٨) ص٢٤٨ الفرق بين الفرق للامام عبد القاهر البغدادى ط بيروت الأولى سنه ١٩٧٣ منشورات دار الآفاق الجديدة .
(١٩) صـ ٢٤١ الفرق بين الفرق وبيان الفرقه الناجية منهم للامام عبد القاهر البغدادى المتوفى سنه ٤٢٩ طبعة بيروت سنه ١٩٧٣ دار الآفاق .
(٢٠) ص٢٢٧ ج٣ من تاريخ الاسلام السياسى والدينى للدكتور حسن ابراهيم حسن نقلا عن تجارب الأمم المسكوية ص٧٦ ج١ .
(٢١) نفس المصدر السابق والموضع نقلا عن مسكوية فى تجارب الامم ج١ ص٧٩ .
(٢٣) ابن خلكان ج١ ص١٤٧ .
(٥) يراجع ج٣ ص٢٢٨ وما بعدها من تاريخ الاسلام السياسى والدينى الطبعة السابعة سنه ١٩٦٥ .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل كنيسةً فإذا هو بيهوديّ يقرأ عليهم التوراة ، فلما أتَوا على صفة النبى صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفى ناحيتها مريض ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما لكم أمسكتم ؟ فقال المريض : إنهم أتَوْا على صفة نبى فأمسكوا . ثم جاء المريض حتى أخذ التوراةَ فقرأ حتى أتى على صفة النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه صفتك وصفة أمّتك ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . ثم مات ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لُوا أخاكم » . رواه الإمام أحمد[٢] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

السؤال :

١ - سائق أتلف سيارتى بدون قصد ، فهل يصح ان آخذ منه عوضا ؟

٢ - حلفت بالطلاق فى حالة الغضب فهل يقع ؟ وماهى كيفية رد اليمين ؟

صبرى احمد عبد المتجلى - ديروط

الجواب : ١ - كل تلف يجب أن يصلح أو يعوض ولك الحق فى أخذ العوض عن تلف سيارتك فإذا تنازلت عنه فذلك كرم منك متروك لاختيارك .

٢ - وطلاق الغضبان يقع مادام يفهم ويعى مايقول ، فأن فقد عقله ولم يدرك ماقاله أثناء غضبه فلا يقع طلاقه ، والطلاق يقع سواء سمعته الزوجة أولا ، ويرد الطلاق بالرجعة مادامت المرأة فى العدة ويكون الرد بقوله : أرجعت زوجتى لعصمتى ، أو بالاتصال الجنسى بها ، وذلك إذا لم يكن مكملا للثلاث ، فأن كان فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، وكذلك لو كان الطلاق هو الأول أو الثانى وانتهت عدة الطلاق فلا تصح الرجعة بالأسلوب المذكور ، بل لابد من عقد جديد كالعقد الأول الذى حصل به الزواج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال :

١ - أخذ رجل مصوغات أخته ليبيعها ويسدد ديونه ، ووعد بأن يرد لها مصوغات بدلها لكن الثمن اختلف عن الأخذ وعند الرد ، فما رأى الدين فى قبول المصاغ بذات الوزن مع اختلاف السعر ؟

صلاح عثمان - سوهاج

الجواب : القرض إما أن يكون نقدا من ذهب أو فضة ولو غير مضروبين ، وأما أن يكون أوراقا مالية ، أو نقوداً ليست من الذهب والفضة ، فأن كان ذهبا أو فضة فالعبرة بالوزن لا بالقيمة لأنهما هما القيمة التى ترد إليها كل الاشياء الأخرى ، وعليه أن يرد ذهبا أو فضة بمقدار وزن ماأخذه قرضا ، أما إذا كان القرض من غير الذهب والفضة فرأى الجمهور أنه يرد بنوع العملة التى اقترضها وبعددها ، فلو اقترض مائة ليردها بعد سنة عليه أن يردها مائة جنيه ، حتى لو كانت القوة الشرائية قد اختلفت . بمعنى لاعبرة بزيادة الأسعار أو انخفاضها

ورأى بعض فقهاء المذاهب أن يراعى عند السداد القوة الشرائية فيزيد على القرض أو ينقص منه حسب الغلاء أو الرخص .

والمشهور هو الأول ، [راجع عدد ربيع الأول ١٤٠٤ من هذه المجلة]

والخلاصة ، عليك أن ترد وزن المصاغ الذى اقترضته فهو حافظ لقوته الشرائية على الرغم من اختلاف أسعار السلع ، فالأسعار تقاس بالذهب ، ولايقاس الذهب بها .

السؤال : مامعنى الحديث « لاتزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها ، فأن الزانية هى التى تزوج نفسها » ومامدى صحته ؟

جلال الدين محمد فتح الله - السيدة زينب

الجواب : قوله ﷺ « لاتزوج المرأة المرأة ، ولاتزوج المرأة نفسها ، فأن الزانية هى التى تزوج نفسها » حديث رواه أصحاب السنن .

وورد مثله أيضا فى السنن ، والمراد به أن الزواج يشترط فى صحته وجود ولى عن الزوجة ، فلا تصح أن تزوج نفسها ، ولا أن تنوب عنها امرأة أخرى ، والتحذير من المخالفة جاء بوصف المرأة التى تفعل ذلك بأنها زانية ، يراد به التنفير ، لأن التى تتولى تزويج نفسها بدون أذن أوليائها قد تتحكم فيها العاطفة فتغلب العقل فكان لابد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الـولى لإيجاد التوازن الذى ينظر أيضا إلى المصلحة العامة واشتراط الولى فى الزواج لخصه الإمام النووى فى شرحه لصحيح مسلم « ج ٩ ص ٢٠٥ » فقال :

إن العلماء اختلفوا فى اشتراط الولى فى صحة النكاح ، فقال مالك والشافعى : يشترط ولايصح نكاح إلا بولى ، وقال أبو حنيفة : لا يشترط فى الثيب ولا فى البكر البالغة ، بل لها ان تزوج نفسها بغير أذن وليها ، وقال أبو ثور يجوز ان تزوج نفسها بأذن وليها ولايجوز بغير أذنه ، وقال داود : يشترط الولى فى تزويج البكر دون الثيب .

السؤال : ماهى خواتيم الحشر وماثواب قراءتها ؟

أبو الخير عبد الصمد إمام
من ميت يزيد مركز منيا القمح شرقية

الجواب : خواتيم الحشر الواردة فى الحديث « من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات فى ذلك اليوم أو الليلة فقد ضمن الله له الجنة » المراد بها الآيات التى فى آخر سورة الحشر المبدوءة بقوله تعالى « هو الله الذى لا إله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم .. » .

وقد ذكر القرطبى فى تفسيره هذا الحديث ولم يذكر درجته ، وجاء فى حاشية الجمل على الجلالين حديث أخرجه الترمذى وقال : إنه حسن غريب « من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات من يومه مات شهيدا . ومن قرأها حين يمسى فكذلك » .

ومهما يكن من شىء فأن هذه الآيات فيها بعض أسماء الله الحسنى التى أمرنا أن ندعوه بها فى قوله تعالى « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » الأعراف :١٨٠ .

وقراءتها لها ثوابها إن شاء الله بكل حرف عشر حسنات كما صحت بذلك الأحاديث .

السؤال :-

قرأت حديثا فيه وعيد شديد على بعض الذنوب وقد ارتكبت أحد هذه الذنوب وحلفت على المصحف أن أتركه ولكن فعلته فهل من توبة ؟

ن . ع . ا من دكرنس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

هذا الحديث ضعيف ، ولكن الأمر المذكور فيه حرام والتوبة منه ممكنة بالاقلاع عنه والعزم على عدم العود إليه والندم على وقوعه ، على أن يكون ذلك بأخلاص ، والحلف على المصحف على عدم فعل هذا الذنب ثم الوقوع فيه يوجب كفارة يمين ، وهى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فأن لم تجد فصيام ثلاثة أيام كما قال الله تعالى فى سورة المائدة « لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة – أى عتق عبد – فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم ..»

السؤال :-

مامعنى الحديث « داعب ابنك سبعا ، وأدبه سبعا ، وآخه سبعا ، ثم اترك له الحبل على الغارب » ؟

صلاح محمد عبد الراضى
نجع الجبالى – جرجا

الجواب :

لم أر هذا حديثا عن النبى ﷺ ، ومثله موجود من كلام العلماء والمربين ، جاء فى إحياء علوم الدين للإمام الغزالى فى حقوق الوالدين والأولاد : وقد قيل : ولدك ريحانتك فشمها سبعا ، وخادمك سبعا ، ثم هو عدوك أو شريكك .

والمراد بهذا الكلام أن يعامل الوالد ولده فى تربيته بحكمة ، فالاسلوب يختلف فى مراحل العمر ، من الطفولة إلى الصبا إلى المراهقة إلى البلوغ ، وشرح ذلك بطوله « انظر الجزء الرابع فى منهج الاسلام فى رعاية الأولاد من موسوعة : الاسرة تحت رعاية الإسلام .

السؤال :-

ماحكم العنف عند دفن الميت وقراءة القرآن فى المقبرة ودفن المصحف مع الميت ؟

ع . س . م . ح المنصورة

الجواب : الرفق بالميت مطلوب كما وصانا النبى ﷺ وقراءة القرآن داخل المقبرة لابأس بها أما دفن المصحف مع الميت فلا يجوز لأنه عرضة للتلوث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتربتهما الزعفران ، من يدخلها ينعم لاييأس ، ويخلد لايموت ، لاتبلى ثيابهم ، ولايفنى شبابهم » رواه أحمد الترمذى .

وعن ابن عمر قال ، قال رسول الله « ﷺ » « الكوثر نهر فى الجنة ، حافتاه من ذهب ،ومجراه على الدر والياقوت ، تربته أطيب ريحا من المسك ، وماؤه احلى من العسل ، وأشد بياضا من الثلج » رواه احمد والترمذى .

تمثيل الأعمال الصالحة :

يضرب المثل بالمسك فى الطيب ، وتتمثل صورة الجليس الصالح فيما رواه أنس عن رسول الله « ﷺ » حيث قال « مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك ، وكير الحداد ، لايعدمك(١٠) من صاحب المسك ، اما أن تشتريه أو تجد ريحه ، وكير الحداد ، يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة » . رواه أبو داود والحاكم

وتبيين فضل فريضة الصوم ، مما أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى « ﷺ » مما يرويه عن رب العزة : « كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فأنه لى ، وأنا اجزى به ، ولخلوف فم الصائم ، أطيب عند الله من ريح المسك » .

تطيب المرأة :

بسبب خطورة الطيب ، وقوة أثره فى النفوس ، فقد نهى « ﷺ » عن خروج المرأة متعطرة كى لا تفتن الرجال ، وتثير غرائزهم ، حيث قال : « أيما امرأة أصابت بخورا(١١) فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » . وعن أبى هريرة قال ، قال رسول الله « ﷺ » : « طيب الرجال ماظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه » رواه الطبرانى .

أما تزين المرأة لزوجها وتطيبها فمن أقوى أسباب الالفة والمحبة بينهم ، وعدم الكراهية والنفرة لأن العين – ومثلها الأنف – رائد القلب فتحصل المحبة ، فاذا استحسنت او استطيبت منظرا أو رائحة أو صلتهما للقلب فتحصل المحبة ، وعكس ذلك صحيح .

ولقد أوصت المرأة العربية ابنتها قبل زفافها : إياك ان تقع عين زوجك على شيء يستقبحه أو يشم منك مايستقبحه .

من دراسة : العطر والطيب فى السنة والأدب والتاريخ .

على محمد سلام

---

١ – أغلف = أدهن
٢ – نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن
٣ – يلطخ
٤ – يبخر بالعود الهندى
٥ – نان القيلولة
٦ – شيء يخرج على الجسد كهيئة الدراهم ، يعرف اليوم كمرض من أمراض الحساسية (الارتكاريـا) .
٧ – صلاة الظهر
٨ – السقط الذى فيه متاع العطار
٩ – الملاط = المونة للبناء   الأذفر = الأطيب
١٠ – لايعدمك = لايعدوك
١١ – معطرات

المراجع

(١) صحيح مسلم — الباب الحلبى
(٢) مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى للأستاذ مصطفى محمد عمارة — الباب الحلبى
(٣) زاد المعاد فى هدى خير العباد — الباب الحلبى
(٤) لسان العرب ابن منظور — دار المعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع .. أئمة الخير

أصفياء الله وأحباؤه

عزيزى القارئ

فى رحاب شهر رمضان المعظم ، شهر القرآن ، يكون خير اللقاء وأبهى اجتماع مع حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وهو يحدثنا عن الإخلاص ..

والإخلاص كما يعرفه العالم الاسلامى الكبير خالد محمد خالد فى مؤلفه [لقاء مع الرسول] هو روح العبادة وجوهر الإيمان .. سئل عليه الصلاة والسلام : ماالإيمان فقال الاخلاص .. وهو عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث يزف للمخلصين أعظم البشريات .. ويصفهم بأنهم « مصابيح الهدى » وينعتهم بأنهم أئمة الخير وأنهم أصفياء الله وأحباؤه .

وبالإخلاص تحقق النفس وجودها السامى واخلاصها الكامل وتجد متعتها الفريدة ولذتها المثلى التى وصفها بعض الصالحين بقولهم « والله انا لفى لذة لوعرفها الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف » .

تلك مزية الاخلاص ، وهى مزية ترفع من قدره ، وتجعله ضرورة لادينية فحسب بل وانسانية لكل من يريد ان يرتفع بأنسانيته ويسمو بها فى معارج الكمال ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله سبحانه الذى يريد لعباده المؤمنين به رفعة مالها من حدود ، يدعوهم عن طريق كتبه ورسله الى الأخلاص فى عبادته ..

– فهذا الأخلاص فضلا عن أنه يعطى العبادة كمالها ، فهو تدريب للنفس على الترفع عن كل الأغراض الدنيوية ...

يدعو الله عباده إلى الأخلاص فى العبادة ، يدعوهم إلى الأخلاص فى قرآنه ، ويدعونا الرسول فى سنته وأقواله .. يقول الحق سبحانه : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .

وينادى رسوله بوصفه القدوة العظمى للأمة كلها : « انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ، فاعبد الله مخلصاً له الدين » ..

ويأمره قائلا : « قل الله أعبد مخلصاً له دينى » .

ففى هذه الآيات المباركات تتجلى مكانة الاخلاص وعظمته ، وتتجلى ضرورته لتنال أعمالنا حظها من السمو ومن الثواب يقول عليه الصلاة والسلام « من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض » .

ونلتقى بقول الله سبحانه : « الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا : قال الفضيل بن عياض فى تفسير قوله تعالى : أحسن عملا : أن أحسن الأعمال أخلصها وأصوبها .. قالوا ياأبا على :ماأخلصها وأصوبها ؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صواباً لم يكن خالصا لم يقبل ، حتى يكون خالصا وصوابا معا ..

والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على هدى رسول الله .. ثم قرأ قوله تعالى : فمن كان يرجو لقاء ربه ، فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .

لانزال فى لقاءنا مع كتاب « لقاء مع الرسول » حيث يستمد الأستاذ خالد محمد خالد من الحديقة المحمدية أزاهير ورياحين الاخلاص فيما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام عندما سئل ماالاسلام ؟ قال الاخلاص ... قال : فما اليقين؟ قال : التصديق .

وفى الواقع أن الاخلاص والصدق من تقوى القلوب ، فالانسان الصادق الصديق هو المخلص فى حديثه ، فالصدق هو سمة المخلص ، وجماعها تقوى القلوب التى هى موضع نظر الله جل علاه ...

وفى الحديث القدسى يقول الله عز وجل « الاخلاص سر من أسرارى استودعه قلب من أحب من عبادى نعم .. هو السر العظيم بين العبد وربه ، لايعرفه ملك فيكتبه ، ولاشيطان فيفسده ، ولاهوى فيميل به ومن منطلق الاخلاص يأتى الحديث عن الصيام .

وسبيلنا إلى ذلك استلهام الآيات القرآنية التى تحدثت عن الصوم ، فنستلهمها الحكمة ، التى صاغها الحق تبارك وتعالى فى أبلغ صورة ، وأدق تعبير « يأيها الذين آمنوا ، كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم : لعلكم تتقون » فى هذه الآية ، يحدثنا الله ، سبحانه وتعالى ، أنه كتب علينا الصوم وفرضه ، لغاية معينة ذكرها فى قوله : « لعلكم تتقون » .

وعبر القرآن بكلمة « لعل » ولم يقطع ولم يجزم بأن ثمرة الصوم لامحالة ، تحقق التقوى ، لأن الصوم يعد نفس الصائم للتقوى ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم انه اعداد وتهيئة .. ان شاء الصائم أمد النفس بالغذاء الصالح وان شاء تركها مهملة .. كل هذا منطو فى قول الحق تبارك وتعالى « لعلكم تتقون » .

فإذا ماتعهد الانسان نفسه ، التى أعدت بالصوم ، وانتهى الى التقوى ، كان جزاؤه حقيقة عند الله عظيما .

ومن هنا مفتاح فهم الأحاديث التى رويت فى الصوم ، والتى لاتفهم فهماً حقيقيا إلا إذا راعينا أن الصائم يتعهد نفسه التى أعدت ومهدت بالصوم .

ومن هنا جاءت نصيحة الرسول عليه الصلاة والسلام لأبى أمامة عندما طلب منه يوما ؛ أن يأمره بعمل ينفعه الله تعالى به حيث قال عليه الصلاة والسلام « عليك بالصوم فأنه لاعِدل له ولا مثيل له فمن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه »

ومن هنا كان المعنى العميق للحديث المشهور « كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، قال الله تعالى : إلا الصوم فأنه لى وأنا أجزى به » .

وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم وبقية الكتب الستة ، وهو متناسق مع حديث آخر قدسى ، رواه البخارى وغيره : « كل عمل ابن آدم له : إلا الصوم ، فأنه لى ، وأنا أجزى به » .

ولايحقق الصوم ثمرته التى أرادها الله منه إلا اذا صدقت العزيمة وخلصت النية بأن يكون صيامه ايمانا واحتسابا ، أى صام على التصديق الكامل ، مخلصاً قلبه وفكره ووجدانه ، لوجه الله تعالى حيث تستشرف نفسه رضوان الله ، والا فليس للصوم من ثمرة إلا الجوع والعطش ، عافانا الله واياكم من ذلك .

ومماله مغزاه العميق ، أنه فى ثنايا هذه الآيات الكريمة التى تتحدث عن الصوم ، وتوجهنا الى التقوى وسرها الاخلاص ، والى تكبير الله ، والى الشكر ، يخاطب الله رسوله ، ﷺ ، فجأة فيقول :

« واذا سألك عبادى عنى فأنى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون » .

ولاريب أن النفوس التى صامت ايمانا واحتسابا ، وتزكت ، وتطهرت ، وأخلصت ، والتزمت التقوى ، وكبرت الله ، وشكرته : انما هى نفوس قريبة من الله اذا دعته استجاب ، واذا استلهمته الرشد والصواب ألهم ، واذا إستهدته هدى .

على ان الارتباط وثيق بين هذه النسمات الروحية التى نتحدث عنها وبين ليلة القدر التى أنزل فيها القرآن ، والتى تنزل فيها الملائكة ، وتنزل فيها الروح على من يصطفيهم الله فى هذا الشهر المبارك ، ليكونوا من خاصة عباده المخلصين فيسعدون فى الدنيا والآخرة .

فشهر رمضان من المواسم التى ينضوع فيها الإيمان ، ويشرق فى النفس ، فتتذكر عهدها مع الله : عهد الإيمان .. وتسعد بفرحتى الصائم : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه ..

ومجلة منبر الإسلام تهيب بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يتخذوا من شهر رمضان سبيلا لوحدتهم والنهوض من كبوتهم والجهاد من أجل عزتهم وحريتهم .. انه نعم المولى ونعم النصير ..

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« طريقنا مع الله .. بالايمان والتقوى »

قال تعالى « ولو أن اهل القرى آمنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » الايمان بالله رباً واحداً لاشريك له .. يعصم البشر من التزلف والرياء ، ويحرره من العبودية للهوى والأفراد ، ويقوى على محاربة البغى والفساد ، والتقوى تكبح جماح النفس ، وتقف حائلا أمام الغرور والكبر ، وتتصدى للتهور والشطط ، وتصون من الفجور والابتزال ، فإذا آمنت الافراد والجماعات ، والدول والأمم ، واتقت الله خوفاً من بطشه ، وطمعا فى رحمته ، ورضاه ، لفتح عليهم ربهم بركات ، فمن أصدق من الله قيلا ، ومن أوفى بعهده من الله ؟

اما البركة فى المال : فليست فى كثرته ولكن فى حسن الانتفاع به ، ونفع المجتمع ، والستر من الحاجة .

والبركة فى الاولاد : فى تحليهم بالخلق الحسن ، وتوفيقهم فى حياتهم ..

والبركة فى الصحة : فى اكتساب الجسم مناعة ضد الأمراض ، فى سلامة الحواس ..

والبركة فى العلم : ان يسخر لخدمة البشرية لا فى دمارها ..

وكذلك البركة فى الزراعة والتجارة والإنتاج .

إن نور الايمان الذى يسعى بين يدى المؤمنين ، يريهم الهدف الأسمى وهو الحياة الآخرة ، اننا لسنا فى حاجة إلى بينات لقدرة المولى سبحانه ، لأنها واضحة جلية لكل مؤمن ومؤمنة ، ولكننا فى حاجة إلى قلوب مفتوحة ، وأحاسيس مرهفة ، وفطرة سليمة ، لتتهيأ النفوس لتنهل من الايمان ، وتتزود بالتقوى ، ليبارك لنا الله فيما رزقنا ، ويهدينا سواء السبيل « ومالنا لانؤمن بالله وماجاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين » .

جاء فى الأثر أن نبى الله موسى عليه السلام ، قال للخضر عليه السلام - قبل مفارقته ، أوصنى . فقال الخضر : ياموسى : إن كل شىء خلقه الله تبارك وتعالى فيه بركة - أى ينمو ويزيد - إلاخلة واحدة لابركة فيها ، وهى أعمار العباد ، تنقص كل ساعة ، وصدق الخضر ، فالله عز وجل يقول « يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه » .

صدق الله العظيم

أسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى سواء السبيل وأن ينعم علينا ببركته ورضاه ، آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المقصود محمد غانم
كفر ميت أبو غالب - دمياط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الشباب فى الإسلام »

عنى الإسلام بتربية الشباب تربية صالحة ، فالشباب هم قوام الأمم وبهم فلاحها وتقدمها ، عنى على أساس تربيتهم وتذويدهم بالسلوك القويم وتمسكهم بحبل الله المتين . متمسكين بالقرآن العظيم وبسنة الرسول الكريم ﷺ .

لقد قدم القرآن النصيحة إلى الشباب فى ثلاث صور : -

(ا) نصيحة لقمان عليه السلام لابنه : - فهذه النصائح تشتمل على آداب كثيرة : -

قال تعالى : **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بنى لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك إلى المصير وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً ، واتبع سبيل من اناب إلى ثم إلىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون . يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير . يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ، صدق الله العظيم**

الآيات ١٣ – ١٨ (لقمان)

وهذه هى نصيحة اب لابنه : فيها آداب جمة فيها سعادة الدنيا والآخرة . فهو عليه السلام يحثه على الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، واقامة الصلاة ، والصبر على المصائب . وعدم الاستعلاء على الناس ، وينهاه عن الشرك بالله لأنه ظلم عظيم .

وهذه الآيات تحوى كثيراً من الآداب التى يحتاج إليها الشباب المسلم لسعادته ولسعادة مجتمعه .

(ب) يصور الشباب المؤمن الباحث عن الحقيقة ، وعدم ترك نفسه ليجرفها التيار مع المشركين بالوجود وبخالقه . **« قصة أهل الكهف »**

قال تعالى « إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا » صدق الله العظيم

ويشيد القرآن بهؤلاء الشباب الباحثين عن الحقيقة ، ونعم الله عليهم بالهداية والرشاد .

« أنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى »

(جـ) توفير القدوة الحسنة أمام الشباب المسلم المؤمن وإزالة القدوة السيئة .

قال الله تعالى : -

« رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً »

وقد تناول الإسلام مشاكل الشباب جميعا فيقول نبى الإسلام ﷺ : -

« اضمنوا لى ستا أضمن لكم الجنة »

اصدقوا إذا حدثتم ، وادوا إذا ائتمنتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وغضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم

صدق رسول الله - ﷺ -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الوصية الجليلة تعتبر شيئا من آداب السلوك التى يطمح إلى مجتمع فاضل .
وحديث ابن عباس رضى الله عنه عن الرسول ﷺ معروف :

- احفظ الله يحفظك - احفظ الله تجده تجاهك - وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لن ينفعونك بشئ إلا بشئ قد كتبه الله لك . ولو اجتمعت على أن يضروك بشئ لن يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك .

وهكذا كانت عناية الأسلام بالشباب . لقد عنى الإسلام بالشباب ووجه إلى تربيتهم على أساس الايمان بالله ومراقبته وطاعته وطاعة رسوله (ﷺ) .

« من أطاع الرسول فقد أطاع الله » واهتم بتزكية نفوسهم بالعلم وإبعاد صور الفساد عن طريقهم ووضع أمامهم أسس التربية الاسلامية الصحيحة وما ذلك إلا لأن الشباب هم قوة الإسلام وهم الذين اختارهم الله للذود عن دينه ولو كره الكافرون .

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »

صدق الله العظيم

القارئ : أحمد الشبراوى عبد الوهاب - طالب ثانوى

العنوان : دقادوس - مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية

(شمائله ﷺ)

منح الله تعالى نبينا ﷺ من كمالات الدنيا مالم يمنحه غيره ممن قبله أو بعده فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة بأنه ﷺ كان : **(ازهر اللون)** (**لونه نير وحسن**) **أدعج (شديد سواد الحدقه مع سعة فيها)** أنجل **(واسع العينين مع حسن)** **أشكل (فى بياض عينه حمرة)** أهدب الأشفار **(كثير شعر الاجفان)** أبلج (مضىء الوجه مشرق) أزج (**دقيق الحاجبين**) **أقنى** (**مرتفع قصبة الأنف مع احديداب**) مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن أو الصدر ، عظيم المنكبين . ضخم العظام ضخم العضدين والذراعين والأسفل رحب القدمين والكفين سائل الأطراف أنور المتجرد دقيق المسربة **(شعر دقيق من الصدر إلى البطن)** ربع القدّليس بالطويل البائن **(مفرط الطول)** ولا القصير المتردد **(المتناهى فى القصر)** ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول الا طاله ﷺ . إذا ابتسم ضاحكا لاح مثل سنا البرق وحب الغمامة وإذا تكلم بان نور من بين ثناياه أحسن الناس عنقا ليس بمطهم **(كثير اللحم)** ولا مكلثم **(صغير الذقن)** متماسك البدن ذو لحم - قالت عائشة رضى الله عنها سقطت منى الابرة فى ظلمة الليل ولما دخل علىّ ﷺ اهتديت إليها بنور وجهه وقال البراء بن عازب : ما رأيت من ذى لمة سوداء فى حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ وقال أبو هريرة رضى الله عنه : ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه وإذا ضحك تلالأ فى الجدر . وحديث ابن أبى هاله : يتلألأ وجه رسول الله ﷺ القمر ليلة البدر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما نظافة جسمه وطيب ريح عرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى بخصائص لم توجد فى غيره . قال أنس : ما شممت عنبرا قط ولا مسكا أطيب من ريح رسول الله ﷺ وقد اجتمع فى رسول الله ما افترق فى غيره : وفرة العقل وسلامة الذوق وذكاء اللب وقوة الحواس وفصاحة اللسان واعتدال الحركات وحسن الشمائل لقد كان اعقل الناس واذكاهم وأقواهم وأنبههم وأنبغهم تباركت يا سيدى يا رسول الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاسم/ سعيد عبد الرازق عطيه
الوظيفة/ رئيس شئون العاملين
البلد/ الرمله – بنها – قليوبية

« إلى الله »

– إلى الله راجعون إلى الله تائبون
– نحن له مستغفرون ليل نهار باكون
– على ذنوبنا نادمون وبقلوبنا خاشعون
– إليه تعالى متقربون بكل ما نحن مالكون
– نحن لربنا مسلمون نحن بربنا مؤمنون
– لنداك ربى ملبون ولبيتك ربى زائرون
– لرضاك ربى متمنون ولعفوك ربى راجون
– ومن عذابك خائفون وفى جنتك راغبون
– بكتبك جمعا مؤمنون ولرسلك حقا مصدقون
– وعلى قرآنك محافظون ولما فرضت مؤدون
– بحقك علينا معترفون وعلى ما نؤدى مقصرون
– وعلى منهجك سائرون ولما أردت راضون
– بالمعروف لك آمرون وعن المنكرات ناهون
– برحمتك ربى مغمورون وعليك ربى متوكلون
– بالحق دوما متمسكون وللضلال دوما محاربون
– نحن بحبلك معتصمون وفى سبيلك مجاهدون
– وعلى طاعتك عازمون وعلى عصيانك نادمون
– فلا تخزنا يوم يبعثون ولا تدعنا يوم يحشرون
– ولاتجعلنا ممن يراؤون أو بذنوبهم يجاهرون
– واجعلنا ممن يبعثون وهم برضاك فائزون

عبد العظيم عبد النعيم عبد الهادى
كلية التجارة جامعة أسيوط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة إلى الله

إن أول الواجبات على طالب الهجرة إلى الله عزوجل أن يرجع إليه بالتوبة الصادقة وأن يلتزم بآداب الشريعة الغراء فإن الخير كل الخير فى اتباع المنهج القويم والسير على الصراط المستقيم . ومن زعم أن الوصول إلى الله فى غير متابعة الشريعة فقد زل وضل ، وذلك لأن كل الطرق مسدودة على الخلق إلا على من اتبع . وقد طلب الله عزوجل من عباده أن يتوبوا فقال « وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » وقال تعالى « ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا » ومعنى النصوح الخالص لله تعالى . الخالى من الشوائب . وقيل النصوح أن يندم العبد على الذنب الذى فعله فيعتذر إلى الله تعالى ثم لايعود إليه كما لايعود اللبن إلى الضرع . وإن الله عزوجل هو أهل الرحمة وأهل المغفرة وهو التواب الذى يقبل التائبين فقال تعالى « غافر الذنب وقابل التوب » « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ويقول النبى ﷺ « التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لاذنب له » وقد جاء فى بعض الكتب المنزلة . يقول الله عزوجل « أنا ملك الملوك . قلوب الملوك بيدى فمن أطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة . فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم »

سعد عبد الخالق محمود على

الطالب بجامعة الأزهر – ليسانس أصول الدين

خذوا حذركم

السادة أسرة تحرير « منبر الاسلام »

السلام عليكم

إلى المسلمين هذا النداء من فوق كل منبر إسلامى .

خذوا حذركم

خذوا حذركم يامسلمون خذوا الحذرا ... ولاتركنوا لليأس بل وانشدوا النصرا
خذوا حذركم من مظهرين ودادهم ... وهم يضمرون الكره والحقد والشرا
يوالونكم جهرا إذا هم لقوكم ... فإن فارقوكم – ويلهم – بيتوا الغدرا
لقد أتقنوا صنع النفاق فكم لهم ... ضحايا ومازالت ضحاياهم تترى
بلبنان فى أفغان سالت دماؤنا ... وفى القدس مسرى النور كان لها مجرى
ألا إن صوت المسلمين له صدى ... فأين وهذا الهمُّ قد طمَّ[1] واستشرى
وماكان فى شعرى الشفاء وإن يكن ... دماء غلت بالقلب فانبجست شعرا
خذوا حذركم دوما وردوا نفاقهم ... بأسلحة تردى فتلك بهم أحرى
لنا هذه الدنيا تدار بعدلنا ... وإن لنا بالدين والعمل الأخرى

سيد عبد الرءوف سيد

الموجه الأول / سابقا / أسيوط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : غانم شحاته محمد
السن : ٤٩ سنه
المهنة : مساعد أول شرطة
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : الأميرية – مشروع ناصر شقة ١٧ عمارة ٧١

الاسم : الحاج جلال عبد اللطيف عبد المجيد
الوظيفة : مستخلص جمارك بالاسكندرية
العنوان : محرم بك – ش وجيه نور الدين نمرة ٣ الاسكندرية
الهواية : المراسلة – والاطلاع الدينى

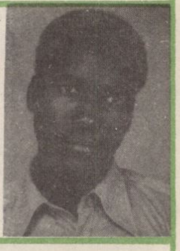

الاسم : حسن محمد السنوى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : السودان – إقليم كردفان الأبيض ص.ب ٢٥٢

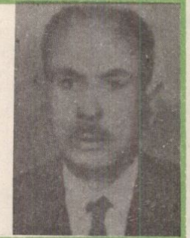

الاسم : خزامى على البين
السن : ٥٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
المهنة : موظف
العنوان : مصر الجديدة – بلوك ٣ شقة ٤

الاسم : أحمد محمد يوسف سالم
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق جامعة الزقازيق
العنوان : السمانه – فاقوس – شرقية

الاسم : إزة حسن عبد الله
السن : ٢٣ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
المهنة : مطبعجى بقسم المختبر
العنوان : درب مولاى الشريف – الزنقة الرقم ٥ الحماالمحمدية الدار البيضاء

الاسم : أحمد صابر محمد العباس
السن : ٢٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع الدينى – كتابة الخط – المراسلة
العنوان : أجا – طنامل الشرق – دقهلية

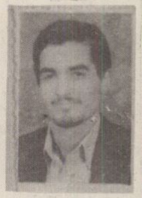

الاسم : محمود السيد حسنين
السن : ٣٢ سنة
المهنة : مبلط معمارى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ٢٥ ش بدير بمنشية رجب القاضى المحلة الكبرى – الغربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

nunca mientes. Entonces les pidió que creyeran en un Dios único y abandonásen a los ídolos y dijaran que no hay otro Dios mas que Dios se levantó Abu lahab uno de sus tios gritanto « desgraciado »¿para esto nos has reunido? Con estas palabras de uno de sus familiares. empezó una étapa de sufrimiento y de dolores. Qurays no soportó las palabras del profeta contra sus costumbres y tradiciones y mucho menos contra sus cres encias.

Dirigieron contra él toda clase de insultos y echaron a su camino leñas espinosas, y cuando le veían rezando echaban basura y otras clases de materiales sucios sobre él. En todo esto era un modelo de paciencia, de constancia y de elevación sobre tantas Bajezas. Asimismo no descansaba un momento en proseguir su predicación, transmitir su mensaje y esforzarse en ganar nuevos adeptos para su religión. Los que más perjudicado resultaban eran los nuevos creyentes del Islam, ya que eran en su mayoría, pobres y esclavos. Algunos de ellos fueron asesinados y otros fueron castigados cruelmente. Todo esto obligó al profeta permitirlos emigrar a Abisina, mientras el seguía su predicación en la Meca los le qurays se fueron a hablar con su tío y protector para que interviniera y prohibiera a su sobrino seguir por este camino. El tío, ya anciano llamó al sobrino y le explicó su situación y que no podía seguir ayudándole contra todo el clan. diciéndole « Sálvame y sálvate y no me hagas soportar lo que no puedo» Pensó el profeta, un poco y contestó !! óh tío te juro por Dios, si me pusieran el sol en mi mano derecha y la luna en mi mano izquierda para que dejara esto, no lo dejaría hasta que Dios lo saque adelante o muera yo por ello», y salió de casa de su tío entristecido. Volvió a llamarle su tío y le dijo. Oh sobrino, haz lo que te parezca bien, nunca dejaré de ayudarte. Cuando fracasó la mediación del tío del profeta los nobles de qurays tomaron la iniciativa directamente, y fueron a hablar con él y proponerle algunas gestiones con la idea de que las aceptaría. Habló Utba b. Rabica, un tío lejano y jefe de su clan, ¡oh sobrino ¡somos de los tuyos por el lugar y la genealogía, y has venido a los tuyos con asuntos graves, destruyendo con ellos su unión. Escúchame, pues te voy a proponer algunas cosas de las que quizás aceptes algo. si con este asunto buscas dinero, reuniremos para tí de lo nuestro lo suficiente para que tengas más que nosotros: si quieres honores, te haremos nuestro jefe y no decidiremos nada sin tí: si quieres reinar, te haremos nuestro rey, y si lo que te sucede es ura simple visión de la que no puedes librarte te buscaremos la medicina y gastaremos lo necesario para que te cures». Cuando Utba terminó sus propuestas, Muhammad, la paz de Dios sea con él, le recitó un azora del Corán, donde habla entres otras cosas de la unicidad de Dios. Esta fue la respuesta decisiva, Y así regresaron enfadados y aumentaron su persecución contra él y sus adeptos.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

¿QUE ES EL ISLAM?

Por Dr. Abdel Hamid Eissa

No hay duda que este matromonio proporcionó a Muhammad una vida tranquila y cómoda y le dió la oportunidad de practicar su afición y su costumbre de alejarse solo muchas veces a una cueva del monte de Hirá, para dedicarse a la meditación, tal como hacían otros, que abandonaban la adoración a los ídolos y reflexionaban y pensaban profundamente sobre la antigua religión de Abraham.

Tampoco hay duda sobre la felicidad de la vida familiar del nuevo matrimonio, ya que nunca tomó ninguna otra esposa mientras ella vivió y fruto de este matrimonio fueron seis hijos, 2 varones y 4 niñaso que muerieron todas en vida de su padre excepto Fatima que le sobrevivió, y se casó con Ali b. Abi Talib primo del. Esta es la única descendencia de Mahammad, profeta. Sus seguidores construirían el Estado Fatinpu, que duró centenares de años en el norte de Africa y en Egipto, hoy en día existen muchos seguidores de la familia de Ali, a los que IIamanos Sieies.

Durante 15 años, el Profeta llevó una vida familiar normal, trabajó en el Comercio y cuidó de sus hijos. Al llegar a los 40 años de edad empezó la revelación divina anunciándole el mensaje de Dios y atorgándole las palabras que debía transmitir a sus conciudadanos y pariente. Así pues, una vez cuando estaba en su cueva del monte Hirá, se le apareció el Arcangel Gabriel y le dijo:

«lee» le contesto el profeta, que no sabía leer. Por tres veces se repite este diálogo y después le fue revelada la primera azara del Corán que el número 96 según el orden de los azuras del Corán.

El profeta, con miedo y sorpresa, relató a su mujer todo lo que había ocurrido, y ella le acompañó a ver a un primo suyo, Waraque b. Nofal y éste, al escuchar el relato, tranquilizó a Muhammad, diciéndole que era el mismo Angel que se había aparecido a Moises antes. Desde este momento, comienza el profeta su misión para enseñar el Islam y recibir las revelaciones de Dios, misión que continuo hasta un poco antes de su muerte.

Podemos establecer doás etapas en la vida del profeta, durante su misión: en la Meca y en Medina.

La etapa mequí fue muy larga: más de diez años. Al principio, confió su misión a sus amigos más íntimos, como Abu Bakr, y éste le creyó en seguida. Durante tres años trabajó Muhammad en secreto para atraer a nuevos creyentes; se reunía en las afueras de la Meca y rezaba secretamente. La noticia pasó de unos a otros, y las tribus de la Meca, sobre todo la de los qurays a la que pertenecía el profeta, empezaron la persecución y las presiones para mantener su prestigio en la ciudad. Reicibió el profeta la orden de Dios de anunciar públicamente su mensaje. Comenzando por su propia familia « Advierte a tus parientes más cercanos » otro texto coránico dice: Declara aquello para lo qeu fuiste mandado y apártate de los politiiestas ». llama a Muhammad a sus parientes y les explicó su misión, pidiéndoles que siguieran la nueva religión, pero no consiguió ninguna respuesta favorable, sino más bien negativa y agresividad. Trataron desanimarlo y alejarlo de estas ideas, pero no disminuyó su animo, ya que llevar el mensaje o abandonarlo en su caso que dependía de Dios y él no podía hacer nada, salvo creer en la volundad de Dios.

Subió un día a la montaña al Safa y gritó llamando al pueblo de la Meca para reunirlo y cuando se congregaron en torno a él les dijo:¿Me creeis si os digo que hay detrás de esta montaña algunos caballeros preparados para atacarnos? le contestaron unánimemente que sí sabemos que

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

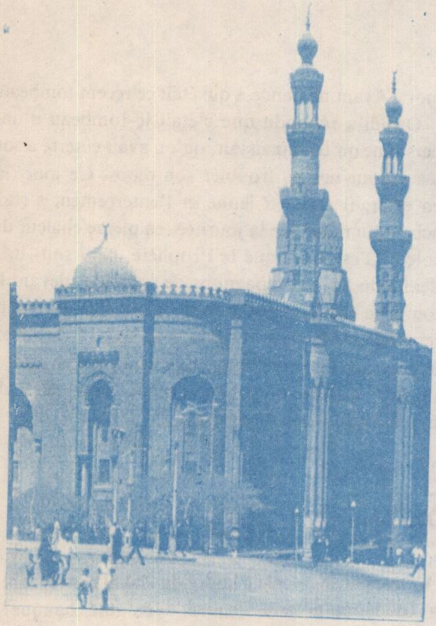

Los Sujetos

1 . Querido Lector
2 .¿ Que es el Isalm?
por: Dr. Abdel Hamid Eissa

Minbar Al Islam.
« Tribuna del Islam »

Jefe del Consejo Editorial
Dr. Al Ahmadi Abu Alnour; ministro de Waqfs y Jefe del Consejo Superior de Asuntos Islamicos

Redactor en Jefe
Dr. Gamal El deen Muhammad Mahmoud

Consejo Editoriai
Consejero. Abdel Halim Al guindi
Dr. Abu Al wafa Al Taftazani
Redactor: Senor Fouad Heiba

Querido Lector:

Gracias sean dadas a nuestro senor el todopoderoso y clemente que nos guia a cumplir el deseo de nuestro lectores a través de esta Revista que está dedicada a la causa del Islam. Se propone a traer la atención del lector sobre el patrimonio islámico en todos los dominios del cono cimiento. No se debe olvidar que el Islam ha conducido a la comunidad arabe, desde los primeros tiempos, de un estado primitive a una etapa de existencia más avanzada.

Redactor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI REPOND A VOS QUESTIONS

Question:

Un jeune homme s'est blessé dans un accident. Ayant perdu beaucoup de son sang, on a dû lui en transfuser la quantitè d'une litre pris de la mère de sa fiancée.

Cette transfusion de sang serait- elle considérée comme l'allaitement et par la suite rendre son mariage illicite?

Réponse:

La transfusion d'une litre de sang à ce jeune blessé a fin de le sauver ne rend pas ce garçon fils à cette dame et parconséquent il peut contracter mariage avec la fille de celle - ci. La transfusion du sang au jeune homme de cet âge, n'est pas un allaitement. L'allaitement suppose un bébé encore au stade de nourrisson, c'est à - dire n'ayant pas dépassé l'âge de deux ans, alors qu'il est encore à l'état de croissance.

Question:

Peut - on prier sur un mort a près son enterrement?

Réponse:

Si un mort a été enterré sans qu'on ait prié sur son cadavre pour une raison ou une autre, il est permis de faire cette prière après son enterrement, et à n'importe quel moment. L'on rapporte à ce sujet, de source certaine, que le Prophète Muhammad, béni soit- il, traversant un jour le cimetierre. C'est aperçu qu'on verrait d'enterrer un mort. Ayant demandé à qui était ce récent tombeau.

On lui a répondu que c'était le tombeau d'une personne qu'il connaissait, qu'on avait enterré à son insu, pour ne pas troubler son repos. Ce jour- là, en effet, il était en jeune et l'enterrement s'était achevé au milieu de la journée, en pleine chaleur du soleil. C'est alors que le Prophète, béni soit- il, a demandé à ses compagnons de se ranger devant le tombeau et a commencé de faire la prière. La prière terminée,le Messager d'Allah, béni soit - il, fit savoir à ceux qui l'accompagnaient que sa prière était à l'ègard de la personne décédée un acte de miséricorde et de bienfaisance.

Question:

Comment se calcule l'impôt du Zakat concernant un fonds monétaire déposé dans une bauque?

Réponse:

Toute somme d'argent ou tout capital monétaire dont la durée du dèpot attient une année entière est soumis à l'impôt du Zakat ou l'aumône imposée par Dieu. Le fonds déposé à la banque d'investissement islamique, qui par conséquent rapporte un intérêt de revenu, dont se sert le dèpositaire pour ses dépenses personnelles, ou qu'il dépense sur les siens, est soumis à l'impôt du Zakat dont le taux s'élève au quart du dixième du montant du capital déposé ou en d'autres termes à raison d'un pour centage de 2,5%. L'intérêt que le dépositaire touche et dépense est exempté de cet impôt du Zakat, si au contraire, ce revenu est laissé à la banque augmentant de la sorte le montant du capital, le calcul de l'impôt se fait sur le fonds majoré du revenu de l'intérêt.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

La conversion de dix étrangers á l'Islam

On rapporte du Royaume de l'Arabe Séoudite que dix personnes de différentes nationn obités étrangères ont proclamé solennellement, en présence du président du tribunal islamique, leur adhésion à la religion islamique.

Parmi ces nouveaux convertis, on compte quatre dames originaires des Philippines, une de la Chine, et deux américaines, en plus de trois hommes respectivement de l'Inde, des Etats - Unis d'Amér ique et de la Chine.

l'Azhar a alloué un crédit de neuf millions et demi de Livres Egyptiennes pour l'achèvement des bâtiments spéciaux au logement des étudiants de l'Université de l'Azhar.

On rapporte du Caire que le premier ministre Mr. Kamal Hassan Aly et ministre des affaires de l'Azhar a décrété l'accord d'un crédit d'un million de Livres Egyptiennes dans le budget de cette année financière pour la location de vingt immeubles, sis àla Cité Nasr, pour y servir de logement, aux étudiants de l'Université de l'Azhar.

le Premier Ministre a réservé de même la somme de huit millions et demi dans le plan de l'an prochain pour couvrir les frais concernant la construction des bâtiments de l'Université de l'Azhar- laboratoires ou autres-ainsi que pour l'achat de livres. Toute fois la somme la plus importante sera réservée pour la construction d'une nouvelle aile à l'intérieur de la Cité estudiantine, sise à la Cité Nasr, pouvant servir de logements pour cent quatre vingt étudiants.

D'autre part, on annonce que le Premier Ministre a demandé aux gouverneurs des provinces de réserver un nombre de bâtiments pour y faire loger les étudiants de l'Université jusqu'à l'achèvement de la construction des cités estudiantines dans le provinces où s'y trouvent des facultés dépendant de l'Université de l'Azhar.

L'inauguration d'un Centre Islamique dans l'un des quartiers de la Ville de Londres

On vient d'inaugurer dans la région de Kingston - Sud, l'un des quartiers les plus aristocratiques de Londres, un Centre Islamique.

La construction de cet édifice acoûté douze millions et demi de dollars. Les travaux avaient commencé de puis l'an 1979. L' organisation Agha - Khan a participé au financement des dépenses concernant la construction de ce Centre lequel se compose de trois étages et comprend une grande salle servant de mosquée, ainsi que des salles de travail, une bibliothèque, en plus d'un nombre de bureaux et des salons pour les receptions.

On a décidé l'inauguration d'une salle d'exposition d'objets d'art communicant avec le bâtiment du Centre au mois de juin prochain.

Une maison d'édition française réédite le livre de l'histoire générale des arabes

On rapporte qu'une maison française d'édition a décidé de rééditer le livre intitulé - L'Histoire Générale des Arabes - dont l'auteur est l'orientaliste célèbre, Louis Albert Sedilko. La première édition de cet ouvrage parut en l'an 1887.

L'ouvrage comprend neuf cent pages, composé de deux volumes. L'auteur y fait une étude détaillée concernant l'histoire des arabes, leur civilisation, leur participation dans les domaines de la philosophie, des sciences et des lettres. Dans la preface du livre, l'auteur souligne l'influence des arabes sur la civilisation occidentale.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

le Seul, l'Unique, à qui personne ne Lui est égal, le Créateur de tous et de tout, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, à l'égard de qui on doit la soumission et l'adoration, par qui on sera ressucité et on sera jugé au jugement Dernier. Ce jour grandiose où les bons seront récompensés par le séjour heureux au Paradis, dont l'immensité est aussi vaste que celle de la terre et des cieux ensemble réunis, et où les méchants seront châtiés dans les feux éternels.

Toutefois l'Islam fait de cette obligation du jeûne, l'une de ses assises fondamentales . Elle vient la quatrième, à la suite des trois premières et qui sont: le témoignage qu'il n'y a de Dieu sauf Allah et que Muhammad est le Messager d'Allah, la seconde, c'est la prière, puis c'est le zakat ou l'aumône imposée à ceux qui possèdent au profit de ceux se trouvant dans l'état d'indigence ou de besoin. Cependant si l'Islam prescrit le jeûne du mois de Ramadan, comme l'un des fondements de la religion, parconséquent une obligation redevable à tout fidèle croyant de foi musulmane, il n'empêche que l'on peut en être exempté en cas de maladie, de fatigue causée au cours d'un voyage ou d'impuissance de la pratique de l'abstinence alimentaire et à côté de cela en ce qui concerne la femme musulmane, durant la période de sa menstrualité, celle-ci n'est pas tenue de pratique le jeûne de Ramadan. D'ailleurs ces journées de jeûnes non accomplies peuvent être rachetées par d'autres au cours de l'année à condition de s'en acquitter avant l'arrivée du mois de Ramadan dans l'année suivante, ou bien pour ceux qui leur est complitement impossible de jeûner, leur obligation, c'est de se charger des repas d'un tiers dans l'état d'indigence.

Là, aussi, est l'un parmi les bienfaits d'Allah le Bienfaiteur, le Clément, le Tout-Miséricordieux, lesquels sont variés, multiples et innombrables.

C'est ainsi que celui qui se voit empêcher de s'acquitter de la prescription du jeûne, se voit alléger de ce pêché. Il passera ce mois glorieux, au milieu de ses frères en l'Islam, ayant la conscience tranquille, jouissant autant qu'eux de cette atmosphère de piété, de ferveur, d'adoration, de purification, de spiritualités!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

RAMADAN
LE MOIS DU JEUNE

Par
Mahmoud Achour Ahmad

Ce mois qui vient au dernier quart de l'année, de l'Hégire, que tous les musulmans dans le monde islamique attendent d'année en année avec impatience, qu'ils accueillent avec grande joie et beaucoup d'empressement, est pour eux le mois le plus agréable, le plus aimable et dont les jours sont les plus chéris, les plus aimés. Les journées y passent et coulent paisiblement, avec tant de douceur, tant de tranquillité. En effet, c'est durant ce mois glorieux que le fidèle croyant se sent en continuelle correspondance avec le Créateur Tout- Puissant, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, le Bienfaiteur, le Tout - Clément, le Tout -Miséricordieux. C'est aussi tout le long de ce mois que le croyant sincère se voit comme emporté vers les sphères célestes, enveloppé dans une atmosphère de spiritualités, laissant derrière lui tous les plaisirs et toutes les jouissances matérielles de ce monde imparfait. C'est encore pendant ce mois de jeûne, d'abstinence que le croyant pieux et fervent se trouve purifié de toutes les souillures qui ont tâché son âme, alors qu'il était plongé, bon gré mal gré, dans les vicissitudes de la vie d'ici- bas. C'est toujours en ce mois que le croyant soumis goûte la béatitude de l'adoration parfaite, de sa prière qu'il élève, aux moments fixés, au Seigneur Souverain des mondes et des cieux, dont il s'acquitte en toute soumission, en toute piété avec la profonde conviction qu'elle est exaucée de Dieu, l'Audient, le Très Bien Inrormé, le Créateur Tout - Puissant de tous et de tout.

C'est donc pour toutes ces raisons réunies que le véritable croyant réserve à ces journées de jeûne et d'abstinence tant de soins et une attention toute particulière. C'est pour lui, l'adoration consciente, sincère émanant du fond de son coeur; c'est la purification de l'âme aussi bien que du corps: ses repas étant prises à des heures précises, avec appétit et satisfaction, rien ne lui est plus sain qu'un tel régime alimentaire si bien organisé. Du point de vue morale, le mois de Ramadan, C'est pour le musulman de foi convaincue, de foi solide, l'occasion de vivre dans une conduite exemplaire envers soi- même et envers autrui. Il s'acquitte de ses obligations religieuses, telles qu'elles sont prescrites, de la manière absolument parfaite; il accomplit sa tâche sociale en complète honnêteté; il aide ceux qui ont besoin de lui; il s'applique à être bienfaisant et charitable envers les autres. Tous ses actes, tous ses gestes sont exécutés dans un esprit religieux, avec l'intention de plaire à Dieu, le Seigneur Souverain, afin de gagner l'Agrément divin.

Le jeûne est parconséquent, tel qu'on le voit, est peut - être l'acte d'adoration la plus importante à l'égard d'Allah, le Bienfaiteur, Tout Miséricordieux. L'acte du jeûne, comme c'est certain, approche la créature du Créateur Tout - Puissant, efface les pêchés de celui- ci qu'il a commis tout le long de l'année écoulée, l'habitue à la droiture, à la douceur du caractère, à la maîtrise de soi autant qu'à la patience; l'aide à savoir pardonner à son prochain, à préférer le bien au mal, plutôt même à l'aimer; c'est, en plus de tout cela, l'occasion de se repentir sincèrement avec la franche résolution de ne plus revenir à tout ce qui cause la colère divine envers lui. D'ailleurs l'importance de cet acte du jeûne se comprend aisément dans la Parole Divine qui s'annonce telle que voici: « Le jeûne vous a été imposé, comme il avait été imposé à ceux qui vous ont devancés.» C'est ainsi donc que l'obligation du jeûne date depuis bien avant l'Islam, alors que les Prophètes et les Messagers d'Allah venaient sur la terre avec la seule tâche de prêcher l'Unicité d'Allah,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

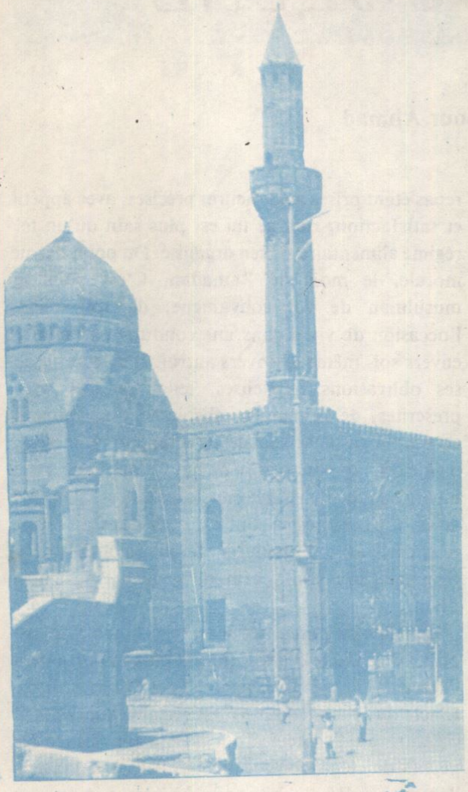

Les Sujects

1 . Cher Lecteur
2 . Ramadan, Le Mois du jeûne
Par: Mahmoud achour Ahmad
3 . Nouvelles du Monde Islamique
4 . le Moufti répond à vos questions

Chef d'édition du Conseil:

Son Eminence le Dr: Muhammad EL-Ahmadi Abou El-Noor.
Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef:
Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

LeConseil d'édition

Conseiller:
Abdel-Halim Al-Guindy.
Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.

Editeur: **Mr. Fouad Haiba.**

Cher Lecteur

Bonne année pour Ramadan le mois du jeûne, ce mois qui vient au dernier quart de l'année de l'Hégire, que tous les musulmans dans le monde islamique attendent d'année en année avec impatience qu'ils accueillent avec grande joie.

l'Editeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AL- FATAWA

Q: Would the reward of one's prayers for his parents reach them as it is the case in performing pilgrimage on their behalf?

A : Prayer is a physical worship which every Muslim adult, male or female, must perform five times every day . The Muslim adult is not absolved of this duty unless he performs it in prison. The unanimity of jurisprudents' views is that one cannot say a prayer on behalf of someone else. Therefore, it is not acceptable if a son says prayers on behalf of his parents and if he does so, the parents will remain under obligation of not performing their prayers. Some jurisprudents decreed that the dead might be absolved of the sin of not performing prays if redemption is effected by giving in charity a measure of capacity either of wheat , dried dates or barley, for each prayer. This redemption is similar to that effected for not fasting any day in the month of Ramadan. But this view has not been duly authenticated. The majority of jurisprudents opined that as the prayers are down right physical worship , it cannot be performed by deputation nor would it be absolved by redemption. It is to be noted that Islam has enjoined that whoever is unable to perform his prayers in the proper way, he can perform them while he is sitting down, or by making signs. If one is still unable to say his prayers by any of these ways, he can perform them at a later time, when he finds himself able to do so.

Q : what is Islam's decision on tinned food, meat, vegetables or fish, some of which are imported from non-Muslim countries like Russia, Bulgaria or India?

A : Preserved vegetables are product of plantation grown by Allah and it is lawful for Muslims to eat them even if their growers were idolators. Therefore, to eat vegetables, preserved or otherwise, is lawful.

Fish are eaten when dead and this was permitted by Allah. The Prophet Muhammad said: « Two dead bodies and two bloods were made lawful to us; the dead are the fish and the locust; and the bloods are the liver and the spleen ». Fish, there fore, is lawful, whether it was tinned or not, imported or localy conserved.

In order that tinned meat becomes lawful , the animal must have been slaughtered by a sharp knife or instrument, and not by claws or teeth, and by a Muslim or any followers of an institutional book. No name other than that of Allah should be invoked on slaughtering an animal. If these conditions were observed when slaugthering an animal, the meat is lawful, even if it is imported from a non -Muslim country. On importing such meat,these conditions must be probed and ascertained by the governors of the Muslim people.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

An International Center For Prophetic Traditions Headed By Dr. Muhammad Al-Tayeb Al-Naggar

An International Center for Prophetic traditions and biography is decided to be founded under the super vision of the Supreme Council For Islamic Affairs and headed by Dr. Muhammad Al- Tayeb Al-Naggar-ex-president of Al Azhar University. The Center will undertake the collection and classification of Islamic manuscripts in every branch of tradition (Sûnna). It will purify tradition and interpretation books as well as books of sufism and fiqh. It will also include two main libraries for publications and heritage books to benefit Muslim World People.

The Center will include all Scholars of traditions (Ahadith) and Sunna in the holy Azhar, specialized university scholars in addition to the Committees of the Supreme Council For Islamic Affairs. Scholars, researchers and their assistants will be granted devotion for work in the Center . It will also supply or guarantee means of research and study for high studies students.

The Egyptian Minister of Waqfs visits China

Dr. Muhammad Al-Ahmady Abul Nour-Minister of Waqfs-visited China on the head of a delegation of Islamic Call leaderships in Egypt.

The minister of Waqfs declared that the aim of the visit was to study the status of Muslims in China. More than sixteen million muslims-to be acquainted with their requirements and demands through meetings held with muslim societies leaders there. The visit of the delegation covered most states inhabited by a majority of muslims.

Islamic leaders and Callers Sent In Ramadan To Arab And Islamic Countries

Dr. Muhammad Al-Ahmady Abul Nour issued adecision for the nomination of a Committee headed by Mr. Abdel Hady Shakeib vice minister and president of the Central administration for charity affairs-for the replanning of the Islamic Call in and out and in response to the demands and desires of Arab and Islamic countries in sending Qûran reciters with Islamic Callers and leaders to celebrate the nights of Ramadan.

234 Million Dollar loans For Islamic Countries

The Islamic Development Bank declared his agreement to grant aloan of 234 million dollars to a number of Islamic Countries. Benefactors of these loans are Yemen, Bengladesh, Algeria, Jordan, Morocco, Tunisia, Malaysia, Turkey, Senegal and Mali.

The Bank decided to specialize a sum of 175 thousand dollars to supply the eradication of illiteracy projects; T.V. programmes for teaching adults that is expected to reach 33 million Arabs.

Zainab Al Bessawi

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ISLAM, A RELIGION TO FOLLOW QUATED FROM YAQEEN; THE INTER NATIONAL MAGAZINE

Islam is an easy way of life. It's prime aim is to conduct man to eternal bliss through the wilderness of the world in a manner as easy as possible. It lays before him ways and means following which he can avoid all hurdles and pitfalls during the course of his life long journey. It shows the man the straight path to tread upon. There are no labyrinth or tortuous alleys in Islam. It is as simple as truth. It lightens the burden of man in order to give him as much relief as possible, and helps him to solve his myriad worldly problems which would otherwise have eaten up his very existence. In short Islam never likes to see it's followers to be in distress.

Islam does not approve renuniciation of worldly life. On the other hand, monasticism means giving up of social life altogether and passing life in isolation. The social life which requires courage,resistance to evil, enforcement of law, discipline, justice among men, producing of children and bringing them up properly, the rights and obligations in relation to neighbours, is negated in monasticism where as it is amoral feature of Islamic way of life. it's impact can only be appreciated in society. Even daily five time prayers have to be offered in congregation in the mosque. Similarly weekly prayers on fridays and the annual prayers of the two 'Ids are performed collectively. Furthermore, Hajj, the annual pilgrimage to Mecca, is an international gathering comprising Muslims of different nationality, speech, colour and race.

Likewise the Islamic laws on marriage, divorce, war and peace, matters relating to orphans, widows and inheritance, moral codes and conduct, have their full play in a society only. Abandoment of society, or leading an isolated life by way of penance, is against Islamic Dispensation.

Islam is a comprehensive way of life. It prevades through all human activities and embraces every kind of man's day to day need. It provides simple and easy solution of his problems which otherwise might seem formidable and insoluble.Simplicity and ease are the hallmarks of Islamic way of life.

In short, Islam is a simple religion. It is very natural in it's characteristics. It does not teach anything which is un-natural or beyond the capecity of normal humanbeings. It extends all possible facilities to it's followers in the course of observance of religious obligations, rituals or prayers. Islam dispensation is not cumber some or unwieldy. It is natural and there fore very easy to follow.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Soul is Originated and Created

In this matter, Allah The Al-Mighty guided the followers of his messenger to clear justice and evident right . So all the messengers peace and prayers be upon them, agreed that the soul is originated, created, made, brought up and planned. They also were acquainted, that the Universe is originated and the Resurrection is a fact. And that Allah is the only Creator, and everything is created by Him.

All souls are created. This is the sect of the people of effect and action. They asserted their point of view by the Prophet's saying, peace and prayers be upon him. « Souls are recruit soldiers, those who get acquainted become intimate, and those who are unfriendly contradict ». The recruit soldiers must be created.

The soul of Jesus; The son of Mary is also created. There is no disagreement among Muslims, that the souls which are in Adams and his sons, and Jesus and the others of Adam's descendants are all created. Allah had created them, originated them, formed them and invented them. Then He attached them to Himself, as he had attached all His creators. Allah The AL -Mighty says:

« وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعاً منه » .
[سورة الجاثية – آية ١٣]

Which means:

And hath made of service unto you whatsoever is in the Heavens and whatsoever is in the Earth. It is all from Him.

Ibn Taymia, the Sheikh of Islam said: The soul of a human being is created and originated, as the nation's ancestors, Imams and the Sunnites (Orthodox Muslims) had agreed. All the scholars, except one of the Muslim Imams called Muhammad Ben Nasr Al - Marousy; a well - Known Imam, and who is considered one of the best scholars of his time, also Abou Muhammad Ben Kateeba, agreed that the soul is created. Abou Muhammad Ben kateeba stated in his book. « The Pronunciation», he dealt with the soul, he said: The souls are living creatures. He also said: All the people agreed that Allah the Al- Mighty is The One Who splits the seed, The One Who creates the soul . IT means that He is The Creator of souls. Abou Ishak Ben Shakla answered a question about this matter, he said I was asked- Allah's mercy be upon you - about the soul, and whether it is created or not created? He said; there is no doubt that soul is one of the created things.

Al - Hafez Abou Abdullah Ben Mendah compiled a large book. Before him there were Al - Imam Muhammad Ben Nasr and others. And Sheikh Abou Saeed Al - Kharaz Abou Yaecoub Al - Nahrgoury, Al - Kady Abou Yaely. These Imams stated and assured that the soul of Jesus; the son of Mary is created like other souls.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE SOULS BEFORE THE BODIES

Written and Revised by
Dr.Hassan Ezz El - Deen El - Gamal
Translated By
Fawzia El - Tawdy

According to Mousnad Al -Emam Ahmad Ben Hanbal; on the authority of Oubay Ben Kaeb, after Allah The Al-Mighty had created the souls, he fashioned them. And in the Al-Mighty saying:

«وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى .»
[سورة الأعراف – آية ١٧٢]

Which means:

When your Lord brought forth from the children of Adam, from their reins, their seed and made them testify of themselves saying: Am I not your Lord? They said: Yea, verily.

He said. He gathered them,« Made them souls then fashioned them ». Made them pronounce so they spoke. Then He made a pledge and a covenant with them, testified themselves to themselves. « Am I not your Lord ? » Allah The Al- Mighty said: I testify the Seven Heavens and Earthes to you. I testify Adam, peace be upon him, to you; lest you may say on The Day of Resurrection we were unaware. You ought to know, that there is neither a God, nor a Lord but Me. So do not be polytheists and worship other gods. I will send my messengers to remind you of My Pledge and Covenant, and reveal to you The Scriptures. They said, we attest that You are Our God, and there is no God but You. He elevated Adam to look over them. Adam saw the rich and the poor, the good - looking and who is inferior.He said: O Lord! I wondered; why don't You put Your servants on an equal footing.Allah answered: I liked to be thanked. Adam also saw the prophets; who were favoured with another covenant for the message and prophecy, had a hale over their heads. That is His saying:

« وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم »
[سورة الأحزاب – آية ٧]

Which means:

And when We exacted a covenant from the Prophets, and from you Muhammad, and from Noah, Abraham, Moses and Jesus; the son of Mary.

Jesus; the son of Mary was among these souls, so He sent him to Mary.Ouby said that he entered through her mouth.

According to Ibn Gourair and Ibn Aby Hatem; on the authority of katada, Allah The Al-Mighty made a covenant with the Prophets to believe and follow each others. In another narration, Allah The Al- Mighty made a covenant with them to believe each others and declare that Muhammad, peace and prayers be upon him, is the messenger of Allah and the last Prophet.

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE GRACE OF NOBLE VIRTUES

By
Prof. Dr. Ali Al - Ammary

When the Mind receives guidance and the Conscience gets aroused, when the Will (Determination becomes strengthened and the Whims and Fancies disappear, when the Evil Passions become weak ... then there cannot be any barrier between the Human Being and the noblest and highest attributes, nor can there exist any inlet for the sins to reach the soul.

Before speaking about the noblest virtues and vilest sins exposed by the Holy Qurân is approved by the rational mind. And everything that the Qurân invites us to renounce is repelled by the human nature and rejected by the mind. Hence, il has been said that Islam is the Religion of Nature ... It is the Religion of the Rational Mind.

When some of the Beduins came to know about the call of the Prophet Muhammad (Peace and blessings be upon him), they submitted to the call and became Muslims. So, they were asked: according to what have you submitted yourselves to Islam ? What have you found in him which proves you that he is the prophet of Allah? They replied: He did not give orders for something which the mind has said: I wish he had prevented it. Nor has he forbid something, which the mind said: I wish he ordered it.And he has not made lawful, something while mind said: I wished he made it unlawful.

Similarly, he has not declared anything unlawful then the mind said: I wished he had permitted it.

And the virtuous qualities with which the Qurân has urged us to adorn ourselves abundantly are those same virtues with which Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) used to grace himself. The saintly lady Ayesha (Allah's mercy bn upor her) was once asked about the Prophet's manners. She replied: His code of manners was the Qurân.

So we can deduce the code of manners of the Qurân from its holy verses and we can find them personified in the behaviour and the dealings of the Prophet.

The code of manners in the Qurân aims at the establishment of a virtuous humanity with righteous societies in which the humanbeings lead an honourable life, having each others in good brotherliness, co - operation and harmony ... Ideal societies where equality prevails, a way from all kinds of oppression or tyranny, falsehood or lie, where the rich hurry to the help of the poor in a spirit of love and charity, and where the strong protect the weak and the learned educate the ignorant.

It will, indeed take us long step at every virtue and to analyse every vice. So we will satisfy ourselves by reviewing the noblest virtues and the capital sins, as the Qurân has dealt with them.

We will guide ourselves by the light of one verse from the Holy Book, and in which His Almighty says:

« إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاى ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »
[سورة النحل –آية ٩٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

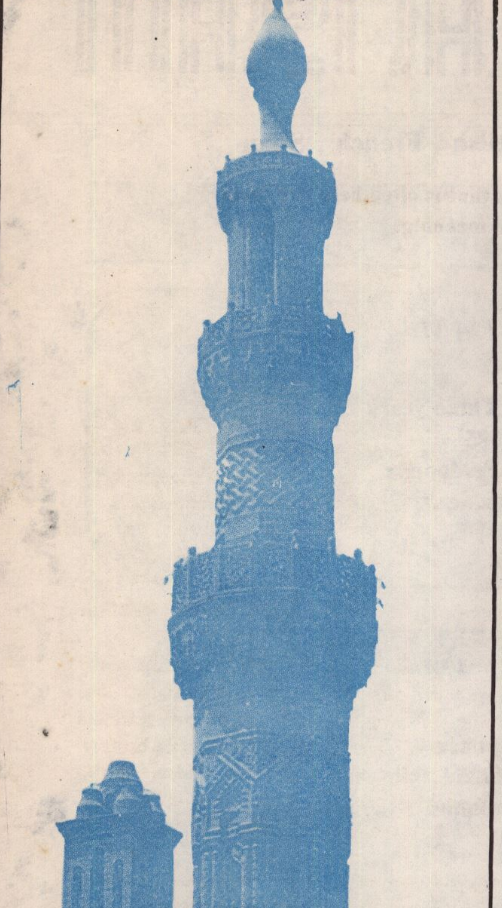

The Subjects

1 . Dear Reader
2 . The Grace of Noble virtues
By: Dr. Ali Al- Ammary
3 . The Souls Before The Bodies
By: Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
4 . Islam, a Religion to Follow Quated From Yaqeen
5 . Muslim World News
6. . Al- Fatawa

Edition's Council Chief:
His Eminence Dr. Muhammad Al Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor:
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud

The Edition's Council

Councellor: Abdel-Haleem Al-Guindy
Dr. Abul Wafa Al-Taftazany
Editor: Mr. Fouad Haiba

Dear Reader,

We receive the holy month of Ramadan with open hearts and devoted souls to the worship of Almighty Allah, following his orders and the tenets of the sacred religion Islam. Fulfilling our duties towards our Creator leads us to a complete state of purity of soul and body.

May Almighty Allah return it on all muslims with happiness, prosperity and more sticking to the right path .

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

In languages: Arabic, English , French , Span

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL - ISLAM

Nineth Number - Forty Three year
Ramadan 1405 - June 1985
With this edition : Al - Ferdaous :
The Muslim Child Magazine .
Price : P.T : 30

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No 9 - 43 ème Année
Ramadan 1405 - Jeûne 1985
Avec le Volume : Al Ferdaous
Prix : P.T. 30

Tribuna Del Islam

Año 43
Númo 9
Ramadan 1405
Junio 1985
Precio 30 piastras

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

□ افتتاحية العدد : .... بقلم فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور .. ٢
□ فى رحاب القرآن والسنة ٦
★ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن .... الدكتور على محمد نصر ٧
★ نظرت فى سورة طه .... الدكتور عبد الفتاح السيد محمد ١١
★ القرآن كتاب عربى مبين .... الشيخ محمد حافظ سليمان ١٦
★ من اساليب القرآن الكريم فى الدعوة الى الله .. الدكتور محمد سيد طنطاوى ١٩
★ كيف يقرأ القرآن الكريم .... الشيخ احمد على مرعى ٢٣
★ قصص القرآن ومصالح الانسان .... الدكتور عمارة نجيب ٢٥
★ من اسرار الصوم .... الشيخ محمد عبد الواحد أحمد ٢٩
★ الاختلاف فى فهم القرآن .... الدكتور ابراهيم على ابو الخشب ٣١
★ ازاهير من رياض القرآن الكريم .... الاستاذ محمد عبده قناوى ٣٤
★ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان .... الدكتور موسى شاهين لاشين ٣٧
★ فلسفة الصيام الصحية .... الاستاذ صلاح احمد الطنوبى ٣٩
★ تشريع القصاص فى النفس .... الدكتور السيد عبد الحكيم السيد ٤٢
★ التشريع الاسلامى ومظهره الاجتماعى .... الدكتور محمد ابراهيم الفيومى ٤٦
★ فيوض الرضوان فى شهر رمضان .... الدكتور أحمد حسنين القفل ٤٨
★ العلم والايمان (شعر) .... الدكتور حسن جاد ٥٤
□ التراث الاسلامى :
★ جهود مطبعة بولاق وجمعية المستشرقين الالمانية .. الأستاذ عبد السلام هارون ٥٦
★ تراث الامه الاسلاميه .... الاستاذ احمد حلمى عبد الرحمن ٥٧
★ الامام السيوطى (رائد الثقافة الاسلامية) .... الدكتور محمد عبد المنعم جفاجى ٦٢
★ من انوار رمضان (شعر) .... الاستاذ رشاد يوسف ٦٦
□ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٦٧
★ المسابقة الدينية الثقافية الكبرى ٦٨
★ وجوب تبليغ الدعوه الاسلاميه الى كل المجتمعات الدكتور جبر محمد حسن ٧٢
★ الفكر الاسلامى والروحية .... الدكتور محمود بن الشريف ٧٧
★ الهلع والناجون منه .... الدكتور محمد كامل الفقى ٨٠
★ لماذا يصحو المسلمون اليوم .... الاستاذ محمد سعدى عامر ٨٢
★ الميزان فى القرآن الكريم .... الاستاذ محمد عبد الرحمن عوض ٨٥
★ مكانة الصبر والشكر فى منهج الاسلام .... الدكتور شوقى ابراهيم عبد الله ٨٦
★ صفحات مشرقة .... الاستاذ احمد عبد الرحيم السايح ٨٩
★ وتحققت رؤيا رسول الله ﷺ .... الدكتور ضاحى عبد الباقى ٩٣
★ العطر والطسيب من هدى الرسول الحبيب .... الاستاذ على محمد سلام ٩٥
★ يأمة الاسلام (شعر) .... الاستاذ عمر موسى البرعى ٩٧
□ اخبار العالم الاسلامى ٩٨
★ لكن الحق ينتصر (قصة اسلامية) .... الاستاذ محمد الخضرى عبد الحميد ١١٣
★ محمد صلى الله عليه وسلم والتحويل العظيم .... الاستاذ محمد حسنين الشاعر ١١٧
★ اثر الحديث النوى فى الشعر العربى .... الاستاذ عبد الجواد الخضرى ١١٩
★ مشكلات المسلمين فى افريقيا .... الدكتور عبد الله نجيب محمد ١٢١
★ الجهاد فى سبيل الله وفضل الشهادة .... الاستاذ عبد المعز الجزار ١٢٣
★ الحسين الحلاج «فتنته ونهايته» .... الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى ١٢٧
□ أنت تسأل والمفتى يجيب .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣١
□ مع القراء .... يحرره فؤاد هيبه ١٣٦
□ التعارف ١٤٤
□ القسم الاجنبى (انجليزى - فرنسى - اسبانى) ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

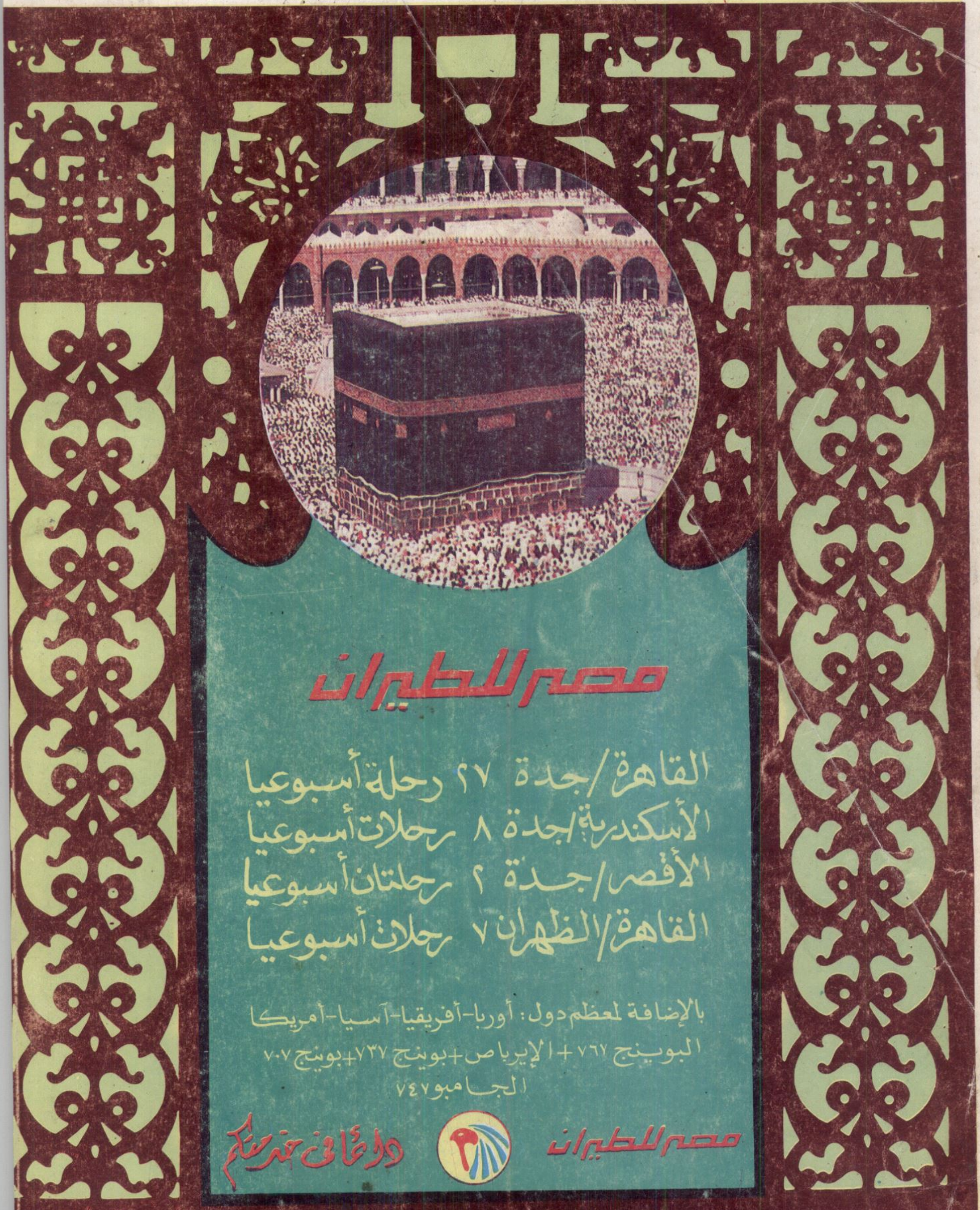

طبعت بمطابع نهضة مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle